مناقب آل أبي طالب

أمير المؤمنين

تأليف

الإمام الحافظ

رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب

ابن الصوفي أبي الجيش السروي المعاندي

المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

الجزء الثالث

تصحيح

السيد علي السيد كاظم الدين الحسيني

[illegible]

مناقب آل أبي طالب عليهم السلام

أمير المؤمنين عليه السلام

تأليف

الإمام الحافظ

رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب

ابن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني

المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

الجزء السادس

تحقيق

السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

ابن شهرآشوب، محمدبن علی، ۴۸۸-۵۸۸ ق.
مناقب آل ابی طالب/ تألیف/ رشیدالدین ابی عبدالله محمد بن‌علی بن شهرآشوب ابن ابی نصربن ابی الجیش‌السروری المازندرانی؛ تحقیق السید علی السید جمال‌اشرف الحسینی.-قم: مکتبة الحیدریه ، ۱۴۳۱ ق.=۱۳۹۰
۱۳ج.
ISBN:۹۷۸_۹٦٤_۵۰۳_۲۰٤_۱
ISBN:۹۷۸_۹٦٤_۵۰۳_۲۱۱_۹
فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیپا.
کتابنامه به صورت زیرنویس.
۱. آل ابوطالب- فضایل .۲. چهارده معصوم- فضایل- احادیث. الف.حسینی، علی جمال اشرف تحقق. ب. عنوان
۸ م ۲ الف/۳۶ ۲۹۷/۹۵
۱۳۸۹

ردمك الجزء السادس : ۱ ـ ۲۰٤ ـ ۵۰۳ ـ ۹٦٤ ـ ۹۷۸
ردمك الدورة : ۹ ـ ۲۱۱ ـ ۵۰۳ ـ ۹٦٤ ـ ۹۷۸

الكتاب :	مناقب آل أبي طالب / ج ٦
المؤلف :	رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب
المحقّق :	السيّد علي السيّد جمال أشرف الحسيني
الناشر :	المكتبة الحيدرية ـ قم المقدّسة
عدد الصفحات والقطع :	٥٣١ صفحة ـ وزيري
عدد المطبوع :	١٠٠٠ جلد
الطبعة :	الأُولى
سنة الطبع :	١٤٣٢ هـ ـ ١٣٩٠ ش
المطبعة :	شريعت ـ قم المقدّسة
سعر الدورة (١ ـ ١٢) :	١٣٠٠٠٠ تومان

بسم الله الرحمن الرحیم

کتابخانه
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
شماره ثبت: ۵۱۴۴۶
تاریخ ثبت:

باب[1] [٦]

قضايا أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

إعلم أنّ أحكامه على خمسة أوجه:

في زمن النبي صلى الله عليه وآله.

وزمن أبي بكر.

وزمن عمر.

وزمن عثمان.

وفي زمانه عليه السلام.

---

(١) بداية الجزء الرابع من المخطوطة.

فصل [١]

في قضاياه

حال حياة النبي صلى الله عليه وآله

[الآيات]

[فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ]

تفسير يوسف القطان عن وكيع الثوري عن السدي قال: كنت عند عمر بن الخطاب، إذ أقبل كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف وحي بن أخطب، فقالوا: إنّ في كتابكم: ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ ﴾ إذا كان سعة جنّة واحدة كسبع سماوات وسبع أرضين، فالجنان كلّها يوم القيامة أين تكون؟

فقال عمر: لا أعلم.

فبينما هم في ذلك، إذ دخل علي عليه السلام فقال: في أيّ شيء أنتم؟

فالتفت اليهودي وذكر المسألة، فقال عليه السلام لهم: خبّروني إنّ النهار إذا أقبل الليل أين يكون؟ والليل إذا أقبل النهار أين يكون؟

فقال له: في علم الله يكون، قال علي عليه السلام: كذلك الجنان تكون في علم الله.

فجاء علي عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله وأخبره بذلك، فنزل: ﴿ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾.

[حكمه في مكيدة حنظلة بن أبي سفيان]

الواقدي وإسحاق الطبري: أنّ عمير بن وائل الثقفي أمره حنظلة بن أبي سفيان أن يدّعي على علي عليه السلام ثمانين مثقال من الذهب وديعة عند محمد صلى الله عليه وآله، وأنّه هرب من مكة، وأنت وكيله، فإن طلب بيّنة الشهود، فنحن معشر قريش نشهد عليه، وأعطوه على ذلك مائة مثقال من الذهب، منها قلادة عشر مثاقيل لهند.

فجاء وادّعى على علي عليه السلام، فاعتبر الودائع كلّها، ورأى عليها أسامي أصحابها، ولم يكن لما ذكره عمير خبراً.

فنصح له نصحاً كثيراً، فقال: إنّ لي من يشهد بذلك، وهو أبو جهل، وعكرمة، وعقبة بن أبي معيط، وأبو سفيان، وحنظلة، فقال عليه السلام: مكيدة تعود إلى من دبّرها.

ثم أمر الشهود أن يقعدوا في الكعبة، ثم قال لعمير: يا أخا ثقيف، أخبرني الآن حين دفعت وديعتك هذه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أيّ الأوقات كان؟ قال: ضحوة نهار، فأخذها بيده ودفعها إلى عبده.

ثم استدعى بأبي جهل وسأله عن ذلك، قال: ما يلزمني ذلك.

ثم استدعى بأبي سفيان وسأله، فقال: دفعها عند غروب الشمس، وأخذها من يده، وتركها في كمّه.

ثم استدعى حنظلة وسأله عن ذلك، فقال: كان عند وقت وقوف الشمس في كبد السماء، وتركها بين يديه إلى وقت انصرافه.

ثم استدعى بعقبة وسأله عن ذلك، فقال: تسلّمها بيده، وأنفذها في الحال إلى داره، وكان وقت العصر.

ثم استدعى بعكرمة وسأله عن ذلك، فقال: كان بزوغ الشمس أخذها، فأنفذها من ساعته إلى بيت فاطمة عليها السلام.

ثم أقبل على عمير وقال له: أراك قد إصفرّ لونك، وتغيّرت أحوالك! قال: أقول الحقّ، ولا يفلح غادر، وبيت الله ما كان لي عند محمد ﷺ وديعة، وأنّهما حملاني على ذلك، وهذه دنانيرهم، وعقد هند عليها اسمها مكتوب.

ثم قال علي عليه السلام: إئتوني بالسيف الذي في زاوية الدار، فأخذه وقال: أتعرفون هذا السيف؟ فقالوا: هذا الحنظلة، فقال أبو سفيان: هذا مسروق، فقال عليه السلام: إن كنت صادقاً في قولك، فما فعل عبدك مهلع الأسود؟ قال: مضى إلى الطائف في حاجة لنا، فقال عليه السلام: هيهات أن يعود تراه! إبعث إليه أحضره إن كنت صادقاً، فسكت أبو سفيان.

ثم قام في عشرة عبيد لسادات قريش، فنبشوا بقعة عرفها، فإذا فيها العبد مهلع قتيل، فأمرهم بإخراجه، فأخرجوه وحملوه إلى الكعبة، فسأله الناس عن سبب قتله، فقال: إنّ أبا سفيان وولده ضمنوا له رشوة عتقه، وحثّاه على قتلي، فكمن لي في الطريق، ووثب عليّ ليقتلني، فضربت رأسه، وأخذت سيفه، فلمّا بطلت حيلتهم أرادوا الحيلة الثانية بعمير.

فقال عمير: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمداً رسول الله ﷺ.

[حكمه في ولد إختصم فيه ثلاثة نفر]

أبو داود وابن ماجة في سننهما، وابن بطّة في الإبانة، وأحمد في فضائل الصحابة، وأبو بكر مردويه في كتابه بطرق كثيرة عن زيد بن أرقم:

أنّه قيل للنبي ﷺ: أتى إلى علي عليه السلام باليمن ثلاثة نفر يختصمون في ولدهم، كلّهم يزعم أنّه وقع على أمّه في طهر واحد، وذلك في الجاهلية، فقال علي عليه السلام: إنّهم شركاء متشاكسون، فقرع على الغلام باسمهم، فخرجت لأحدهم، فألحق الغلام به، وألزمه ثلثي الديّة لصاحبيه، وزجرهما عن مثل ذلك.

فقال النبي ﷺ: الحمد لله الذي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود[1].

[حكمه في أربعة وقعوا في زبية الأسد]

أحمد بن حنبل في المسند، وأحمد بن منيع في أماليه بإسنادهما إلى حماد بن سلمة عن سماك عن حبيش بن المعتمر، وقد رواه محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام، واللّفظ له:

أنّه قضى أمير المؤمنين عليه السلام في أربعة نفر إطلعوا على زبية الأسد[2]، فخرّ أحدهم، فاستمسك الثاني بالثالث، واستمسك الثالث بالرابع.

---

(١) المناقب لابن مردويه: ٩٢ رقم ٩٠، الإرشاد للمفيد: ١/١٩٥، سنن ابن ماجة: ٢/٧٧٤، أنساب الأشراف: ٢/١٠١، مسند أبي يعلى: ١/٢٦٨، و٣٢٣، تاريخ بغداد: ١٢/٤٤٣، سنن أبي داود: ١/٥٠٦ رقم ٢٢٦٩، مسند أحمد: ٤/٣٧٣، المستدرك للحاكم: ٣/١٣٥، سنن النسائي: ٦/١٨٣، السنن الكبرى للبيهقي: ١٠/٢٦٧، مسند الحميدي: ٢/٣٤٥، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ٢/٣٨٦.

(٢) زبية الأسد: حفرة تتّخذ لصيد السباع.

فقضى عليه السلام بالأول فريسة الأسد، وغرّم أهله ثلث الديّة لأهل الثاني، وغرّم أهل الثاني لأهل الثالث ثلثي الديّة، وغرّم أهل الثالث لأهل الرابع الديّة كاملة.

وانتهى الخبر إلى النبي ﷺ بذلك، فقال ﷺ: لقد قضى أبو الحسن فيهم بقضاء الله فوق عرشه[١].

[حكمه في القارصة والقامصة والواقصة]

أبو عبيد في غريب الحديث، وابن مهدي في نزهة الأبصار عن الأصبغ بن نباتة:

أنّه قضى عليه السلام في القارصة[٢]، والقامصة[٣]، والواقصة[٤]، وهن ثلاث جوار كن يلعبن، فركبت إحداهن صاحبتها، فقرصتها الثالثة، فقمصت المركوبة، فوقعت الراكبة فوقصت عنقها، فقضى بالديّة أثلاثاً، وأسقط حصّة الراكبة لما أعانت على نفسها.

فبلغ ذلك النبي ﷺ فاستصوبه[٥].

---

(١) الإرشاد: ١/١٩٦، الكافي: ٧/٢٨٦ ح٣، الفقيه: ٤/٨٦ ح٢٧٨، تهذيب الأحكام: ١٠/٢٣٩ ح ٩٥١.

(٢) القارصة: اسم فاعلة من القرص بالأصابع، وهو القبض على الجلد بأصبعين حتى يؤلم.

(٣) القامصة: النافرة الضاربة برجلها.

(٤) الواقصة: من وقص عنقه إذا دقّه وكسره.

(٥) غريب الحديث لابن سلام: ١/٩٦، الإرشاد للمفيد: ١/١٩٦، تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ١٥١، السنن الكبرى للبيهقي: ٨/١١٢.

[حكمه في قوم وقع عليهم حائط فقتلهم]

وقضى عليه السلام في قوم وقع عليهم حائط فقتلهم، وكان في جماعتهم إمرأة مملوكة، وأخرى حرّة، وكان للحرّة ولد طفل من حرّ، وللجارية المملوكة طفل من مملوك، فلم يعرف الحرّ من الطفلين من المملوك، فقرع بينهما، وحكم بالحرّية لمن خرج سهم الحرّية عليه، وحكم في ميراثهما بالحكم في الحرّ ومولاه، فأمضى النبي صلى الله عليه وآله ذلك[1].

[حكمه في بقرة قتلت حماراً]

مصعب بن سلام عن الصادق عليه السلام: أنّ رجلين إختصما إلى النبي صلى الله عليه وآله في بقرة قتلت حماراً، فقال صلى الله عليه وآله: إذهبا إلى أبي بكر واسألاه عن ذلك، فلمّا سألاه، قال: بهيمة قتلت بهيمة لا شيء على ربّها.

فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فأشار بهما إلى عمر، فقال كما قال أبو بكر.

فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، فقال صلى الله عليه وآله: إذهبا إلى علي عليه السلام، فكان قوله عليه السلام: إن كانت البقرة دخلت على الحمار في مأمنه، فعلى ربّها قيمة الحمار لصاحبه، وإن كان الحمار دخل على البقرة في مأمنها فقتلته، فلا غرم على صاحبها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد قضى بينكما بقضاء الله[2].

---

(١) الإرشاد للمفيد: ١/١٩٦.

(٢) الإرشاد للمفيد: ١/١٩٨، الكافي: ٧/٣٥٢ ح ٧، تهذيب الأحكام للطوسي: ١/٢٢٩، ح ٣٤٠.

[حكمه في رجل أوطأ بعيره أدحي فكسر بيضها]

في أحاديث البصريين عن أحمد عن جابر، قال معاوية بن قرّة عن رجل من الأنصار: أنّ رجلاً أوطأ بعيره أدحي[1] نعّام فكسر بيضها، فانطلق إلى علي عليه السلام، فسأله عن ذلك، فقال له علي عليه السلام: عليك بكلّ بيضة جنين ناقة، أو ضراب ناقة.

فانطلق إلى رسول الله ﷺ، فذكر ذلك له، فقال رسول الله ﷺ: قد قال علي عليه السلام بما سمعت، ولكن هلمّ إلى الرخصة عليك بكلّ بيضة صوم يوم، أو طعام مسكين[2].

[ما أوّل نعمة رغّب الله بها وبلى بها؟]

جابر وابن عباس: أنّ أبي بن كعب قرأ عند النبي ﷺ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾، فقال النبي ﷺ لقوم عنده، وفيهم أبو بكر، وعبيدة، وعمر، وعثمان، وعبد الرحمن: قولوا الآن: ما أوّل نعمة رغّبكم[3] الله بها، وبلاكم بها؟

فخاضوا من المعاش والرياش والذرّيّة والأزواج، فلمّا أمسكوا، قال: يا أبا الحسن، قل.

فقال عليه السلام: إنّ الله خلقني ولم أك شيئاً مذكوراً، وأن أحسن بي، فجعلني

---

(١) الأدحي: موضع بيض النعّام وتفريخه.

(٢) مسند أحمد: ٥/ ٥٨.

(٣) في النسخ: «غرسكم» وما أثبتناه من المصادر.

حيّاً لا مواتاً، وأن أنشأني ـ فله الحمد ـ في أحسن صورة، وأعدل تركيب، وأن جعلني متفكّراً واعياً لا أبله ساهياً، وأن جعل لي شواعراً أدرك بها ما ابتغيت، وجعل فيّ سراجاً منيراً، وأن هداني لدينه، ولن يضلّني عن سبيله، وأن جعل لي مرداً في حياة لا إنقطاع لها، وأن جعلني ملكاً مالكاً لا مملوكاً، وأن سخّر لي سمائه وأرضه، وما فيهما، وما بينهما من خلقه، وأن جعلنا ذكراناً قوّاماً على حلائلنا لا إناثاً.

وكان رسول الله ﷺ يقول في كلّ كلمة: صدقت، ثم قال: فما بعد هذا؟ فقال علي عليه السلام: ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللّٰهِ لاٰ تُحْصُوهٰا ﴾.

فتبسّم رسول الله ﷺ، وقال: ليهنئك الحكمة، ليهنئك العلم، يا أبا الحسن، أنت وارث علمي، والمبيّن لأمّتي، ما اختلفت فيه من بعدي[1].. الخبر.

[ليهنك العلم يا أبا الحسن]

الحلية أبو صالح الحنفي عن علي عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله أوصني، قال: قل ربّي الله ثم استقم، قال: قلت ربّي الله، وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت وإليه أنيب، فقال: ليهنئك العلم يا أبا الحسن، لقد شربت العلم شرباً، ونهلته نهلاً[2].

---

(١) أمالي الطوسي: ٤٩١ ح ١٠٧٧، المناقب لابن مردويه: ٢٧٢ رقم ٤٨، المناقب للخوارزمي: ٣٢٣ رقم ٣٣٠.

(٢) حلية الأولياء: ١/ ٦٤، المناقب للكوفي: ٢/ ٥٧٣ ح ١٠٨٣، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٣٩١، المناقب للخوارزمي: ٨٤ رقم ٧٣.

[الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت]

فضائل أحمد إسماعيل بن عياش بإسناده عن علي عليه السلام: قضى في عهد رسول الله ﷺ، فأعجب رسول الله ﷺ، فقال: الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت.

ولنا[1]:

العلم قالوا لعلي ولا ... ملك له واستكبروا تيها
ما سلّموا لله في نصبه ... قل لمن الأرض ومن فيها

❊ ❊ ❊

وقال الحميري:

وإنّ علياً قال في الصيد قبل أن ... ينزل في التنزيل ما كان أوجبا
قضى فيه قبل الوحي خير قضيّة ... فأنزلها الرحمن حقّاً مرتّبا
على قاتل الصيد الحرام كمثله ... من النعم المفروض كان معقّبا
إلى البيت بيت الله معتمداً ... إذا تعمّده كيلا يعود فيعطبا

❊ ❊ ❊

---

(١) فضائل الصحابة لأحمد: ٢/٦٥٤ رقم ١١١٣، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٣٠٩ ح ٦٣١.

فصل [٣]

في قضاياه

في عهد أبي بكر

[حكمه في رجل شرب الخمر وقال لا علم لي بتحريمها]

الخاصّة والعامّة: أنّ أبا بكر أراد أن يقيم الحدّ على رجل شرب الخمر، فقال الرجل: إنّي شربتها ولا علم لي بتحريمها، فارتج[1] عليه.

فأرسل إلى علي عليه السلام يسأله عن ذلك، فقال: مر نقيبين من رجال المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والأنصار، وينشدانهم هل فيهم أحد تلا عليه آية التحريم، أو أخبره بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فإن شهد بذلك رجلان منهم فأقم الحدّ عليه، وإن لم يشهد أحد بذلك، فاستتبه وخلّ سبيله، وكان الرجل صادقاً في مقاله، فخلّى سبيله[2].

[حكمه في رجل تزوّج بامرأة بكر فولدت عشيّة]

وسأله آخر عن رجل تزوّج بإمرأة بكر، فولدت عشيّة، فحاز ميراثه الابن والأم، فلم يعرف.

فقال علي عليه السلام: هذا رجل له جارية حبلى منه، فلمّا تمخّضت مات الرجل.

---

(١) ارتجّ عليه: استغلق عليه الكلام، فلم يستطع التكلّم.

(٢) الكافي: ٢٤٩/٧ ح ٤، خصائص الأئمة للرضي: ٨١، الإرشاد للمفيد: ١٩٩/١.

[حكمه في رجل قال لآخر أنّه احتلم بأمّه]

وجاء آخر برجل فقال: إنّ هذا ذكر أنّه احتلم بأمّي، فدهش، فقال ﷺ: إذهب به فأقمه في الشمس وحدّ ظلّه، فإنّ الحلم مثل الظلّ، ولكنّا سنضربه حتى لا يعود يؤذي المسلمين[1].

[حكمه في مسجد كلّما فرغوا من بنائه سقط]

أبو بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال: أراد قوم على عهد أبي بكر أن يبنوا مسجداً بساحل عدن، فكان كلّما فرغوا من بنائه سقط، فعادوا إليه، فسألوه، فخطب وسأل الناس وناشدهم إن كان عند أحد منكم علم هذا فليقل!

فقال أمير المؤمنين ﷺ: احتفروا في ميمنته وميسرته في القبلة، فإنّه يظهر لكم قبران مكتوب عليهما: أنا رضوى، وأختي حبّى، متنا لا نشرك بالله العزيز الجبار، وهما مجرّدتان، فاغسلوهما وكفّنوهما وصلّوا عليهما وادفنوهما، ثم ابنوا مسجدكم، فإنّه يقوم بناؤه، ففعلوا ذلك، فكان كما قال[2] ﷺ.

قال ابن حماد:

وقال للقوم إمضوا الآن فاحتفروا ... أساس قبلتكم تفضوا إلى حزن

---

(١) الكافي: ٧/٢٦٣ ح١٩، علل الشرائع: ٢/٥٤٤ باب ٣٣٤ ح١، الفقيه للصدوق: ٤/٧٢ ح٥١٣٦، المصنف للصنعاني: ٦/٤١٢ رقم ١١٤٢٦.

(٢) الخرائج: ١/١٩٠ ح٢٥.

عـليه لوح مـن العـقيان محـتفر فيه بخطّ من اليـاقوت مـندفن
نحن ابنتا تبّع ذي الملك من يمـن حبّي ورضوى بغير الحقّ لم نـدن
متنا على ملّة التوحيد لم نك مـن صـلّى إلى صـنم كـلّا ولا وثـن

❊ ❊ ❊

[جوابه على أسئلة النصرانيين]

وسأله نصرانيان: ما الفرق بين الحبّ والبغض؟ ومعدنهما واحد؟ وما الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة؟ ومعدنهما واحد؟

فأشار إلى عمر، فلمّا سألاه أشار إلى علي ﷺ، فلمّا سألاه عن الحبّ والبغض، قال: إنّ الله ـ تعالى ـ خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، فأسكنها الهواء، فهما تعارف هناك اعترف هاهنا، ومهما تناكر هـناك اختلف هاهنا.

ثم سألاه عن الحفظ والنسيان، فقال: إنّ الله ـ تعالى ـ خلق ابـن آدم وجعل لقلبه غاشية، فهما مرّ بالقلب والغاشية مـنفتحة حـفظ وحـصا، ومهما مرّ بالقلب والغاشية منطبقة لم يحفظ، ولم يحص.

ثم سألاه عن الرؤيا الصـادقة والرؤيـا الكـاذبة، فـقال ﷺ: إنّ الله ـ تعالى ـ خلق الروح وجعل لها سلطاناً، فسلطانها النفس، فإذا نام العبد خرج الروح وبقي سلطانه، فيمرّ به جيل من الملائكة، وجيل من الجنّ، فمهما كان من الرؤيا الصادقة فمن الملائكة، ومهما كان من الرؤيا الكاذبة فمن الجنّ، فأسلما على يده وقتلا معه يوم صفين.

[حكمه في رجل خاصم النبي ﷺ في دراهم]

ابن جريج عن الضحاك عن ابن عباس: أنّ النبي ﷺ اشترى من أعرابي ناقة بأربعمائة درهم، فلمّا قبض الأعرابي المال صاح: الدراهم والناقة لي.

فأقبل على أبو بكر، فقال: إقض فيما بيني وبين الأعرابي، فقال: القضية واضحة تطلب البيّنة.

فأقبل عمر، فقال كالأول.

فأقبل علي عليه السلام فقال: أتقبل الشاب المقبل؟ قال: نعم، فقال الأعرابي: الناقة ناقتي والدراهم دراهمي، فإن كان بمحمد شيئاً فليقم البيّنة على ذلك، فقال عليه السلام: خلّ عن الناقة وعن رسول الله ﷺ ـ ثلاث مرات ـ، فاندفع، فضربه ضربة، فاجتمع أهل الحجاز أنّه رمى برأسه، وقال بعض أهل العراق: بل قطع منه عضواً، فقال: يا رسول الله، نصدّقك على الوحي ولا نصدّقك على أربعمائة درهم!

وفي خبر عن غيره: فالتفت النبي ﷺ إليهما، فقال: هذا حكم الله لا ما حكمتما به.

ذكره ابن بابويه في الأمالي، ومن لا يحضره الفقيه.

ورواية أخرى في حكومة أعرابي آخر ـ تسعين درهماً عن الصادق عليه السلام ـ قال رسول الله ﷺ: يا علي، أقتلت الأعرابي؟ قال: لأنّه كذّبك يا رسول الله، ومن كذّبك فقد حلّ دمه[1].

---

(١) الإنتصار للمرتضى: ٤٨٩، الفقيه للصدوق: ٣/١٠٧ ح٣٤٢٦، إختيار معرفة الرجال: ١/٢٦٢.

[معنى قوله تعالى وَفَاكِهَةً وَأَبًّا]

فتيا الجاحظ وتفسير الثعلبي: أنّه سئل أبو بكر عن قوله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾، فقال: أيّ سماء تظلّني؟! أو أيّة أرض تقلّني؟! أم أين أذهب؟! أم كيف أصنع؟! إذا قلت في كتاب الله بما لم أعلم!! أمّا الفاكهة فأعرفها، وأمّا الأبّ فالله أعلم[1].

وفي روايات أهل البيت عليهم السلام: أنّه بلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: إنّ الأبّ هو الكلأ والمرعى، وإنّ قوله ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ اعتداد من الله [بإنعامه] على خلقه فيما غذاهم به، وخلقه لهم ولأنعامهم ممّا يحيى به أنفسهم[2].

[جوابه على سؤال رسول ملك الروم]

وسأل رسول ملك الروم أبا بكر عن رجل لا يرجو الجنّة، ولا يخاف النار، ولا يخاف الله، ولا يركع، ولا يسجد، ويأكل الميتة والدم، ويشهد بما لا يرى، ويحبّ الفتنة، ويبغض الحقّ! فلم يجبه.

فقال عمر: إزددت كفراً إلى كفرك.

فأخبر بذلك علي عليه السلام، فقال: هذا رجل من أولياء الله، لا يرجو الجنّة، ولا يخاف النار، ولكن يخاف الله، ولا يخاف الله من ظلمه، وإنّما يخاف من

---

(١) تفسير الثعلبي: ١٠/١٣٤، تفسير السمرقندي: ١/٣٦، تفسير البغوي: ٤/٤٤٩، الفصول المختارة للمرتضى: ٢٠٦.

(٢) الإرشاد للمفيد: ١/٢٠٠.

عدله، ولا يركع ولا يسجد في صلاة الجنازة، ويأكل الجراد والسمك، ويأكل الكبد، ويحبّ المال والولد ﴿ أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ ﴾، ويشهد بالجنّة والنار، وهو لم يرها، ويكره الموت وهو حقّ.

وفي مقال: لي ما ليس لله، فلي صاحبة وولد، ومعي ما ليس مع الله، معي ظلم وجور، ومعي ما لم يخلق الله، فأنا حامل القرآن، وهو غير مفتري، وأعلم ما لم يعلم الله، وهو قول النصارى: أنّ عيسى ابن الله، وصدّق النصارى واليهود في قولهم ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ.. ﴾ الآية[1].

وكذّب الأنبياء والمرسلين، كذّب إخوة يوسف عليه السلام حيث قالوا: أكله الذئب، وهم أنبياء الله ومرسلون إلى الصحراء، وأنا أحمد النبي، أحمده، وأنا عليّ، عليّ في قومي، وأنا ربّكم، أرفع وأضع ربّ كمّي أرفعه وأضعه.

[جوابه على أسئلة رأس الجالوت]

وسأله عليه السلام رأس الجالوت بعد ما سأل أبا بكر، فلم يعرف: ما أصل الأشياء؟ فقال عليه السلام: هو الماء، لقوله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾.

وما جمادان تكلّما؟ فقال: هما السماء والأرض.

وما شيئان يزيدان وينقصان، ولا يرى الخلق ذلك؟ فقال: هما الليل والنهار.

---

(١) الصراط المستقيم: ٢/١٥.

وما الماء الذي ليس من أرض ولا سماء؟ فقال: الماء الذي بعث سليمان إلى بلقيس، وهو عرق الخيل إذا هي أجريت في الميدان.

وما الذي يتنفّس بلا روح؟ فقال: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾.

وما القبر الذي سار بصاحبه؟ فقال: ذاك يونس لمّا سار به الحوت في البحر[1].

قال ابن حماد:

علم الذي قد كان أو هو كائن ... والعلم فيه مقسّم ومجمّع
كم مشكل أعيى على حسّاده ... حتى إذا بلغوا به وتسكّعوا[2]
لجأوا إليه أذلّة فأناره ... حتى غدت ظلماؤه تتقشّع
وهو الغنيّ بعلمه عن غيره ... والخلق مفتقر إليه أجمع

* * *

وقال غيره:

وكيف يعدله قوم وإن علموا ... علماً وما بلغوا معشار ما علما
أو كيف يعدله في الحرب معتدل ... قوم إذا نكلوا عنها مضى قدما

* * *

(١) انظر الخصال: ٤٥٦ ح ١.

(٢) تسكّع في أمره: ضلّ عن وجهته، دام على الباطل، تخبّط فيه.

فصل [٣]

في ذكر قضاياه

في عهد عمر

[لأحكمن فيكم بحكومة حكم الله بها]

إثبات النصّ: إنّ غلاماً طلب مال أبيه من عمر، وذكر أنّ والده توفي بالكوفة والولد طفل بالمدينة، فصاح عليه عمر وطرده، فخرج يتظلّم منه، فلقيه علي عليه السلام وقال: ائتوني به إلى الجامع حتى أكشف أمره، فجيء به، فسأله عن حاله، فأخبره بخبره، فقال علي عليه السلام: لأحكمن فيكم بحكومة حكم الله بها من فوق سبع سماواته، لا يحكم بها إلّا من ارتضاه لعلمه.

ثم استدعى بعض أصحابه وقال: هات محفرة، ثم قال: سيروا بنا إلى قبر والد الصبي، فساروا، فقال: احفروا هذا القبر وانبشوه، واستخرجوا لي ضلعاً من أضلاعه، فدفعه إلى الغلام، فقال له: شمّه.

فلمّا شمّه انبعث الدم من منخريه، فقال عليه السلام: إنّه ولده، فقال عمر: بانبعاث الدم تسلّم إليه المال! فقال: إنّه أحقّ بالمال منك ومن سائر الخلق أجمعين.

ثم أمر الحاضرين بشمّ الضلع، فشمّوه فلم ينبعث الدم من واحد منهم، فأمر أن أعيد إليه ثانية، وقال شمّه، فلمّا شمّه انبعث الدم انبعاثاً كثيراً، فقال عليه السلام: إنّه أبوه، فسلّم إليه المال، ثم قال: والله ما كذبت ولا كذبت.

[حكمه في امرأة قالت لرجل أنت أزنى منّي]

وأتي إليه برجل وامرأة، فقال الرجل لها: يا زانية! فقالت: أنت أزنى منّي، فأمر بأن يجلدا، فقال علي عليه السلام: لا تعجلوا! على المرأة حدّان وليس على الرجل شيء منها، حدّ لفريتها، وحدّ لإقرارها على نفسها، لأنّها قذفته، إلّا أنّها تضرب ولا تضرب بها الغاية.

[قول عمر لمثل هذا نسألك عمّا اختلفنا فيه]

عمرو بن داود عن الصادق عليه السلام: أنّ عقبة بن أبي عقبة مات، فحضر جنازته علي عليه السلام وجماعة من أصحابه، وفيهم عمر، فقال علي عليه السلام لرجل كان حاضراً: إنّ عقبة لمّا توفي حرمت امرأتك، فاحذر أن تقربها.

فقال عمر: كلّ قضاياك ـ يا أبا الحسن ـ عجيب! وهذه من أعجبها! يموت الإنسان فتحرم على آخر امرأته! فقال: نعم، إنّ هذا عبد كان لعقبة تزوّج امرأة حرّة، وهي اليوم ترث بعض ميراث عقبة، فقد صار بعض زوجها رقّاً لها، وبضع المرأة حرام على عبدها حتى تعتقه ويتزوّجها.

فقال عمر: لمثل هذا نسألك عمّا اختلفنا فيه[1].

[لا أبقاني الله بعدك يا علي]

روض الجنان عن أبي الفتوح الرازي: أنّه حضر عنده أربعون نسوة وسألنه عن شهوة الآدمي، فقال: للرجل واحد وللمرأة تسعة، فقلن:

---

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢ / ٣٢٩ ح ٦٧٣.

ما بال الرجال لهم دوام ومتعة وسراري بجزء من تسعة، ولا يجوز لهن إلّا زوج واحد مع تسعة أجزاء؟ فافحم.

فرفع ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فأمر أن تأتي كلّ واحدة منهن بقارورة من ماء، وأمرهن بصبّها في إجانة، ثم أمر كلّ واحدة منهن تغرف ماءها، فقلن: لا يتميّز ماؤنا!

فأشار عليه السلام أن لا يفرّقن بين الأولاد، وإلّا لبطل النسب والميراث.

وفي رواية يحيى بن عقيل: إنّ عمر قال: لا أبقاني الله بعدك يا علي.

[حكمه في زوجة عنين]

وجاءت امرأة إليه فقالت:

ما ترى أصلحك الله ... وأثرى لك أهلا
في فتاة ذات بعل ... أصبحت تطلب بعلا
بعد إذن من أبيها ... أترى ذلك حلّا

* * *

فأنكر ذلك السامعون، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: احضريني بعلك، فأحضرته، فأمره بطلاقها ففعل، ولم يحتجّ لنفسه بشيء، فقال عليه السلام: إنّه عنين، فأقرّ الرجل بذلك، فأنكحها رجلاً من غير أن تقضي عدّة.

أبو بكر الخوارزمي: إذا عجز الرجال عن الإمتاع[1] فتطليق الرجال إلى النساء.

---

(١) في بعض النسخ: «في الإيقاع».

[حكمه في محصنة فجر بها غلام صغير]

الرضا عليه السلام: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة محصنة فجر بها غلام صغير، فأمر عمر أن ترجم، فقال عليه السلام: لا يجب الرجم، إنّما يجب الحدّ، لأنّ الذي فجر بها ليس بمدرك.

[لا أبقاني الله لمعضلة لم يكن لها أبو الحسن]

وأمر عمر برجل يمني محصن فجر بالمدينة أن يرجم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يجب عليه الرجم، لأنّه غائب عن أهله، وأهله في بلد آخر، إنّما يجب عليه الحدّ.

فقال عمر: لا أبقاني الله لمعضلة لم يكن لها أبو الحسن.

[حكمه في امرأة أنكحت في عدّتها]

عمرو بن شعيب، والأعمش، وأبو الضحى، والقاضي، وأبو يوسف عن مسروق: أتي عمر بامرأة أنكحت في عدّتها ففرّق بينهما، وجعل صداقها في بيت المال، وقال: لا أجيز مهراً ردّ نكاحه، وقال: لا تجتمعان أبداً.

فبلغ ذلك علياً عليه السلام فقال: وإن كانوا جهلوا السنّة، لها المهر بما استحل من فرجها، ويفرّق بينهما، فإذا انقضت عدّتها فهو خاطب من الخطاب.

فخطب عمر الناس، فقال: ردّوا الجهالات إلى السنّة، ورجع عمر إلى قول علي عليه السلام[1].

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي: ٤٤٢/٧، الإستذكار: ٤٦٧، المناقب للخوارزمي: ٩٥ رقم٩٥.

[شعرة من آل أبي طالب أفقه من عدي]

ومن ذلك ذكر الجاحظ عن النظّام في كتاب الفتيا ما ذكر عمرو بن داود عن الصادق عليه السلام قال: كان لفاطمة عليها السلام جارية يقال لها «فضّة»، فصارت من بعدها لعلي عليه السلام، فزوّجها من أبي ثعلبة الحبشي، فأولدها ابناً، ثم مات عنها أبو ثعلبة، وتزوّجها من بعده أبو مليك الغطفاني، ثم توفي ابنها من أبي ثعلبة، فامتنعت من أبي مليك أن يقربها، فاشتكاها إلى عمر، وذلك في أيامه.

فقال لها عمر: ما يشتكي منك أبو مليك يا فضّة؟ فقالت: أنت تحكم في ذلك وما يخفى عليك.

قال عمر: ما أجد لك رخصة، قالت: يا أبا حفص، ذهب بك المذاهب، إنّ ابني من غيره مات، فأردت أن استبرئ نفسي بحيضة، فإذا أنا حضت علمت أنّ ابني مات ولا أخ له، وإن كنت حاملاً كان الولد في بطني أخوه.

فقال عمر: شعرة من آل أبي طالب أفقه من عدي[1].

[حكمه على خمسة نفر في زنا]

الأصبغ بن نباتة: إنّ عمر حكم على خمسة نفر في زنا بالرجم، فخطّاه أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك، وقدّم واحداً فضرب عنقه، وقدّم الثاني

---

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٣٢٨ ح ٦٧٢.

فرجمه، وقدم الثالث فضربه الحدّ، وقدّم الرابع فضربه نصف الحدّ ـ خمسين جلدة ـ، وقدّم الخامس فعزّره.

فقال عمر: كيف ذلك! فقال عليه السلام: أمّا الأوّل فكان ذميّاً زنى بمسلمة، فخرج عن ذمّته، وأمّا الثاني فرجل محصن زنى فرجمناه، وأمّا الثالث فغير محصن فضربناه الحدّ، وأمّا الرابع فعبد زنى فضربناه نصف الحدّ، وأمّا الخامس فمغلوب على عقله مجنون فعزّرناه.

فقال عمر: لا عشت في أمّة لست فيها يا أبا الحسن[1].

[حكمه في أمّ انتفت من ولدها]

حدائق أبي تراب للخطيب، وكافي الكليني، وتهذيب أبي جعفر عن عاصم بن ضمرة: أنّ غلاماً وامرأة أتيا عمر، فقال الغلام: هذه ـ والله ـ أمّي حملتني في بطنها تسعاً، وأرضعتني حولين كاملين، فانتفت منّي وطردتني، وزعمت أنّها لا تعرفني، فأتوا بها مع أربعة إخوة لها وأربعين قسامة يشهدون لها أنّ هذا الغلام مدّع ظلوم يريد أن يفضحها في عشيرتها، وأنّها بخاتم ربّها لم يتزوّج بها أحد، فأمر عمر بإقامة الحدّ عليه.

فرأى علياً عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين عليه السلام، احكم بيني وبين أمّي، فجلس عليه السلام موضع النبي صلى الله عليه وآله فقال: لك وليّ؟ قالت: نعم، هؤلاء أربعة إخوتي.

---

(١) الكافي: ٢٦٥/٧ ح ٢٦، التهذيب للطوسي: ٥٠/١٠ ح ١٨٨، تفسير القمّي: ٩٦/٢.

فقال: حكمي عليكم جائز وعلى أختكم؟

قالوا: نعم.

قال: أشهد الله وأشهد من حضر أنّي زوّجت هذه الامرأة من هذا الغلام بأربعمائة درهم، والنقد من مالي، يا قنبر عليّ بالدراهم، فأتاه بها، فقال: خذها فصبّها في حجر امرأتك، وخذ بيدها إلى المنزل.

فصاحت المرأة الأمان يا بن عم رسول الله ﷺ! هذا ـ والله ـ ولدي، زوّجني إخوتي هجيناً[1]، فولدت منه هذا، فلمّا بلغ وترعرع أنفوا، وأمروني أن أنتفي منه وخفت منهم، فأخذت بيد الغلام فانطلقت به.

فنادى عمر: لولا علي عليه السلام لهلك عمر[2].

قال ابن حماد:

قال الإمام فولّيني ولاك لكي ... أقرر الحكم قالت أنت تملكني
فقال قومي لقد زوّجته بك قم ... فادخل بزوجك يا هذا ولا تشن
فحين شدّ عليها كفّه هتفت ... أتستحل ترى بابني تزوّجني
إنّي من أشرف قومي نسبة وأبو ... هذا الغلام مهين في العشير دني
فكنت زوّجته سرّاً فأولدني ... هذا ومات وأمري فيه لم يبن
فظلت أكتمه أهلي ولو علموا ... لكان كلّ امرئ منهم يعيّرني

❊ ❊ ❊

(١) الهجين: الذي أبوه عربي وأمّه غير عربية.

(٢) الكافي: ٧/٤٢٣ ح٦، التهذيب للطوسي: ٦/٣٠٤ ح ٨٤٩.

[حكمه في حامل قد زنت]

ورووا أنّه أتي بحامل قد زنت، فأمر برجمها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هب لك سبيل عليها، فهل لك سبيل على ما في بطنها! والله تعالى يقول ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾.

قال: فماذا أصنع بها؟ قال: احتط عليها حتى تلد، فإذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فأقم الحدّ عليها، فلمّا ولدت ماتت.

فقال عمر: لولا علي لهلك عمر[1].

قال الأصفهاني:

وبرجم أخرى مثقل في بطنها ... طفل سويّ الخلق أو طفلان
نودوا ألا انتظروا فإن كانت زنت ... فجنينها في البطن ليس بزاني

❊ ❊ ❊

[حكمه في السارق ثلاث مرات]

المنهال عن عبد الرحمن بن عائد الأزدي قال: أتي عمر بن الخطاب بسارق فقطعه، ثم أتي به الثانية فقطعه، ثم أتي به الثالثة، فأراد قطعه، فقال علي عليه السلام: لا تفعل قد قطعت يده ورجله، ولكن احبسه[2].

---

(١) الإرشاد للمفيد: ١/ ٢٠٤، الإختصاص للمفيد: ١١١، المناقب للخوارزمي: ٨١ رقم ٦٥.

(٢) انظر المصنف للكوفي: ٦/ ٤٨٤ رقم ١، أحكام القرآن للجصاص: ٢/ ٥٢٧.

[إنّ الحجر الأسود يضرّ وينفع]

إحياء علوم الدين عن الغزالي: أنّ عمر قبّل الحجر، ثم قال: إنّي لأعلم أنّك حجر لا تضرّ ولا تنفع، ولولا أنّي رأيت رسول الله ﷺ يقبّلك لما قبّلتك، فقال علي عليه السلام: بل هو يضرّ وينفع، فقال: وكيف؟ قال: إنّ الله ـ تعالى ـ لمّا أخذ الميثاق على الذرّيّة كتب الله عليهم كتاباً، ثم ألقمه هذا الحجر، فهو يشهد للمؤمن بالوفاء، ويشهد على الكافر بالجحود.

قيل: فذلك قول الناس عند الإستلام: اللّهم إيماناً بك، وتصديقاً بكتابك، ووفاء بعهدك، هذا ما رواه أبو سعيد الخدري[1].

وفي رواية شعبة عن قتادة عن أنس: فقال له علي عليه السلام: لا تقل ذلك، فإنّ رسول الله ﷺ ما فعل فعلاً، ولا سنّ سنّة إلّا عن أمر الله نزل على حكمه.. وذكر باقي الحديث[2].

[حكمه في ابن أسود انتفى منه أبوه]

فضائل العشرة: أنّه أتي عمر بابن أسود انتفى منه أبوه، فأراد عمر أن يعزّره، فقال علي عليه السلام للرجل: هل جامعت أمّه في حيضها؟ قال: نعم، قال: فلذلك سوّده الله.

---

(١) إحياء العلوم للغزالي: ١/٢٥٢، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٣١٧ ح٦٥٢، أمالي الطوسي: ٤٧٧ ح١٠٤١، تاريخ دمشق: ٤٢/٤٠٦.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٣١٧ ح٦٥٢.

فقال عمر: لولا علي لهلك عمر.

وفي رواية الكلبي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فانطلقا، فإنّه ابنكما، وإنّما غلب الدم النطفة[١].. الخبر.

[حكمه بين عمر والأعرابي]

القاضي النعمان في شرح الأخبار عن عمر بن حماد القتاد بإسناده عن أنس قال: كنت مع عمر بمنى إذ أقبل أعرابي ومعه ظهر[٢]، فقال لي عمر: سله هل يبيع الظهر؟ فقمت إليه فسألته، قال: نعم.

فقام إليه فاشترى منه أربعة عشر بعيراً، ثم قال: يا أنس، إلحق هذا الظهر، فقال الأعرابي: جرّدها من أحلاسها[٣] وأقتابها، فقال عمر: إنّما اشتريتها بأحلاسها وأقتابها.

فاستحكما علياً عليه السلام فقال: كنت اشترطت عليه أقتابها وأحلاسها؟ فقال عمر: لا.

قال: فجردّها له، فإنّما لك الإبل.

فقال عمر: يا أنس، جرّدها وادفع أقتابها وأحلاسها إلى الأعرابي وألحقها بالظهر، ففعلت[٤].

---

(١) الكافي: ٥/٥٦٦ ح٤٦.

(٢) الظهر: الإبل التي يحمل عليها وتركب.

(٣) الحلس: كلّ شيء يوضع على ظهر الدابّة تحت الرحل أو السرج، والجمع أحلاس.

(٤) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٣٠٦ ح٦٢٦.

[حكمه في ما فضل من قسمة بيت المال]

وفيه عن يزيد بن أبي خالد بإسناده إلى طلحة بن عبد الله قال: أتي عمر بمال فقسمه بين المسلمين، ففضلت منه فضلة، فاستشار فيها من حضره من الصحابة، فقالوا: خذها لنفسك، فإنّك إن قسمتها لم يصب كلّ رجل منها[1] إلاّ ما [لا] يلتفت إليه!

فقال علي عليه السلام: اقسمها أصابهم من ذلك ما أصابهم، فالقليل في ذلك والكثير سواء.

[فقسمها عمر]، ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال: ويد لك مع أياد لم أجزك بها[2][3].

[كما أنت حتى يجيء علي بن أبي طالب عليه السلام]

وفيه وقال أبو عثمان النهدي[4]: جاء رجل إلى عمر فقال: إنّي طلّقت امرأتي في الشرك تطليقة، وفي الإسلام تطليقتين، فما ترى؟

فسكت عمر، فقال له الرجل: ما تقول؟ قال: كما أنت حتى يجيء علي بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) في شرح الأخبار: «منّا».

(٢) يعني هذه نعمة من نعمك الكثيرة التي لا أستطيع أن أجزيك بها أو أشكرك عليها.

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٣٠٩ ح ٦٣٠.

(٤) في المصدر: «البدري».

فجاء علي عليه السلام فقال: قصّ عليه[1] قصّتك، فقصّ عليه القصّة، فقال علي عليه السلام: هدم الإسلام ما كان قبله، هي عندك على واحدة[2].

[حكمه في رجل قتله عبده دفاعاً عن نفسه]

أبو القاسم الكوفي والقاضي النعمان في كتابيهما قالا: رفع إلى عمر أنّ عبداً قتل مولاه، فأمر بقتله، فدعاه علي عليه السلام فقال له: أقتلت مولاك؟

قال: نعم، قال: فلم قتلته؟

قال: غلبني على نفسي، وأتاني في ذاتي.

فقال لأولياء المقتول: أدفنتم وليّكم؟

قالوا: نعم، قال: ومتى دفنتموه؟

قالوا: الساعة، قال لعمر: احبس هذا الغلام، فلا تحدث فيه حدثاً حتى تمرّ ثلاثة أيام، ثم قال لأولياء المقتول: إذا مضت ثلاثة أيام فاحضرونا.

فلمّا مضت ثلاثة أيام حضروا، فأخذ علي عليه السلام بيد عمر وخرجوا، ثم وقف على قبر الرجل المقتول، فقال علي عليه السلام لأوليائه: هذا قبر صاحبكم؟ قالوا: نعم، قال احفروا، فحفروا حتى انتهوا إلى اللحد، فقال: أخرجوا ميّتكم، فنظروا إلى أكفانه في اللحد، ولم يجدوه، فأخبروه بذلك.

---

(١) في النسخ «عليك»، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٣١٨ ح ٦٥٤.

فقال علي عليه السلام: الله أكبر، الله أكبر، والله ما كذبت ولا كذبت، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من يعمل من أمّتي عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك، فهو مؤجل إلى أن يوضع في لحده، فإذا وضع فيه لم يمكث أكثر من ثلاث حتى تقذفه الأرض إلى جملة قوم لوط المهلكين، فيحشر معهم[1].

[حكمه في حجّاج أصابوا بيض نعّامة]

وذكر فيهما عمر بن حماد بإسناده عن عبادة بن الصامت قال: قدم قوم من الشام حجّاجاً، فأصابوا أدحي نعامة فيه خمس بيضات، وهم محرمون، فشووهن وأكلوهن، ثم قالوا: ما أرانا إلّا وقد أخطأنا، وأصبنا الصيد ونحن محرمون، فأتوا المدينة، وقصّوا على عمر القصّة.

فقال: انظروا إلى قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاسألوهم عن ذلك ليحكموا فيه، فسألوا جماعة من الصحابة، فاختلفوا في الحكم في ذلك، فقال عمر: إذا اختلفتم فها هنا رجل كنّا أمرنا إذا اختلفنا في شيء فيحكم فيه.

فأرسل إلى امرأة يقال لها «عطية»، فاستعار منها أتاناً[2]، فركبها وانطلق بالقوم معه حتى أتى علياً عليه السلام، وهو بينبع، فخرج إليه علي عليه السلام فتلقّاه، ثم قال له: هلّا أرسلت الينا فنأتيك!!! فقال عمر: الحكم يؤتى في بيته، فقصّ عليه القوم.

---

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢ / ٣٢٠ ح٦٥٨.

(٢) الأتان: أنثى الحمار.

فقال علي عليه السلام لعمر: مرهم فليعمدوا إلى خمس قلائص[١] من الإبل فليطرقوها للفحل، فإذا نتجت اهدوا ما نتج منها جزاء عمّا أصابوا.

فقال عمر: يا أبا الحسن، إنّ الناقة قد تجهض.

فقال علي عليه السلام: وكذلك البيضة قد تمرق[٢]، فقال عمر: فلهذا أمرنا أن نسألك[٣].

[حكمه في زوجة المفقود]

وروي من اختلافهم في امرأة المفقود، فذكروا أنّ علياً عليه السلام حكم بأنّها لا تتزوّج حتى يجيء نعي موته، وقال: هي امرأة ابتليت فلتصبر، وقال عمر: تتربّص أربع سنين، ثم يطلّقها ولي زوجها، ثم تتربّص أربعة أشهر وعشراً، ثم رجع إلى قول علي[٤] عليه السلام.

[حكمه في إمرأة ولدت لستّة أشهر]

وكان الهيثم في جيش، فلمّا جاء جاءت امرأته بعد قدومه بستّة أشهر بولد، فأنكر ذلك منها، وجاء به عمر وقصّ عليه، فأمر برجمها، فأدركها علي عليه السلام من قبل أن ترجم، ثم قال لعمر: أربع على نفسك، إنّها

---

(١) القلائص: جمع قلوص: وهي من الأبل الشابة القويّة.

(٢) مرقت البيضة: فسدت.

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٥/٣٠٤ ح٦٢٥.

(٤) المبسوط للسرخسي: ١١/٣٥.

صدقت، إنّ الله ـ تعالى ـ يقول ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً ﴾ وقال ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾، فالحمل والرضاع ثلاثون شهراً.

فقال عمر: لولا علي لهلك عمر، وخلّى سبيلها، وألحق الولد بالرجل[1].

❊ ❊ ❊

شرح ذلك: أقلّ الحمل أربعون يوماً، وهو زمن انعقاد النطفة، وأقلّه لخروج الولد حيّاً ستّة أشهر، وذلك أنّ النطفة تبقى في الرحم أربعين يوماً، ثم تصير علقة أربعين يوماً، ثم تصير مضغة أربعين يوماً، ثم تتصوّر في أربعين يوماً، وتلجها الروح في عشرين يوماً، فذلك ستّة أشهر، فيكون الفصال في أربعة وعشرين شهراً، فيكون الحمل في ستّة أشهر.

[حكمه في بيع أهل السواد]

وروى شريك وغيره: أنّ عمر أراد بيع أهل السواد، فقال له علي عليه السلام: إنّ هذا مال أصبتم ولن تصيبوا مثله، وإن بعتهم فبقي من يدخل في الإسلام لا شيء له، قال: فما أصنع؟ قال: دعهم شوكة للمسلمين، فتركهم على أنّهم عبيد.

ثم قال علي عليه السلام: فمن أسلم منهم فنصيبي منه حرّ[2].

---

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٣١٨ ح ٦٥٥، الإرشاد للمفيد: ١/٢٠٦.

(٢) الإيضاح لابن شاذان الأزدي: ٤٧٧.

[حكمه في رجل اقتصّوا منه ثم عاش]

أحمد بن عامر بن سليمان الطائي عن الرضا عليه السلام في خبر: أنّه أقرّ رجل بقتل رجل ابن رجل من الأنصار، فدفعه عمر إليه ليقتله به، فضربه ضربتان بالسيف حتى ظنّ أنّه هلك، فحمل إلى منزله وبه رمق، فبرئ الجرح بعد ستّة أشهر، فلقيه الأب وجرّه إلى عمر، فدفعه إليه عمر، فاستغاث الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال لعمر: ما هذا الذي حكمت به على هذا الرجل؟ فقال: النفس بالنفس، قال: ألم يقتله مرّة؟ قال: قد قتلته ثم عاش، قال: فيقتل مرّتين؟! فبهت، ثم قال: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾.

فخرج عليه السلام: فقال للأب ألم تقتله مرّة؟ قال: بلى، فيبطل دم ابني، قال: لا، ولكن الحكم أن تدفع إليه، فيقتصّ منك مثل ما صنعت به، ثم تقتله بدم ابنك، قال: هو ـ والله ـ الموت ولابد منه، قال: لابد أن يأخذ بحقّه، قال: فإنّي قد صفحت عن دم ابني، ويصفح لي عن القصاص، فكتب بينهما كتاباً بالبراءة.

فرفع عمر يده إلى السماء، وقال: الحمد لله أنتم أهل بيت الرحمة يا أبا الحسن، ثم قال: لولا علي لهلك عمر.

[حكمه في قدامة شارب الخمر]

العامّة والخاصّة: إنّ قدامة بن مظعون شرب خمراً، فأراد عمر أن يحدّه، فقال: إنّه لا يجب عليّ الحدّ، لقوله تعالى ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ الآية، فدرأ عنه الحدّ.

فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ليس قدامة من أهل هذه الآية، ولا من سلك سبيله في ارتكاب ما حرم الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ لا يستحلّون حراماً، فاردد قدامة واستتبه ممّا قال، فإن تاب فأقم الحدّ عليه، وإن لم يتب فاقتله، فقد خرج من الملّة.

فاستيقظ عمر لذلك، فعرف قدامة الخبر فأظهر التوبة، فحدّه عمر ثمانين[1].

[حكمه في مجنونة فجر بها]

الحسن وعطا وقتادة وشعبة وأحمد: أنّ مجنونة فجر بها رجل، وقامت البينة عليها بذلك، فأمر عمر بجلدها، فعلم بذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ردّوها، وقولوا له: أما علمت أنّ هذه مجنونة آل فلان، وأنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: رفع القلم عن المجنون حتى يفيق، إنّها مغلوبة على عقلها ونفسها.

فقال عمر: فرّج الله عنك لقد كدت أهلك في جلدها[2].

وأشار البخاري إلى ذلك في صحيحه.

[حكمه في امرأة دعاها عمر فأملصت خوفاً]

وروى جماعة منهم إسماعيل بن صالح عن الحسن: أنّه استدعى امرأة كان يتحدّث عندها الرجال، فلمّا جاءها رسله ارتاعت، وخرجت معهم،

---

(١) الإرشاد للمفيد: ١/ ٢٠٢، الإيضاح: ١٩٥، فقه القرآن للراوندي: ٢/ ٢٨٣.

(٢) الإرشاد للمفيد: ١/ ٢٠٣، الإيضاح: ١٩٣، مسند أبي يعلى: ١/ ٤٤٠.

فأملصت[١] فوقع إلى الأرض ولدها يستهلّ ثم مات.

فبلغ عمر ذلك، فسأل الصحابة عن ذلك، فقالوا بأجمعهم: نراك مؤدّباً ولم ترد إلّا خيراً، ولا شيء عليك في ذلك، فقال: أقسمت عليك ـ يا أبا الحسن ـ لتقولنّ ما عندك، فقال عليه السلام: إن كان القوم قاربوك فقد غشّوك، وإن كانوا ارتأوا فقد قصّروا، الديّة على عاقلتك، لأنّ القتل الخطأ للصبي يتعلّق بك.

فقال: أنت ـ والله ـ نصحتني، والله لا تبرح حتى تجري الديّة على بني عدي، ففعل ذلك أمير المؤمنين[٢] عليه السلام.

وقد أشار الغزالي إلى ذلك في الإحياء عند قوله: ووجوب الغرم على الإمام إذاً كما نقل من إجهاض المرأة جنينها خوفاً من عمر[٣]!!

[حكمه في إمرأتين تنازعتا في طفل]

ورووا أنّ امرأتين تنازعتا على عهده في طفل ادعته كلّ واحدة منهما ولداً لها بغير بيّنة، فغمّ عليه، وفزع فيه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوفهما، فأقامتا على التنازع، فقال عليه السلام: ائتوني بمنشار، فقالتا: ما تصنع به؟ قال: أقدّه بنصفين، لكلّ واحدة منكما نصفه.

---

(١) أملصت المرأة: أسقطت ولدها.

(٢) الإرشاد للمفيد: ١/ ٢٠٥، الكافي: ٧/ ٣٧٤ ح ١٨، تهذيب الأحكام للطوسي: ١٠/ ٣٢١ ح ١١٦٥.

(٣) إحياء العلوم: ١/ ٤٢.

فسكتت إحداهما، وقالت الأخرى: الله الله يا أبا الحسن، إن كان لابد من ذلك فقد سمحت له بها. فقال: الله أكبر، هذا ابنك دونها، ولو كان ابنها لرقّت عليه وأشفقت، فاعترفت الأخرى بأنّ الولد لها دونها.

وهذا حكم سليمان في صغره[1].

[أين أبو الحسن عليه السلام مفرّج الكرب؟]

قيس بن الربيع عن جابر الجعفي عن تميم بن حزام الأسدي: أنّه دفع إلى عمر منازعة جاريتين تنازعتا في ابن وبنت، فقال: أين أبو الحسن عليه السلام مفرّج الكرب؟

فدعي له به، فقصّ عليه القصّة، فدعا بقارورتين فوزنهما، ثم أمر كلّ واحدة فحلبت في قارورة، ووزن القارورتين، فرجحت إحداهما على الأخرى، فقال: الابن للتي لبنها أرجح، والبنت للتي لبنها أخفّ.

فقال عمر: من أين قلت ذلك يا أبا الحسن؟ فقال: لأنّ الله جعل للذكر مثل حظّ الأنثيين.

وقد جعلت الأطباء ذلك أساساً في الاستدلال على الذكر والأنثى[2].

[حكمه في امرأة اتهمتها ضرّتها بالخيانة]

وصبّت امرأة بياض البيض على فراش ضرّتها وقالت: قد بات عندها رجل، وفتّش ثيابها، فأصاب ذلك البياض، وقصّ على عمر فهمّ أن يعاقبها.

---

(١) الإرشاد للمفيد: ١/ ٢٠٥. (٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/ ٣٢٢ ح ٦٦٠.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ائتوني بماء حار قد أغلي غلياناً شديداً، فلمّا أتي به أمرهم فصبّوا على الموضع، فانشوى ذلك البياض، فرمى به إليها و ﴿قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ امسك عليك زوجك، فإنّها حيلة تلك التي قذفتها فضربها الحدّ[1].

[حكمه فيمن يأتي أهله ولا ينزل]

تهذيب الأحكام زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: جمع عمر بن الخطاب أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقال: ما تقولون في الرجل يأتي أهله فيخالطها فلا ينزل؟ فقالت الأنصار: الماء من الماء، وقال المهاجرون: إذا التقى الختانان فقد وجب عليه الغسل.

فقال عمر: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال عليه السلام: أتوجبون عليه الرجم والحدّ، ولا توجبون عليه صاعاً من ماء؟! إذا التقى الختانان وجب عليه الغسل[2].

[حكمه في مولودين ملتصقين أحدهما ميّت]

أبو المحاسن الروياني في الأحكام: أنّه ولد في زمانه مولودان ملتصقان أحدهما حي والآخر ميت، فقال عمر: يفصل بينهما بحديد.

---

(١) الإرشاد للمفيد: ١/٢١٨، كنز الفوائد للكراجكي: ٢/١٨٣، الكافي: ٧/٤٢٢ ح ٤، تهذيب الأحكام للطوسي: ٦/٣٠٤ ح٨٤٨.

(٢) تهذيب الأحكام: ١/١١٩ ح ٣١٤.

فأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يدفن الميت ويرضع الحي، ففعل ذلك، فتميّز الحي من الميت بعد أيام[١].

[حكمه في حلي الكعبة]

وهمّ عمر أن يأخذ حلي الكعبة، فقال علي عليه السلام: إنّ القرآن أنزل على النبي صلى الله عليه وآله والأموال أربعة: أموال المسلمين، فقسّموها بين الورثة في الفرائض، والفيئ فقسّمه على مستحقّه، والخمس فوضعه الله حيث وضعه، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها، وكان حلي الكعبة ـ يومئذٍ ـ فتركه على حاله، ولم يتركه نسياناً، ولم يخف عليه مكانه، فأقرّه حيث أقرّه الله ورسوله صلى الله عليه وآله.

فقال عمر: لولاك لافتضحنا، وترك الحلي بمكانه[٢].

[حكمه في المجوس]

الواحدي في البسيط وابن مهدي في نزهة الأبصار بالإسناد عن ابن جبير قال: لمّا انهزم إسفيذهميار قال عمر: ما هم بيهود ولا نصارى، ولا لهم كتاب، وكانوا مجوساً.

---

(١) قال في إحقاق الحقّ: ١٧/ ٤٨٤: رواه أبو المحاسن الروياني في كتابه «الأحكام على ما في مثالب النواصب: ١٨٥»، نسخة صاحب العبقات في لكهنو.

(٢) نهج البلاغة: ٥٢٣ ح ٢٧٠.

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: بلى، كان لهم كتاب، ولكنّه رفع، وذلك أنّ ملكاً لهم سكر، فوقع على ابنته ـ أو قال: على أخته ـ، فلمّا أفاق قال: كيف المخروج منها؟ قيل: تجمع أهل مملكتك فتخبرهم أنّك ترى ذلك حلالاً، وتأمرهم أن يحلّوه.

فجمعهم وأخبرهم أن يتابعوه، فأبوا أن يتابعوه، فخدّ لهم أخدوداً في الأرض، وأوقد فيها النار، وعرضهم عليها، فمن أبى قبول ذلك قذفه في النار، ومن أجاب خلّى سبيله[1].

[ما سمعت علياً عليه السلام يقول في المجوس؟]

وروى جابر بن يزيد وعمر بن أوس وابن مسعود، واللفظ له: إنّ عمر قال: لا أدري ما أصنع بالمجوس، أين عبد الله بن عباس؟ قالوا: ها هو ذا، فجاء، فقال: ما سمعت علياً عليه السلام يقول في المجوس؟ فإن كنت لم تسمعه فاسأله عن ذلك.

فمضى ابن عباس إلى علي فسأله عن ذلك فقال ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لاَ يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ ثم أفتاه.

[حكمه في ابن شيخ نفاه إخوته]

وأتي إليه بامرأة تزوّج بها شيخ، فلمّا أن واقعها مات على بطنها،

---

(١) تفسير مجمع البيان: ١٠/٣١٣.

فجاءت بولد فأذاعوا بنوه أنّها فجرت، فأمر برجمها، فرآها أمير المؤمنين عليه السلام فقال: هل تعلمون أيّ يوم تزوّجها؟ وفي أيّ يوم واقعها؟ وكيف كان جماعه لها؟ قالوا: لا، قال: ردّوا المرأة.

فلمّا إن كان من الغد بعث إليها، فجاءت ومعها ولدها، ثم دعا أمير المؤمنين عليه السلام بصبيان أتراب، فقال لهم: العبوا، حتى إذا ألهاهم اللّعب صاح بهم أمير المؤمنين عليه السلام، فقام الصبيان وقام الغلام فاتّكأ على راحتيه، فدعا به أمير المؤمنين عليه السلام وورّثه من أبيه، وجلد إخوته المفترين حدّاً حدّاً، وقال: عرفت ضعف الشيخ باتّكاء الغلام على راحتيه حين أراد القيام[1].

[حكمه في امرأة اضطرت الى الزنا]

أربعين الخطيب: إنّ امرأة شهد عليها الشهود أنّهم وجدوها في بعض مياه العرب مع رجل يطأها ليس ببعل لها، فأمر عمر برجمها، فقالت: اللّهم أنت تعلم أنّي بريئة، فغضب عمر، وقال: وتجرحي الشهود أيضاً!

فأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يسألوها، فقالت: كان لأهلي إبل، فخرجت في إبل أهلي، وحملت معي ماء، ولم يكن في إبلي لبن، وخرج معي خليط، وكان في إبله لبن، فنفذ مائي فاستسقيته، فأبى أن يسقيني حتى أمكّنه من نفسي، فأبيت، فلمّا كادت نفسي تخرج أمكنته من نفسي.

---

(١) الكافي: ٤٢٤/٧ ح٧. الفقيه للصدوق: ٢٤/٣ ح٣٢٥٤. تهذيب الأحكام للطوسي: ٣٠٧/٦ ح١٨٦.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الله أكبر ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ﴾ ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[1].

قال ابن الأصفهاني في كلمته:

لا يهتدون لما اهتدى الهادي له ... ممّا به الحكمان يشتبهان
في رجم جارية زنت مضطرّة ... خوف الممات بعلّة العطشان
إذ قال ردّوها فردّت بعدما ... كادت تحلّ عساكر الموتان
وبرجم أخرى والداً عن ستّة ... فأتى بقصّتها من القرآن
إذ أقبلت تجري إليها أختها ... حذراً على حدّ الفؤاد حصان

❊ ❊ ❊

[أعوذ بالله من معضلة لا علي عليه السلام لها]

الخطيب في الأربعين قال ابن عباس: كنّا في جنازة، فقال علي عليه السلام لزوج أم الغلام أمسك عن امرأتك، فقال له عمر: ولم يمسك عن امرأته، اخرج ممّا جئت به؟ قال: نعم، تريد أن تستبرئ رحمها، فلا يلق فيها شيء فيستوجب به الميراث من أخيه، ولا ميراث له.

فقال عمر: أعوذ بالله من معضلة لا علي لها[2].

---

(١) الإرشاد للمفيد: ١/٢٠٦، السنن الكبرى للبيهقي: ٨/٢٣٦، الفقيه للصدوق: ٤/٣٥، تهذيب الأحكام للطوسي: ١٠/٤٩ ح١٨٦.

(٢) المناقب للخوارزمي: ٩٦ رقم ٩٧.

[حكمه في امرأة استودعها رجلان وديعة]

وفي تهذيب الأحكام: أنّه استودع رجلان امرأة وديعة، وقالا لها: لا تدفعيها إلى واحد منّا حتى نجتمع عندك، ثم انطلقا فغابا، فجاء أحدهما إليها فقال: أعطيني وديعتي، فإنّ صاحبي قد مات، فأبت حتى كثر اختلافه، فأعطته، ثم جاء صاحبه، فقال: هاتي وديعتي، فقالت المرأة: أخذها صاحبك، وذكر أنّك قد متّ.

فارتفعا إلى عمر، فقال لها عمر: ما أراك إلّا قد ضمنت، فقالت المرأة: اجعل علياً عليه السلام بيني وبينه.

فقال علي عليه السلام: هذه الوديعة عندي، وقد أمرتماها أن لا تدفعها إلى واحد منكما حتى تجتمعان عندها، فائتني بصاحبك، فلم يضمّنها، وقال: إنّما أرادا أن يذهبا بمال المرأة[1].

[حكمه في عدد زوجات المملوك]

وفي أربعين الخطيب قال ابن سيرين: إنّ عمر سأل الناس وقال: كم يتزوّج المملوك؟ وقال لعلي عليه السلام: إياك أعني يا صاحب المعافري ـ رداء كان عليه ـ قال عليه السلام: ثنتين[2].

---

(١) تهذيب الأحكام للطوسي: ٦/ ٢٩٠ ح ٨٠٤، المصنف للكوفي: ٥/ ٤٠٢ رقم ٥٨٨، الكافي: ٧/ ٤٢٨ ح ١٢، الفقيه للصدوق: ٣/ ١٩ ح ٣٢٤٨.

(٢) المناقب للخوارزمي: ٩٦ رقم ٩٦.

[حكمه في طلاق الأمة]

وفي غريب الحديث عن أبي عبيد أيضاً: قال أبو صبرة: جاء رجلان إلى عمر، فقالا له: ما ترى في طلاق الأمة؟ فقام إلى حلقة فيها رجل أصلع فسأله، فقال: إثنتان، فالتفت إليهما فقال: إثنتان، فقال له أحدهما: جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك عن طلاق الأمة، فجئت إلى رجل فسألته، فوالله ماكلّمك، فقال له عمر: ويلك أتدري من هذا؟! هذا علي بن أبي طالب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: لو أنّ السماوات والأرض وضعت في كفّة ووضع إيمان علي عليه السلام في كفّة لرجح إيمان علي عليه السلام.

ورواه مصقلة بن عبد الله[1].

قال العبدي:

إنّا روينا في الحديث خبراً ... يعرفه سائر من كان روى
أنّ ابن خطاب أتاه رجل ... فقال كم عدّة تطليق الإما
فقال يا حيدر كم تطليقة ... للأمة اذكره فأومى المرتضى
بإصبعيه فثنى الوجه إلى ... سائله قال اثنتان وانثنى
قال له تعرف هذا قال لا ... قال له هذا علي ذو العلى

❁ ❁ ❁

(١) أمالي الطوسي: ٥٧٥ مج ٢٣ ح١١٨٨، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٣٢١ ح ٦٥٩، تاريخ دمشق: ٤٢/٣٤٠، الفضائل لابن عقدة: ٣٧.

فصل [٤]

في ذكر قضاياه

في عهد عثمان

[حكمه عليه السلام في امرأة حملت من شيخ كبير فأنكره]

العامّة والخاصّة: أنّ امرأة نكحها شيخ كبير فحملت، فزعم الشيخ أنّه لم يصل إليها، وأنكر حملها، فسأل عثمان المرأة: هل افتضّك الشيخ؟ وكانت بكراً، فقالت: لا، فأمر بالحدّ.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ للمرأة سمّين سمّ الحيض، وسمّ البول، فلعلّ الشيخ كان ينال منها، فسال ماؤه في سمّ المحيض، فحملت منه.

فقال الرجل: قد كنت أُنزل الماء في قبلها من غير وصول إليها بالافتضاض، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمل له، والولد له، وأرى عقوبته على الإنكار له[1].

[حكمه عليه السلام في امرأة ولدت لستّة أشهر]

كشّاف الثعلبي وأربعين الخطيب وموطأ مالك بأسانيدهم عن بعجة بن بدر الجهني: أنّه أتي بامرأة قد ولدت لستّة أشهر، فهمّ برجمها.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك، إنّ الله ـ تعالى ـ يقول ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً﴾، ثم قال: ﴿وَالْوَالِدَاتُ

---

(١) الإرشاد للمفيد: ١/ ٢١١.

يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ »، فحولين مدّة الرضاع، وستّة أشهر مدّة الحمل، فقال عثمان: ردّوها، ثم قال: ما عَند عثمان بعد أن بعث إليها تردّ[1].

[حكمه عليه السلام في مسألة مشكلة]

الخاصّة والعامّة: أنّ رجلاً كان لديه سريّة فأولدها، ثم اعتزلها وأنكحها عبداً له، ثم توفي، فعتقت بملك ابنها لها، فورث زوجها ولدها، ثم توفي الابن فورثت من ولدها زوجها، فارتفعا إليه يختصمان تقول: هذا عبدي، ويقول هو: هي امرأتي، ولست مفرجاً عنها.

فقال: هذه مشكلة، وأمير المؤمنين عليه السلام حاضر فقال عليه السلام: سلوها هل جامعها بعد ميراثها له؟ فقالت: لا، فقال: لو علم أنّه فعل ذلك لعذّبته، اذهبي فإنّه عبدك ليس له عليك سبيل، إن شئت تعتقيه أو تسترقّيه أو تبيعيه، فذلك لك[2].

[حكمه عليه السلام في مكاتبة زنت وقد عتق منها ثلاثة أرباع]

ورووا أنّ مكاتبة زنت على عهده، وقد عتق منها ثلاثة أرباع، فسأل

---

(١) تفسير الثعلبي: ٣٤٦/٨، الموطأ لمالك: ٨٢٥/٢، السنن الكبرى للبيهقي: ٤٤٢/٧، الإستذكار: ٤٩١/٧، جامع البيان للطبري: ١٣١/٢٥ رقم ٢٣٩٨٨، تفسير ابن أبي حاتم: ٣٢٩٣/١٠، أحكام القرآن للنحاس: ٢١٥/١، أحكام القرآن للجصاص: ٥١٧/٣، تفسير السمعاني: ٣٢٦/١، تاريخ اليعقوبي: ١٧٤/٢.

(٢) الإرشاد للمفيد: ٢١١/١.

عثمان أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: تجلد بحساب الحرية، وتجلد منها بحساب الرقّ، فقال زيد بن ثابت: تجلد بحساب الرقّ، قال أمير المؤمنين عليه السلام: كيف تجلد بحساب الرقّ، وقد عتق ثلاثة أرباعها؟ وهلّا جلدتها [بحساب] الحريّة [فإنّها] فيها أكثر، فقال [زيد]: لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها بحساب الحريّة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أجل ذلك واجب، فأفحم زيد[1].

[حكمه بين أنصارية وهاشمية في ميراث]

سفيان بن عيينة بإسناده عن محمد بن يحيى قال: كان لرجل امرأتان، امرأة من الأنصار، وامرأة من بني هاشم، فطلّق الأنصارية، ثم مات بعد مدّة، فذكرت الأنصارية التي طلّقها أنّها في عدّتها، وقامت عند عثمان البيّنة بميراثها منه، فلم يدر ما يحكم به، وردّهما إلى علي عليه السلام، فقال: تحلف أنّها لم تحض بعد أن طلّقها ثلاث حيض وترثه، فقال عثمان للهاشمية: هذا قضاء ابن عمّك، قالت: قد رضيته فلتحلف وترث، فتحرّجت الأنصارية من اليمين، وتركت الميراث[2].

[حكمه عليه السلام بحكم دانيال بتفريق الشهود]

وكانت يتيمة عند رجل، فتخوّفت المرأة أن يتزوّجها، فدعت بنسوة

---

(١) الإرشاد للمفيد: ١/ ٢١٢.

(٢) الأم للشافعي: ٥/ ٢٢٧، الموطأ لمالك: ٢/ ٥٧٢، معرفة السنن للبيهقي: ٦/ ٣٣، الإستذكار: ٦/ ١١٧، الإستيعاب: ٤/ ١٩٢١، كتاب المسند للشافعي: ٢٩٧.

حتى أمسكنها، وأخذت عذرتها بأصبعها، فلمّا قدم زوجها رمت المرأة اليتيمة بالفاحشة، وأقامت البيّنة من جاراتها، فرفع ذلك إلى عثمان ـ أو إلى عمر ـ، فجاء بهم إلى علي عليه السلام، فسألها البيّنة، فقالت: جيراني هؤلاء.

فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام السيف من غمده، فطرحه بين يديه، ثم دعا امرأة الرجل، فأدارها بكلّ وجه، فأبت أن تزول عن قولها، فردّها ودعا بإحدى الشهود وجثا على ركبتيه، ثم قال: تعرفيني! أنا علي بن أبي طالب، وهذا سيفي، وقد قالت امرأة الرجل ما قالت، وأعطيتها الأمان، وإن لم تصدقيني لأمكننّ السيف منك، فقالت: الأمان على الصدق، قال: فاصدقي، فقالت: لا ـ والله ـ إنّها رأت جمالاً وهيئة، فخافت فساد زوجها، فسقتها المسكر، ودعتنا فأمسكناها فافتضّتها بأصبعها، فقال عليه السلام: الله أكبر، أنا أوّل من فرق الشهود بعد دانيال النبي عليه السلام.

فألزمها حدّ القاذف، وألزمهنّ جميعاً العقر[1]، وجعل عقرها أربعمائة درهم، وأمر المرأة أن تنتفي من الرجل، ويطلّقها زوجها، وزوّجه الجارية، وساق عنه عليه السلام.

[حديث دانيال]

فقال عمر: يا أبا الحسن، فحدّثنا بحديث دانيال، فحكى عليه السلام: أنّ ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان، وكان لهما صديق، وكان رجلاً

---

(١) العقر: ما تعطاه المرأة على وطء الشبهة، وأصله: أنّ واطىء البكر يعقرها إذا افتضّها، فسمّي ما تعطاه للعقر عقراً، ثم صار عاماً لها وللثيب، وجمعه الأعقار.

صالحاً، وكان له امرأة جميلة، فوجه الملك الرجل إلى موضع، فقال الرجل للقاضيين: أوصيكما بامرأتي خيراً، فقالا: نعم.

فخرج الرجل، وكان القاضيان يأتيان باب الصديق، فعشقا امرأته، فراوداها عن نفسها فأبت، فقالا: لنشهدن عليك عند الملك بالزنا، ثم لنرجمنّك، فقالت: افعلا ما أحببتما.

فأتيا الملك، فشهدا عنده بأنّها بغت، فدخل على الملك من ذلك أمر عظيم، وقال للوزير: ما لك في هذا من حيلة؟ فقال: ما عندي في هذا شيء.

ثم خرج، فإذا هو بغلمان يلعبون، وفيهم دانيال، فقال دانيال: يا معشر الصبيان تعالوا حتى أكون أنا الملك، وتكون أنت ـ يا فلان ـ العابدة، ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها، ثم جمع تراباً، وجعل سيفاً من قصب، ثم قال للصبيان: خذوا هذا فنحّوه إلى مكان كذا وكذا، وخذوا بيد هذا إلى موضع كذا، ثم دعا بأحدهما، فقال له: قل حقّاً، فإن لم تقل حقّاً قتلتك بما تشهد، قال: أشهد أنّها بغت، قال: متى؟ قال: يوم كذا وكذا، قال: مع من؟ قال: مع فلان بن فلان، قال: وأين؟ قال: موضع كذا وكذا، قال: ردّوه إلى مكانه، وهاتوا الآخر.

فلمّا جاء قال له: بما تشهد؟ فقال: أشهد أنّها بغت، قال: متى؟ قال: يوم كذا وكذا، قال: مع من؟ قال: مع فلان بن فلان، قال: فأين؟ قال: في موضع كذا وكذا.

فخالف صاحبه، فقال دانيال: الله أكبر، شهدا بزور، يا فلان ناد في الناس: إنّما شهدا على فلانة بالزور، فاحضروا قتلهما.

فذهب الوزير إلى الملك مبادراً، فأخبره الخبر، فحكم الملك في القاضيين، فاختلفا فقتلهما[1].

[حكمه في المحرم يأكل الصيد]

مسند أحمد وأبي يعلى: روى عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي: أنّه اصطاد أهل الماء حجلاً[2] فطبخوه، وقدموا إلى عثمان وأصحابه، فأمسكوا، فقال عثمان: صيد لم نصده، ولم نأمر بصيده، اصطادوه قوم حلّ فاطعموناه، فما به بأس، فقال رجل: إنّ علياً عليه السلام يكره هذا.

فبعث إلى علي عليه السلام، فجاء وهو غضبان ملطّخ بدنه[3] بالخبط، فقال له: إنّك لكثير الخلاف علينا!! فقال عليه السلام: اذكروا الله، من شهد النبي صلى الله عليه وآله أتى بعجز حمار وحشي وهو محرم، فقال: إنّا محرمون، فأطعموه أهل الحلّ؟ فشهد إثنا عشر رجلاً من الصحابة، ثم قال: اذكروا الله، رجلاً شهد النبي صلى الله عليه وآله أتى بخمس بيضات من بيض النعام، فقال: إنّا محرمون، فأطعموه أهل الحلّ؟ فشهد إثنا عشر رجلاً من الصحابة.

---

(١) الكافي: ٧/٤٢٦ ح ٩، تهذيب الأحكام للطوسي: ٦/٣٠٨ ح ٨٥٢، الفقيه للصدوق: ٣/٢٠ ح ٣٢٥١.

(٢) الحجل: طائر في حجم الحمام، أحمر المنقار والرجلين طيّب اللحم.

(٣) في المصدر: «يديه».

فقام عثمان، ودخل فسطاطه، وترك الطعام على أهل الماء[1].

قال أبو الحسن المرادي:

يا سائلي عن علي والألى عملوا ... به من السوء ما قالوا وما فعلوا
لم يعرفوه فعادوه لجهلهم ... والناس كلّهم أعداء ما جهلوا

* * *

(١) مسند أحمد: ١/١٠٠، مسند أبي يعلى: ١/٣٤٠ رقم ٤٣٣.

فصل [٥]

في قضاياه

فيما بعد بيعة العامّة

[حكمه عليه السلام في امرأة وجنينها ماتا فزعاً من القتال]

من لا يحضره الفقيه: أنّه عبر أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتال البصرة على امرأة وجنينها مطروحين على الطريق، فسأل [عن] ذلك، فقالوا: كانت حاملاً ففزعت حين رأت القتال والهزيمة[1]، قال: فسألهم أيّهما مات قبل صاحبه؟

قالوا: ابنها.

فدعا بزوجها أبي الغلام الميّت فورّثه من ابنه ثلثي الديّة، وورّث أمّه ثلث الديّة، ثم ورّث الزوج من من امرأته الميّتة نصف ثلث الديّة التي ورثته من ابنها الميّت، وورّث قرابة الميّت الباقي.

قال: ثم ورّث الزوج أيضاً من ديّة المرأة الميّتة نصف الديّة، وهو ألفان وخمسمائة درهم، وذلك أنّها لم يكن لها ولد غير الذي رمت به حين فزعت.

قال: وأدّى ذلك من بيت مال البصرة[2].

---

(١) يعني هزيمة طلحة والزبير.

(٢) الفقيه للصدوق: ٣٠٩/٤ ح ٥٦٦٢، الكافي: ١٣٩/٧ ح ١، التهذيب للطوسي: ٣٧٦/٩ ح ١٣٤٤، و ٢٠٣/١٠ ح ٨٠٠.

[حكمه عليه السلام في من قتل رجلاً خطأ وهو من بلد آخر]

الأحكام الشرعية عن الخزاز القمّي قال سلمة بن كهيل قال: أتي أمير المؤمنين عليه السلام برجل قد قتل رجلاً خطأ، فقال له عليه السلام: من عشيرتك وقرابتك؟

قال: قرابتي بالموصل.

قال: فسأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام فلم يجد له قرابة، فكتب إلى عامله بالموصل:

أمّا بعد، فإنّ فلان بن فلان، وحليته كذا وكذا قتل رجلاً من المسلمين خطأ، فذكر أنّه من أهل الموصل، وأنّ له بها قرابة وأهل بيت، وقد بعثت به إليك مع رسولي فلان بن فلان، وحليته كذا وكذا، فإذا ورد عليك إن شاء الله، وقرأت كتابي، فافحص عن أمره، وسل عن قرابته من المسلمين، فإن كان من أهل الموصل ممّن ولد بها، وأصبت له بها قرابة من المسلمين فاجمعهم، ثم انظر إن كان منهم رجل يرثه له سهم في الكتاب لا يحجبه عن ميراثه أحد من قرابته، وكانوا قرابته سواء في النسب، وكان له قرابة من قبل أبيه، وعلى قرابته من قبل أمّه من الرجال المذكورين من المسلمين، ثم اجعل على قرابته من قبل أبيه ثلثي الديّة، وعلى قرابته من قبل أمّه ثلث الديّة.

وإن لم يكن له قرابة من قبل أبيه ففضّ الديّة على قرابته من قبل أمّه من الرجال المذكورين المسلمين، ثم خذهم بها، واستأدهم الديّة في

ثلاث سنين، فإن لم يكن له قرابة من قبل أمّه، ولا قرابة من قبل أبيه، ففضّ الديّة على أهل الموصل ممّن ولد بها ونشأ، فلا تدخل فيهم غيرهم من أهل البلد، ثم استأد ذلك منهم في ثلاث سنين في كلّ سنة نجم[1] حتى تستوفيه إن شاء الله.

وإن لم يكن لفلان بن فلان قرابة من أهل الموصل، ولا يكون من أهلها فردّه إليّ مع رسولي فلان بن فلان إن شاء الله، وأنا وليّه والمؤدّي عنه، وإلّا أبطل دم امرئ مسلم[2].

[حكمه عليه السلام في عين فرس فقئت]

وقضى عليه السلام في عين فرس فقئت بربع ثمنها يوم فقئت عينها[3].

[حلف عليه السلام ليقتلن معاوية وأصحابه ثم استثنى]

عدي بن حاتم عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يوم التقى هو ومعاوية بصفين، فرفع بها صوته يسمع أصحابه: والله، لأقتلنّ معاوية وأصحابه، ثم يقول في آخر قوله: إن شاء الله، يخفض بها صوته، وكنت قريباً منه.

---

(١) نجّم المال: أدّاه أقساطاً.

(٢) الكافي: ٣٦٤/٧ ح ٢، دعائم الإسلام: ٤١٤/٢ ح ١٤٤٦، الفقيه للصدوق: ١٤٠/٤ ح ٥٣٠٨، التهذيب للطوسي: ١٧١/١٠ ح ٦٧٥.

(٣) الكافي: ٣٦٧/٧ ح ١، التهذيب للطوسي: ٣٠٩/١٠ ح ١١٥١.

فقلت: يا أمير المؤمنين، إنّك حلفت على ما فعلت ثم استثنيت، فما أردت بذلك!

فقال: إنّ الحرب خدعة، وأنا عند المؤمن غير كذوب، فأردت أن أحرض أصحابي عليهم لكي لا يفشلوا، ولكي يطمعوا فيهم، فأفقههم ينتفعوا بها بعد اليوم إن شاء الله[1].

[حكمه عليه السلام في رجل أمر عبده أن يقتل رجلاً]

الصادق عن أمير المؤمنين عليه السلام في رجل أمر عبده أن يقتل رجلاً، فقال: وهل العبد عند الرجل إلّا كسوطه، أو كسيفه، يقتل السيد، ويودع العبد السجن[2].

[حكمه في ثلاثة اشتركوا في قتل رجل]

قال: ولي ثلاثة قتلاً، فدعوا إلى علي عليه السلام، أمّا واحد منهم أمسك رجلاً، وأقبل الآخر فقتله، والثالث وقف في الرؤية يراهم.

فقضى في الذي كان في الرؤية أن تسمل عيناه، وفي الذي أمسك أن يسجن حتى يموت كما أمسك، وفي الذي قتله أن يقتل[3].

---

(١) الكافي: ٧/٤٦٠ ح١، تهذيب الأحكام للطوسي: ٦/١٦٣ ح٢٩٩.

(٢) الكافي: ٧/٢٨٥ ح٣، الفقيه للصدوق: ٣/٢٩ ح ٣٢٦٢.

(٣) الفقيه للصدوق: ٣/٣٠ ح٣٢٦٣، الكافي: ٧/٢٨٨ ح٤، تهذيب الأحكام للطوسي: ١٠/٢١٩ ح٨٦٣.

[حكمه عليه السلام في توريث مولود له رأسان وصدران على حقو واحد]

نقلة الأخبار، وذكر صاحب فضائل العشرة: أنّه ولد على عهد أمير المؤمنين عليه السلام مولود له رأسان وصدران على حقو واحد، فسئل عليه السلام: كيف يورث؟ قال: يترك حتى ينام، ثم يصاح به، فإن انتبها جميعاً كان له ميراث واحد، وإن انتبه أحدهما وبقي الآخر كان له ميراث إثنين[1].

[حكمه عليه السلام في رجل له رأسان وقبلان ودبران..]

وفيما أخبرنا به أبو علي الحدّاد بإسناده إلى سلمة بن عبد الرحمن في خبر قال: أتي عمر بن الخطاب برجل له رأسان وفمان وأنفان وقبلان ودبران وأربعة أعين في بدن واحد، ومعه أخت، فجمع عمر الصحابة وسألهم عن ذلك، فعجزوا.

فأتوا علياً عليه السلام، وهو في حائط له، فقال: قضيّته أن ينوّم، فإن غمض الأعين أو غطّ من الفمين جميعاً فبدن واحد، وإن فتح بعض الأعين، أو غطّ أحد الفمين فبدنان، هذه قضيّته.

وأمّا القضية الأخرى، فيطعم ويسقى حتى يمتلي، فإن بال من المبالين جميعاً، وتغوّط من الغائطين جميعاً فبدن واحد، وإن بال أو تغوّط من أحدهما فبدنان.

وقد ذكره الطبري في كتابه.

---

(١) الكافي: ١٥٩/٧ ح١، تهذيب الأحكام للطوسي: ٣٥٨/٩ ح١٢٧٨.

[حكمه عليه السلام في بيضة خرجت من دجاجة ميتة]

عمار الذهبي عن أبي الصهباء قال: قام ابن الكواء إلى علي عليه السلام ـ وهو على المنبر ـ وقال: إنّي وطأت دجاجة ميّتة، فخرجت منها بيضة فآكلها؟ قال: لا.

قال: فإن استحضنتها فخرج منها فرخ آكله؟ قال: نعم، قال: فكيف؟ قال: لأنّه حيّ خرج من ميّت، وتلك ميّتة خرجت من ميّتة[1].

[حكمه عليه السلام في زوجة لها ما للرجال وما للنساء]

الحسن بن علي العبدي عن سعد بن طريف عن شريح: أنّ امرأة أتت إليه فقالت: إنّ لي ما للرجال وما للنساء، فقال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام يقضي على المبال، قالت: فإنّي أبول بهما وينقطعان معاً، فاستعجب شريح.

قالت: وأعجب من هذا! جامعني زوجي فولدت منه، وجامعت جاريتي فولدت منّي.

فضرب شريح إحدى يديه على الأخرى متعجّباً، ثم جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقالت: هو كما ذكر، فقال لها: فمن زوجك؟ قالت: فلان بن فلان.

فبعث إليه فدعاه، وسأله عمّا قالت؟ قال: هو كذلك، فقال له عليه السلام: لأنت أجرى من صائد الأسد حين تقدم عليها بهذه الحال.

---

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢ / ٣٢٤ ح ٦٦٤.

ثم قال: يا قنبر، ادخل مع أربع نسوة فعدّ أضلاعها، فقال زوجها: لا آمن عليها رجل، ولا ائتمن عليها امرأة، فأمر دينار الخصي أن يشدّ عليه ثياباً، وأخلاه في بيت، ثم ولجه وأمره بعدّ أضلاعه، فكانت من الجانب الأيمن ثمانية، ومن الجانب الأيسر سبعة، فلبسها ثياب الرجال وألحقها بهم.

فقال الزوج: يا أمير المؤمنين، ابنة عمّي قد ولدت منّي تلقحها بالرجال؟! فقال عليه السلام: إنّي حكمت فيها بحكم الله، إنّ الله ـ تعالى ـ خلق حواء من ضلع آدم الأيسر الأقصى، فأضلاع الرجال تنقص، وأضلاع النساء تمام[1].

وروى بعض أهل النقل: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أمر عدلين أن يحضرا بيتاً خالياً، وأحضر الشخص معهما، وأمر بنصب مرآتين: أحدهما مقابلة لفرج الشخص، والأُخرى مقابلة للمرآة الأخرى، وأمر الشخص أن يكشف عن عورته في مقابلة المرآة حيث لا يراه العدلان، وأمر العدلين بالنظر في المرآة المقابلة لها، فلمّا تحقّق العدلان صحّة ما ادعاه الشخص من الفرجين اعتبر حاله بعد أضلاعه[2].

[معضلة لها أبو الحسن عليه السلام]

إسماعيل بن موسى بإسناده: أنّ رجلاً خطب إلى رجل ابنة له عربية،

---

(١) الهداية للصدوق: ٣٣٩ باب ١٧٥، الفقيه للصدوق: ٤/٣٢٧ ح ٥٧٠٤، الإرشاد للمفيد: ١/٢١٣.

(٢) الإرشاد للمفيد: ١/٢١٤.

فأنكحها إياه، ثم بعث إليه بابنة له أمّها أعجمية، فعلم بذلك بعد أن دخل بها، فأتى معاوية وقصّ عليه القصّة، فقال: معضلة لها أبو الحسن عليه السلام.

فاستأذنه وأتى الكوفة وقصّ على أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: على أبي الجارية أن يجهّز الإبنة التي أنكحها إياه بمثل صداق التي ساق إليه فيها، ويكون صداق التي ساق منها لأختها بما أصاب من فرجها، وأمره أن لا يمسّ التي تزفّ إليه حتى تقضي عدّتها، ويجلد أبوها نكالاً لما فعل[1].

[الفرق بين الطحال والكبد]

التهذيب في خبر عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنّه لمّا نهى عن أكل الطحال قال قصاب: يا أمير المؤمنين، ما الكبد والطحال إلّا سواء! فقال له: كذبت يا لكع، ائتني بتور[2] من ماء أنبئك بخلاف ما بينهما.

فأتى بكبد وطحال وتور من ماء، فقال: شقّ الكبد من وسطه، والطحال من وسطه، ثم رماهما في الماء جميعاً، فابيضّت الكبد، ولم ينقص منه شيء، ولم يبيضّ الطحال، وخرج ما فيه كلّه، وصار دماً كلّه، وبقي جلداً وعروقاً.

فقال له: هذا خلاف ما بينهما، هذا لحم، وهذا دم[3].

---

(١) المحلى لابن حزم: ٩/٥٠٩.

(٢) التور: إناء يشرب فيه.

(٣) تهذيب الأحكام للطوسي: ٩/٧٤ ح٣١٥، الكافي: ٦/٢٥٣ ح٢، فقه القرآن للراوندي: ٢/٢٦٠.

[لو كان لها علي بن أبي طالب عليه السلام]

ابن بطّة وشريك بإسنادهما عن ابن أبجر العجلي قال: كنت عند معاوية، فاختصم إليه رجلان في ثوب، فقال أحدهما: ثوبي، وأقام البيّنة، وقال الآخر: ثوبي، اشتريته من السوق من رجل لا أعرفه، فقال معاوية: لو كان لها علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال ابن أبجر: فقلت له: قد شهدت علياً عليه السلام قضى في مثل هذا، وذلك أنّه قضى بالثوب للذي أقام البيّنة، وقال للآخر: اطلب البائع.

فقضى معاوية بذلك بين الرجلين[1].

[حكمه عليه السلام في مملوك قتل حرّاً]

وبهذا الإسناد: أنّ علياً عليه السلام دفع إليه مملوك قتل حرّاً، قال: يدفع إلى أولياء المقتول، فدفع إليهم، فعفوا عنه، فقال له الناس: قتلت رجلاً وصرت حرّاً، فقال عليه السلام: لا، هو ردّ على مواليه[2].

[حكمه عليه السلام في رجل يعزل عن امرأته فجاءت بولد]

جابر بن عبد الله بن يحيى قال: جاء رجل إلى علي عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي كنت أعزل عن امرأتي، وإنّها جاءت بولد.

---

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٣١٥ ح ٦٤٥.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٣٢٧ ح ٦٧٠.

فقال عليه السلام: وأناشدك الله، هل وطأتها ثم عاودتها قبل أن تبول؟ قال: نعم، قال: فالولد لك[١].

[علّة ما يصلّى فيه من الثياب]

وسئل أمير المؤمنين عليه السلام عن علّة ما يصلّى فيه من الثياب؟

فقال عليه السلام: إنّ الإنسان إذا كان في الصلاة، فإنّ جسده وثيابه وكلّ شيء حوله يسبّح[٢].

[من كلامه عليه السلام في العلل]

وقال عليه السلام: فرض الله ـ تعالى ـ الإيمان تطهيراً من الشرك، والصلاة تنزيها عن الكبر، والزكاة تسبيباً للرزق، والصيام إبتلاء لإخلاص الحقّ، والحجّ تقوية للدين، والجهاد عزّاً[٣] الإسلام، والأمر بالمعروف مصلحة للعوام، والنهي عن المنكر ردعاً للسفهاء، وصلة الأرحام منماة للعدد، والقصاص حقناً للدماء، وإقامة الحدود إعظاماً للمحارم، وترك شرب الخمر تحصيناً للعقل، ومجانبة السرقة إيجاباً للعفّة، وترك الزنا تحقيقاً للنسب، وترك اللواط تكثيراً للنسل، والشهادات استظهاراً عن المجاحدات،

---

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٣٢٥ ح ٦٦٧.

(٢) علل الشرائع: ٢/٣٢٦ باب ٣٤ ح ٢.

(٣) في النسخ: «عن».

وترك الكذب تشريفاً للصدق، والسلام أماناً من المخاوف، والأمانة نظاماً للأمّة، والطاعة تعظيماً للسلطان[١][٢].

[علل مناسك الحجّ]

وسئل عليه السلام عن الوقوف بالحلّ لم لا يكون بالحرم؟

فقال: لأنّ الكعبة بيته، والحرم داره، فلمّا قصدوا وافدين أوقفهم بالباب يتضرّعون إليه.

قيل له: فالمشعر الحرام لم صار في الحرم؟

قال: لأنّه لمّا أذن لهم بالدخول أوقفهم بالحجاب الثاني. فلمّا طال تضرّعهم أذن لهم بتقريب قربانهم، فلمّا قضوا تفثهم وتطهّروا بها من الذنوب التي كانت حجاباً بينهم وبينه أذن لهم بالزيارة له على الطهارة.

قيل له: فلم حرم الصيام أيام التشريق؟

قال: لأنّ القوم زوار الله في ضيافته، ولا يجمل لمضيف أن يصوّم أضيافه.

فقيل له: والتعلّق بأستار الكعبة لأيّ معنى هو؟

قال: مثله مثل رجل له عند آخر جناية وذنب، فهو يتعلّق به يتضرّع إليه ويخضع له رجاء أن يتجافى له عن ذنبه[٣].

---

(١) نهج البلاغة: ٥١٢ ح ٢٥٥٢، غرر الحكم: ٢ / ٦٤ ح ٨٢.

(٢) في النهج والغرر: «للإمامة».

(٣) كنز الفوائد للكراجكي: ٢٢٤، الكافي: ٤ / ٢٢٤ ح ١، تهذيب الأحكام للطوسي: ٥ / ٤٤٨ ح ١٥٦٥، فضائل الأوقات للبيهقي: ٤٠٩ رقم ٢١٧.

[حكمه في أربعة نفر اطلعوا في زبية الأسد..]

محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في أربعة نفر اطلعوا في زبية الأسد، فخرّ أحدهم، فاستمسك بالثاني، فاستمسك بالثالث، فاستمسك بالرابع.

فقضى في الأوّل فريسة الأسد، وغرّم أهله ثلث الديّة للثاني، وغرّم الثاني لأهل الثالث ثلثي الديّة، وغرّم الثالث لأهل الرابع الديّة كاملة[1].

[قضية حكم فيها ثلاثة شريح وأمير المؤمنين وداود عليهم السلام]

ابن مهدي في نزهة الأبصار والزمخشري في المستقصي عن ابن سيرين وشريح القاضي: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام رأى شاباً يبكي، فسأل عليه السلام عنه، فقال: إنّ أبي سافر مع هؤلاء، فلم يرجع حين رجعوا، وكان ذا مال عظيم، فرفعتهم إلى شريح فحكم عليّ.

فقال عليه السلام متمثلاً:

أوردها سعد وسعد مشتمل

يا سعد ما تروي على هذا الإبل

❊ ❊ ❊

---

(١) تهذيب الأحكام للطوسي: ١٠/٢٣٩ ح٩٥١، الفقيه للصدوق: ٤/١١٦ ح٥٢٣٤، المقنعة للمفيد: ٧٥٠، النهاية للطوسي: ٧٦٤.

ثم قال: إنّ أهون السقي التشريع، أي كان ينبغي لشريح أن يستقصي في الاستكشاف عن خبر الرجل، ولا يقتصر على طلب البيّنة[1].

وروى أبو جعفر فيمن لا يحضره الفقيه، والكليني في الكافي، والطوسي في التهذيب، وابن فياض في شرح الأخبار أنّه قال:

إنّي أحكم بحكم داود عليه السلام، ونظر في وجوههم، ثم قال: ما تظنّون؟ تظنّون أنّي لا أعلم بما صنعتم بأبي هذا الفتى، إنّي إذاً لقليل العلم.

ثم فرّق بينهم، ودعا واحداً واحداً يقول: أخبرني، ولا ترفع صوتك، وسأله عن ذهابهم ونزولهم، وعامهم وشهرهم ويومهم، ومرض الرجل وموته، وغسله وتكفينه والصلاة عليه، ودفنه وموضع قبره، وأمر عبد الله بن أبي رافع بكتابة قوله، فلمّا كتب كبّر وكبّر الناس معه، فظنّ الآخر أنّه أخبرهم بذلك، ثم أمر بردّ الرجل إلى مكانه.

ودعا بآخر [فسأله] عمّا سأل الأوّل، فخالفه في الكلام كلّه، فكبّر أيضاً، ثم دعا بثالث، ثم برابع، فكان يتلجلج، فوعظه وخوفه، فاعترف أنّهم قتلوا الرجل وأخذوا ماله، وأنّهم دفنوه في موضع كذا بالقرب من الكوفة.

فكان يستدعي بعد ذلك واحداً واحداً ويقول: أصدقني عن حالك، وإلّا نكّلت بك، فقد وضح لي الحقّ في قضيّتكم، فيعترف الرجل مثل صاحبه.

فأمر بردّ المال وإنهاك العقوبة، وعفا الشاب عن دمائهم.

---

(١) الفايق للزمخشري: ٣/٣٥٦، الكافي: ٧/٣٧٣ ح٩، تهذيب الأحكام للطوسي: ٦/٣١٦ ح ٨٧٥، السنن الكبرى للبيهقي: ١٠/١٠٤، المصنف للصنعاني: ١٠/٤٣.

[حديث حكم داود]

فسألوه عن حكم داود عليه السلام، فقال: إنّ داود عليه السلام مرّ بغلمان يلعبون وينادون واحداً منهم: أي مات الدين، فقال داود عليه السلام: ومن سمّاك بهذا الاسم؟ قال: أمّي، قال: انطلق بنا إلى أمّك.

فقال: يا أمّة الله، ما اسم ابنك هذا؟ وما كان سبب ذلك؟ قالت: إنّ أباه خرج في سفر له ومعه قوم، وأنا حامل بهذا الغلام، فانصرف قومي ولم ينصرف زوجي، فسألتهم عنه، فقالوا: مات، وسألتهم عن ماله، فقالوا: ما ترك مالاً، فقلت لهم: وصّاكم بوصيّة؟ قالوا: نعم، زعم أنّك حبلى، وإن ولدت جارية أو غلاماً فسمّيه مات الدين، فسمّيته كما وصّى.

فقال لها: فهل تعرفين القوم؟ قالت: نعم، قال: انطلقي معي إلى هؤلاء، فاستخرجهم من منازلهم.

فلمّا حضروا حكم فيهم بهذه الحكومة، فثبت عليهم الدم، واستخرج منهم المال، ثم قال: يا أمة الله، سمّي ابنك هذا بـ«عاش الدين»[1].

[حكمه عليه السلام في رجل وجد رجلاً يفجر بامرأته فقتله]

ابن المسيب: أنّه كتب معاوية إلى أبي موسى الأشعري يسأله أن يسأل علياً عليه السلام عن رجل يجد مع امرأته رجلاً يفجر بها فقتله، ما الذي يجب عليه؟

---

(١) الكافي: ٣٧١/٧ ح٨، الفقيه للصدوق: ٢٦/٣ ح ٣٢٥٥، تهذيب الأحكام للطوسي: ٣١٦/٦ ح ٨٧٥، الإرشاد للمفيد: ٢١٥/١، دعائم الإسلام: ٤٠٥/٢ ح ١٤١٨.

قال: إن كان الزاني محصناً فلا شيء على قاتله، لأنّه قتل من يجب عليه القتل[١].

وفي رواية صاحب الموطأ: فقال عليه السلام: أنا أبو الحسن، فإن لم يقم أربعة شهداء فليعط برمّته[٢].

[حكمه عليه السلام على جماعتين في قضية إغراق رجل في الفرات]

السكوني: أنّ ستّة نفر لعبوا في الفرات، فغرق واحد منهم، فشهد إثنان منهم على ثلاثة منهم أنّهم غرّقوه، وشهد الثلاثة على الإثنين أنّهما غرّقاه، فألزم الإثنين ثلاثة أخماس الديّة، وألزم الثلاثة خمسي الديّة، بحساب الشهادة[٣].

[حكمه عليه السلام في جماعة سكروا واقتتلوا]

محمد بن قيس عن الباقر عليه السلام: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في أربعة نفر شربوا فسكروا، فأخذ بعضهم على بعض السلاح فاقتتلوا، فقتل إثنان وجرح إثنان، فأمر بالمجروحين فضرب كلّ واحد منهما ثمانين جلدة، وقضى

---

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٣٢٣.

(٢) كتاب الأم للشافعي: ٧/٨١٢، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٣٢٣.

(٣) النهاية للطوسي: ٧٦٣، الكافي: ٧/٢٨٤ ح٦، تهذيب الأحكام للطوسي: ١٠/٢٣٩ ح٩٥٣، الإنتصار للمرتضى: ٥٠٦، الكافي للحلبي: ٣٩٤، مسند زيد: ٢٩٨، المحلى لابن حزم: ٩/٤٢٠، دعائم الإسلام: ٢/٤٢٣ ح١٤٧٤...

ديّة المقتولين على المجروحين، وأمر أن يقاس جراح المجروحين، فترفع من الديّة، وإن مات من المجروحين أحد، فليس على أولياء المقتول شيء.

وفي رواية أنّه قال: ديّة المقتولين على قبائل الأربعة بعد مقاصّة الحيّين منهما بديّة جراحهما، لأنّه لعلّ كلّ واحد منهما قتل صاحبه[1].

[حكمه عليه السلام في عبد ادعى أنّ ابن مولاه مملوكه]

ونفذ رجل غلاماً مع ابنه إلى الكوفة، فتخاصما، فضربه الابن، فنكل عنه الغلام وسبّه حتى ادعى أنّه مملوكه، فتحاكما إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

فقال لقنبر: اثقب في الحائط ثقبين، ثم قال لأحدهما: ادخل رأسك في هذا الثقب، [ثم قال للآخر: ادخل رأسك في هذا الثقب] ثم قال: يا قنبر، عليّ بالسيف ـ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ـ عجّل اضرب رقبة العبد منهما.

قال: فأخرج الغلام رأسه مبادراً، ومكث الآخر في الثقب، فأدّب الغلام على ما صنع، ثم ردّه إلى مولاه، وقال: لئن عدت لأقطعن يدك[2].

[حكمه في امرأة أدخلت صديقها الحجلة فاقتتل مع زوجها]

الصادق عليه السلام: تزوّج رجل من الأنصار امرأة على عهد أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا كان ليلة البناء بها عمدت المرأة إلى رجل صديق لها فأدخلته الحجلة، فلمّا دخل الزوج يباضع أهله ثار الصديق، واقتتلا في البيت،

---

(١) الكافي: ٧/٢٨٤ ح ٥، تهذيب الأحكام للطوسي: ١٠/٢٤٠ ح٩٥٦.

(٢) الكافي: ٧/٤٢٥ ح٨، تهذيب الأحكام للطوسي: ٦/٣٠٧ ح ٨٥١.

فقتل الزوج الصديق، وقامت المرأة فضربت الزوج ضربة، فقتلته بالصديق. فقال عليه السلام: تضمن المرأة ديّة الصديق، وتقتل بالزوج[1].

[حكمه عليه السلام في رجل قال لوصيه اعطي ابني ما أحببت من مالي]

الأصبغ: وصى رجل ودفع إلى الوصي عشرة آلاف درهم، وقال: إذا أدرك ابني فاعطه ما أحببت منها.

فلمّا أدرك استعدى عليه أمير المؤمنين عليه السلام، قال له: كم تحبّ أن تعطيه؟ قال: ألف درهم، قال: اعطه تسعة آلاف درهم، فهي التي أحببت، وخذ الألف.

[حكمه في ثلاثة نفر اشتركوا في بعير..]

وقضى عليه السلام في ثلاثة نفر اشتركوا في بعير، فأخذه أحد الثلاثة فعقله وشدّ يديه جميعاً، ومضى في حاجة، فجاء الرجلان، فخلّيا يداً واحدة وتركا واحدة، وتشاغلا عنه، فقام البعير يمشي على ثلاثة قوائم، فتردّى في بئر، فانكسر البعير، فأدركوا زكاته فنحروه، ثم باعوا لحمه، فأتاهم الرجل، فقال: لم حللتموه حتى أجيء وأحفظه أو يحفظه أحدكما.

فقضى على شريكيه الثلث من أجل أنّه كان قد أوثق حقّه وعقل البعير فخلّياه، فنظروا في ثمن لحم البعير، فإذا هو ثلث الثمن بقدر ما كان للرجل الثلث، فأخذه كلّه بحقّه، وخرج الرجلان صفراً، فذهب حظّه بحظّهما.

---

(١) الكافي: ٧/٢٩٣ ح ١٣. تهذيب الأحكام للطوسي: ١٠/٢٠٩ ح ٨٢٤.

[حكمه عليه السلام في امرأة تشبّهت لرجل بجاريته فوطأها]

وروي أنّ امرأة تشبّهت لرجل بجاريته، واضطجعت على فراشه ليلاً فوطأها، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بإقامة الحدّ على الرجل سرّاً، وعلى المرأة جهراً[1].

[ردّت المرأة غيرى نغرة]

أبو عبيد في غريب الحديث: أنّ امرأة جاءته، فذكرت أنّ زوجها يأتي جاريتها، فقال عليه السلام: إن كنت صادقة رجمناه، وإن كنت كاذبة جلدناك، فقالت: ردّوني إلى أهلي غيرى نغرة، معناه: أنّ جوفها يغلي من الغيظ والغيرة[2].

[حكمه عليه السلام في رجل غشى جارية امرأته]

وروي: أنّ ابن مسعود قال فيمن غشى جارية امرأته: لا حدّ عليه[3]، فقال عليه السلام: أبا عبد الرحمن إنّما كان هذا قبل ان تنزل الحدود.

[من يدلّني على الشاهدين أنكّلهما]

شهد إثنان على رجل بالسرقة أنّه سرق درعاً، فجعل الرجل يناشده

---

(١) المقنعة للمفيد: ٧٨٤، النهاية للطوسي: ٦٩٩.

(٢) غريب الحديث لابن سلام: ٣/٤٤٧، الفايق للزمخشري: ٣/٣١٦، مسند زيد: ٣٣٦، المصنف للكوفي: ٦/٥٢٠، الإستذكار: ٧/٥٢٧.

(٣) سنن الترمذي: ٣/٦ باب ٢١ رقم ١٤٧٦، شرح معاني الآثار: ٣/١٤٧.

لمّا نظر في البيّنة، وجعل يقول: لو كان رسول الله ﷺ ما قطع يدي أبداً، قال: ولم؟ قال: يخبره ربّه أنّي بريء!

فدعا عليه السلام للشاهدين وقال لهما: اتقيا الله، ولا تقطعا يد الرجل ظلماً، وناشدهما، ثم قال: ليقطع أحدهما يده، ويمسك أحدهما يده.

فلمّا تقدّما إلى المسطبة[1] ليقطعوه اضطرب الناس حتى اختلطوا، فلمّا اختلطوا أرسلا الرجل في غمار الناس وفرّا حين اختلط الناس، فأخبروا أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: من يدلّني على الشاهدين أنكّلهما[2].

[حكمه عليه السلام في وصيّة بجزء المال ووصيّة بسهم]

وحكم عليه السلام في وصيّة بجزء من مال أنّه السبع من قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾[3].

وفي وصيّة بسهم أنّه الثمن من قوله: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ﴾[4].

[حكمه في تحديد معنى «قديم» ومعنى «حين»]

وفي قول واحد: أعتق عنّي كلّ عبد قديم في ملكي، أن يعتق ما في ملكه

---

(١) المسطبة: الدكان يقعد عليه وسندان الحداد.

(٢) الكافي: ٢٦٤/٧ ح٢٣، دعائم الإسلام: ٤٦٥/٢ ح١٦٤٨، الفقيه للصدوق: ٢٧/٣ ح٣٢٥٧، تهذيب الأحكام للطوسي: ٣١٨/٦ ح٨٧٦ و١٢٥/١٠ ح٥٠٠.

(٣) الإرشاد للمفيد: ٣٢١/١.

(٤) الإرشاد للمفيد: ٢٢١/١.

ستّة أشهر من قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾[١].

وفي نذر «حين» أن يصوم ستّة أشهر من قوله: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾[٢].

[حكمه في رجلين سرقا]

وفي نهج البلاغة: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام رفع إليه رجلان سرقا في مال الله ـ تعالى ـ أحدهما من مال الله، والآخر من عرض الناس[٣].

فقال عليه السلام: أمّا هذا فهو من مال الله، ولا حدّ عليه، مال الله أكل بعضه بعضاً، وأمّا الآخر فعليه الحدّ الشديد، فقطع يده[٤].

[حكمه في توريث عقبة بن عامر الجهني]

يحيى بن سعد عن عمر بن سعد الرقّي قال: قال الصادق عليه السلام: مات عقبة بن عامر الجهني، وترك خيراً كثيراً من أموال ومواشي وعبيد، وكان له عبدان يقال لأحدهما «سالم»، والآخر «ميمون»، فورثه ابن عمّ له، وأعتقوا العبدين.

---

(١) الإرشاد للمفيد: ١/ ٢٢١.

(٢) الإرشاد للمفيد: ١/ ٢٢٢، المقنعة للمفيد: ٣٧٨.

(٣) في المصدر: «سرقا من مال الله، أحدهما عبد من مال، والآخر من عروض الناس».

(٤) نهج البلاغة: ٥٢٣ ح ٢٧١.

وجاءت امرأة إلى علي عليه السلام فذكرت أنّها امرأة عقبة، وأنكرها بنو العمّ، فشهد لها سالم وميمون، وعدّلا، وذكرت المرأة أنّها حامل.

فقال عليه السلام: يوقف نصيب المرأة، فإن جاءت بولد، فلاشيء لها ولا لولدها من الميراث، لأنّه إنّما شهد لها على قولها عبدان لها، وإن لم تأت بولد، فلها الربع، لأنّه قد شهد لها بالزوجيّة حرّان قد أعتقهما من يستحقّ الميراث[1].

[حكمه عليه السلام في رجل ادعى أنّه نقص نفسه]

وقضى في رجل ضرب على صدره، فادعى أنّه نقص نفسه، فقال عليه السلام: إنّ النفس يكون في المنخر الأيمن وفي الأيسر ساعة، فإذا طلع الفجر يكون في المنخر الأيمن إلى أن تطلع الشمس، وهو ساعة.

فأقعد المدّعي من حين يطلع الفجر إلى طلوع الشمس، وعدّ أنفاسه، وأقعد رجلاً في سنّه يوم الثاني من وقت طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وعدّ أنفاسه، ثم أعطى المصاب بقدر ما نقص من نفسه عن نفس الصحيح.

[حكمه عليه السلام في رجل ادعى أنّه ذهب بصره]

وحكم عليه السلام فيمن ادعى أنّه ذهب بصره، أن يربط عينه الصحيحة ببيضة، ويدنو منه رجل، فيبصره بعينه المصابة، ثم يتنحّى عنه إلى الموضع الذي ينتهي بصره إليه[2].

---

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٣٢٨ ح ٦٧١.

(٢) الكافي: ٧/٣٢٤ ح ٩، تهذيب الأحكام للطوسي: ١٠/٢٦٦ ح ١٠٤.

[معنى لا شيء]

وكتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن خصال، فكان فيما سأله: أخبرني عن لا شيء، فتحيّر، فقال عمرو بن العاص: وجّه فرساً فارهاً إلى معسكر علي عليه السلام ليباع، فإذا قيل للذي هو معه بكم؟ يقول: بلا شيء، فعسى أن تخرج المسألة.

فجاء الرجل إلى عسكر علي عليه السلام، إذ مرّ به علي عليه السلام ومعه قنبر، فقال: يا قنبر، ساومه. فقال: بكم الفرس؟

قال: بلا شيء، قال: يا قنبر، خذ منه، قال: أعطني لا شيء، فأخرجه إلى الصحراء، وأراه السراب، فقال: ذلك لا شيء، قال: اذهب فخبّره، قال: وكيف قلت؟ قال: أما سمعت بقول الله ـ تعالى ـ ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً﴾[1].

[أجوبته عليه السلام على مسائل ملك الروم من معاوية]

الأصبغ: كتب ملك الروم إلى معاوية: إن أجبتني عن هذه المسائل حملت إليك الخراج، وإلّا حملت أنت، فلم يدر معاوية، فأرسلها إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأجاب عنها.

فقال: أوّل ما اهتز على وجه الأرض النخلة، وأوّل شيء صحّ عليها وادٍ باليمن، وهو أوّل وادٍ فار فيه الماء، والقوس أمان لأهل الأرض كلّها

---

(١) الصراط المستقيم: ٢/ ١٨.

عند الغرق ما دام يرى في السماء، والمجرّة أبواب فتحها الله على قوم، ثم أغلقها فلم يفتحها.

قال: فكتب بها معاوية إلى ملك الروم، فقال: والله ما خرج هذا إلّا من كنز نبوة محمد ﷺ، فحمل إليه الخراج[1].

[معنى المدّ والجزر]

الرضا عن آبائه عليهم السلام: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن المدّ والجزر ما هما؟ فقال عليه السلام: ملك موكّل بالبحار يقال له «رومان»، فإذا وضع قدمه في البحر فاض، وإذا أخرجها غاض[2].

[أجوبة مسائل ابن الكوا]

وسأله عليه السلام ابن الكواء: كم بين السماء والأرض؟ فقال: دعوة مستجابة.

قال: وما طعم الماء؟ قال: طعم الحياة.

وكم بين المشرق والمغرب؟ فقال عليه السلام: مسيرة يوم للشمس[3].

وما أخوان ولدا في يوم وماتا في يوم، وعمر أحدهما خمسون ومائة سنة، وعمر الآخر خمسون سنة؟

---

(١) الغارات للثقفي: ١/١٨٧.

(٢) علل الشرائع: ٢/٥٥٤ باب ٣٤٣ ح١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢١٩.

(٣) أمالي المرتضى: ١/١٩٨، دستور معالم الحكم لابن سلامة: ١١١، تاريخ دمشق: ٢٧/١٠٠.

فقال عليه السلام: عزير وعزرة أخوه، لإنّ عزيراً أماته الله مائة عام، ثم بعثه[1].

وعن بقعة ما طلعت عليها الشمس إلّا لحظة واحدة؟ فقال: ذلك البحر الذي فلقه الله لبني إسرائيل.

وعن إنسان يأكل ويشرب ولا يتغوّط؟ قال عليه السلام: ذلك الجنين.

وعن شيء شرب وهو حي، وأكل وهو ميّت، فقال: ذلك عصا موسى عليه السلام شربت وهي في شجرتها غضّة، وأكلت لمّا التقفت حبال السحرة وعصيّهم.

وعن بقعة علت على الماء في أيام طوفان؟ فقال عليه السلام: ذاك موضع الكعبة، لأنّها كانت ربوة.

وعن مكذوب عليه ليس من الجنّ ولا من الإنس؟ فقال: ذلك الذئب، إذ كذب عليه إخوة يوسف عليه السلام.

وعن من أوحي إليه ليس من الجنّ ولا من الإنس؟ فقال: ﴿ وَأَوْحىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾.

وعن أطهر بقعة على وجه الأرض لا تجوز الصلاة عليها؟ فقال: ذلك ظهر الكعبة.

وعن رسول ليس من الجنّ والإنس والملائكة والشياطين؟ فقال: الهدهد ﴿ اذْهَبْ بِكِتَابِي هٰذَا ﴾.

وعن مبعوث ليس من الجنّ والإنس والملائكة والشياطين؟ فقال: ذلك الغراب ﴿ فَبَعَثَ اللّٰهُ غُرَاباً ﴾.

---

(١) الكافي: ٨/١٢٣ ح ٩٤، دلائل الإمامة للطبري: ٢٣٠ ح ١٥٧، تفسير القمّي: ١/٩٩، الخرائج: ١/٢٩٢ «عن الباقر عليه السلام».

وعن نفس في نفس ليس بينهما قرابة ولا رحم؟ فقال عليه السلام: ذلك يونس النبي عليه السلام في بطن الحوت.

ومتى القيامة؟ قال: عند حضور المنيّة وبلوغ الأجل.

وما عصا موسى عليه السلام؟ فقال: كان يقال لها «الأربية»، وكان من عوسج، طولها سبعة أذرع بذراع موسى عليه السلام، وكانت من الجنّة أنزلها جبرئيل عليه السلام على شعيب عليه السلام[1].

[مسائل يهوديّين عن الواحد الى المائة]

ابن عباس: أنّ أخوين يهوديين سألا أمير المؤمنين عليه السلام عن واحد لا ثاني له، وعن ثان لا ثالث له إلى مائة متّصلة نجدها في التوراة والإنجيل، وهي في القرآن يتلونه.

فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام وقال: أمّا الواحد: فالله ربّنا الواحد القهار لا شريك له.

وأمّا الإثنان: فآدم وحوا، لأنّهما أوّل إثنين.

وأمّا الثلاثة: فجبرائيل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام، لأنّهم رأس الملائكة على الوحي.

وأمّا الأربعة: فالتوراة والإنجيل والزبور والفرقان.

وأمّا الخمسة: فالصلاة أنزلها الله على نبينا وعلى أمّته، ولم ينزلها على نبي كان قبله، ولا على أمّة كانت قبلنا، وأنتم تجدونه في التوراة.

---

(١) علل الشرائع: ٢/٥٩٥ ح ٤٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٢١.

وأمّا الستّة: فخلق الله السماوات والأرض في ستّة أيام.

وأمّا السبعة: فـ﴿ سَبْعَ سَمٰوٰاتٍ طِبٰاقاً ﴾.

وأمّا الثمانية: ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمٰانِيَةٌ ﴾.

وأمّا التسعة: فآيات موسى عليه السلام التسع.

وأمّا العشرة: فـ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كٰامِلَةٌ ﴾.

وأمّا الأحد عشر: فقول يوسف لأبيه ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً ﴾.

وأمّا الإثنا عشر: فالسنة إثنا عشر شهراً.

وأمّا الثلاثة عشر: قول يوسف لأبيه ﴿ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سٰاجِدِينَ ﴾، فالأحد عشر إخوته، والشمس أبوه والقمر أمّه.

وأمّا الأربعة عشر: فأربعة عشر قنديلاً من النور معلّقة بين السماء السابعة والحجب، تسرج بنور الله إلى يوم القيامة.

وأمّا الخمسة عشر: فأنزلت الكتب جملة منسوجة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا لخمسة عشر ليلة مضت من شهر رمضان.

وأمّا الستّة عشر: فستّة عشر صفّاً من ﴿ الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾.

وأمّا السبعة عشر: فسبعة عشر اسماً من أسماء الله مكتوبة بين الجنّة والنار، لولا ذلك لزفرت زفرة أحرقت من في السماوات والأرض.

وأمّا الثمانية عشر: فثمانية عشر حجاباً من نور معلّقة بين العرش والكرسي، لولا ذلك لذابت الصمّ الشوامخ، واحترقت السماوات والأرض وما بينهما من نور العرش.

وأمّا التسعة عشر: فتسعة عشر ملكاً خزنة جهنم.

وأمّا العشرون: فأنزل الزبور على داود ـ على نبينا وآله وعليه السلام ـ في عشرين يوماً من شهر رمضان.

وأمّا الأحد والعشرون: فألان الله لداود عليه السلام فيها الحديد.

وأمّا في إثنين وعشرين: فاستوت سفينة نوح عليه السلام.

وأمّا الثلاثة وعشرون: ففيه ميلاد عيسى عليه السلام، ونزول المائدة على بني إسرائيل.

وأمّا في أربعة وعشرين: فردّ الله على يعقوب عليه السلام بصره.

وأمّا خمسة وعشرون: فكلّم الله موسى عليه السلام تكليماً بواد المقدس كلّمه خمسة وعشرين يوماً.

وأمّا ستّة وعشرين: فقيام إبراهيم عليه السلام في النار، أقام فيها حيث صارت برداً وسلاماً.

وأمّا سبعة وعشرون: فرفع الله إدريس عليه السلام مكاناً عليّاً، وهو ابن سبع وعشرين سنة.

وأمّا ثمان وعشرون: فمكث يونس عليه السلام في بطن الحوت.

[وأمّا تسعة وعشرون: ردّ الله بصر يعقوب عليه السلام عليه].

وأمّا الثلاثون: ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ﴾.

وأمّا الأربعون: تمام ميعاده ﴿ وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ ﴾.

وأمّا الخمسون: خمسون ألف سنة.

وأمّا الستون: كفارة الإفطار ﴿ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ﴾.

وأمّا السبعون: ﴿ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا ﴾.

وأمّا الثمانون: ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾.

وأمّا التسعون: فـ﴿ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾.

وأمّا المائة: ﴿ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾.

فلمّا سمعا ذلك أسلما، فقتل أحدهما في الجمل، والآخر في صفين[1].

[جواب عدّة مسائل]

وقال ﷺ في جواب سائل: أمّا الزوجان الذي لابد لأحدهما من صاحبه ولا حياة لهما، فالشمس والقمر.

وأمّا النور الذي ليس من الشمس ولا من القمر ولا النجوم ولا المصابيح، فهو عمود أرسله الله ـ تعالى ـ لموسى ﷺ في التيه.

وأمّا الساعة التي ليس من الليل ولا من النهار، فهي الساعة التي قبل طلوع الشمس.

وأمّا الابن الذي أكبر من أبيه، وله ابن أكبر منه، فهو عزير، بعثه الله وله أربعون سنة، ولابنه مائة وعشر سنين.

وما لا قبلة له فالكعبة، وما لا أب له فالمسيح، وما لا عشيرة له فآدم[2].

---

(١) الإختصاص للمفيد: ٤٢، الخصال: /٥٩٥ ح١ باب الواحد بعد المائة.

(٢) خصائص الأئمة للرضي: ٩٠.

[جواب من سأله كيف أصبحت]

وسئل عليه السلام: كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت وأنا الصدّيق الأوّل، والفاروق الأعظم، وأنا وصيّ خير البشر، وأنا الأوّل، وأنا الآخر، وأنا الباطن، وأنا الظاهر، وأنا بكلّ شيء عليم، وأنا عين الله، وأنا جنب الله، وأنا أمين الله على المرسلين.

بنا عُبد الله، ونحن خزّان الله في أرضه وسمائه، وأنا أحيي وأميت، وأنا حيّ لا أموت.

فتعجّب الأعرابي من قوله.

فقال عليه السلام: أنا الأوّل: أوّل من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله.

وأنا الآخر: آخر من نظر فيه لما كان في لحده.

وأنا الظاهر: فظاهر الإسلام، وأنا الباطن: بطين من العلم.

وأنا بكلّ شيء عليم: فإنّي عليم بكلّ شيء أخبره الله به نبيّه، فأخبرني به.

فأمّا عين الله: فأنا عينه على المؤمنين والكفرة.

وأمّا جنب الله: فـ ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾، ومن فرّط فيّ فقد فرّط في الله.

ولم يجز لنبيّ نبوة حتى يأخذه ختاماً من محمد صلى الله عليه وآله، فلذلك سمّي خاتم النبيّين محمد صلى الله عليه وآله سيّد النبيّين، فأنا سيّد الوصيّين.

وأمّا خزّان الله في أرضه: فقد علمنا ما علّمنا رسول الله صلى الله عليه وآله بقول صادق.

وأنا أحيي: أحيي سنّة رسول الله ﷺ، وأنا أميت: أميت البدعة، وأنا حيّ لا أموت: لقوله تعالى ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾.

[سلوني قبل أن تفقدون]

كتاب أبي بكر الشيرازي: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب في جامع البصرة، فقال فيها: معاشر المؤمنين المسلمين، إنّ الله ـ عزّ وجلّ ـ أثنى على نفسه فقال: هو الأوّل والآخر، يعني قبل كلّ شيء، والآخر يعني بعد كلّ شيء، والظاهر على كلّ شيء، والباطن لكلّ شيء، سواء علمه عليه، سلوني قبل أن تفقدوني، فأنا الأوّل، وأنا الآخر.. إلى آخر كلامه، فبكى أهل البصرة كلّهم، وصلّوا عليه.

قال العبدي:

لك قال النبي هذا علي ... أوّلٌ آخرٌ سميعٌ عليم
ظاهرٌ باطنٌ كما قالت الشمس ... جهاراً وقولها مكتوم

* * *

وقال محمد بن أبي نعمان:

جسد طهّره ربّ البرايا ... واجتباه واصطفاه من علي
وارتضاه وحباه لمعان ... لطفت عن كلّ معنى معنوي
وصفيّ ووصيّ وإمام ... عادل بعد النبي
وهو في الباطن من ... مكنون سرّ أوحدي

أوّل في الكون من قبل البرايا آخـــــر في الآخـــري
فهو في الظاهر شخص بشري ناطق من جسم ربّ آدمي
وهو في الباطن جسم ملكي أبطحي قرشي هاشمي وولي

❊ ❊ ❊

وقال الزاهي:

وهـو لكـلّ الأوصياء آخر يضبطه التوحيد في الخلق انضبط
باطن علم الغيب والظاهر في كشف الإشارات وقطب المغتبط
محيي بحدّي سيفه الدين كما أمات ما أبدع أرباب اللغط

❊ ❊ ❊

[خطبة له عليه السلام مع شرحها عن الباقر عليه السلام]

وقال[1] عليه السلام: أنا دحوت أرضها، وأنشأت جبالها، وفجّرت عيونها، وشققت أنهارها، وغرست أشجارها، وأطعمت ثمارها، وأنشأت سحابها، وأسمعت رعدها، ونوّرت برقها، وأضحيت شمسها، وأطلعت قمرها، وأنزلت قطرها، ونصبت نجومها.

وأنا البحر القمقام الزاخر، وسكّنت أطوادها، وأنشأت جواري الفلك فيها، وأشرقت شمسها، وأنا جنب الله وكلمته، وقلب الله، وبابه الذي يؤتى منه، ادخلوا الباب سجّداً، أغفر لكم خطاياكم، وأزيد المحسنين،

---

(١) سقطت من بعض النسخ المطبوعة أخيراً في بيروت، وجاء مكانها شيء ممّا يتعلّق بالإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

وبي وعلى يدي تقوم الساعة، وفي يرتاب المبطلون، وأنا الأوّل والآخر، والظاهر والباطن، وأنا بكلّ شيء عليم.

شرح ذلك:

عن الباقر عليه السلام: أنا دحوت أرضها، يقول: أنا وذرّيتي الأرض التي يسكن إليها.

وأنا أرسيت جبالها، يعني: الأئمة ذرّيتي هم الجبال الرواكد التي لا تقوم إلّا بهم.

وفجّرت عيونها، يعني: العلم الذي ثبت في قلبه جرى على لسانه.

وشققت أنهارها، يعني: منه انشعب الذي من تمسّك بها نجا.

وأنا غرست أشجارها، يعني: الذرّية الطيبة.

وأطعمت أثمارها، يعني: أعمالهم الزكية.

وأنا أنشأت سحابها، يعني: ظلّ من استظل ببنائها.

وأنا أنزلت قطرها، يعني: حياة ورحمة.

وأنا أسمعت رعدها، يعني: لما يسمع من الحكمة، ونورت برقها، يعني: بنا استنارت البلاد.

وأضحيت شمسها، يعني: القائم منّا نور على نور ساطع، واطلعت قمرها، يعني: المهدي من ذرّيتي، وأنا نصبت نجومها، يهتدى بنا ويستضاء بنورنا.

وأنا البحر القمقام الزاخر، يعني: أنا إمام الأمّة، وعالم العلماء، وحكم الحكماء، وقائد القادة، يفيض علمي ثم يعود إليّ، كما أنّ البحر يفيض ماءه على ظهر الأرض، ثم يعود إليه بإذن الله.

وأنا أنشأت جواري الفلك فيها، يقول: أعلام الخير وأئمة الهدى منّي.

وسكّنت أطوادها، يقول: فقأت عين الفتنة، وأقتل أصول الضلالة.

وأنا جنب الله وكلمته، وأنا قلب الله، يعني: أنا سراج علم الله، وأنا باب الله: من توجه بي إلى الله غفر له.

وقوله: بي وعلى يدي تقوم الساعة، يعني: الرجعة قبل القيامة، ينصر الله في ذرّيتي المؤمنين، والى المقام المشهود.

قال أبو العلى:

وهل تناكرت الأحلام وانقلبت ... فيهم فأصبح نور الله منكشفا
إلّا أضاء لهم عنها أبو حسن ... بعلمه وكفاهم حرّها وشفى
وهل نظير له في الزهد بينهم ... ولو أضاح لدينا أو بها كلفا
وهل أطاع النبي المصطفى بشر ... من قبله وحذا آثاره وقفا

* * *

باب [٧]

النصوص على إمامته عليه السلام

فصل [١]

في قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾

[إجماع الأمّة على نزول الآية فيه عليه السلام]

اجتمعت الأمّة أنّ هذه الآية نزلت في علي عليه السلام لمّا تصدّق بخاتمه وهو راكع، لا خلاف بين المفسّرين في ذلك.

ذكره الثعلبي، والماوردي، والقشيري، والقزويني، والرازي، والنيسابوري، والفلكي، والطوسي، والطبري، في تفاسيرهم: عن السدي، ومجاهد، والحسن، والأعمش، وعتبة بن أبي حكيم، وغالب بن عبد الله، وقيس بن الربيع، وعباية الربعي، وعبد الله بن عباس، وأبي ذر الغفاري.

وذكره ابن البيع في معرفة أصول الحديث: عن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

والواحدي في أسباب نزول القرآن: عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس.

والسمعاني في فضائل الصحابة: عن حميد الطويل عن أنس.

وسليمان بن أحمد في معجمه الأوسط عن عمار.

وأبو بكر البيهقي في المصنف.

ومحمد الفتال في التنوير، وفي الروضة: عن عبد الله بن سلام، وأبي صالح، والشعبي، ومجاهد، وزرارة بن أعين عن محمد بن علي عليهما السلام.

والنطنزي في الخصائص: عن ابن عباس.

والإبانة عن الفلكي عن جابر الأنصاري، وناصح التميمي، وابن عباس.

والكلبي في روايات مختلفة الألفاظ متّفقة المعاني.

[رواية الواحدي]

وفي أسباب النزول عن الواحدي: أنّ عبد الله بن سلام أقبل، ومعه نفر من قومه، وشكوا بعد المنزل عن المسجد، وقالوا: إنّ قومنا لمّا رأونا أسلمنا رفضونا، ولا يكلّمونا ولا يجالسونا ولا يناكحونا، فنزلت هذه الآية.

فخرج النبي ﷺ إلى المسجد، فرأى سائلاً، فقال: هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم، خاتم فضّة ـ وفي رواية: خاتم ذهب ـ، قال: من أعطاكه؟ قال: أعطانيه هذا الراكع[1].

[رواية الثعلبي]

تفسير الثعلبي: في رواية أبي ذر: أنّ السائل قال: اللّهم اشهد أنّي سألت في مسجد رسول الله ﷺ ولم يعطني أحد شيئاً، وكان علي عليه السلام راكعاً، فأومى بخنصره اليمنى، فأقبل السائل حتى أخذه من خنصره، وذلك بعين رسول الله ﷺ.

---

(١) أسباب النزول للواحدي: ١٣٣، تفسير مجمع البيان: ٣/٣٦٢، شواهد التنزيل: ١/٢٣٤.

فلمّا فرغ رسول الله ﷺ من صلاته رفع رأسه إلى السماء، وقال: اللّهم إنّ أخي موسى عليه السلام سألك فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ إلى قوله ﴿أَمْرِي﴾، فأنزلت عليه قرآناً ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلاَ يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا﴾، اللّهم وأنا محمد نبيك وصفيّك، اللّهم ﴿اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي﴾ علياً ﴿أَخِي اشْدُدْ بِهِ﴾ ظهري.

قال أبو ذر: فوالله، ما استتمّ رسول الله ﷺ الكلمة حتى نزل جبريل عليه السلام من عند الله، فقال: يا محمد، اقرأ، قال: وما اقرأ؟ قال: اقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ﴾[1].. الآية.

[حديث الباقر عليه السلام]

أبو جعفر عليه السلام: إنّ رهطاً من اليهود أسلموا، منهم: عبد الله بن سلام، وأسيد، وثعلبة، وبنيامين، وسلام، وابن صوريا، فقالوا: يا رسول الله، إنّ موسى عليه السلام أوصى إلى يوشع بن نون عليه السلام، فمن وصيّك ـ يا رسول الله ـ؟ ومن ولّيت بعدك؟ فنزلت هذه الآية.

ثم قال رسول الله ﷺ: قوموا، فقاموا، فأتوا المسجد، فإذا السائل خارج، فقال: يا سائل، ما أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم، هذا الخاتم.

---

(١) تفسير الثعلبي: ٤/٨٠، تنبيه الغافلين: ٦١، تفسير مجمع البيان: ٣/٣٦١، خصائص الوحي: ٢٤١.

قال: من أعطاكه؟ قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلّي، قال: على أيّ حال أعطاك؟ قال: راكعاً.

فكبر النبي ﷺ، وكبر أهل المسجد، فقال ﷺ: علي بن أبي طالب وليّكم بعدي، فقالوا: رضينا بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وبعلي وليّاً.

فأنزل الله ـ تعالى ـ ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾.. الآية[1].

[رواية أبي بكر الشيرازي]

كتاب أبي بكر الشيرازي: أنّه لمّا سأل السائل وضعها على ظهره إشارة إليه أن ينزعها، فمدّ السائل يده ونزع الخاتم من يده، ودعا له، فباهى الله ـ تعالى ـ ملائكته بأمير المؤمنين ﷺ، وقال: ملائكتي، أما ترون عبدي جسده في عبادتي، وقلبه معلّق عندي، وهو يتصدّق بماله طلباً لرضاي، أشهدكم أنّي رضيت عنه وعن خلفه، يعني ذرّيته، ونزل جبرئيل ﷺ بالآية.

[متى تصدّق ﷺ بالخاتم؟]

وفي المصباح: تصدّق به يوم الرابع والعشرين من ذي الحجّة[2].

---

(١) روضة الواعظين: ١٠٢.

(٢) مصباح المتهجد للطوسي: ٧٥٨.

وفي رواية أبي ذر: كان ﷺ في صلاة الظهر[١].

وروي: أنّه كان في نافلة الظهر[٢].

[تصدّق عمر بأربعين خاتماً فلم ينزل فيه شيء]

أمالي ابن بابويه: قال عمر بن الخطاب: لقد تصدّقت بأربعين خاتماً وأنا راكع لينزل في ما نزل في علي بن أبي طالب، فما نزل[٣].

[وَمَنْ يَتَوَلَّ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا]

الباقر ﷺ في قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾.. الآية [يعني علياً ﷺ][٤].

أسباب النزول عن الواحدي: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ﴾ يعني يحبّ[٥] ﴿اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني علياً ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ﴾ يعني شيعة الله

---

(١) تفسير مجمع البيان: ٣٦١/٣، خصائص الوحي: ٧٩، تفسير الثعلبي: ٨٠/٤، شواهد التنزيل: ٢٣٠/١.

(٢) نهج الإيمان: ١٤٧.

(٣) أمالي الصدوق: ١٨٦ :ج٢٦ ح١٩٣.

(٤) نهج الإيمان: ٥٠٢ عن أسباب النزول للواحدي.

(٥) في تفسير الإمام العسكري ﷺ: ٤٦٢ في قصّة إسلام عبد الله بن سلام في حديث طويل: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ من يتولّاهم، ووالى أولياءهم، وعادى أعداءهم، ولجأ عند المهمّات إلى الله ثم إليهم ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ﴾ جنده ﴿هُمُ الْغَالِبُونَ﴾..

ورسوله ووليّه ﴿ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ يعني هم الغالبون[1] على جميع العباد، فبدأ في هذه الآية بنفسه، ثم بنبيّه، ثم بوليّه، وكذلك في الآية الثانية[2].

[في الحساب]

وفي الحساب ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾.

ووزنه:

محمد المصطفى رسول الله ﷺ، وبعده المرتضى علي بن أبي طالب وعترته عليهم السلام، وعدد حساب كلّ واحد منهما ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانون.

[يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا]

الكافي جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: لمّا نزلت ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ اجتمع نفر من أصحاب رسول الله ﷺ في مسجد المدينة، وقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ قال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية كفرنا بسائرها، وإن آمنّا فإنّ هذا ذلّ حين يسلّط علينا علي بن أبي طالب عليه السلام!

فقالوا: قد علمنا أنّ محمداً ﷺ صادق فيما يقول، ولكن نتوالّاه ولا نطيع

---

(١) في نسخة: «العالون».

(٢) تفسير مقاتل: ٣٠٧، شواهد التنزيل: ١/ ٢٤٦.

علياً فيما أمرنا، فنزل ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ يعني ولاية محمد[١] ﷺ ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ بولاية علي[٢].

[يا محمد لا تجزع إذا أمرت فلم تطع في وصيك]

علي بن جعفر عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ﴾ أوحى الله إليه:

يا محمد، إنّي أمرت فلم أطع، فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيّك[٣].

[النتيجة]

[النتيجة الأولى]

فقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ أثبت الولاية لمن جعله وليّاً لنا على وجه بالتخصيص، ونفى معناها عن غيره، ويعني بوليّكم القائم بأموركم، ومن يلزمكم طاعته.

وإذ ثبت ذلك ثبتت إمامته، لأن لا أحد يجب له التصرّف في الأمّة، وفرض الطاعة له بعد النبي ﷺ إلّا من كان إماماً لهم.

---

(١) في نسخة: «علي عليه السلام»، وكذا في المصدر.

(٢) الكافي: ١/٤٢٧ ح٧٦.

(٣) مسائل علي بن جعفر عليه السلام: ٣١٨ ح٧٩٧، الكافي: ١/٤٢٦ ح٧٣.

[النتيجة الثانية]

وثبتت أيضاً عصمته، لأنّه سبحانه إذا أوجب له فرض الطاعة مثل ما أوجبه لنفسه ولنبيه ﷺ اقتضى ذلك طاعته في كلّ شيء، وهذا برهان عصمته، لأنّه لو لم يكن كذلك لجاز منه الأمر بالقبيح، فيقبح طاعته، وإذا قبحت كان ـ تعالى ـ قد أوجب فعل القبيح، وفي علمنا أنّ ذلك لا يجوز عليه سبحانه، ودليل على وجوب العصمة.

[النتيجة الثالثة]

والدليل على أنّ لفظة «وليّ» في الآية تفيد الأولى ما ذكره المبرّد في كتاب العبارة عن صفات الله أنّ الوليّ هو الأولى.

وقال النبي ﷺ: أيّما امرأة نكحت بغير إذن وليّها، ومنه أولياء الدم، وفلان وليّ أمر الرعية:

ونعم وليّ الأمر بعد ولّيه
ومنتجع التقوى ونعم المؤدّب

❊ ❊ ❊

وما يعترض به السائل فلا يلتفت إليه.

[النتيجة الرابعة]

واختصاص الآية ببعض المؤمنين حيث وصفهم بإيتاء الزكاة يوجب خروج من لم يؤتها.

ومن حيث خصّ إيتائهم بحال الركوع، ولم يحصل ذلك لجميع المؤمنين.

ومن حيث نفي الولاية عن غير المذكورين في الآية بإدخال لفظة «إنّما»، و«إيتاء الزكاة» في حال الركوع لم يدع لأحد غيره[١].

[النتيجة الخامسة]

والرواية متواترة من طريق الشيعة، وظاهرة من طرق المخالفين، وتجري الأخبار بلفظ الجمع، وهو واحد مجرى الأخبار بذلك عن الواحد، قوله تعالى ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾ الآية، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾، وقوله: ﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ﴾.

ثم إنّ قوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ ليس على العموم، بل بعضهم، لأنّه وصف بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة في حال الركوع[٢].

قال خزيمة بن ثابت:

فديت علياً إمام الورى ... سراج البريّة مأوى التق
وصيّ الرسول وزوج البتول ... إمام البريّة شمس الضحى
ففضّله الله ربّ العباد ... وأنزل في شأنه هل أتى
تصدّق خاتمه راكعاً ... فأحسن بفعل إمام الورى

* * *

وله أيضاً:

أبا حسن تفديك نفسي وأسرتي ... وكلّ بطيء في الهدى ومسارع
أيذهب مدح من محبّك ضائعاً ... وما المدح في جنب الإله بضائع

---

(١) و(٢) الإقتصاد للطوسي: ١٩٨.

فأنت الذي أعطيت إذكنت راكعاً ... علي فدتك النفس يا خير راكع
فأنزل فيك الله خير ولاية ... وبيّنها في محكمات الشرائع

❊ ❊ ❊

وأنشأ حسان بن ثابت، وهو في ديوان الحميري:

علي أمير المؤمنين أخو الهدى ... وأفضل ذي نعل ومن كان حافيا
وأوّل من أدّى الزكاة بكفّه ... وأوّل من صلّى ومن صام طاويا
فلمّا أتاه سائل مدّ كفّه ... إليه ولم يبخل ولم يك جافيا
فدسّ إليه خاتماً وهو راكع ... وما زال أوّاها إلى الخير داعيا
فبشّر جبريل النبي محمداً ... بذاك وجاء الوحي في ذاك ضاحيا

❊ ❊ ❊

وقال الحميري:

من كان أوّل من تصدّق راكعاً ... يوماً بخاتمه وكان مشيرا
من ذاك قول الله إنّ وليّكم ... بعد الرسول ليعلم الجمهورا

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

وأوّل مؤمن صلّى وزكّى ... بخاتمه على رغم الكفور
وقد وجب الولاء له علينا ... بذلك في الجهاد وفي الضمير

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

نفسي الفداء لراكع متصدّق ... يوماً بخاتمه فآب سعيدا
أعني الموحّد قبل كلّ موحد ... لا عابداً صنماً ولا جلمودا

أعني الذي نصر النبي محمداً ووقاه كيد معاشر ومكيدا
سبق الأنام إلى الفضائل كلّها سبق الجواد لذي الرهان بليدا

* * *

وله أيضاً:

وأنزل فيه ربّ الناس آياً أقرّت من مواليه العيونا
بأنّي والنبي لكم وليّ ومؤتون الزكاة وراكعونا
ومن يتولّ ربّ الناس يوماً فإنّهم لعمري فائزونا

* * *

وله أيضاً:

ومن أنزل الرحمن فيهم هل أتى لمّا تحدّوا للنذور وفاء
من خمسة جبريل سادسهم وقد مدّ النبي على الجميع عباء
من ذا بخاتمه تصدّق راكعاً فأثابه ذو العرش منه ولاء

* * *

وقال الرضي:

ومن سمحت بخاتمه يمين تضنّ بكلّ عالية الكعاب
أهذا البحر يكسف بالدياجي وهذى الشمس تطمس بالضباب

* * *

وقال دعبل:

نطق القرآن بفضل آل محمد وولاية لعليّه لم تجحد
بولاية المختار من خير الذي بعد النبيّ الصادق المتودّد

إذ جاءه المسكين حال صلاته فامتدّ طوعاً بالذراع وباليد
فتناول المسكين منه خاتماً هبط الكريم الأجوديّ الأجود[1]
فاختصّه الرحمن في تنزيله من حاز مثل فخاره فليعدد
إنّ الإله وليّكم ورسوله والمؤمنين فمن يشأ فليجحد
يكن الإله خصيمه فيها غداً والله ليس بمخلف في الموعد

❊ ❊ ❊

وقال العوني:

ومن بخاتمه منهم تصدّق في وقت الصلاة فقد سئلوا ومابذلوا
من أنزل الله فيه هل أتى وله فضل كفضل رسول الله متّصل

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

أبن لي من في القوم جاد بخاتم على السائل المعنى إذا جاء قانعا
وجاد به سرّاً فأفشاه ربّه وبيّن من كان المصدّق راكعا

❊ ❊ ❊

وقال العبدي:

ذا المصدّق في الصلاة بخاتم وبقوته للمستكين السارب

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

تصدّق بالخاتم لله راكعاً فأثنى عليه الله في محكم الذكر

---

(١) في الغدير: ٢/٣٨٢ «الأجود ابن الأجود».

وقال ابن حماد:

وأنـــزل فـيه الله وحـياً مـفصّلاً لدى هل أتى إذ قال يوفون بالنذر

* * *

وله أيضاً:

من كان بـالنذر وفى أو للـيتيم أسـعفا
فـانظر بمـاذا أتحـفا إذا قـرأت هـل أتى
من كان زكّى راكعاً بخـاتم تـواضـعا
لذي الجلال خـاشعاً فأنـزلت آي الولا

* * *

وقال الصاحب:

ألم تعلموا أنّ الوصي هو الذي آتى الزكاة وكان في المحـراب
ألم تعلموا أنّ الوصي هو الذي حكم الغدير له على الأصحاب

* * *

وله أيضاً:

هل مثل برّك في حـال الركـوع ومـا
بـرّ كـبرّك بـرّاً للـمزكّينا
هـل مـثل ذلك للـعاني الأسـير
وللطفل الصغير وقد أعطيت مسكينا

* * *

وقال الوراق:

علي أبو السبطين صدّق راكعاً ... بخاتمه سرّاً ولم يتجهم
فلمّا أتاه سائل مدّ كفّه ... فلم يستو حتى حباه بخاتم

* * *

وقال الصفي البصري:

يا من بخاتمه تصدّق راكعاً ... إنّي ادخرتك للقيامة شافعا
الله عرّفني وبصّرني به ... فمضيت في ديني بصيراً سامعا

* * *

وقال نصر بن المنتصر:

ومن أقام خاشعاً صلاته ... يؤتي الزكاة راكعاً لمن أتى
ومن له ملك كبير ناعم ... في الخلد لا تنكره في هل أتى

* * *

وقال الأصفهاني:

أفمن بخاتمه تصدّق راكعاً ... يرجو بذاك رضى القريب الداني
حتى تقرّب منه بعد نبيّه ... بولاية بشواهد ومعان
بولائه في آية لولاتها ... نزلت حصاهم أوّل وإثنان
فالأوّل الصمد المقدّس ذكره ... ونبيّه ووصيّه التبعان
هل في تلاوتها بآي ذوي هدى ... من قبل ثالث أهلها يليان
هذي الولاية إن تعود عليهما ... من بعده من عقدها قسمان

* * *

وقال أبو الحسين:

من جاد للمسكين بالقوت ولم ... يمنعه حرّ الصيام والطوى
من منّ بالخاتم منه راكعاً ... للطالب الرفد عطاء وحبا

❊ ❊ ❊

وقال شاعر آخر:

أو في الصلاة مع الزكاة أقامها ... والله يرحم عبده الصبّارا
من ذا بخاتمه تصدّق راكعاً ... وأسرّه في نفسه إسرارا

❊ ❊ ❊

وقال بعض الأدباء:

ليس كالمصطفى ولا كعلي ... سيد الأوصياء من يدّعيه
من يوالي غير الإمام علي ... رغبة منه فالتراب بفيه
هذه إنّما وليّكم الله ... أتت بالولاء من الله فيه
فإذا ما اقتضى به اللفظ معنى ... الجمع كانت من بعده لبنيه

❊ ❊ ❊

فصل [٢]

في قوله تعالى :

﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾

[سقط النجم في بيت أمير المؤمنين]

أبو جعفر بن بابويه في الأمالي بطرق كثيرة عن جويبر عن الضحاك عن أبي هارون العبدي عن ربيعة السعدي، وعن أبي إسحاق الفزاري عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام كلّهم عن ابن عباس.

وروى عن منصور بن الأسود عن الصادق عن آبائه عليهم السلام، واللّفظ له، قال:

لمّا مرض النبي صلى الله عليه وآله مرضه الذي توفي فيه اجتمع إليه أهل بيته وأصحابه، فقالوا: يا رسول الله، إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك؟ فلم يجبهم جواباً وسكت منهم، فلمّا كان اليوم الثاني أعادوا عليه القول، فلم يجبهم عن شيء ممّا سألوه، فلمّا كان اليوم الثالث، قالوا: يا رسول الله، إن حدث بك حادث فمن لنا بعدك؟ ومن القائم لنا بأمرك؟

فقال لهم: إذا كان غداً هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي، فانظروا من هو! فهو خليفتي فيكم من بعدي، والقائم بأمري، ولم يكن فيهم أحد إلّا وهو يطمع أن يقول له: أنت القائم من بعدي.

فلمّا كان اليوم الرابع جلس كلّ واحد منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم إذ انقض نجم من السماء قد علا ضوؤه على ضوء الدنيا، حتى وقع في

حجرة علي عليه السلام، فماج[١] القوم وقالوا: لقد ضل هذا الرجل وغوى، وما ينطق في ابن عمّه إلّا بالهوى، فأنزل الله في ذلك ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾[٢] الآيات.

ويقال ونزل: قد ﴿ جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ ﴾.

وفي رواية نوف البكالي: أنّه سقط في منزل علي عليه السلام نجم أضاءت له المدينة وما حولها[٣].

[النجم الهاوي]

والنجم كانت الزهرة. وقيل: بل الثريا[٤].

قال ابن حماد:

قال الإمام هو الذي في داره ... ينقضّ نجم الليل ساعة يطلع
فانقض في دار الوصي فغاضهم ... وغدت له ألوانهم تتمقّع[٥]
قالوا أمال به الهوى في صنوه ... وتوازروا إلباً عليه وشنّعوا

* * *

وله أيضاً:

نصّ عليه أحمد ... في خبر لا يجحد
والقوم كلّ يشهد ... قال لهم وما افترى

---

(١) ماج: الموج: الميل عن الحقّ.

(٢) أمالي الصدوق: ٦٨١ مج ٧٦ ح ٩٢٧، شواهد التنزيل: ٢/ ٢٨٠ رقم ٩١٤.

(٣) تفسير فرات: ٤٥٠ ح ٥٩٠.

(٤) تفسير السمعاني: ٥/ ٢٨٣.

(٥) امتقع: تغيّر من حزن أو فزع أو مرض.

من ذا هو نجم الأفق ... في داره عند الغسق
فهو الإمام المستحق ... لا تقعدوا عنه بطا
قالوا بدا في حكمه ... هوى لابن عمّه
يجعلها بزعمه ... فقال والنجم إذا
في تلكم الدار هوى ... ما ضلّ ذا ولا غوى
صاحبكم كما ادعى ... بل هو حقّ قد أتى

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

وقول محمد في النجم لمّا ... هوى في داره حيدرة الأمير

❊ ❊ ❊

وقال خطيب منبج:

ويوم النجم حين هوى فقاموا ... على أقدامهم متألّمينا
فقالوا ضلّ هذا في علي ... وصار له من المتعصّبينا
وأنزل ذو العلى في ذاك وحياً ... تعالى الله خير المنزلينا
بأنّ محمداً ما ضلّ فيه ... ولكن أظهر الحقّ المبينا

❊ ❊ ❊

وقال العوني:

ومن هوى النجم إلى حجرته ... فأنزل الله إذا النجم هوى

❊ ❊ ❊

وقال ابن علوية:

هل تعلمون حديث النجم إذ هوى ... في داره من دون كلّ مكان
قالوا أشر نحو النبي بنعمة ... نسمع له ونطعه بالإذعان
قال النبي ستكفرون إن أنتم ... ملتم عليه بخاطر العصيان
وستعلمون من المزنّ بفضله ... ومن المشار إليه بالأزمان[1]
قالوا أبنه فلم نخالف أمره ... فيما يجيء به من البرهان
فإليه أومِ فقال إنّ علامة ... فيها الدليل على مراد العاني
فابغوا الثريا في السطوح فإنّها ... من سطح صاحبكم كلمع يمان
سكنت رواعده وقلّ وميضه ... فتبيّنته حسائر العوران
فضلاً عن العين البصير بقلبه ... والمبصر الأشياء بالأعيان
حتى إذا صدعت حقائق أمره ... نفروا نفور طرائد البهزان[2]
زعموا بأنّ نبينا اتبع الهوى ... وأتاهم بالإفك والعدوان
كذبوا وربّ محمد وتبدّلوا ... وجروا إلى عمه وضدّ بيان

❊ ❊ ❊

وقال مهيار:

أنا الذي لو سجد النجم لكم ... ما كنت مرتاباً ولا مستكبرا

❊ ❊ ❊

---

(١) في نسخة «النجف»: «الإزنان»: وهو التأبين بخير.

(٢) البهز: الدفع العنيف.

[إنّه عليه السلام سيد في الدنيا والآخرة]

تاريخ الخطيب، والبلاذري، وحلية أبي نعيم، وإبانة العكبري: سفيان الثوري عن الأعمش عن الثوري عن علقمة عن ابن مسعود قال:

أصاب فاطمة عليها السلام صبيحة يوم العرس رعدة، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: يا فاطمة، زوّجتك سيّداً في الدنيا، وأنّه في الآخرة لمن الصالحين.

يا فاطمة، لمّا أراد الله ـ تعالى ـ أن يملكك بعلي أمر الله ـ تعالى ـ جبرئيل، فقام في السماء الرابعة، فصفّ الملائكة صفوفاً، ثم خطب عليهم، فزوّجك من علي عليه السلام، ثم أمر الله ـ سبحانه ـ شجر الجنان، فحملت الحلي والحلل، ثم أمرها فنثرته على الملائكة، فمن أخذ منهم ـ يومئذٍ ـ شيئاً أكثر ممّا أخذه غيره افتخر به إلى يوم القيامة.

قالت أم سلمة: لقد كانت فاطمة عليها السلام تفتخر على النساء، لأنّها من خطب عليه جبرئيل[1] عليه السلام.

تاريخ بغداد: وشرف المصطفى، وشرح الألكاني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله: أنّه نظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: أنت سيد في الدنيا، وسيد في الآخرة، من أحبّك فقد أحبّني،

---

(١) الكامل لابن عدي: ٤١٩/٣، تاريخ بغداد: ٣٥٢/٤، تاريخ دمشق: ١٢٨/٤٢، المناقب للخوارزمي: ٣٣٧، مشيخة ابن شاذان الصغرى: ٢٩/١، الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي: ٤٣٤/٥

ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله[١].

حلية الأولياء، وفضائل السمعاني، وكتاب الطبراني، والنطنزي بالإسناد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحسن بن علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ادعوا لي سيد العرب ـ يعني علياً عليه السلام ـ، فقالت عائشة: ألست سيد العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب.

فلمّا جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه، فقال: معاشر الأنصار علي ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعده، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هذا علي فأحبوه لحبّي، وأكرموه لكرامتي، فأن جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزّ وجلّ[٢].

ورواه أبو بشير عن سعيد بن عائشة في كتاب السؤدد.

وفي رواية: فقالت عائشة: وما السيّد؟ قال: من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي[٣].

---

(١) تاريخ بغداد: ٤/٢٦١، المسترشد للطبري: ٢٨٥، أمالي الطوسي: ٣٠٩ ح٦٢٣، المستدرك للحاكم: ١٢٨/٣، الكامل لابن عدي: ٣١٢/٥، تاريخ دمشق: ٢٩٢/٤٢، بشارة المصطفى: ٢٣٣، المناقب للخوارزمي: ٣٢٧، فضائل الصحابة لأحمد: ٦٤٢/٢.

(٢) حلية الأولياء: ٦٣/١، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢٠٨/١ ح١٢٨، أمالي المفيد: ٤٤ مج٦ ح٤، المعجم الكبير للطبراني: ٨٨/٣، تفسير فرات: ١٦٤ ح٢٠٥.

(٣) أمالي الصدوق: ٩٣ مج١٠ ح٧١، التوحيد: ٢٠٧، معاني الأخبار: ١٠٣ ح١.

أبو حنيفة بإسناد له إلى فاختة أم هاني: قال النبي ﷺ لعلي: أنت سيّد الناس في الدنيا، وسيّد الناس في الآخرة.

الحلية قال الشعبي: قال علي عليه السلام: قال النبي ﷺ: مرحباً بسيّد المسلمين، وإمام المتّقين[1].. الخبر.

وفي الخبر المسند: أنا سيّد النبيّين، وعلي سيّد الوصيّين[2].

وفي الخبر للحسين عليه السلام: أنت السيّد وابن السيّد وأخو السيّد[3].

[في الحساب]

وفي الحساب: سيّد النجباء، جمال الأئمة، اتفقا في مائة وإحدى وستّين.

وهكذا قولهم: جمال النجباء، سيّد الأئمة، استويا في العدد.

وإذا قلت: سيد النجباء جمال الأئمة يكون وزنه السيد علي بن أبي طالب عليه السلام.

وكذلك إذا قلت: جمال النجباء سيّد الأئمة.

* * *

---

(١) حلية الأولياء: ١/٦٦، تاريخ دمشق: ٤٢/٣٧٠.

(٢) أمالي الصدوق: ٦٥٢ مج٧٦ ح٨٨٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٦٦، كمال الدين: ٢٨٠ باب ٢٤، مقتضب الأثر: ١٠، اعلام الورى: ١/١٨١، الإمامة والتبصرة: ٢١.

(٣) الإختصاص للمفيد: ٢٠٧، كتاب سليم: ٢٣ ح٧، فرائد السمطين: ٢/٣١٣ رقم ٥٦٣، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ١٤٦ رقم ٣٢٠.

قال الصاحب:

سيد الناس حيدره هذه حين تذكره
لعن الله كلّ من ردّ هذا وانكره
هو غيض لناصبيه وهو حتف لمخبره

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

أيا ابن عمّ رسول الله أفضل من ساد الأنام وساس الهاشميّينا
أنت الإمام ومنظور الأنام فمن يردّ ما قلته يقمع براهينا

❊ ❊ ❊

قوله:

حبّ علي علو همّه لأنّه سيّد الأئمه

❊ ❊ ❊

فصل [٣]

[في معنى قوله]

[﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾]

[نزول الآية في أئمتنا]

الأمّة على قولين في معنى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾.

أحدها: أنّها في أئمتنا عليهم السلام.

والثاني: أنّها في أمراء السرايا.

وإذا بطل أحد الأمرين ثبت الآخر، وإلّا خرج الحقّ عن الأمّة.

والذي يدلّ على أنّها في أئمتنا عليهم السلام أنّ ظاهرها يقتضي عموم طاعة أولي الأمر من حيث عطفه ـ تعالى ـ الأمر بطاعتهم على الأمر بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله، ومن حيث أطلق الأمر بطاعتهم، ولم يخصّ شيئاً من شيء، لأنّه ـ سبحانه ـ لو أراد خاصّاً لبيّنه، وفي فقد البيان منه ـ تعالى ـ دليل على إرادة الكلّ.

وإذا ثبت ذلك ثبتت إمامتهم، لأنّه لا أحد تجب طاعته على ذلك الوجه بعد النبي صلى الله عليه وآله إلّا الإمام، وإذا قضت وجوب طاعة أولي الأمر على العموم لم يكن بدّ من عصمتهم، وإلّا أدّى إلى أن يكون ـ تعالى ـ قد أمر بالقبيح، لأنّ من ليس بمعصوم لا يؤمن منه وقوع القبيح، فإذا وقع كان الإقتداء به قبيحاً.

وإذا ثبت دلالة الآية على العصمة وعموم الطاعة بطل توجهها إلى أمراء السرايا، لارتفاع عصمتهم واختصاص طاعتهم.

وقال بعضهم: هم علماء أمّة العامّة، وهم مختلفون، وفي طاعة بعضهم عصيان بعض، وإذا أطاع المؤمن بعضهم عصى الآخر، والله ـ تعالى ـ لا يأمر بذلك.

ثم إنّ الله ـ تعالى ـ وصف أولي الأمر بصفة تدلّ على العلم والإمرة جميعاً، قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾، فردّ الأمر إلى الخوف للأمراء، والاستنباط للعلماء، ولا يجتمعان إلّا لأمير عالم[1].

الشعبي: قال ابن عباس: هم أمراء السرايا، وعلي عليه السلام أوّلهم[2].

وسأل الحسن بن صالح بن حي جعفر الصادق عليه السلام عن ذلك، فقال: الأئمة من أهل بيت رسول الله[3] صلى الله عليه وآله.

تفسير مجاهد: إنّما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام حين خلّفه رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة، فقال: يا رسول الله، أتخلّفني بين النساء والصبيان؟! فقال: يا علي، أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى حين قال له ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾، فقال: بلى والله.

---

(١) الفصول المختارة: ١١٨، المسائل العكبرية: ٤٦.

(٢) روضة الواعظين: ١٠٦.

(٣) دعائم الإسلام: ١/ ٢٤.

﴿وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام، ولّاه الله أمر الأمّة بعد محمد صلى الله عليه وآله حين خلّفه رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة، فأمر الله العباد بطاعته وترك خلافه[1].

وفي إبانة الفلكي: أنّها نزلت لمّا شكى أبو بردة من علي[2] عليه السلام.. الخبر.

قال الحميري:

أوليس قد فرضت علينا طاعة ... لأولي الأمور فهل لها تأويل
ما كان خبّرنا بذاك محمد ... خبراً له في المسندات أصول
إنّ الخليفة بعده هذا الذي ... فيها عليه من الخطاب يحيل

* * *

وله أيضاً:

وقال الله في القرآن قولاً ... يردّ عليكم ما تدّعونا
أطيعوا الله ربّ الناس ربّاً ... وأحمد والأولى المتأمّرينا
فذلكم أبو حسن علي ... وسبطاه الولاة الفاضلونا

* * *

وتنحّل ابن الجهم هذا المعنى للمتوكّل، فقال:

كفاكم بأنّ الله فوّض أمره
إليكم وأوحى أن أطيعوا أولي الأمر

---

(١) شواهد التنزيل: ١/١٩٠ رقم ٢٠٢.

(٢) الصراط المستقيم: ١/٢٥٥.

ولم يسأل النـــاس النـــبي محـــمد
سوى ودّ ذي القربى القريبة من أجر
ولا يـــقبل الإيمـــان إلّا بحـــبّكم
وهل يـقبل الله الصـلاة بـلا طـهر

❊ ❊ ❊

[حديث المنزلة]

وأمّا الخبر: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى: إلّا أنّه لا نبي بعدي.

فقد أخرجه الشيخان في صحيحهما، والنطنزي في الخصائص: أنّه سأل رجل شافعي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا النبوة[1].

وصنّف أحمد بن محمد بن سعد كتاباً في طرقه قد تلقّته الأمّة بالقبول إجماعاً، وقد قال صلى الله عليه وآله ذلك مراراً، منها:

لمّا خلّفه في غزاة تبوك على المدينة والحرم فريداً، لأنّ تبوك بعيدة

---

(١) مسلم: ٧/١٢٠، البخاري: ٥/١٢٩، المحاسن للبرقي: ١/١٥٩ ح٩٧، الكافي: ٨/١٠٧، دعائم الإسلام: ١/١٦، أمالي الصدوق: ١٥٦ مج٢١ ح ١٥٠، مسند أحمد: ٣/٣٢ و٦/٣٦٩...، سنن ابن ماجة: ١/٤٥ رقم ١٢١، سنن الرمذي: ٥/٣٠٤، فضائل الصحابة للنسائي: ١٣، المستدرك للحاكم: ٢/٣٣٧، مسند أبي داود: ٢٩، المعيار والموازنة: ٢١٩، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ٧/٤٩٦، مسند سعد بن أبي وقاص: ١٧٤، تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ١٣، الآحاد والمثاني للضحاك: ٥/١٧٢، كتاب السنة لابن أبي عاصم: ٥٨٥، السنن الكبرى للنسائي: ٥/٤٤، الخصائص للنسائي: ٧٧، مسند أبي يعلى: ٢/٨٧، جزء الحميدي: ٢٨، أمالي المحاملي: ٢٠٩، حديث خيثمة: ١٩٩، كتاب ابن حبان: ١٥/٣٦٩، المعجم الأوسط للطبري: ٣/١٣٩...، المعجم الصغير للطبراني: ٢/٢٢، المعجم الكبير للطبراني: ٢٤/١٤٧، فوائد العراقيين للنقاش: ٩٥، الفوائد المنتقاة للصوري: ٥٥، الإستيعاب: ٣/١٠٩٧، الدرر لابن عبد البر: ٢٣٩، التاريخ الكبير للبخاري: ١/١١٥...، ومصادر الحديث لا تكاد تحصى..

منها، فلم يأمن أن يصيروا إليها، وأنّه قد علم أنّه لا يكون هناك قتال، وخرج في جيش أربعين ألف رجل، وخلّف جيشاً، وهو علي عليه السلام وحده، وقد قال الله ـ تعالى ـ في غيره: ﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ الآية، فما ظنّك بالمدينة ليس فيها إلّا منافق أو امرأة[1].

قال أبو سعيد الخدري: فلمّا وصل النبي صلى الله عليه وآله إلى الجرف[2] أتاه علي عليه السلام، فقال: يا نبي الله، زعم المنافقون أنّك إنّما خلّفتني استثقلتني وتخفّفت منّي! فقال صلى الله عليه وآله: كذبوا، إنّما خلّفتك لما ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، أفلا ترضى ـ يا علي ـ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبي بعدي[3]، فرجع علي عليه السلام.

وفي روايات كثيرة: إلّا أنّه لا نبي بعدي، ولو كان لكنته[4].

رواه الخطيب في التاريخ، وعبد الملك العكبري في الفضائل، وأبو بكر بن مالك، وابن الثلاج، وعلي بن الجعد في أحاديثهم، وابن فياض في شرح الأخبار عن عماد بن مالك عن سعيد عن أبيه.

[وجه الدليل في حديث المنزلة]

ووجه الدليل من هذا الخبر: أنّ هارون عليه السلام لمّا كان تالياً لموسى عليه السلام في

---

(١) المسترشد للطبري: ٤٤٣.

(٢) الجرف: بالضمّ ثمّ السكون: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام.

(٣) تاريخ الطبري: ٢/٣٦٨، السيرة لابن هشام: ٤/٩٤٦.

(٤) أمالي الطوسي: ٥٩٨ ح ١٢٤٢، مائة منقبة: ٩١ ح ٢، تاريخ بغداد: ٤/٥٦، تاريخ دمشق: ٤٢/١٧٦.

رتبة الفضل، فكذلك أمير المؤمنين عليه السلام يجب أن يتلو النبي صلى الله عليه وآله في الفضل، إلّا ما استثناه من رتبة النبوة، فيجب القطع على أنّه أفضل الصحابة.

ثم إنّه صلى الله عليه وآله أوجب لأمير المؤمنين عليه السلام جميع منازل هارون من موسى إلّا النبوة، وما علم انتفاؤه من الأخوة، ولا شبهة أنّ من جملة منازله منه أنّه كان خليفة له على قومه، ومفترض الطاعة عليهم، ومستحقّاً لمقامه من بعده فيهم، وفي هذا ثبوت إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وثبوت عصمته، لأنّ إيجاب طاعته على الإطلاق يقتضي أنّه لا يقع منه القبيح، ودخول الاستثناء في الخبر يبطل حمل المخالف له على منزلة واحدة، وهو استخلافه له على المدينة، لأنّ من حقّه أن يخرج من الكلام ما لولاه لدخل تحته، فيجب تناوله لجملة يصحّ أن يخرج الاستثناء بعضها، ولأنّ الحال التي فيها ينفي المستثنى فيها يجب أن يثبت المستثنى منه لوجوب المطابقة بينهما.

وإذا نفى صلى الله عليه وآله بالاستثناء النبوة بعد وفاته وجب أن يكون ما عداها ثابتاً في تلك الحال، وعلى هذا كأنّه قال: أنت منّي بعد وفاتي بمنزلة هارون من موسى في حياته، وإذا ثبت ذلك لم يجز حمل الخبر على ما ادعوه أنّ ذلك يختصّ بحال الحياة.

ثم إنّه يوجب الاستثناء أنّه لو كان بعدي نبي لكان علي عليه السلام، وإذا كان لم يجز بعده نبي يكون أخوه ووزيره وخليفته، لقوله تعالى ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هٰارُونَ أَخِي﴾، ولقوله ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾.

ومن خصّه محمد صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون تنزّه أن يختلج في تقديمه الظنون[1].

---

(١) الإرشاد للمفيد: ١/١٥٦، الإفصاح: ٣٣، المسترشد للطبري: ٤٤٦.

وفي كاملة ديك الجن:

إنّ النبي لم يزل يقول ... والخير ما فاه به الرسول
إنّك منّي يا علي ويا أخي ... بحيث من موسى وهارون النبي
لكنّه ليس نبي بعدي ... فأنت خير العالمين عندي

❊ ❊ ❊

وقال شاعر آخر:

وكان لأحمد الهادي وزيراً ... كما هارون كان وزير موسى
وكان له أخاً وأمين غيب ... على الوحي المنزّل حين يوحى
وصيّ محمد وأبو بنيه ... وأوّل ساجد لله صلّى

❊ ❊ ❊

وقال ابن علوية:

رحل النبي إلى تبوك وإنّه ... لمخلّف عنه بأمر الماني
حذراً على أموالها وضعافها ... وكرائم النسوان والصبيان
من ماكرين منافقين تخلّفوا ... فتنوا إلى أهليه صرف عنان
ولكاشحيه عداوة في تركه ... خوض بلا مرض ولا نسيان
فأتى النبي مبادراً وفؤاده ... متخلّع من لاعج الرجفان
لم يا أمين الله أنت مخلّفي ... عنها ولست عن الجهاد بوان[1]
أو لم تجدني ذا بلاء في الوغى ... حسن بحيث تناطح الكبشان

---

(١) وانٍ: من ونى في الأمر: فتر وضعف وكلّ وأعيا. والواني: الضعيف البدن.

قـــال النـــبي له فـداك أحـبّتي ... لم تؤت من سأم ولا استرزان[1]
بأبي أبا حســن أمـا تـرضى بأن ... بـــوّئت أكـرم مـنزل ومكـان
أصبحت منّي يا عـلي كـمثل مـا ... هارون أصبح مـن فـتى عـمران
إلّا النـــبوة إنّهـــا محـــظورة ... من أن تـصير أخـي في إنسـان

❊ ❊ ❊

وقال ابن مكي:

ألم تـــعلموا أنّ النـــبي محـــمد
بحـيدره أوصى ولم يسكـن الرمسـا
وقـال لهـم والقـوم في خـمّ حـضّراً
ويتلو الذي فيه وقد همسـوا همسـا
عـــلي كـــزرّي مـن قـيصي وإنّـه
نصيري ومنّي مثل هارون من موسى

❊ ❊ ❊

وقال الزاهي:

غداة دعاه المصطفى وهو مـزمع ... لقصد تبوك وهو للسير مـضمر
فقال أقم دوني بـطيبة واعـلمن ... بأنّك للـــفجّار بـــالحقّ مـبهر[2]
فلمّا مضى الطهر النبي تـظاهرت ... عليه رجـال بـالمقال وأجـهروا

---

(١) الاسترزان: الثقل في الحركة.

(٢) في الغدير للأميني ﷺ: ٣ / ٣٩٠: «تقهر».

فـقالوا علي قـد قـلاه محـمد ... وذاك من الأعداء[١] إفك ومنكر
فألفـيته دون المـعرّس فـانثنى ... وقالوا عـلي قـد أتـاك يكـفر[٢]
فعلّاك خير الخلق من فوق شاهق ... وذاك مـن الله العـلي مـقدر
فقال رسـول الله هـذا إمـامكم ... له الله نـاجى أيّهـا المـتحيّر

❊ ❊ ❊

وقال الناشي:

فـلا سـيما حـين واخـيته[٣] ... وقد سار بالجيش يـبغي تـبوكا
فـقال أنـاس قـلاه النـبي ... فصرت إلى الطهر إذ أخـفضوكا
فـقال النـبي جـواباً لمـا ... تـؤدي إلى سمـعه لفـظ فـيكا[٤]
ألم تـرض إنّـا عـلى رغـمهم ... كموسى وهـارون إذا واقـفوكا
ولو كـان بـعدي نـبياً كـما ... جعلت الوزير جعلت الشريكـا
ولكـنّني خـاتم المـرسلين ... وأنت الخـليفة إن طـاوعوكا

❊ ❊ ❊

وقال ابن حماد:

نصّ النبي على الهـادي أبي الحسـن
نصّاً على صدقه أجمعت أنت مـعي

---

(١) في النسخ: «الأرجاء»، وما أثبتناه من الغدير: ٣/٣٩١.
(٢) في الغدير: «قد أتى فتأخّروا».
(٣) في الغدير: ٤/٢٥: «وافيته».
(٤) في الغدير: «يؤدي الى مسمع الطهر فوكا».

في قـــوله لك مـــنّي اليـــوم مـــنزلة
كانت لهارون من موسى فلا ترع[1]
وإنّمـــا قـــال هـــذا حـــين خـــلّفه
عـــلى المـــدينة إن أنـــصفت فـــاقتنع

❊ ❊ ❊

وقال العوني:

هذا أخي مولاكم وإمـــامكم وهو الخليفة إن لقـــيت حمـــاما
منّي كما هارون من موسى فلا تألوا[2] لحقّ إمامكم إعـــظاما
إن كان هارون النـــبي لقـــومه ما غاب موسى سيّداً وإمـــاما
فهو الخليفة والإمام وخير من أمضى القضاء وجفّف الأقلاما

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

أما رويت يا بعيد الذهـــن مـــا قـــاله أحمـــد كـــالمهني
أنت كهارون لمـــوسى مـــنّي إذ قال موسى لأخيه اخلفني
فاسألهم لم خالفوا الوصيا

❊ ❊ ❊

وقال محمد بن نصر بن هشام:

إنّ عـــــلياً لم يـــزل محـــنة لرابـــح الديـــن ومـــغبون

---

(١) ترع: تفزع.
(٢) تألوا: تقصّروا وتبطئوا.

أنــزله في نــفسه المصطفى ... مــــنزلة لم تك بـــالدون
صــيّره هــارون في قـومه ... لعــاجل الديــن وللــدين
فارجع إلى الأعراف حتى ترى ... مــا صـنع القـوم بهـارون

❊ ❊ ❊

وقال الرئيس أبو يحيى ابن الوزير أبو القاسم المغربي:

هل في رسول الله من أسوة ... لم يقتد القوم بما سـنّ فـيه
أخوك هل خولفت فيه كما ... خالف موسى قومه في أخيه

❊ ❊ ❊

وقال الحماني:

وأنـزله مـنه عـلى رغـمة العدى
كهارون من موسى على قدم الدهر
فمن كان في أصحاب موسى وقومه
كـهارون لا زلتم عـلى زلل الكـفر

❊ ❊ ❊

وقال ابن الأطيس:

من قال فيه المـصطفى مـعلنا ... أنت له[1] الحوض لدى الحشر
أنت أخـي أنت وصـيّي كـما ... هارون من مـوسى في الأمـر

❊ ❊ ❊

---

(١) في بعض النسخ: «لدى».

وقال منصور النمري:

رضيت حكمك لا أبغي به بدلاً ... لأنّ حكمك بالتوفيق مقرون
آل الرسول خيار الناس كلّهم ... وخير آل رسول الله هارون

* * *

وقال أبان اللاحقي:

أشهد أنّ لا إله إلّا ... الخالق الرازق الكبير
محمد عبده رسول ... جاء بحقّ عليه نور
وأنّ هارون مرتضانا ... في العلم ما أن له نظير

* * *

وقال الصاحب:

وصيّره هارون بين قومه ... كهارون موسى فابحثوا وتبدّلوا

* * *

وله أيضاً:

حاله حالة هارون ... لموسى فافهماها

* * *

وقال زيد بن علي عليه السلام:

ومن شرف الأقوام يوماً ترابه
فإنّ علياً شرّفته المناقب
وقول رسول الله والحقّ قوله
وإن رغمت منه أنوف كواذب

بأنّك مـــنّي يـــا عـــلي مـــعالناً
كهارون من موسى أخ لي وصاحب

* * *

وقال الصنوبري:

أليس من حـلّ مـنه في أخـوّته محلّ هارون من موسى بن عمران

* * *

فصل [٤]

في قصّة يوم الغدير

[يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ . .]

الحمد لله الذي أمال عنّا عنان البلاء فأحسن إمالته، الرحمن الذي أزال عنّا الأذى فأتم إزالته، الرحيم الذي أقال لنا الذنب فأحسن إقالته، رجى العبيد وخوّفهم فأظهر جماله وجلالته، وأرسل النبي ﷺ فأوضح لنا دلالته، أمره بالدعوة، وتكفّل له بالعصمة، فأحسن كفالته، وقال: ﴿ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ ﴾.

الواحدي في أسباب نزول القرآن بإسناده عن الأعمش وأبي الحجاف عن عطية عن أبي سعيد الخدري، وأبو بكر الشيرازي فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام بالإسناد عن ابن عباس، والمرزباني في كتابه عن ابن عباس قال:

نزلت هذه الآية ﴿ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ يوم غدير خمّ في علي بن أبي طالب[1].

تفسير ابن جريج، وعطاء، والثوري، والثعلبي: أنّها نزلت في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام[2].

---

(١) أسباب النزول للواحدي: ١٣٥.

(٢) تفسير الثعلبي: ٤/ ٩٢، عمدة القاري: ١٨/ ٢٠٦.

إبراهيم الثقفي بإسناده عن الخدري وبريدة الأسلمي ومحمد بن علي: أنّها نزلت يوم الغدير في علي عليه السلام.

تفسير الثعالبي[١]: قال جعفر بن محمد: معناه ﴿بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا نزلت هذه الآية أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه[٢].

وعنه بإسناده عن الكلبي: نزلت أن يبلّغ فيه، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه[٣].

فقوله ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ﴾ فيه خمسة أشياء: كرامة، وأمر، وحكاية، وعزل، وعصمة.

أمر الله نبيه أن ينصب علياً عليه السلام إماماً، فتوقّف فيه لكراهته تكذيب القوم، فنزلت ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾.. الآية، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله أن يسلّموا على علي عليه السلام بالإمرة، ثم نزل بعد أيام ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾[٤].

---

(١) كذا في النسخ، والظاهر أنّه الثعلبي.

(٢) تفسير الثعلبي: ٤/٩٢.

(٣) تفسير الثعلبي: ٤/٩٢.

(٤) رسائل المرتضى: ١/٣٣٩، الإقتصاد: ٢٠٣، الرسائل العشر للطوسي: ٩٧، جواهر الفقه لابن البراج: ٢٤٩، بصائر الدرجات: ٢٩٩، الكافي: ١/٢٩٢ ح١، أمالي الصدوق: ٤٣٦ مج ٥٦ ح٥٧٦، الخصال: ٣٧٨، خصائص الأئمة للرضي: ٦٧، روضة الواعظين: ٩٩، كتاب سليم: ٢٤١.. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/٤١٤، الهداية ←

وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَوْحىٰ إِلىٰ عَبْدِهِ مٰا أَوْحىٰ﴾ ليلة المعراج في علي عليه السلام، فلمّا دخل وقته قال: ﴿بَلِّغْ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ و﴿مٰا أَوْحىٰ﴾، أي ﴿بَلِّغْ مٰا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ في علي عليه السلام ليلة المعراج[1].

قال المرتضى:

لله درّ اليوم ما أشرفا ... ودرّ ما كان به أعرفا
ساق الينا فيه ربّ العلى ... ما أمرض الأعداء أو أتلفا
وخصّ بالأمر علياً وإن ... بدّل من بدّل أو حرّفا
إن كان قولاً كافياً فالذي ... قال بخمّ وحده قد كفى
قيل له بلغ فإن لم يكن ... مبلغاً عن ربّه ما وفى

* * *

وقال الزاهي:

من قال أحمد في يوم الغدير له ... بالنقل في خبر بالصدق مأثور
قم يا علي فكن بعدي لهم علماً ... واسعد بمنقلب في البعث محبور
مولاهم أنت والموفي بأمرهم ... نصّ بوحي على الأفهام مسطور

← الكبرى: ١٠٢، المسترشد للطبري: ٥٨٤، الإرشاد للمفيد: ١/ ٤٥، أمالي المفيد: ١٨، الإختصاص للمفيد: ٢٧٣، النكت الإعتقادية: ٤١، رسالة في معنى المولى للمفيد: ٨، أمالي الطوسي: ٣٣١ مج ١٢ ح ٦٦١، تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١١٢، تفسير العياشي: ٢/ ٢٦٨، تفسير القمّي: ١/ ٣٨٩، تفسير جوامع الجامع: ٢/ ٣٤٦، تفسير مجمع البيان: ٦/ ١٩٥، الفضائل لابن عقدة: ١٣، اعلام الورى: ١/ ٣٢٢....

(١) روض الجنان: ٧/ ٧٥.

وذاك أن إله العرش قال له ... بلّغ وكن عند أمري خير مأمور
فإن عصيت ولم تفعل فإنّك ما ... بلّغت أمري ولم تصدع بتذكيري

❊ ❊ ❊

وقال المحبرة:

قام النبي له بشرح ولاية ... نزل الكتاب بها من الديّان
إذ قال بلّغ ما أمرت به وثق ... منهم بعصمة كالئ حنان
فدعا الصلاة جماعة وأقامه ... علماً بفضل مقالة وبيان
نادى ألست وليّكم قالوا بلى ... حقّاً فقال فذا الوليّ الثاني
فدعا له ولمن أجاب بنصره ... ودعا الإله على ذوي الخذلان

❊ ❊ ❊

وقال ابن حماد:

وقيل له بلّغ من الله عزمة ... فقام عشاء والضحى قد تصعدا
بكفّ علي رافعاً آخذاً بها ... يدلّ لهم أكرم بها من يد يدا
فنادى بما نادى به من ولائه ... على كلّ من صلّى وصام ووحّدا

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

وقال لأحمد بلّغ قريشاً ... أكن لك عاصماً أن تستكينا
فإن لم تبلّغ الأنباء عنّي ... فما أنت المبلّغ والأمينا
فأبرز كفّه للناس حتى ... تبيّنها جميع الحاضرينا
فأكرم بالذي رفعت يداه ... وأكرم بالذي رفع اليمينا

فقال لهم وكلّ القوم مصغ لمنطقه وكلّ يسمعونا
ألا هذا أخي ووصيّي حقّاً[١] وموفي العهد والقاضي الديونا
ألا من كنت مولاه فهذا له مولى فكونوا قابلينا[٢]
تولّى الله من والى علياً وعادى مبغضيه الشانئينا
فأن لم تحفظوا الميثاق بسعدي وتدعوه رجعتم كافرينا

* * *

[أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ]

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ ألم نعلمك من وصيّك؟! فجعلناه ناصرك ومذلّ عدوّك ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾، وأخرج منه سلالة الأنبياء الذين يهتدون، ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾، فلا أذكر إلّا ذكرت معي، ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ من دنياك ﴿فَانْصَبْ﴾ علياً للولاية[٣]، تهتدي به الفرقة.

عبد السلام بن صالح عن الرضا عليه السلام: ألم نشرح لك صدرك يا محمد، ألم نجعل علياً وصيّك؟ ووضعنا عنك وزرك بقتل مقاتلة الكفار وأهل التأويل بعلي؟ ورفعنا لك بذلك ذكرك أي رفعنا مع ذكرك يا محمد له[٤].

---

(١) في الغدير: ٤/١٤٨: «ووصيّ حقٌّ».

(٢) في الغدير: «شاهدينا».

(٣) شواهد التنزيل: ٢/٤٥٢، تفسير فرات: ٥٧٤.

(٤) تفسير القمّي: ٢/٤٢٨.

زينة أبي حاتم الرازي: أنّ جعفر بن محمد عليه السلام قرأ ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾ قال: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ من إكمال الشريعة ﴿فَانْصَبْ﴾ لهم علياً عليه السلام إماماً.

[الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ..]

الحمد لله الذي كوّن الأشياء فخصّ من بينها تكوينكم، الرحمن الذي أنزل عليه السكينة فضمن فيها تسكينكم، ليّن قلوبكم بقبول معرفته فألطف تليينكم، ولقّنكم كلمة توحيده فأحسن تلقينكم، وعلم أذان الشهادة فأذن بلطفه تأذينكم، وملّككم في دار الدين على سرّ الإسلام فأتمّ دينكم.

أبو سعيد الخدري وجابر الأنصاري قالا: لمّا نزلت ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ قال النبي ﷺ: الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الربّ برسالتي وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام بعدي[1].

رواه النطنزي في الخصائص.

العياشي عن الصادق عليه السلام: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ بإقامة حافظه ﴿ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ بولايتنا ﴿ وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً ﴾ أي تسليم النفس لأمرنا.

الباقر والصادق عليهما السلام: نزلت هذه الآية يوم الغدير[2].

---

(١) كتاب سليم: ٣٥٥، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/١١٨ ح٦٦ و٢/٤٣٤ ح٩١٨، المسترشد للطبري: ٤٦٨ ح١٥٩، تفسير مجمع البيان: ٣/٢٧٤، شواهد التنزيل: ١/٢٠١، بشارة المصطفى: ٣٢٨، المناقب للخوارزمي: ١٣٥.

(٢) تفسير القمّي: ٢/١٢٤.

وقال يهودي لعمر: لو كان هذا اليوم فينا لاتّخذناه عيداً، فقال ابن عباس: وأيّ يوم أكمل من هذا العيد[١].

[آية الإكمال آخر ما نزل من القرآن]

ابن عباس: إنّ النبي ﷺ توفى بعد هذه الآية بإحدى وثمانين يوماً[٢].

السدي: لم ينزل الله بعد هذه الآية حلالاً ولا حراماً، وحجّ رسول الله ﷺ في ذي الحجّة ومحرم وقبض.

وروى أنّه لمّا نزل ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ أمره الله ـ تعالى ـ أن ينادي بولاية علي عليه السلام، فضاق النبي ﷺ بذلك ذرعاً لمعرفته بفساد قلوبهم، فأنزل ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾، ثم نزل ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾، ثم نزل ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾[٣].

[بشائر آية الإكمال]

وفي هذه الآية خمس بشارات: إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرحمن، وإهانة الشيطان، ويأس الجاحدين، قوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ ﴾.

---

(١) تفسير الثعلبي: ٤/١٦، أسباب النزول للواحدي: ١٢٧، كتاب ابن حبان: ١/٤١٣.

(٢) تفسير البغوي: ٢/١٠، زاد المسير: ١/٢٨٩.

(٣) الكافي: ١/٢٨٩ ح ٤، دعائم الإسلام: ١/١٥.

[الغدير عيد المؤمنين الأكبر]

وعيد المؤمنين، في الخبر: الغدير عيد الله الأكبر[١].

ابن عباس: اجتمعت في ذلك اليوم خمسة أعياد: الجمعة، والغدير، وعيد اليهود، والنصارى، والمجوس، ولم يجتمع هذا فيما سمع قبله[٢].

وفي رواية الخدري: أنّه كان يوم الخميس[٣].

وقال العودي:

أما قال إنّ اليوم أكملت دينكم ... وأتممت بالنعماء منّي عليكم

❊ ❊ ❊

وقال أيضاً:

أطيعوا الله ثمّ رسوله تفوزوا ... ولا تعصوا أولي الأمر منكم

❊ ❊ ❊

وقال الطاهر:

عيد في يوم الغدير المسلّم ... وانكر العيد عليه المجرم

يا جاحدي الموضع واليوم وما ... فاه به المختار تبّاً لكم

فأنزل الله تعالى جدّه ... ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾

واليوم ﴿ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ ... وإن من نصب الأمام[٤] المنعم

---

(١) تهذيب الإحكام للطوسي: ٣/١٤٣ باب ٧ ح٣١٧.

(٢) تفسير البغوي: ٢/١٠. تفسير الثعلبي: ٤/١٦.

(٣) كتاب سليم: ٣٥٥. مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/١١٨ ح٦٦. المسترشد للطبري: ٤٦٨. المناقب للخوارزمي: ١٣٥.

(٤) في بعض النسخ: «الأنام».

وقال الحميري:

ومن أكملتم الإيمان فارضوا ... عباد الله في الإسلام دينا
وقال ولا وربّك لا يفيئوا ... إليك ولا يكونوا مؤمنينا

❊ ❊ ❊

وله أيضا:

بعد ما قام خطيباً معلناً ... يوم خمّ باجتماع المحفل
قال إنّ الله قد أخبرني ... في معاريض الكتاب المنزل
أنّه أكمل ديناً قيماً ... بعلي بعد أن لم يكمل
وهو مولاكم فويل للذي ... يتولّى غير مولاه الولي
وهو سيفي ولساني ويدي ... ونصيري أبداً لم يزل
ووصيي وصفي والذي ... حبّه في الحشر خير العمل
نوره نوري ونوري نوره ... وهو بي متّصل لم يفصل
وهو فيكم من مقامي بدل ... ويل لمن بدل عهد البدل

❊ ❊ ❊

وقال آخر:

أيّ عذر لأناس سمعوا ... من رسول الله ما قال بخم
قال قال الله في تنزيله ... إنّ دين الله في ذي اليوم تم

❊ ❊ ❊

[الذين خرّجوا ورووا حديث الغدير]

العلماء مطبقون على قول هذا الخبر، وإنّما وقع الخلاف في تأويله.

ذكره: محمد بن إسحاق، وأحمد البلاذري، ومسلم بن الحجاج، وأبو نعيم الأصفهاني، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو بكر بن مردويه، وابن شاهين، وأبو بكر الباقلاني، وأبو المعالي الجويني، وأبو إسحق الثعلبي، وأبو سعيد الخركوشي، وأبو المظفر السمعاني، وأبو بكر بن شيبة، وعلي بن الجعد، وشعبة، والأعمش، وابن عباس، وابن الثلاج، والشعبي، والزهري، والإقليشي، وابن البيع، وابن ماجة، وابن عبد ربّه، والألكاني، وأبو يعلى الموصلي من عدّة طرق، وأحمد بن حنبل من أربعين طريقاً، وابن بطّة من ثلاث وعشرين طريقاً، وابن جرير الطبري من نيف وسبعين طريقاً، في كتاب الولاية، وأبو العباس بن عقدة من مائة وخمس طرق، وأبو بكر الجعابي من مائة وخمس وعشرين طريقاً[1].

وقد صنّف علي بن هلال المهلبي كتاب الغدير، وأحمد بن محمد بن سعد كتاب من روى غدير خمّ، ومسعود الشجري كتاباً فيه رواة هذا الخبر وطرقها، واستخرج منصور اللاتي الرازي في كتابه أسماء رواتها على حروف المعجم.

وذكر عن الصاحب الكافي أنّه قال: روى لنا قصّة غدير خمّ: القاضي أبو بكر الجعابي عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي عليه السلام، وطلحة، والزبير، والحسن عليه السلام، والحسين عليه السلام، وعبد الله بن جعفر، وعباس بن عبد المطلب، وعبد الله بن عباس، وأبو ذر، وسلمان، وعبد الله بن عمر،

---

(١) الإقتصاد للطوسي: ٢١٦.

وعبد الرحمن، وأبو قتادة، وزيد بن أرقم، وجرير بن حميد، وعدي بن حاتم، وعبد الله بن أنيس، والبراء بن عازب، وأبو أيوب، وأبو برزة الأسلمي، وسهل بن حنيف، وسمرة بن جندب، وأبو الهيثم، وعبد الله بن ثابت الأنصاري، وسلمة بن الأكوع، والخدري، وعقبة بن عامر، وأبو رافع، وكعب بن عجرة، وحذيفة بن اليمان، وأبو مسعود البدري، وحذيفة بن أسيد، وزيد بن ثابت، وسعد بن عبادة، وخزيمة بن ثابت، وحباب بن عتبة، وجندب بن سفيان، وعمر بن أبي سلمة، وقيس بن سعد، وعبادة بن الصامت، وأبو زينب، وأبو ليلى، وعبد الله بن ربيعة، وأسامة بن زيد، وسعد بن جنادة، وخباب بن سمرة، ويعلي بن مرّة، وابن قدامة الأنصاري، وناجية بن عميرة، وأبو كاهل، وخالد بن الوليد، وحسان بن ثابت، والنعمان بن عجلان، وأبو رفاعة، وعمرو بن الحمق، وعبد الله بن يعمر، ومالك بن الحويرث، وأبو الحمراء، وضمرة بن الحبيب، ووحشي بن حرب، وعروة بن أبي الجعد، وعامر بن النميري، وبشير بن عبد المنذر، ورفاعة بن عبد المنذر، وثابت بن وديعة، وعمرو بن حريث، وقيس بن عاصم، وعبد الأعلى بن عدي، وعثمان بن حنيف، وأبي بن كعب.

ومن النساء: فاطمة الزهراء عليها السلام، وعائشة، وأم سلمة، وأم هاني، وفاطمة بن حمزة.

وقال صاحب الجمهرة في الخاء والميم: خمّ؛ موضع نصّ النبي صلى الله عليه وآله فيه على علي عليه السلام.

وذكره عمرو بن أبي ربيعة في مفاخرته.

وذكره حسان في شعره.

وفي رواية عن الباقر عليه السلام قال: لمّا قال النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ بين ألف وثلاثمائة رجل: من كنت مولاه فعلي مولاه.. الخبر[1].

الصادق عليه السلام: نعطي حقوق الناس بشهادة شاهدين، وما أعطى أمير المؤمنين عليه السلام حقّه بشهادة عشرة آلاف نفس، يعني الغدير.

[موقع غدير خم]

والغدير في وادي الأراك على عشرة فراسخ من المدينة، وعلى أربعة أميال من الجحفة، عند شجرات خمس دوحات عظام.

أنشد الكميت عند الباقر عليه السلام:

ويوم الدوح دوح غدير خمّ ... أبان له الولاية لو أطيعا
ولكنّ الرجال تبايعوها ... فلم أر مثلها خطراً منيعا
ولم أر مثل هذا اليوم يوماً ... ولم أر مثله حقّاً أضيعا
فلم أقصد بهم لعناً ولكن ... أساء بذاك أولّهم صنيعا

---

(١) حديث الغدير حديث متواتر أجمعت الأمة على نقله، ولعلّك لا تجد حديثاً مثله عند المسلمين، فقد تواتر وحاز على الإجماع الذي بلغ به حدّ القطع، فصار ن حيث الإسناد بقوة القرآن الكريم، وقد ألّف الرواة والعلماء في طرقه وألفاظه أسفاراً ومجلدات، وإذا أردنا تخريجه وتوثيقه نضطر الى إدراج كلّ تلك الأسفار في هامش هذا الكتاب، ولا أظن أنّ مسلماً يسأل اليوم عن أسانيد حديث الغدير تماماً كما لا يسأل عن أسانيد القرآن الكريم.

فصار لذاك أقربهم لعدل ... إلى جور وأقربهم مضيعا
أضاعوا أمر قائدهم فضلّوا ... وأقربهم لدى الحدثان ريعا
تناسوا حقّه فبغوا عليه ... بلا ترة وكان لهم قريعا[1]

❊ ❊ ❊

وقال مهيار:

واسألهم يوم خمّ بعد ما عقدوا ... له الولاية لم خانوا ولم خلعوا
قول صحيح ونيات بها دغل ... لا ينفع السيف صقل تحته طبع[2]
إنكارهم بأمير المؤمنين لها ... بعد اعترافهم عار به ادرعوا
ونكثهم بك ميلاً عن وصيته ... شرع لعمرك ثان بعده شرعوا

❊ ❊ ❊

[من كنت مولاه فعلي مولاه]

والمجمع عليه أنّ الثامن عشر من ذي الحجة كان يوم غدير خمّ، فأمر النبي ﷺ منادياً، فنادى: الصلاة جامعة، وقال: من أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله، فقال: اللّهم اشهد.

ثم أخذ بيد علي عليه السلام، فقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

---

(١) القريع: الغالب.

(٢) الطبع: الوسخ الشديد، والصدأ.

ويؤكد ذلك أنّه استشهد به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الدار حيث عدّد فضائله، فقال: أفيكم من قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه؟ فقالوا: لا، فاعترفوا بذلك، وهم جمهور الصحابة.

[خطبة للصاحب]

ومن خطبة للصاحب: الجليل الذي كفله صغيراً وربّاه، وبالعلم وبالحكمة غذّاه، وعلى كتفه رقّاه، وساهمه في المسجد وساواه، وقام الغدير وناداه، ورفع ضبعه[1] وأعلاه، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

* * *

(١) الضبع: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها.

[أشعار في الغدير]

وقال حسان بن ثابت:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم ... بخمّ وأسمع بالنبي مناديا
يقول فمن مولاكم ووليّكم ... فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
إلهك مولانا وأنت وليّنا ... ولا نجدن منّا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا علي فإنّني ... رضيتك من بعدي إماماً وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليّه ... فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللّهم وال وليّه ... وكن للذي عادى علياً معاديا

❊ ❊ ❊

وقال قيس بن سعد:

قلت لمّا بغى العدو علينا ... حسبنا ربّنا ونعم الوكيل
حسبنا ربّنا الذي فتق البصرة ... بالأمس والحديث طويل
وعلي إمامنا وإمام ... لسوانا أتى به التنزيل
يوم قال النبي من كنت مولاه ... فهذا مولاه خطب جليل
إنّما قاله النبي على الأمّة ... حتماً ما فيه قال وقيل

❊ ❊ ❊

وقال الصاحب:

وقالوا علي علا قلت لا ... فإنّ العلى بعلي علا

ولكن أقول كقول النبي وقد جمع الخلق كلّ الملا
ألا إنّ من كنت مولى له يـوالي عـلياً وإلّا فـلا

* * *

وقال أبو الفرج:

تجلّى الهدى يوم الغدير على الشـبه
وبرّز إبـريز البـيان عـن الشـبه[1]
وأكمل ربّ العرش للناس ديـنهم
كـما نـزل القـرآن فـيه فـاعربه
وقام رسـول الله في الجـمع جـاذباً
بضبع علي ذي التعالى مـن الشـبه
وقال ألا مـن كـنت مـولى لنـفسه
فـهذا له مـولى فـيالك مـنقبه

* * *

وقال ابن الرومي:

يا هند لم أعشق ومـثلي لا يـرى عشـق النسـاء ديـانة وتحـرّجا
لكـنّ حـبّي للـوصيّ مخـيّم في الصدر يسرح في الفؤاد توجّجا
فهو السراج المسـتنير ومـن بـه سبب النجاة من العذاب لمن نجا
وإذا تـركت له المحـبّة لم أجـد يوم القيامة من ذنـوبي مخـرجـا
قل لي أأتـرك مسـتقيم طـريقه جهلاً واتّـبع الطـريق الأعـوجا

---

(١) الإبريز: الذهب الخالص.

وأراه كالتبر المصفّى جوهراً ... وأرى سواه لناقديه مبهرجا
ومحلّه من كلّ فضل بيّن ... عال محل الشمس أو بدر الدجى
قال النبي له مقالاً لم يكن ... يوم الغدير لسامعيه ممجمجا[1]
من كنت مولاه فذا مولى له ... مثلي وأصبح بالفخار متوّجا
وكذاك إذ منع البتول جماعة ... خطبوا وأكرمه بها إذا زوجا

❊ ❊ ❊

وقال ابن حماد:

يوم الغدير لأشرف الأيام ... وأجلّها قدراً على الإسلام
يوم أقام الله فيه إمامنا ... أعني الوصيّ إمام كلّ إمام
قال النبي بدوح خمّ رافعاً ... كفّ الوصي يقول للأقوام
من كنت مولاه فذا مولى له ... بالوحي من ذي العزّة العلّام
هذا وزيري في الحياة عليكم ... فإذا قضيت فذا يقوم مقامي
يا ربّ والي من أقرّ له الولا ... وأنزل بمن عاداه سوء حمام

❊ ❊ ❊

وقال أبو العلا:

علي إمامي بعد الرسول ... سيشفع في عرصة الحقّ لي
ولا أدّعي لعلي سوى ... فضائل في العقل لم يشكل
ولا أدّعي أنّه مرسل ... ولكن إمام بنصّ جلي

---

(١) مجمج فلان في خبره: لم يبيّنه.

وقـول الرسـول له إذ أتى ... له سـيما الفـاضل المـفضل
ألا أنّ من كـنت مـولى له ... فمولاه من غـير شكّ عـلي

❊ ❊ ❊

وقال القاضي التنوخي:

وزيـر النـبي المـصطفى ووصـيّه
ومشـبهه في شـيمة وضرائب[1]
ومـن قـال في يـوم الغـدير محـمد
وقد خاف من غدر العداة النواصب
أمـا أنّـني أولى بكـم مـن نـفوسكم
فـقالوا بـلى ريب المـريب المـوارب
فقال لهـم مـن كـنت مـولاه مـنكم
فهذا أخي مـولاه بـعدي وصـاحبي
أطـيعوه طـرّاً فـهو مـنّي بمـنزل
كهارون من موسى الكليم المخـاطب

❊ ❊ ❊

وقال الأمير أبو فراس:

تبّاً لقـوم بـايعوا أهـواءهـم ... فـيما يسـؤهم في غـد عـقباه
أتراهم لم يسمعوا مـا خـصّه ... منه النـبي مـن المـقال أتـاه
إذ قال في يوم الغدير مـعالناً ... من كنت مـولاه فـذا مـولاه

---

(١) الضرائب: جمع ضريبة: الطبيعة والسجية.

وقال دعبل:

فقال ألا مـن كـنت مـولاه مـنكم
فـهذا له مـولى بـبعد وفـاتي
أخي ووصيي وابن عـمّي ووارثي
وقاضي ديوني مـن جميع عـداتي

❊ ❊ ❊

وقال الملك الصالح:

ويوم خـمّ وقـد قـال النـبي له ... بين الحضور وشالت عضده يده
من كنت مولى له هذا يكـون له ... مـولى أتـاني بـه أمـر يـؤكّده
مـن كـان يخـذله فـالله يخـذله ... أو كـان يـعضده فـالله يـعضده

❊ ❊ ❊

وقال بقراط النصراني:

أليس بخـمّ قـد أقـام محـمد ... عـلياً بـاحضار المـلا والمـواسم
فقال لهم من كنت مـولاه مـنكم ... فمولاكم بعدي عـلي بـن فـاطم
فـقال إلهـي كـن وليّ وليّـه ... وعاد أعاديه عـلى رغـم راغـم

❊ ❊ ❊

وقال الجوهري:

أما أخذت عـليكم إذ نـزلت بكـم
غـدير خـم عـقوداً بـعد إيمـان
وقد جذبت بضبعي خير من وطـئ
البطحا من مـضر العـليا وعـدنان

وقـــلت والله يأبى أن أقـــصّر أو
أعف الرســالة عــن شرح وتــبيان
هـــذا عـــلي لمـولى مــن بـعثت له
مــولى وطـابق سرّي فـيه إعـلاني
هذا ابن عمّي ووالي منبري وأخي
ووارثي دون أصـــحابي وإخـواني
هذا يحـلّ إذا قـايست مــن بـدني
محلّ هارون من موسى بــن عـمران

❊ ❊ ❊

وقال العوني:

إمـــامي له يـــوم الغـدير أقـامه
نبي الهدى ما بين من أنكـر الأمـرا
وقـــام خـــطيباً فـــيهم إذ أقـامه
ومن بعد حمد الله قـال لهـم جـهراً
ألا إنّ هـذا المـرتضى بـعل فـاطم
علي الرضى صهري فأكرم به صهرا
ووارث عـــلمي والخـليفة فـيكم
إلى الله مـــن أعـدائـه كـلّهم أبـرا
سمعتم أطـعتم هـل وعـيتم مـقالتي
فقالوا جمـيعاً ليس نـعدوا له أمـرا

سمعنا أطعنا أيّها المرتضى فكن
على ثقة منّا وقد حاولوا عذرا

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

من قال أحمد في يوم الغدير له
من كنت مولاه من عجم ومن عرب
فإنّ هذا له مولى ومنذرها
يا حبّذا هو من مولى ويا بأبي

❊ ❊ ❊

ومن قصائد الحميري:

وقال هذا فيكم خليفتي ... ومن عليه في الأمور المتّكل
نحن كهاتين وأومى بأصبع ... من كفّه عن كفّه لم تنفصل
لا تبتغوا بالطهر بعدي بدلاً ... فليس فيكم لعلي من بدل
يا ربّ والي من يوالي حيدراً ... وعاد من عاداه واخذل من خذل
يا خالقي بلّغت ما نزله ... إليّ جبريل وعنه لم أحل

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

ألم يسمعوا يوم الغدير مقاله ... تأمر[1] خير الناس عودا ومعتصر

---

(١) في بعض النسخ: «يؤمر».

يقول ألا هذا ابن عـمّي ووارثي وأوّل من صلّى وأوّل من نـصر
وليّكـم بـعدي فـوالوا وليّـه وكونوا لمن عادى عدوّاً لمن كفر

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

جحدوا ما قاله في صـنوه يوم خمّ بـين دوح مـنتظم
أيّها النـاس فـمن كـنت له والياً يوجب حقّي في القدم
فـعلي هـو مـولاه لمـن كنت مولاه قضاء قد حـتم

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

أحمد الخير بأعـلى صـوته قـال قـولاً فـيه لم يـفتعل
إنّمـا مـولاكـم بـعدي إذا حان موتي ودنـا مـرتحلي
ابن عمّي ووزيري فسقوا ماء صـبر بـنقيع الحـنظل
قطّبوا في وجهه وائـتمروا بينهم فـيه بأمـر مـعضل

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

منحت الهوى المحض منّي الوصيّا ولا أمـنح الودّ إلّا عـليّاً
دعـاني النـبي عـليه السـلام إلى حـبّه فأحـببت النـبيا
فـعاديت فـيه وواليـته وكـنت لمـولاه فـيه وليّـا
أقـام بخـمّ بحـيث الغـدير فـقال فـاسمع صـوتاً نـديّا
ألا ذا إذا متّ مـولاكـم فـافهمه العـرب والأعـجميا

وله أيضاً:

يوم قام النبي في ظلّ دوح ... والورى في وديقة صيخود[1]
رافعاً كفّه بيمني يديه ... بائحاً باسمه بصوت بديد
أيّها المسلمون هذا خليلي ... ووزيري ووارثي وعضيدي
وابن عمّي ألا فمن كنت مولاه ... فهذا مولاه فارعوا عهودي
وعلي منّي بمنزلة هارون ... بن عمران من أخيه الودود

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

يا بايع الدين بدنياه ... ليس بهذا أمر الله
فارجع إلى الله وألق الهوى ... إنّ الهوى في النار مأواه
من أين أبغضت علي الرضى ... وأحمد قد كان يرضاه
جهدك أن تسلبه اليوم ما ... كان رسول الله أعطاه
من ذا الذي أحمد من بينهم ... يوم غدير الخم ناداه
أقامه من بين أصحابه ... وهم حواليه فسمّاه
هذا علي بن أبي طالب ... مولى لمن قد كنت مولاه
فوال من والاه يا ذا العلى ... وعاد من قد كان عاداه

❊ ❊ ❊

---

(١) الوديقة: حرّ نصف النهار أو شدّة الحرّ ودنو حمى الشمس، والصخدان: شدّة الحرّ، يقال: هاجرة صيخود: متّقدة.

وله أيضاً:

فقام مأموراً وفي كفّه ... كفّ علي لهم تلمع
رافعهاللناس أكرم بها ... كفّاً وبالكفّ التي ترفع
من كنت مولاه فهذا له ... مولى فلم يرضوا ولم يقنعوا

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

به وصّى النبي غداة خمّ ... جمع الناس لو حفظوا النبيّا
وناداهم ألست لكم بمولى ... عباد الله فاستمعوا إليّا
فمن ذا كنت مولاه فإنّي ... جعلت له أبا حسن وليّا
فعادى الله من عداه منكم ... وكان بمن تولّاه حفيّا

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

يوم الغدير وكلّ القوم قد حضروا
من كنت مولاه في سرّ وإجهار
هذا أخي ووصيي في الأمور ومن
يقوم فيكم مقامي عند تذكار
يا ربّ عاد الذي عاداه من بشر
واركسه في درك للخزي والعار

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

إذ قال للناس من مولاكم قبلاً
يوم الغدير فقالوا أنت مولانا
أنت الرسول ونحن الشاهدون على
أن قد نصحت وقد أبنت تبيانا
هذا وليّكم بعدي أمرت به
حتماً فكونوا له حزباً وأعوانا
هذا أبرّكم براً وأكثركم
علماً وأوّلكم بالله إيمانا
هذا له قربة منّي ومنزلة
كانت لهارون من موسى بن عمرانا

* * *

وله أيضاً:

وقام محمد بغدير خمّ فنادى معلناً صوتاً نديّا
لمن وافاه من عرب وعجم وحفّوا حول دوحته حنيّا
ألا من كنت مولاه فهذا له مولى وكان به حفيّا
إلهي عاد من عادى علياً وكن لوليه ربّي وليّا

* * *

وله أيضاً:

وبخمّ إذ قال الإله بعزمه قم يا محمد لا تقصّر واخطب

وانصب أبا حسن لقومك إنّه ... هادٍ وما بـلّغت إن لم تـنصب
فـدعاه ثم دعـاهم فأقـامه ... لهم فـبين مـصدّق ومكـذّب
جعل الولايـة بـعده لمـهذّب ... ما كان يجعلها لغـير مـهذّب

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

لقـد سمـعوا مـقالته بخـمّ ... غداة يـضمّهم وهـو الغـدير
فمن أولى بكم مـنكم فـقالوا ... مـقالة واحـد وهـم الكـثير
جمـيعاً أنت مـولانا وأولى ... بـنا مـنّا وأنت لنـا نـذير
فـقال لهـم عـلانية جـهاراً ... مقالة نـاصح وهـم حـضور
فـإنّ وليّكـم بـعدي عـلي ... ومولاكم هو الهادي الوزيـر
وزيري في الحياة وعند موتي ... ومن بعدي الخـليفة والأمـير
فـوالى الله مـن والاه مـنكم ... وقـابله لدى المـوت السرور
وعادى الله من عاداه مـنكم ... وحلّ به لدى الموت النشـور

❊ ❊ ❊

وقال البشنوي:

وقد شهدوا عيد الغـدير وأسمـعوا
مقال رسـول الله مـن غـير كـتمان
ألست بكم أولى من النـاس كـلّهم
فقالوا بلى يا أفضل الإنس والجـان

فـقام خـطيباً بـين أعـواد مـنبر
ونادى بأعلى الصوت جهراً بإعلان
بحـيدرة والقـوم خـرس أذلّـة
قـلوبهم مـا بـين خـلف وعـينان
فـلبّى مجـيباً ثم أسرع مـقبلاً
بوجه كمثل البدر في غصن البان[1]
فـلاقاه بـالترحـيب ثم ارتـقى بـه
إليه وصار الطـهر للـمصطفى ثـان
وشال بعضديه وقال وقـد صـغى
إلى القوم أقصى القوم تالله والداني
عـلي أخـي لا فـرق بـيني وبـينه
كهارون من موسى الكليم بن عمران
ووارث عـلمي والخـليفة في غـد
على أمّـتي بـعدي إذا زرت جـثماني
فـيا ربّ مـن والى عـلياً فـواله
ودان مدانـيه ولا تـنصر الشـاني

❊ ❊ ❊

(١) البان: ضرب من الشجر، سبط القوام، ليّن ورقه، يشبّه به الحسان في الطول واللين.

وله أيضاً:

أأترك مشهور الحديث وصدقه غداة بخمّ قام أحمد خاطبا
ألست لكم مولى ومثلي وليّكم علي فوالوه وقد قلت واجبا

❊ ❊ ❊

وقال شاعر:

وفي خم إذ شال النبي بضبعه بحضرة أصحاب له ذات كثرة
فمن كنت مولاه فهذا وليّه فهل بعد هذا من بيان وشهرة

❊ ❊ ❊

[أصبحت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة]

فضائل أحمد، وأحاديث أبي بكر بن مالك، وإبانة ابن بطّة، وكشف الثعلبي عن البراء قال:

أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجّة الوداع، كنّا بغدير خمّ، فنادى: إنّ الصلاة جامعة، وكسح النبي ﷺ تحت شجرتين، فأخذ بيد علي عليه السلام، فقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: أو لست أولى من كلّ مؤمن بنفسه؟ قالوا: بلى، قال: هذا مولى من أنا مولاه، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

فقال: فلقيه عمر بن الخطاب، فقال: هنيئاً لك يابن أبي طالب، أصبحت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة[1].

أبو سعيد الخدري في خبر: ثم قال النبي ﷺ: يا قوم هنئوني، هنئوني، إنّ الله خصّني بالنبوة، وخصّ أهل بيتي بالإمامة.

فلقي عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: طوبى لك ـ يا أبا الحسن ـ أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

الخركوشي في شرف المصطفى عن البراء بن عازب في خبر: قال

---

(١) تفسير الثعلبي: ٤/٩٢، فضائل الصحابة لأحمد: ٢/٦١٠ رقم ١٠١٦، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢/٣٦٨ ح ٨٤٤، تاريخ دمشق: ٤٢/٢٢٢، بشارة المصطفى: ٢٨٤.

النبي ﷺ: اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه، فلقيه عمر بعد ذلك، فقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة[١].

ذكر أبو بكر الباقلاني في التمهيد متأوّلاً له[٢].

السمعاني في فضائل الصحابة بإسناده عن سالم ابن أبي الجعد قال: قيل لعمر بن الخطاب: إنّك تصنع بعلي عليه السلام شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي ﷺ قال: إنّه مولاي[٣].

وقال الحميري:

وقال محمد بغدير خمّ ... عن الرحمن ينطق باعتزام
يصيح وقد أشار إليه فيكم ... إشارة غير مصنطع للكلام
ألا من كنت مولاه فهذا ... أخي مولاه فاستمعوا كلامي
فقام الشيخ يقدمهم إليه ... وقد حصدت يداه من الرخام
ينادي أنت مولاي ومولى ... الأنام فلم عصى مولى الأنام

* * *

وله أيضاً:

فقلت أخذت عهدكم على ذا ... فكونوا للوصي مساعدينا
لقد أصبحت مولانا جميعاً ... ولست عن ولائك راغبينا

---

(١) مسند أحمد: ٤/٢٨١، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ٧/٥٠٣ رقم ٥٥، تفسير الثعلبي: ٤/٩٢، بشارة المصطفى: ٢٨٤.

(٢) تمهيد الأوائل للباقلاني: ٥٤٥.

(٣) تاريخ دمشق: ٤٢/٢٣٥، بشارة المصطفى: ٣٤٣، المناقب للخوارزمي: ١٦٠ رقم ١٩٠.

وله أيضاً:

قام النبي يوم خمّ خاطباً ... بجانب الدوحات أو حيالها
فقال من كنت له مولى فذا ... مولاه ربّ اشهد مراراً قالها
إنّ رجالاً بايعته إنّما ... بايعت الله فلم بدالها
قالوا سمعنا وأطعنا أجمعا ... وأسرعوا بالألسن اثتقالها
وجاءهم مشيخة يقدمهم ... شيخ يهنى حبذا منالها
قال له بخ بخ من مثلك ... أصبحت مولى المؤمنين يا لها

❊ ❊ ❊

وقال العوني:

حتى لقد قال ابن خطاب له ... لمّا تقوّض من هناك وقاما
أصبحت مولاي ومولى كلّ من ... صلّى لربّ العالمين وصاما

❊ ❊ ❊

وقال أيضاً:

نادى ولم يك كاذباً بخّ بخ أبا ... حسن تريع الشيب والشبان
أصبحت مولى المؤمنين جماعة ... مولى أناثهم مع الذكران

❊ ❊ ❊

وقال خطيب منبج:

وقال لهم رضيتم بي وليّا ... فقالوا يا محمد قد رضينا
فقال وليّكم بعدي علي ... ومولاكم فكونوا عارفيا

فـقام لقـوله عـمر سريـعاً وقـال له مـقال الواصـفينا
هـنيئاً يـا عـلي أنت مـولى عـلينا مـا بـقيت ومـا بـقينا

❊ ❊ ❊

[موقف المنافقين يوم الغدير]

معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام في خبر: لمّا قال النبي صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه، قال العدوي: ولا والله، ما أمره بهذا!! وما هو إلّا شيء يتقوّله!! فأنزل الله تعالى ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ﴾، إلى قوله: ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ يعني محمداً ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ يعني به علياً[1].

حسّان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام في خبر: فلمّا رأوه رافعاً يده، يعني رسول الله صلى الله عليه وآله، قال بعضهم: انظروا إلى عينيه تدوران كأنّهما عينا مجنون!!

فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾ إلى آخر السورة[2].

قال الحميري:

فقال ألا من كنت مولاه منكم فمولاه من بعدي علي فاذعنوا
فـقال شـقيّ مـنهم لقـرينه وكم من شقيّ يستزل ويـفتن

---

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/ ٢٤١ ح ٢٥٩، تفسير العياشي: ٢/ ٢٦٩ ح ٦٤.
(٢) الكافي: ٤/ ٥٦٦ ح ٢، الفقيه للصدوق: ١/ ٢٣٠ ح ٦٨٧، تهذيب الأحكام للطوسي: ٣/ ٢٦٤.

يمدّ بضبعيه علياً وإنّه لما بالذي لم يؤته لمزيّن
كأن لم يكن في قلبه ثقة به فيا عجباً إنّي ومن أن يوقن

* * *

عمر بن يزيد: سأل أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ قال: بالولاية، قال: قلت: وكيف ذلك، قال: إنّه لمّا نصبه للناس قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، ارتاب الناس، فقالوا: إنّ محمداً صلى الله عليه وآله ليدعونا في كلّ وقت إلى أمر جديد، وقد بدأ بأهل بيته يملّكهم رقابنا، ثم قرأ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾، فقد أدّيت لكم ما افترض عليكم ربّكم ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ﴾ أمّا ﴿مَثْنَىٰ﴾، فيعني طاعة الإمام من ذريّتهما من بعده، ولا ـ والله ـ يا ثاني ما عنى غيرك[1].

[قريش تقترح المشاركة في الأمر!]

المرتضى قال في التنزيه: إنّ النبي صلى الله عليه وآله لمّا نصّ على أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة في إبتداء الأمر جاءه قوم من قريش، قالوا له: يا رسول الله، إنّ الناس قريبوا عهد بالإسلام، ولا يرضوا أن تكون النبوة فيك والإمامة في ابن عمّك، فلو عدلت بها إلى حين لكان أولى!

فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله: ما فعلت ذلك برأيي فاتخيّر فيه، ولكن الله أمرني به وفرضه عليّ.

---

(١) تفسير فرات: ٣٤٥ ح ٤٧٠.

فقالوا له: فإذا لم تفعل ذلك مخافة الخلاف على ربّك، فاشرك معه في الخلافة رجلاً من قريش يسكن إليه الناس! ليتمّ لك الأمر، ولا تخالف الناس عليك، فنزل ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[1].

عبد العظيم الحسني عن الصادق عليه السلام في خبر: قال رجل من بني عدي: اجتمعت إليّ قريش، فأتينا النبي صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا رسول الله، إنّا تركنا عبادة الأوثان واتبعناك، فأشركنا في ولاية علي عليه السلام، فنكون شركاء!

فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾، الآية.

قال الرجل: فضاق صدري، فخرجت هارباً لما أصابني من الجهد، فإذا أنا بفارس قد تلقّاني على فرس أشقر عليه عمامة صفراء يفوح منه رائحة المسك، فقال: يا رجل، لقد عقد محمد عقدة لا يحلّها إلّا كافراً أو منافق.

قال: فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته، فقال: هل عرفت الفارس؟ ذاك جبرئيل عليه السلام عرض عليكم عقد ولاية إن حللتم العقد أو شككتم كنت خصمكم يوم القيامة.

قال الحميري:

وقام محمد بغدير خم ... فنادى معلناً صوتاً بديّا
ألا من كنت مولاه فهذا ... له مولى وكان به حفيّا

---

(١) تنزيه الأنبياء: ١٦٧.

إلهي عـاد مـن عـادى عـلياً وكـن لوليـه مـولى وليّـا
فـقال مخـالف مـنهم عـتلّ لأولاهـم بـه قـولاً خـفيّا
لعمر أبـيك لو يسـطيع هـذا لصـيّر بـعده هـذا نـبيّا
فنحن بسـوء رأيهـا نـعادي بـني تـيم ولا نهـوي عـديّا

* * *

[ردّ الله على موقف المنافقين]

الباقر عليه السلام قال: قام ابن هند وتمطّى وخرج مغضباً واضعاً يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري، ويساره على المغيرة بن شعبة، وهو يقول: والله لا نصدّق محمداً على مقالته! ولا نقرّ علياً ولايته، فنزل: ﴿ فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى ﴾ الآيات.

فهمّ به رسول الله صلى الله عليه وآله أن يردّه فيقتله، فقال له جبرئيل عليه السلام: ﴿ لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾، فسكت عنه رسول الله[1] صلى الله عليه وآله.

* * *

وقال في قوله تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ ﴾ ذلك قول أعداء الله لرسوله من خلفه، وهم يرون أنّه لا يسمع قولهم: لو أنّه جعلنا أئمة دون علي عليه السلام، أو ﴿ بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ ﴾.

قال الله ـ عزّ وجلّ ـ ردّاً عليهم ﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ ﴾[2] الآية.

---

(١) تفسير فرات: ٥١٧ ح ٦٧٥، شواهد التنزيل: ٢/ ٣٩١ رقم ١٠٤٠.

(٢) تفسير فرات: ١٧٧ ح ٢٢٧، تفسير الثعالبي: ١٩٧ ح ١٣٤.

وقال أبو الحسن الماضي: إنّ رسول الله ﷺ دعا الناس إلى ولاية علي عليه السلام ليس إلاّ[١]، فاتهموه وخرجوا من عنده، فأنزل الله: ﴿قُلْ إِنِّي لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلاَ رَشَداً قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللّٰهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً إِلاَّ بَلاَغاً مِنَ اللّٰهِ وَرِسالاَتِهِ﴾ في علي عليه السلام، ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ﴾ في ولاية علي عليه السلام ﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً﴾[٢].

* * *

وعنه ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ فيك ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ﴾ بوصيّك ﴿أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً﴾[٣].

* * *

وعن بعضهم عليهم السلام في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ يا محمد، بما أوحى إليك من ولاية علي عليه السلام ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ﴾ الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء ﴿كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ من أجرم إلى آل محمد ﷺ، وركب من وصيّه ما ركب[٤].

* * *

أبو عبد الله عليه السلام ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ﴾ ما تقول في علي عليه السلام ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾[٥].

---

(١) كذا في النسخ وفي الكافي: «فاجتمعت قريش فقالوا: يا محمد، اعفنا من هذا، فقال لهم رسول الله ﷺ: هذا ليس إليّ..».

(٢) و (٣) الكافي: ١/ ٤٣٤.

(٤) الكافي: ١/ ٤٣٥.

(٥) الكافي: ١/ ٤٣٠.

وقال العوني:

أليس قام رسول الله يخطبهم ... يوم الغدير وجمع الناس محتفل
وقال من كنت مولاه فذاك له ... من بعد مولى فواخاه وما فعلوا
لو سلّموها إلى الهادي أبي حسن ... كفى البريّة لن تستوحش السبل
هذا يطالبه بالضعف محتفياً ... وتلك يجدونها في محفل جمل

* * *

وقال الحميري:

من كنت مولاه فهذا له ... مولى فلا تابوا بتكفار

* * *

وقال ابن حماد:

ألا إنّ هذا وليّ لكم ... أطيعوا فويل لمن لم يطع

* * *

[موقف الحارث بن النعمان الفهري]

أبو عبيد، والثعلبي، والنقاش، وسفيان بن عينيه، والرازي، والقزويني والنيسابوري، والطبرسي، والطوسي في تفاسيرهم:

إنّه لمّا بلّغ رسول ﷺ بغدير خمّ ما بلّغ، وشاع ذلك في البلاد أتى الحارث بن النعمان الفهري ـ وفي رواية أبي عبيد جابر بن النضر بن الحارث بن كلدة العيدري ـ فقال: يا محمد، أمرتنا عن الله بشهادة «أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله»، وبالصلاة والصوم والحجّ والزكاة،

فقبلنا منك، ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبع ابن عمّك ففضلته علينا، وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، فهذا شيء منك أم من الله ؟!!! فقال رسول الله ﷺ: والذي لا إله إلّا هو، إنّ هذا من الله.

فولى الحارث يريد راحلته وهو يقول: اللّهم إن كان ما يقول محمد ﷺ حقّاً ﴿ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾، فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر، فسقط على هامته وخرج من دبره وقتله، وأنزل الله تعالى: ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾[1] الآية.

وفي شرح الأخبار: أنّه نزل: ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾[2].

ورواه أبو نعيم الفضل بن دكين[3].

قال العوني:

يقول رسول الله هذا لأمّتي ... هو اليوم مولى ربّ ما قلت فاسمع
فقام جحود ذو شقاق منافق ... ينادي رسول الله من قلب موجع
أعن ربّنا هذا أم أنت اخترعته ... فقال معاذ الله لست بمبدع
فقال عدوّ الله لاهمّ إن يكن ... كما قال حقّاً بي عذاباً فأوقع
فعوجل من أفق السماء بكفره ... بجندلة فانكب ثاو بمصرع

❊ ❊ ❊

(١) تفسير الثعلبي: ١٠/٣٥، شواهد التنزيل: ٢/٣٨١، تنبيه الغافلين: ١٧٧، تفسير فرات: ٥٠٦، تفسير مجمع البيان: ١٠/١١٩.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/٢٢٩ ح ٢١٩.

(٣) شواهد التنزيل: ٢/٣٨٤ رقم ١٠٣٣.

[يأس المنافقين بعد يوم الغدير]

وفي الخبر: أنّ النبي ﷺ كان يخبر عن وفاته بمدّة ويقول: قد حان منّي خفوق من بين أظهركم، وكان المنافقون يقولون: لئن مات محمد ﷺ ليخرب دينه، فلمّا كان موقف الغدير، قالوا: بطل كيدنا، فنزلت ﴿ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[1] الآية.

قال السيد المرتضى:

أمّا الرسول فقد أبان ولاءه ... لو كان ينفع حائراً أن ينذرا
أمضى مقالاً لم يقله مؤمناً ... أو شاد ذكراً لم يشده معذرا
وثنى إليه رقابهم وأقامه ... علماً على باب النجاة مشهرا
ولقد شنى يوم الغدير معاشر ... ثلجت نفوسهم وأودى معشرا
فلقت به أحقادهم فموجع ... نفساً ومانع أنّه أن يجهرا

❊ ❊ ❊

وقال الحميري:

قد قام يوم الدوح خير الورى ... بوجهه للناس مستقبل
لكن تواصوا بعلي الهدى ... أن لا يوالوه وأن يخذلوا

❊ ❊ ❊

وقال أبو تمام الطائي:

ويوم الغدير استوضح الحقّ أهله ... بفيها وما فيها حجاب ولا ستر

---

(١) اعلام الورى: ١/ ٢٦٢.

أقام رسول الله يدعوهم بها ... ليقربهم عرفاً وينهاهم نكر
يمدّ بضبعيه ويعلم أنّه ... وليّ ومولاكم فهل لكم خبر
يروح ويغدو بالبيان لمعشر ... يروح بهم بكر ويغدو بهم عمرو
أحجّة ربّ العالمين ووارث ... النبي ألا عهد وفيّ ولا أصر
فكان له جهراً بإثبات حقّه ... وكان لهم في بزّه حقّه ستر[1]

❊ ❊ ❊

وقال البشنوي:

فقال كبيرهم ما الرأي فيما ... ترون يردّد الأمر الجلي
سمعتم قوله قولاً بليغاً ... وأوصى بالخلافة في علي
فقالوا حيلة نصبت علينا ... ورأي ليس بالعقد الوفي
ندبّر غير هذا في أمور ... ننال بها من العيش السني
سنجعلها إذا ما مات شورى ... لتيمي هنالك أو عدي

❊ ❊ ❊

[يؤتى يوم القيامة بقوم إمامهم ضبّ]

وروي: أنّ النبي ﷺ لمّا فرغ من غدير خمّ، وتفرّق الناس اجتمع نفر من قريش يتأسّفون على ما جرى، فمرّ بهم ضبّ، فقال بعضهم: ليت محمداً ﷺ أمّر علينا هذا الضبّ دون علي عليه السلام!

---

(١) بزّ الشيء: نزعه وأخذه، أو أخذه بجفاء وقهر.

فسمع ذلك أبو ذر، فحكى ذلك لرسول الله ﷺ، فبعث إليهم وأحضرهم، وعرض عليهم مقالهم، فأنكروا وحلفوا، فأنزل الله تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ الآية، فقال النبي ﷺ: ما أظلّت الخضر.. الخبر.

وفي رواية أبي بصير عن الصادق عليه السلام في خبر: أنّ النبي ﷺ قال: أمّا جبرئيل عليه السلام نزل عليّ وأخبرني: أنّه يؤتى يوم القيمة بقوم إمامهم ضبّ، فانظروا أن لا تكونوا أولئك، فإنّ الله ـ تعالى ـ يقول ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾.

وقال ابن طوطي:

ويوم غدير قد أقروا بفضله
وفي كلّ وقت منهم الغدر اضمروا
أرى دوح خم والنبي محمد
ينادي بأعلى الصوت منهم ويجهر
ألست إذن أولى بكم من نفوسكم
فقالوا بلى والقوم في الجمع حضّر
فقال لهم من كنت مولاه منكم
فمولاه بعدي حيدر المتخيّر
فوال مواليه وعاد عدوّه
أيا ربّ وانصره لمن ظلّ ينصر
فلمّا مضى الهادي لحال سبيله
أبانوا له العذر القبيح وأظهروا

وله أيضاً:

من نصّ عليه يوم الغـدير كـان الإمـام بـلا تخـيير

* * *

[دلالات قوله « من كنت مولاه .. »]

قوله « من كنت مولاه »: لفظة « مولى » تفيد الأولى بالتدبير والتصرّف وفرض الطاعة، لأنّه ﷺ عقّب قوله: « ألست أولى بكم من أنفسكم »، ولو كان غير ذلك لكان معمّياً في كلامه، وإذا ثبت ذلك فلايكون إلّا الإمام.

ثم إنّ ظاهره يقتضي إيجاب موالاته ونصرته، وتحريم خذلانه وعداوته بإطلاق، من حيث جعل موالاة الله ونصرته لناصره عليه السلام ومواليه، وخذلانه وعداوته لخاذله ومعاديه، وذلك دليل عصمته، لإنّ جواز القبيح عليه صحّة وقوعه، فإذا وقع أوجب خلاف ما حكم به النبي ﷺ وأوجبه، وهذا لا يجوز عليه.

[فضل يوم الغدير]

أمالي أبي عبد الله النيسابوري، وأمالي أبي جعفر الطوسي، في خبر عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام أنّه قال: حدّثني أبي عن أبيه:

إنّ يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض، إنّ لله ـ تعالى ـ في الفردوس قصراً لبنة من فضّة، ولبنة من ذهب، فيه مائة ألف قبّة حمراء، ومائه ألف خيمة من ياقوتة خضراء، ترابه المسك والعنبر، فيه أربعة

أنهار: نهر من خمر، ونهر من ماء، ونهر من لبن، ونهر من عسل، حواليه أشجار جميع الفواكه، عليه الطيور وأبدانها من لؤلؤ، وأجنحتها من ياقوت، تصوّت بألوان الأصوات، إذا كان يوم الغدير وردوا إلى ذلك القصر أهل السماوات يسبّحون الله ويقدّسونه ويهلّلونه، فتطاير تلك الطيور، فتقع في ذلك الماء، وتتمرّغ على ذلك المسك والعنبر، فإذا اجتمع الملائكة طارت فينفض ذلك عليهم، وإنّهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة عليها السلام.

فإذا كان آخر اليوم نودوا: انصرفوا إلى مراتبكم، فقد أمنتم من الخطر والزلل إلى قابل في هذا اليوم تكرمة لمحمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام[1].. الخبر.

مصباح المتهجّد في خطبة الغدير: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ هذا يوم عظيم الشأن، فيه وقع الفرج، ورفع الدرج، وصحّت الحجج، وهو يوم الإيضاح والإفصاح عن المقام الصراح، ويوم كمال الدين، ويوم العهد المعهود، ويوم الشاهد والمشهود، ويوم تبيان العقود عن النفاق والجحود، ويوم البيان عن حقائق الإيمان، ويوم دحر الشيطان، ويوم البرهان، ﴿هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾، هذا يوم الملأ الأعلى الذي ﴿أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾، هذا يوم الإرشاد، ويوم المحنة للعباد، ويوم الدليل عن الذوّاد، هذا يوم إبداء إخفاء الصدور ومضمرات الأمور، هذا يوم النصوص على أهل الخصوص، هذا يوم شيث، هذا يوم إدريس، هذا يوم يوشع، هذا يوم شمعون[2].

---

(١) تهذيب الأحكام للطوسي: ٦/ ٢٤ ح ٥٢، الغارات للثقفي: ٢/ ٨٥٨.

(٢) مصباح المتهجّد: ٧٥٥.

قال البشنوي:

يوم الغدير لدى الولاية عيد ... ولدى النواصب فضله مجحود
يوم يوسم في السماء بأنّه ... العهد وفيه ذلك المعهود
والأرض بالميراث أضحت وسمة ... لو طاع موطود وكفّ حسود

❊ ❊ ❊

وقال الشاعر:

يوم الغدير سوى العيدين لي عيد ... يوم يسرّ به السادات والصيد
نال الإمامة فيه المرتضى وله ... فيه من الله تشريف وتمجيد

❊ ❊ ❊

قال الفنجكردي:

لا تنكرن غدير خمّ إنّه ... كالشمس في إشراقها بل أظهر
فيه إمامة حيدر وكماله ... وجلاله حتى القيامة تذكر

❊ ❊ ❊

قال شاعر:

وناصبي شديد النصب قابلني ... يوم الغدير بوجه غير ذي جذل
فقال قل لي ماذا اليوم قلت له ... اليوم عيد أمير المؤمنين علي

❊ ❊ ❊

فصل [٥]

في خاصف النعل

[تهديده ﷺ قريش بخاصف النعل]

صحيح الترمذي: إنّ النبي ﷺ قال يوم الحديبية لسهيل بن عمرو، وقد سأله ردّ جماعة، فروي أنّ النبي ﷺ قال: يا معشر قريش، لتنتهوا أو ليبعثنّ الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين، امتحن الله قلبه بالإيمان، قالوا: من هو يا رسول الله؟ قال: هو خاصف النعل، وكان أعطى علياً عليه السلام نعله يخصفها[1].

الخطيب في التاريخ، والسمعاني في الفضائل: إنّ النبي ﷺ قال: لا تنتهوا يا معشر قريش حتى يبعث الله رجلاً امتحن قلبه بالإيمان[2].. الحديث سواء.

[خاصف النعل أولاهم بالحقّ]

وروى ابن بطّة في الإبانة حديث خاصف النعل بسبعة طرق: منها ما رواه أبو سعيد الخدري، قال رسول الله ﷺ: إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟!

---

(١) سنن الترمذي: ٥/٢٩٨ باب ٨٢ رقم ٥٣٧٩٩.

(٢) تاريخ بغداد: ١/١٤٤ و٨/٤٣٣.

قال: لا، قال عمر: أنا هو يا رسول الله ؟!

قال: لا، ولكنّه خاصف النعل، فابتدرنا ننظر، فإذا هو علي عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله[١].

وكاتبني الخطيب في الأربعين بإسناده عن الخدري ما روينا بأسانيد عن جابر بن زيد عن الباقر عليه السلام: أنّ النبي صلى الله عليه وآله انقطع شسع نعله، فرفعها إلى علي عليه السلام ليصلحها، فقال صلى الله عليه وآله: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

قال أبو سعيد: فخرجت فبشّرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يكترث به فرحاً كأنّه قد سمعه[٢].

ذكره أحمد في الفضائل، والبخاري، ومسلم، ولفظه لمسلم عن الخدري: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [يكون في أمّتي] فرقتان، فيخرج من بينهما فرقة ثالثة [مارقة] يلي قتلهم أولاهم بالحقّ[٣].

فانظر إلى تسمية علي عليه السلام بأنّه أولى بالحقّ.

---

(١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢/ ١٠، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/ ٣٢١، ألقاب رسول الله وعترته: ٢٨، أمالي الطوسي: ٢٥٤، مسند أحمد: ٣/ ٣٣، المستدرك للحاكم: ٣/ ١٢٢، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ٧/ ٤٩٧، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي: ١٣١، مسند أبي يعلى: ٢/ ٣٤١، الكامل لابن عدي: ٣/ ٣٣٧، المناقب للخوارزمي: ٢٦٠.

(٢) الفضائل لابن شاذان: ٨٣، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٤٥٤.

(٣) مسلم: ٣/ ١١٣، ابن حبان: ١٥/ ١٢٩، مسند أحمد: ٣/ ٦٤، مسند أبي يعلى: ٢/ ٣٠٨.

قال ابن علوية:

وله إذا ذكـــر الفـخار فـضيلة ... بلغت مدى الغـايات بـاستيقان
إذ قال أحمـد أنّ خـاصف نـعله ... لمـــقاتل بـــتأوّل القــرآن
قوماً كـما قـاتلت عـن تـنزيله ... فـــإذا الوصي بكـفّه نـعلان
هل بعد ذاك على الرشـاد دلالة ... مـــن قـــائم بخـلافة ومـعان

* * *

وقال العوني:

وقال إنّي على التنزيل قلت لكم ... محـــارباً ذاك قـــولاً لا أحـرفه
وذاك بعدي على التأويل حربكم ... من في يديه قبال النعل يخـصفه
فمن له علم تأويل الكـتاب بهـا ... أولى مكـلفه رعـياً مكـلفه

* * *

وله أيضاً:

علي خاصف النـعل ... يقول غـير مـهذار

* * *

وقال الحميري:

وفي خاصف النعل البيان وعبرة ... لمـعتبر إذ قـال والنـعل يـرقع
لأصـحابه في مجـمع أنّ مـنكم ... وأنـفسكم شـوقاً إليـه تـطلّع
إماماً عـلى تأويـله غـير جـابر ... يـقاتل بـعدي لا يـضلّ ويهـلع
فقال أبـو بكـر أنـا هـو قـال لا ... فقال أبو حفص أنا هو فـاسفع[1]

---

(١) السفع: الأخذ.

فـقال لهـم لا لا ولكـنّه أخـي وخاصف نعلي فـاعرفوه المـرقّع

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

ومن خاصف نـعل النـبي محـمد أرضى الإله بـفعله الغـفارا

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

هل مثل فعلك عند النعل تخصفها لو لم يكن جاحدوا التفضيل لاهينا

❊ ❊ ❊

وقال الصاحب بن عبا:

وفي خـصفه للـنعل لمّـا أحـلّه بحيث تراءته النـجوم الثـواقب

❊ ❊ ❊

وقال أبو هاشم:

ألم تسـمعوا قـول النـبي محـمد غداة علي قاعد يخـصف النـعلا
فـقال عـليه بـالإمامة سـلّموا فقد أمر الرحمن أن تـفعلوا كـلا
فيا أيّها الحـبل المـتين الذي بـه تمسّكت لا أبغي سوى حبله حبلا

❊ ❊ ❊

وقال العبدي:

لمّا أتـاه القـوم في حـجراتـه والطهر يخصف نعله ويـرقع
قالوا له إن كان أمراً مـن لنـا خلف إليه في الحوادث نرجـع
قال النبي خليفتي هو خـاصف النعل الزكي العـالم المـتورّع

وقال الوراق القمّي:

علي الذي قد كان للنعل خاصفاً وفي الحرب مقداماً إلى كلّ معلم

❊ ❊ ❊

وقال البشنوي:

خير البرية خاصف النعل الذي شهد النبي بحقّه في المشهد
وبعلمه وقضائه وبسيفه شهد الرسول مع الملائك فاشهد

❊ ❊ ❊

وقال ابن الحجاج:

أنا مولاي علي ذو العلا ليس مولاي عتيقاً ودلاما
أتوالى خاصف النعل الذي لم يكن يأكل أموال اليتاما

❊ ❊ ❊

فصل [٦]

في أنّه عليه السلام

الوصي والولي

[في أنّه عليه السلام الوصي]

[الاستدلال على الوصيّة مطلقاً]

لا يجوز أن يمضي رسول الله ﷺ بلا وصيّ، لقوله تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ﴾ الآيات.

ولقوله عليه السلام: من مات بغير وصيّة مات ميتة جاهلية[1]، وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ الآية.

ولأنّ الأنبياء كلّهم مضوا بالوصيّة، وقال الله تعالى ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾.

[الاستدلال على الوصية لأمير المؤمنين]

الطبري بإسناده عن أبي الطفيل: أنّه قال لأصحاب الشورى: أناشدكم الله، هل تعلمون أنّ لرسول الله ﷺ وصيّاً غيري؟

قالوا: اللّهم لا[2].

---

(١) روضة الواعظين: ٤٨٢، مكارم الأخلاق: ٣٦٢، النهاية للطوسي: ٦٠٤، تفسير مجمع البيان: ١/٤٩٤.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/١١٧.

سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن سلمان الفارسي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ وصيي وخليفتي، وخير من أترك بعدي، ينجز موعدي، ويقضى ديني علي بن أبي طالب[1] عليه السلام.

الطبري بإسناد له عن سلمان قال: قلت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، إنّه لم يكن نبي إلّا وله وصيّ، فمن وصيّك؟ قال: وصيّي وخليفتي في أهلي، وخير من أترك بعدي، مؤدّي ديني، ومنجز عداتي علي بن أبي طالب[2] عليه السلام.

مطير بن خالد عن أنس وقيس بن ماناه، وعبادة بن عبد الله عن سلمان كليهما عن النبي ﷺ: يا سلمان، سألتني من وصيّي من أمّتي، فهل تدري لمن كان أوصى إليه موسى عليه السلام، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: أوصى إلى يوشع، لأنّه كان أعلم أمّته، ووصيي وأعلم أمّتي بعدي علي بن أبي طالب[3].

وروى قريباً منه أحمد في فضائل الصحابة[4].

---

(١) المسترشد للطبري: ٢٦٣، شواهد التنزيل: ١/ ٩٨، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/ ٣٣٥، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٥٦.

(٢) المسترشد للطبري: ٢٦٢، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/ ١١٧٤ ح ٤٠، المعجم الكبير للطبراني: ٦/ ٢٢١، كتاب سليم: ٤٢٨، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/ ٣٨٥.

(٣) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/ ٣٨٦، رسائل المرتضى: ٤/ ٩٣، أمالي الصدوق: ٦٣ مج ٤ ح ٢٥، علل الشرائع: ٢/ ٤٦٩، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/ ١٢٦.

(٤) فضائل الصحابة لأحمد: ٢/ ٦١٥ رقم ١٠٥٢.

أبو رافع قال: لمّا كان اليوم الذي توفى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله غشي عليه، فأخذت بقدميه أقبلهما وأبكي، فأفاق وأنا أقول: من لي ولولدي بعدك يا رسول الله؟ فرفع إليّ رأسه وقال: الله بعدي ووصيّي صالح المؤمنين[1].

زيد بن علي عن أبيه عليهما السلام: أنّ أبا ذر لقيه علي عليه السلام، فقال أبو ذر: أشهد لك بالولاء والإخاء[2] والوصيّة[3].

وروى أبو بكر بن مردويه مثل ذلك عن سلمان والمقداد وعمار.

عكرمة عن ابن عباس: أنّ جبرئيل عليه السلام نظر إلى علي عليه السلام فقال: هذا وصيّك.

---

(١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/٣٩٢ ح ٣١٥.

(٢) في النسخ: «الرخاء»، وما أثبتناه من الأمالي والمسترشد.

(٣) أمالي الصدوق: ١٠٧ مج ١٢ ح ٨٠، المسترشد للطبري: ٢٧٠ ح ٨٠.

[أنّه عليه السلام خير الوصيّين]

الأعمش عن عبابة عن ابن عباس: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه جبرئيل عليه السلام وعنده علي عليه السلام، فقال: هذا علي عليه السلام خير الوصيّين[١].

النبي صلى الله عليه وآله: خلق الله ـ تعالى ـ مائة ألف نبي، وأربعة وعشرين ألف نبي، وأنا أكرمهم على الله، ولا فخر، وخلق الله ـ عزّ وجلّ ـ مائة ألف وصيّ، وأربعة وعشرين ألف وصيّ، فعلي عليه السلام أكرمهم على الله[٢].

المسعودي عن عمر بن زياد الباهلي عن شريك بن الفضيل بن سلمة عن أم هاني بنت أبي طالب قالت: قلت: يا رسول الله، إنّ ابن أمّي يؤذيني! تعني علياً عليه السلام، فقال النبي صلى الله عليه وآله: إنّ علياً لا يؤذي مؤمناً، إنّ الله طبعه على خلقي، يا أم هاني إنّه أمير في الأرض، وأمير في السماء، إنّ الله جعل لكلّ نبي وصيّاً، فشيث وصيّ آدم عليه السلام، ويوشع وصيّ موسى عليه السلام، وآصف وصيّ سليمان عليه السلام، وشمعون وصيّ عيسى عليه السلام، وعلي عليه السلام وصيّي، وهو خير الأوصياء في الدنيا والآخرة، وأنا صاحب الشفاعة يوم القيامة، وأنا الداعي، وهو المؤدّي[٣].

---

(١) نهج الإيمان: ١٩٧.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٠٧ مج ٤١ ح ٣٥٢، الخصال: ٦٤١ ح ١٨، روضة الواعظين: ١١٠.

(٣) المسترشد للطبري: ٢٨٣ ح ٩٤.

[أنّه عليه السلام خاتم الوصيين]

حلية أبي نعيم وولاية الطبري: قال النبي صلى الله عليه وآله: يا أنس، يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيّد المرسلين، وقائد الغرّ المحّجلين، وخاتم الوصيّين.

قال أنس: قلت: اللّهم اجعله رجلاً من الأنصار!! وكتمته، إذ جاء علي عليه السلام، فقال: من هذا؟ يا أنس، قلت: علي عليه السلام، فقام مستبشراً واعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، لقد رأيتك صنعت بي شيئاً ما صنعته بي قبل! قال: وما يمنعني وأنت تؤدّي عنّي، وتسمعهم صوتي، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدي[1].

وهذا من قول الله ـ عزّ وجلّ ـ ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾، فأقام علي عليه السلام لبيان ذلك.

وقد تقدّم حديث الوصيّة في بيعته العشيرة بالاتفاق.

[الاستدلال بالحساب]

واستدل بالحساب على أنّه وصيّ، فقالوا: علي بن أبي طالب، ميزانه في الحساب «أعزّ الأوصياء»، لاتفاقهما في مائتين وسبعة عشر.

---

(١) حلية الأولياء: ١/٦٣، تاريخ دمشق: ٤٢/٣٠٣، كتاب الولاية لابن عقدة: ٢٢٥، تقريب المعارف: ١٩٨.

[من كلام الصاحب]

ومن كلام الصاحب: صنوه الذي واخاه، وأجابه حين دعاه، وصدّقه قبل الناس ولبّاه، وساعده وواساه، وشيّد الدين وبناه، وهزم الشرك وأخزاه، وبنفسه على الفراش فداه، ومانع عنه وحماه، وأرغم من عانده وقلاه، وغسّله وواراه، وأدّى دينه وقضاه، وقام بجميع ما أوصاه، ذلك أمير المؤمنين عليه السلام لا سواه.

وقال ابن حماد:

أوصى النبي وفيها مقنع لهم ... لو لم يكونوا له بالبهت غصّابا
وقال أنت كهارون الخليفة من ... موسى على قومه بالحقّ إذ غابا
وقال أنت أخي إذ كان بينهم ... أخي وقارب أشباها وأضرابا
وقال في يوم نجران أباهلهم ... بأكرم الخلق أخوالاً وأحسابا
أنا مدينة علم الله وهو لها ... باب فمن رامها فليقصد البابا
وقال إنّي سأعطيها غداً رجلاً ... ماكان في الحرب فرّاراً وهيّابا

* * *

[الإجماع على الوصيّة له عند وفاته صلى الله عليه وآله]

والإجماع في حديث ابن عباس في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال النبي صلى الله عليه وآله: يا عباس، يا عمّ رسول الله، تقبل وصيّتي، وتنجز عدتي، وتقضي ديني؟ فقال العباس: يا رسول الله، عمّك شيخ كبير ذو عيال كثير، وأنت تباري الريح سخاء وكرماً، وعليك وعد لا ينهض به عمّك.

فأقبل على علي عليه السلام، فقال: تقبل وصيّتي، وتنجز عدتي، وتقضي ديني؟ فقال: نعم يا رسول الله، فقال: ادن منّي.

فدنا منه، وضمّه إليه، ونزع خاتمه من يده، وقال له: خذ هذا فضعه في يدك، ودعا بسيفه ودرعه ـ ويروى: أنّ جبرئيل نزل بها من السماء ـ فجيء بها إليه، فدفعها إلى علي عليه السلام فقال: اقبض هذا في حياتي، ودفع إليه بغلته وسرجها، وقال: امض على اسم الله إلى منزلك، ثم أغمي عليه[1].. القصّة.

[شهادة أبي بكر بالوصيّة له عليه السلام]

ابن عبد ربّه في العقد، بل روته الأمّة بأجمعها، عن أبي رافع وغيره: أنّ علياً عليه السلام نازع العباس إلى أبي بكر في برد النبي صلى الله عليه وآله وسيفه وفرسه، فقال أبو بكر: أين كنت ـ يا عباس ـ حين جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب، وأنت أحدهم، فقال: أيّكم يؤازرني فيكون وصيّي وخليفتي في أهلي وينجز موعدي ويقضي ديني؟ فقال له العباس: فما أقعدك مجلسك هذا؟ تقدّمته وتأمّرت عليه! فقال أبو بكر: اغدراً يا بني عبد المطلب[2].

[مناظرة هشام بحضور هارون العباسي]

وقال متكلّم لهارون الرشيد: أريد أن أقرّر هشام بن الحكم بأنّ علياً عليه السلام كان ظالماً، فقال له: إن فعلت فلك كذا وكذا، وأمر به.

---

(١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/ ٣٨٢ ح ٣٠٠، الإرشاد للمفيد: ١/ ١٨٥، اعلام الورى: ١/ ٢٦٦.

(٢) العقد الفريد: ٢/ ٤١٢، المسترشد للطبري: ٥٧٧، تاريخ اليعقوبي: ٢/ ١٥٨.

فلمّا حضر المتكلّم، فقال المتكلّم: يا أبا محمد: روت الأمّة بأجمعها أنّ علياً عليه السلام نازع العباس إلى أبي بكر في برد النبي صلى الله عليه وآله وسيفه وفرسه، قال: نعم، قال: فأيّهما الظالم لصاحبه، فخاف من الرشيد، فقال: لم يكن فيهما ظالم، قال: فيختصم إثنان في أمر وهما جميعاً محقّان؟! قال: نعم، اختصم الملكان إلى داود، وليس فيهما ظالم، وإنّما أرادا أن ينبّهاه على الحكم، كذلك هذان تحاكما إلى أبي بكر ليعرّفاه ظلمه[1].

قال ابن علوية:

ختن النبي وعمّه أكرم به ... ختناً وصنو أبيه في الصنوان
خصمان مؤتلفان ما لم يحضرا ... باساً وعند الناس يختلفان
جهر الباطن بغيه ولباطن ... منها إلى الصديق يختصمان
لم يجهلا حكم القضيّة في الذي ... جاءا إلى الفاروق يصطحبان
لكن للازم حجّة كانا بها ... ذهبا على الأقوام يتخذان
قولاً به مكرأ كما دخلا على ... داود قالا لا تخف خصمان

❊ ❊ ❊

وقال عقبة بن أبي لهب يخاطب بها عائشة:

أعايش خلي عن علي وعتبه ... بما ليس فيه إنّما أنت والده
وصيّ رسول الله من دون أهله ... فأنت على ماكان من ذاك شاهده

❊ ❊ ❊

---

(١) المعارف لابن قتيبة: ٤٩، عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢/ ١٥٠، العقد الفريد: ٢/ ٤١٢.

الأشعث بن قيس كتب في جواب أمير المؤمنين عليه السلام:

أتانا الرسول رسول الوصيّ ... علي المهذّب من هاشم
وصيّ النبيّ وذو صهره ... وخير البريّة في العالم

❊ ❊ ❊

وقال كثير عزة:

وصيّ النبيّ المصطفى وابن عمّه ... وفكّاك أغلال وقاضي مغارم

❊ ❊ ❊

وقال الحميري:

وصي النبي المصطفى وابن عمّه ... وأوّل من صلّى لذي العزّة العالي
وناصره في كلّ يوم كريهة ... إذا كان يوم ذو هرير وزلزال

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

أنت الوصي وصي المصطفى نزلت ... من ذي العلى فيك من فرقان آيونا
وأنت من أحمد الهادي بمنزلة ... قد كان أثبتها موسى لهارونا
أتاك من عنده علماً حباك به ... فكنت فيه أميناً فيه مأمونا

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

هذا الإمام الذي إليه ... أسند خير الورى الوصيّه
حكمت حكم النبيّ عدلاً ... ولم تجر قطّ في قضيّه
أنت شبيه النبيّ حقّاً ... في الحكم والخلق والسجيّه

وله أيضاً:

هذا وصيّي فيكم وخليفتي ... لا تجهلوه فترجعوا كفّارا

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

محمد خير بني غالب ... وبعده ابن أبي طالب
هذا نبيّ ووصيّ له ... وتعزل العالم في جانب

❊ ❊ ❊

وقال الحسين بن النضر الفهري:

إنّ النبي محمداً ووصيّه ... في كلّ سابقة هما أخوان
قمران نسلهما النجوم فثاقب ... منها وخاف خامد اللمعان

❊ ❊ ❊

وقال جرير بن عبد الله البجلي:

عليّ وصيّ له بعده ... خليفتنا القائم المنتقم
له الفضل والسبق والمكرمات ... وبيت النبوة والمدعم

❊ ❊ ❊

وأنشد:

علي وصيّ المصطفى ووزيره ... وأوّل من صلّى لذي العرش واتق

❊ ❊ ❊

وقال غيره:

الله أيّدني بحبّ نبيّه ... وأعزّني بولايتي لوصيّه

[في أنّه عليه السلام الولي]

[الآيات]

قال الله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾، فلا حظّ فيها لأحد إلّا من ولاه سبحانه، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية.

وقال ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ الآية.

وقال: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾.

وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: من كنت مولاه فعلي مولاه، والمولى بمعنى الأولى بدليل قوله تعالى: ﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾[1].

قال لبيد:

فقدت كلا الفرجين تحسب أنّه ... مولى المخافة خلفها وأمامها

* * *

[الأحاديث]

أبو سعيد الخدري، وعبد الله بن عباس، وبريدة الأسلمي، وزيد بن أرقم قال النبي صلى الله عليه وآله: من كنت وليّه فعلي وليّه.

---

(١) تفسير مجمع البيان: ٨/١٢٥.

ذكره أحمد في الفضائل[١]، والألكاني في الشرح[٢].

محمد بن إسحاق، والأجلح بن عبد الله، وعبد الله بن بريدة، والباقر عليه السلام: قال النبي عليه السلام: علي وليّكم بعدي[٣].

عمران بن الحصين، وبريدة، وابن عباس، وجابر الأنصاري، وعمر بن علي قال النبي صلى الله عليه وآله: علي منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي[٤].

الثعلبي بإسناده عن عطاء، عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله ربّي ولا إمارة لي معه[٥]، وعلي وليّ من كنت وليّه، ولا إمارة لي معه.

---

(١) فضائل الصحابة لأحمد: ٢/٥٦٣.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٦٩ ح١٧٨، كمال الدين: ٢٣٨ ح ٥٥، معاني الأخبار للصدوق: ٦٦ باب ٦٥ ح٥، المجازات النبوية للرضي: ٢١٧، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/٤٥٠ و٢/٣٨٥، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٢٥٦ح٥٥٦، مسند أحمد: ٥/٣٥٠، فضائل الصحابة للنسائي: ١٤، المعيار والموازنة: ٢١٤، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ٧/٤٩٤ رقم٢، كتاب السنة لابن أبي عاصم: ٥٨٩ رقم ١٣٥١، السنن الكبرى للنسائي: ٥/٤٥ رقم٨١٤٤، الخصائص للنسائي: ٩٤، كتاب ابن حبان: ١٥/٣٧٥، المعجم الكبير للطبراني: ٥/١٦٦، الكامل لابن عدي: ٢/٣٦٢، تاريخ دمشق: ٤٢/١٨٧، أنساب الأشراف: ٢/١٠٦، العثمانية للجاحظ: ١٤٤، بشارة المصطفى: ٢٥٩، كتاب الولاية لابن عقدة: ١٩١، تقريب المعارف: ١٩٧...

(٣) السنن الكبرى للنسائي: ٥/١٣٣، المناقب للخوارزمي: ٢٠٠.

(٤) دعائم الإسلام: ١/١٩، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/٤٩٠ ح٣٩٧، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/٩٣، الآحاد والمثاني: ٤/٢٧٩، السنن الكبرى للنسائي: ٥/١٢٦، مسند أبي يعلى: ١/٢٩٣، الكامل لابن عدي: ٢/١٤٦، تاريخ دمشق: ٤٢/١٩٨، تقريب المعارف: ١٩٨.

(٥) معاني الأخبار: ٦٦ باب ٦٥ ح٤، المسترشد للطبري: ٦٣٢، كنز الفوائد للكراجكي: ١٥٤.

[النتيجة]

قالوا: من سمّاه الله وليّاً كان بالنصّ حريّاً، فهذا يقتضي أنّ علياً عليه السلام ولي الله.

وقال الصاحب بن عباد:

إنّ المحبّة للوصيّ فريضة ... أعني أمير المؤمنين عليّا
قد كلّف الله البريّة كلّها ... واختاره للمؤمنين وليّا

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

علي وليّ المؤمنين لديكم
ومولاكم من بين كهل ومعظم
علي من الغصن الذي منه أحمد
ومن سائر الأشجار أولاد آدم

❊ ❊ ❊

وقال الفضل بن عباس:

وكان وليّ الأمر بعد محمد ... علي وفي كلّ المواطن صاحبه
وصيّ رسول الله حقّاً وصهره ... وأوّل من صلّى وما ذمّ جانبه

❊ ❊ ❊

وقال الكميت:

ونعم ولي الأمر بعد نبيّه ... ومنتجع التقوى ونعم المؤدّب

❊ ❊ ❊

وقال أبو عمر البعلبكي:

على مـولى لجـميع الورى ... لا شكّ في هـذا ولا مـريه
بذاك جاء النصّ عن أحمد ... مـتّصلاً كـالماء في الجـريه
فـمن رأيـتم أنـفه راغـماً ... فـصيّروا في أنـفه خـزيه

* * *

فصل [٧]

في أنّه عليه السلام

أمير المؤمنين

والوزير والأمين

[في أنّه عليه السلام أمير المؤمنين]

[يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا]

روى جماعة من الثقات عن الأعمش عن عباية الأسدي عن علي عليه السلام، والليث عن مجاهد، والسدي عن أبي مالك، وابن أبي ليلى، عن داود بن علي، عن أبيه وابن جريج عن عطاء، وعكرمة وسعيد بن جبير، كلّهم عن ابن عباس.

وروى العوام بن حوشب عن مجاهد، وروى الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة كلّهم عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال:

ما أنزل الله ـ تعالى ـ آية في القرآن فيها ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إلّا وعلي عليه السلام أميرها وشريفها[1].

وفي رواية حذيفة: إلّا كان لعلي بن أبي طالب لبّها ولبابها[2].

وفي روايات: إلّا علي عليه السلام رأسها وأميرها[3].

---

(١) روضة الواعظين: ١٠٤، المعجم الكبير للطبراني: ١١/ ٢١١، تفسير العياشي: ٢/ ٣٥٢ ح٩، تفسير فرات: ٤٩ ح٦، شواهد التنزيل: ١/ ٣٠.

(٢) شواهد التنزيل: ١/ ٦٣ رقم٦٧، المناقب لابن مردويه: ٢٢٠ رقم٣٠٨.

(٣) شواهد التنزيل: ١/ ٥٣ رقم ٥٢، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٣٦٣.

وفي رواية يوسف بن موسى القطّان، ووكيع بن الجراح: أميرها وشريفها، لأنّه أوّل المؤمنين إيماناً[١].

وفي رواية إبراهيم الثقفي، وأحمد بن حنبل، وابن بطّة العكبري عن عكرمة، عن ابن عباس: إلّا علي عليه السلام رأسها وشريفها وأميرها[٢].

وفي صحيفة الرضا عليه السلام ليس في القرآن ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إلّا في حقّنا، ولا في التوراة «يا أيّها الناس» إلّا فينا[٣].

وفي تفسير مجاهد قال: ما كان في القرآن ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾، فإنّ لعلي عليه السلام سابقة ذلك الآية، لأنّه سبقهم إلى الإسلام[٤]، فسمّاه الله في تسع وثمانين موضعاً أمير المؤمنين، وسيّد المخاطبين إلى يوم الدين[٥].

[أمر صلى الله عليه وآله بالتسليم عليه عليه السلام بإمرة المؤمنين]

الصادق عليه السلام: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ.. ﴾ إلى أربع آيات نزلت في ولاية علي عليه السلام، وما كان من قوله صلى الله عليه وآله: سلّموا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين[٦].

---

(١) شواهد التنزيل: ١/ ٧٠.

(٢) نهج الإيمان: ٤٦٣.

(٣) صحيفة الرضا عليه السلام: ٢٣٥ (باختلاف).

(٤) المناقب لابن مردويه: ٢٢٠ رقم ٣٠٩، شواهد التنزيل: ١/ ٧١.

(٥) نهج الإيمان: ٤٦٣.

(٦) تفسير مجمع البيان: ٦/ ١٩٥، جوامع الجامع: ٢/ ٣٤٦، تفسير العياشي: ٢/ ٢٦٨ ح ٦٤.

محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾ قال: نزلت في رجل أمره رسول الله صلى الله عليه وآله أن يسلّم على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ترك ما أمره به وما وفى.

وروى علماؤهم، كالمنقري بإسناده إلى عمران بن بريدة الأسلمي.

وروى يوسف بن كليب المسعودي بإسناده عن داود عن بريدة، وروى عباد بن يعقوب الأسدي بإسناده عن داود السبيحي، عن أبي بريدة:

أنّه دخل أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: اذهب وسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله: وأنت حيّ؟ قال: وأنا حيّ، ثم جاء عمر، فقال له مثل ذلك.

وفي رواية السبيعي: أنّه قال عمر: ومن أمير المؤمنين؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: عن أمر الله وأمر رسوله؟!!! قال: نعم[1].

إبراهيم الثقفي عن عبد الله بن جبلة الكناني عن ذريح المحاربي، عن الثمالي عن الصادق عليه السلام:

إنّ بريدة كان غائباً بالشام، فقدم وقد بايع الناس أبا بكر، فأتاه في مجلسه، فقال: يا أبا بكر، هل نسيت تسليمنا على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين واجبة من الله ورسوله، قال: يا بريدة، إنّك غبت وشهدنا، وإنّ الله يحدث الأمر بعد الأمر، ولم يكن الله ـ تعالى ـ يجمع لأهل هذا البيت النبوة والملك[2]!!.

---

(١) تقريب المعارف: ٢٠٠.

(٢) أصل زيد الزراد: ٨٩، الأصول الستة عشر: ٩١، الشافي في الإمامة: ٣/٢٢٥.

الثقفي والسري بن عبد الله بإسنادهما: أنّ عمران بن الحصين، وأبا بريدة قالا لأبي بكر: قد كنت أنت ـ يومئذٍ ـ فيمن سلّم على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، فهل تذكر ذلك اليوم أم نستيه؟ قال: بل أذكره، فقال بريدة: فهل ينبغي لأحد من المسلمين أن يتأمّر على أمير المؤمنين؟ فقال عمران: النبوة والإمامة لا تجتمع في بيت واحد! فقال له بريدة: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلىٰ مٰا آتٰاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنٰا آلَ إِبْرٰاهِيمَ الْكِتٰابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنٰاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾، فقد جمع الله لهم النبوة والملك.

قال: فغضب عمر، وما زلنا نعرف في وجهه الغضب حتى مات[1].

وأنشد بريدة الأسلمي:

أمر النبي معاشراً هم أسوة ... ولازم أن يدخلوا فيسلّموا

تسليم من هو عالم مستيقن ... أنّ الوصيّ هو الإمام القائم[2]

❊ ❊ ❊

[سمّاه النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين في حياته]

الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال لأم سلمة: اسمعي واشهدي، هذا علي أمير المؤمنين وسيّد المسلمين[3].

---

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/ ٢٨٥ ح ٥٦٢.

(٢) تقريب المعارف: ١٩٥.

(٣) علل الشرائع: ١/ ٦ باب ٥٤. الإرشاد للمفيد: ١/ ٤٧. اعلام الورى: ١/ ٣١٩.

بشير الغفاري، والقاسم بن جندب، وأبو الطفيل عن أنس بن مالك في خبر: أتيت النبي صلى الله عليه وآله بوضوء، فقال: يا أنس، يدخل عليك من هذا الباب الساعة أمير المؤمنين وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين، وخاتم الوصيّين، قال أنس: فدخل علي[1] عليه السلام.

ابن عباس قال علي عليه السلام: السلام عليك يا رسول الله، فقال: وعليك السلام يا أمير المؤمنين، ورحمة الله وبركاته، قال: يا رسول الله، أنت حيّ وتسمّيني أمير المؤمنين! قال: نعم، إنّما سمّاك جبرئيل من عند الله وأنا حيّ، يا علي مررت بنا أمس وأنا وجبرئيل في حديث، فلم تسلّم علينا، فقال: ما بال أمير المؤمنين لم يسلّم علينا؟! أما ـ والله ـ لو سلّم لسررنا ولرددنا عليه[2].

[اسمه في السماء أمير المؤمنين]

وروى الخلق، منهم ابن مخلد عن علي عليه السلام قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله، فوجدته نائماً ورأسه في حجر دحية الكلبي، فسلّمت عليه، فقال دحية: وعليكم السلام، يا أمير المؤمنين، ويا فارس المسلمين، ويا قائد الغرّ المحجّلين، وقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين.

---

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/ ١١٩ ح ٤٥، المسترشد للطبري: ٦٠٢، الإرشاد للمفيد: ١/ ٤٦، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٣٨٦، المناقب للخوارزمي: ٨٥ رقم ٧٥، تقريب المعارف: ١٩٨.

(٢) مائة منقبة: ٥٢.

وقال: إمام المتّقين، ثم قال لي: تعال خذ رأس نبيّك في حجرك، فأنت أحقّ بذلك، فلمّا دنوت من رسول الله ﷺ، ووضعت رأسه في حجري لم أر دحية.

ففتح رسول الله ﷺ عينيه وقال: يا علي، من كنت تكلّم؟

قلت: دحية، وقصصت عليه القصّة، فقال لي: لم يكن دحية، وإنّما كان جبرئيل عليه السلام أتاك ليعرفك أنّ الله ـ تعالى ـ سمّاك بهذه الأسماء[1].

الحارث بن الخزرج ـ صاحب راية الأنصار ـ قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: لا يتقدّمك إلّا كافر، وإنّ أهل السماوات يسمّونك أمير المؤمنين[2].

وقال خطيب منبج:

ومن بالإمرة اجتمعت عليه ... ملائكة السماء مسلّمينا
وسلّم فيه جبرئيل عليه ... علانية برغم الساخطينا

❊ ❊ ❊

[اختصاص هذا اللّقب بالإمام علي عليه السلام]

ولم يجوّز أصحابنا أن يطلق هذا اللّفظ لغيره من الأئمة عليهم السلام.

وقال رجل للصادق عليه السلام: يا أمير المؤمنين!

فقال: مه، فإنّه لا يرضى بهذه التسمية أحد إلّا ابتلى ببلاء أبي جهل[3].

---

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/ ٢٠١ ح ١٢٦٥.

(٢) مائة منقبة: ٥٣ م ٢٧.

(٣) نهج الإيمان: ٤٧٥، الصراط المستقيم: ٢/ ٥٤، تفسير العياشي: ١/ ٢٧٦ ح ٢٧٤.

[في علّة تسميته بأمير المؤمنين]

أبان بن الصلت عن الصادق عليه السلام: سمّي أمير المؤمنين، إنّما هو من ميرة العلم، وذلك أنّ العلماء من علمه امتاروا، ومن ميرته استعملوا[1].

سلمان: سئل النبي صلى الله عليه وآله فقال: إنّه يميرهم العلم، يمتار منه ولا يمتار من أحد[2].

وقد ذكرنا هذا المعنى في باب مولده.

وقال ابن عباس: إنّما سمّي أمير المؤمنين، لأنّه أوّل الناس إيماناً.

[متى سمّي أمير المؤمنين]

أمالي ابن سهل أحمد القطّان، وكافي الكليني بإسنادهما إلى جابر الجعفي قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: لو علم الناس متى سمّي أمير المؤمنين ما أنكروا ولايته.

قلت: رحمك الله، ومتى سمّي؟

قال: إنّ ربّك ـ عزّ وجلّ ـ حين ﴿أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾ قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾، وأنّ محمداً رسولي، وأنّ علياً أمير المؤمنين[3].

---

(١) علل الشرائع: ١/١٦٠ باب ١٢٩ ح ١، دلائل الإمامة: ٤٥١.

(٢) نهج الإيمان: ٤٦٦، الكافي: ١/٤١٢، بصائر الدرجات: ٥٣٢ ح ٢٤.

(٣) الكافي: ١/٤١٢ ح ٤، تفسير العياشي: ٢/٤١ ح ١١٤، تفسير فرات: ١٤٦ ح ١٨١.

وقال الحميري:

بأبي أنت وأمّـــي يـا أمـير المـؤمنينا
بأبي أنت وأمّـــي وبـــرهطي أجمـعينا
وبأهـــلي وبمـالي وبـــناتي والبـــنينا
وفدتك النفس مـنّي يـــا إمـــام المـتّقينا
وأمين الله والوارث عـــلم الأوّليـــنا
ووصيّ المـــصطفى أحمد خير المـرسلينا
ووليّ الحوض والذا ئـد عـنه المحـدثينا

❊ ❊ ❊

ولغيره:

فرض الإله على الأنام ولاءه وعليه في القرآن حثّ وحرّضا
والله عـلّمه العـلوم بأسرهـا ممّـا أبـان لخـلقه أو أغـمضا
سمّي أمـير المـؤمنين كـرامـة من ربّنا لإمامنا العدل الرضا

❊ ❊ ❊

وقال شاعر:

هذا الإمام لمن ظللت نبيّه
فارضوا أميركم بلا رزيان
هذا أمير المؤمنين فسلّموا
طرّاً عليه بإمرة السـلطان

❊ ❊ ❊

[علي عليه السلام أمير البررة]

ذكر الخطيب في ثلاثة مواضع من تاريخ بغداد: أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال يوم الحديبية، وهو آخذ بيد علي عليه السلام: هذا أمير البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، ومخذول من خذله، يمدّ بها صوته[1].

[كان صلى الله عليه وآله يؤمّره على الناس لا يؤمّر عليه أحد]

أحمد في مسند الأنصار، وأبو يوسف الفسوي في المعرفة والتاريخ، والألكاني وأبو القسم الألكاني في الشرح عن بريدة والبراء، قالا: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، وقال صلى الله عليه وآله: إذ التقيتم فعلي عليه السلام على الناس، وإذا افترقتما فكلّ واحد على جنده[2].

فكان صلى الله عليه وآله يؤمّره على الناس لا يؤمّر عليه أحد[3].

وقال الحميري:

علي إمام رضى النبي ... بمحضرهم قد دعاه أميرا
وكان الخصيص به في الحياة ... فصاهره واجتباه عشيرا

---

(١) تاريخ بغداد: ٣/١٨١ رقم١٢٠٣ و٤/٤٤١ رقم٢٢٣١، أمالي الطوسي: ٤٨٣ ح١٠٥٥، المستدرك للحاكم: ٣/١٢٩، الكامل لابن عدي: ١/١٩٢، تاريخ دمشق: ٤٢/٢٢٦.

(٢) مسند أحمد: ٥/٣٥٦، تاريخ دمشق: ٤٢/١٩٠.

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/٣٢٠.

[في أنّه عليه السلام الوزير]

أبو بكر الشيرازي فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام، عن مقاتل، عن عطاء في قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ كان في التوراة: «يا موسى إنّي اخترتك ووزيراً هو أخوك ـ يعني هارون ـ لأبيك وأمّك كما اخترت لمحمد إليا، هو أخوه ووزيره ووصيّه والخليفة من بعده، طوبى لكما من أخوين، وطوبى لهما من أخوين، إليا أبو السبطين الحسن والحسين، ومحسن الثالث من ولده، كما جعلت لأخيك هارون شبراً وشبيراً ومشبراً».

وقال العوني:

سمّي إليا ابن ملكان الذي ... يعرف في توراة موسى بالكبر

* * *

وفي منقبة المطهّرين، وفيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام تصنيفي أبي نعيم الأصفهاني، وخصائص العلوية عن النطنزي ما روى شعبة بن الحكم عن ابن عباس قال:

أخذ النبي صلى الله عليه وآله ـ ونحن بمكة ـ بيدي وبيد علي عليه السلام، فصعد بنا إلى «ثبير[1]»، ثم صلّى بنا أربع ركعات، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: اللّهم إنّ موسى بن

---

(١) ثبير: من أعظم جبال مكة، بينها وبين عرفة.

عمران سألك، وأنا محمد نبيك أسألك: أن تشرح لي صدري، وتيسّر لي أمري، وتحلل عقدة من لساني ليفقه قولي ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي﴾ علي بن أبي طالب ﴿أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾.

قال ابن عباس: فسمعت منادياً ينادي: يا أحمد، قد أوتيت ما سألت.

وفي رواية ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي﴾ علياً ﴿أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾[1] الآيات.

تفسير القطّان ووكيع بن الجراح، وعطاء الخراساني، وأحمد في الفضائل أنّه قال ابن عباس:

سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اللّهم إنّي أقول كما قال موسى بن عمران: اللّهم ﴿اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي﴾ يكون لي صهراً وختناً[2].

السمعاني في فضائل الصحابة بالإسناد عن مطر عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ خليلي ووزيري وخليفتي في أهلي، وخير من أترك بعدي من ينجز موعدي ويقضي ديني علي بن أبي طالب[3].

---

(١) النور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام لأبي نعيم: ١٣٨ رقم٣٧، شواهد التنزيل: ١/٥٦ رقم٥٧.

(٢) المناقب لابن مردويه: ٢٧٧، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/١٩٢، شواهد التنزيل: ١/٤٧٩، الكامل لابن عدي: ٢/١٤٢، تاريخ دمشق: ٤٢/٥٢، فضائل الصحابة لأحمد: ٢/٦٧٨ رقم١١٥٨.

(٣) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/٣٨٧ ح٣٠٦، شواهد التنزيل: ١/٤٨٩، تاريخ دمشق: ٤٢/٥٧، المناقب لابن مردويه: ١٠٢ رقم١٠٩.

وفي أمالي أبي الصلت الأهوازي بالإسناد عن أنس قال النبي ﷺ: إنّ أخي ووزيري ووصيّي وخليفتي في أهلي علي بن أبي طالب[١].

وفي خبر: أنت الإمام بعدي والأمير، وأنت الصاحب بعدي والوزير، ومالك في أمّتي من نظير[٢].

[معنى الوزير]

والوزير من الوزر، وهو الملجأ، وبه سمّي الجبل العظيم.

ومن الأوزار، وهي الأمتعة والأسلحة، لأنّه مقلّد خزائن الملك.

ومن الوزر الذي هو الذنب، لأنّه يتحمّل أثقال الملك.

ومن الأزر، وهو الظهر، معناه: اشدد به ظهري[٣].

قال ابن الحجاج:

أنـا مـولى محـمد وعـلي ... والإمـامين شـبر وشـبير
أنا مولى وزير أحمد يا من ... قد حباه ملكه بخير وزيـر

❊ ❊ ❊

وقال الحميري:

وكـان له أخاً وأمـين غـيب ... على الوحي المنزّل حين يوحى
وكان لأحـمـد الهـادي وزيـراً ... كما هارون كان وزير مـوسى

---

(١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/ ٤٤٥، شواهد التنزيل: ١/ ٤٨٩.

(٢) أمالي الصدوق: ١٠١ مج١١ ح٧٧، روضة الواعظين: ١٠٢، الفضائل لابن عقدة: ١٠٢.

(٣) نهج الإيمان: ٢٤٢.

وقال الأستاذ أبو العباس الضبي:

لعلي المطهّر الشهير مجد أناف على ثبير
صنو النبي محمد ووصيّه يوم الغدير

❊ ❊ ❊

وقال شاعر آخر:

من كان صاهره وكان وزيره
وأبا بنيه محمداً مختار

❊ ❊ ❊

وقال آخر:

وزير النبي وذو صهره وسيف المنيّة في الظالمينا

❊ ❊ ❊

[في أنّه عليه السلام الأمين]

الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ نزلت في علي[1] عليه السلام.

قال الحميري:

وصيّ محمد وأمين غيب ... ونعم أخو الإمامة والوصيّه

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

أشهد بالله وآلائه ... والمرء مأجور على صدقه

أنّ علي بن أبي طالب ... كان أمين الله في خلقه

❊ ❊ ❊

وقال دعبل:

صيّره هارونه في قومه أمينه ... فقد قضى ديونه ولم يكن بماطل

❊ ❊ ❊

وقال محمد بن علي العلوي:

ذاك أمين الله والباب الذي ... يهلك يوم البعث من لم يدخل

منه إلى مدينة العلم التي ... قال الرسول بابها الهادي علي

---

(١) تفسير فرات: ١٣٤.

وقال جرير بن عبد الله البجلي:

أمـــين الإله وبـــرهانه ونـور البريّـة والمـعتصم

❊ ❊ ❊

وقال شاعر آخر:

من لم يكن بأمـين الله مـعتصماً

فليس بالصلوات الخمس يـنتفع

❊ ❊ ❊

وقال آخر:

والله صيرهم أمان عـباده فيها وليس سواهم بأمـان

❊ ❊ ❊

باب [۸]

تعریف باطنه علیه السلام

فصل [١]

في أنّه أحبّ الخلق

إلى الله ـ تعالى ـ وإلى رسوله

[دلالة كونه أحبّ الخلق الى الله]

منها: اللّهم ائتني بأحبّ الخلق إليك واليّ يأكل معي من هذا الطائر[1].

ومنها: لأعطينّ الراية رجلاً ـ غداً ـ يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله[2].

---

(١) أمالي الصدوق: ٧٥٣ مج٧٦، علل الشرائع: ١٦٢/١ باب ١٣٠، روضة الواعظين: ١٣٠، المسترشد للطبري: ٥٩٠، تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام للمفيد: ٢٧، المستدرك للحاكم: ١٣٢/٣، المعيار والموازنة: ٢٢٤، أمالي المحاملي: ٤٤٤، المعجم الأوسط: ٦٠٧/٢/٠ و٢٦٧/٧ و...، تمهيد الأوائل للباقلاني: ٥٤٦، الكامل لابن عدي: ٢٥٢/٢..تاريخ بغداد: ٣٧٦/٩...، تاريخ دمشق: ٢٥٠/٤٢، العثمانية: ١٥٠، اعلام الورى: ٣١٦/١..

(٢) الكافي: ٣٥١/٨، أمالي الصدوق: ٦٠٤ مج٧٦ ح٨٣٩، الخصال: ٥٥٥، علل الشرائع: ١٦٢/١ باب ١٣٠ ح١، روضة الواعظين: ١٢٧، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٥٠١/٢ ح١٠٠٣، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٣٠٢/١...، المسترشد للطبري: ٣٤١...، الإرشاد للمفيد: ٦٤/١، الإفصاح: ٣٤...، أمالي المفيد: ٥٦، النكت الإعتقادية: ٤٢، أمالي الطوسي: ٣٨٠، الإحتجاج: ٤٠٦/١...، البخاري: ٢٠/٤...، كتاب السنة الابن أبي عاصم: ٥٩٤، السنن الكبرى للنسائي: ١٠٨/٥، الخصائص للنسائي: ٤٩، مسند أبي يعلى: ٢٩١/١ رقم ٣٥٢...، الذرية الطاهرة للدولابي: ١١٥، ابن حبان: ٣٧٧/١٥، المعجم الكبير: ١٥٢/٦...، الإستيعاب: ١٥٩٩/٣، الدرر: ١٩٨، التبيان للطوسي: ٥٥٦/٣، جوامع الجامع: ٣٨٨/٣، تفسير مجمع البيان: ٣٥٨/٣، تفسير الثعلبي: ٥٠/٩، شواهد التنزيل: ٣٦/٢، ←

ومنها: ادعوا إليّ خليلي، فدعوا فلان ابن فلان فأعرض[١].

فإذا ثبت أنّ علياً عليه السلام كان أحبّ الخلق إلى الله ورسوله صلى الله عليه وآله، فلا يجوز لغيره أن يتقدّم عليه، وقد قال الله ـ تعالى ـ ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾.

[لم يذكر الله علياً عليه السلام إلّا بخير]

إبانة بن بطّة، وفضائل أحمد في خبر عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله في غير آي من القرآن، وما ذكر علياً عليه السلام إلّا بخير[٢].

وذلك نحو قوله ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ الآية.

وقوله تعالى في آية المناجاة: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾.

❊ ❊ ❊

← كتاب الولاية لابن عقدة: ١٦٩.. ومصادر الحديث وطرقه وألفاظه تحتاج الى مجلّد ضخم أو تزيد.

(١) بصائر الدرجات: ٣٣٣ ح ١، الكافي: ١/ ٢٩٦ ح ٤، الخصال: ٦٤٢، الإختصاص للمفيد: ٢٨٥.

(٢) المعجم الكبير للطبراني: ١١/ ٢١١، تفسير العياشي: ١/ ٢٨٩ ح٧، تفسير ابن أبي حاتم: ١/ ١٩٦، شواهد التنزيل: ١/ ٦٤..، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٣٦٣، المناقب لابن مردويه: ٢١٩..، تنبيه الغافلين: ١٧، فضائل الصحابة لأحمد: ٢/ ٦٥٤.

[رضى الله ورسوله ﷺ عنه عليه السلام]

البخاري: توفي النبي ﷺ وهو عنه راض[١]، يعني عن علي عليه السلام.

وقد ذكرنا أنّه أولى الناس بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾، لأنّه قد صحّ أنّه لم يفرّ قطّ من زحف، وما ثبت ذلك لغيره[٢].

قال الكميت:

إذ الرحمن يصدع بالمثاني ... وكان له أبو حسن مطيعا
حظوظاً في مسرّته ومولى ... إلى مرضاة خالقه سريعا

❊ ❊ ❊

[إنّه أولى بالمؤمنين]

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾.

قال النبي ﷺ: علي بن أبي طالب على دين إبراهيم عليه السلام ومنهاجه وشيعته أولى الناس به[٣].

عبد الله بن البجير عنه ﷺ قال: علي أولى بالمؤمنين بعدي[٤].

---

(١) البخاري: ٤/٢٠٧.

(٢) الإحتجاج: ٢/١٤٧.

(٣) تفسير العياشي: ١/١٧٨ ح٦٣. المحاسن: ١/١٤٨.

(٤) شرح الأخبار: ٢/٢٥٥ ح٥٥٤.

[إنّه أفضل الأمّة]

المسعودي بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال النبي ﷺ: أفضل أمّتي علي عليه السلام[١].

وفي رواية: علي بن أبي طالب عليه السلام أفضل أمّتي[٢].

عبد الرزاق عن معمر قال: سألت سفيان عن أفضل الصحابة؟ قال: علي عليه السلام.

قال الناشي:

وأفضل خلق الله بعد محمد ... ووارثه علم الغيوب وغاسله
وعيبة علم الله والصادق الذي ... يقول بمرّ القول إن قال قائله
عليم بما لا يعلم القول مظهر ... من العلم من كلّ البريّة جاهله
يجيب بحكم الله في كلّ شبهة ... فيبهر طبّ الغيّ منه دلائله
إذا قال قولاً صدّق الوحي قوله ... وكذّب دعوى كلّ رجس يناضله

* * *

وقال ابن الحجاج:

قاتل الله من يفضّل خلقاً على ... علي وتبدى بمن علمت بديّا

* * *

---

(١) المسترشد للطبري: ٢٧٨.

(٢) أمالي الصدوق: ١٠١ مج ١١ ح ٧٧، روضة الواعظين: ١٠٢، كتاب سليم: ١٣٤، المسترشد للطبري: ٢٧٨، الفضائل لابن عقدة: ١٠٢.

فصل [٢]

في أنّه

مع الحقّ والحقّ معه

[الآيات]

[وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ]

عن الباقرين عليهما السلام في قوله ﴿ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ ﴿ وَهُوَ الْحَقُّ ﴾ علي بن أبي طالب[1].

وفي قراءة ابن مسعود: «والذي أنزل عليك الكتاب هو الحقّ ومن يؤمن به» يعني علي بن أبي طالب يؤمن به، ﴿ وَمِنَ الأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ ﴾ أنكروا من تأويله ما أنزل في علي عليه السلام وآل محمد صلى الله عليه وآله وآمنوا ببعضه، وأمّا المشركون فأنكروا كلّه[2].

[أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ]

محمد بن مروان عن السدي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى:

﴿ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ ﴾، قال: علي عليه السلام ﴿ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى ﴾، قال: الأوّل.

---

(١) و (٢) تفسير القمّي: ١/ ٣٦٦.

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام ﴿ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ ﴾، قال: علي بن أبي طالب[1] عليه السلام.

[يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ]

جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ ﴾، يعني بولاية علي عليه السلام ﴿ وَإِنْ تَكْفُرُوا ﴾ بولايته ﴿ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾[2].

[وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ]

الباقر عليه السلام: ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ ﴾ يعني بولاية علي بن أبي طالب، ﴿ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾[3].

[وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ]

وعنه عليه السلام في قوله ﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ﴾ يسألونك يا محمد: علي وصيّك ﴿ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ ﴾ لوصيّي[4].

---

(١) نهج الإيمان: ١٨٥، الصراط المستقيم: ١/ ٢١٩.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/ ٢٣٧ ح ٢٤٤.

(٣) الكافي: ١/ ٤٢٥ ح ٦٤.

(٤) نهج الإيمان: ١٨٦، الكافي: ١/ ٤٣٠ ح ٨٧، أمالي الصدوق: ٧٧١ ح ١٠٤٧، تفسير العياشي: ٢/ ١٢٣، تفسير القمّي: ١/ ٣١٣، العثمانية للجاحظ: ٧٤.

[لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ]

وعنه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ من عادى أمير المؤمنين ﴿ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ ﴾ الذي أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام.

[أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ]

زيد بن علي في قوله تعالى ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ ﴾، كان علي عليه السلام يسأل ولا يسأل.

[وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ ﴾ يعني علياً عليه السلام إن لم يكن معصوماً.

[سورة العصر]

الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ يعني أبا جهل ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ ذكر علي عليه السلام وسلمان[1].

ويروى أنّه: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله في علي: ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ إلى آخرها.

أبي بن كعب نزلت ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ في أمير المؤمنين وأعدائه[2].

---

(١) شواهد التنزيل: ٢/٤٨٢.

(٢) الإحتجاج للطبرسي: ١/٧٧.

بيانه:

﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ لقوله ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية.

وقوله ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ لقوله تعالى: ﴿يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾.

وقوله: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ لقوله: الحقّ مع علي، وعلي مع الحقّ[1].

﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، لقوله: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾.

وأخبرنا الحداد عن أبي نعيم بإسناده قال ابن عباس: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ علي بن أبي طالب[2].

[تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ]

تفسير الثمالي في قوله تعالى ﴿طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ﴾ إنّ من الآيات منادياً ينادى من السماء في آخر الزمان: ألا إنّ الحقّ مع علي عليه السلام وشيعته[3].

---

(١) الإحتجاج: ١/١١٦.

(٢) تفسير الثعلبي: ١٠/٢٨٤، شواهد التنزيل: ٢/٤٧٩.

(٣) تفسير أبي حمزة الثمالي: ٢٥٥، الإرشاد للمفيد: ٢/٣٧١.

[الأخبار]

[الحقّ يدور حيث ما دار علي]

مسند أبي يعلى عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال: مرّ علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال النبي صلى الله عليه وآله: الحقّ مع ذا، الحقّ مع ذا[١].

وسئل أبو ذر عن اختلاف الناس عنه، فقال: عليك بكتاب الله والشيخ علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي مع الحقّ، والحقّ معه، وعلي لسانه، والحقّ يدور حيث ما دار علي[٢].

[إعتراف عائشة والصحابة]

وسلّم محمد بن أبي بكر يوم الجمل على عائشة فلم تكلّمه، فقال: أسألك بالله الذي لا إله إلّا هو، سمعتك تقولين: الزم علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الحقّ مع علي وعلي مع الحقّ، لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض، قالت: بلى، قد سمعت ذلك منه[٣].

وأتى عبد الله ومحمد ابنا بديل إلى عائشة وناشداها بذلك فاعترفت[٤].

---

(١) مسند أبي يعلى: ٢/٣١٨ رقم ١٠٥٢، تاريخ دمشق: ٤٢/٤٤٩.

(٢) المناقب لابن مردويه: ١١٥ رقم ١٣٧.

(٣) نهج الإيمان: ١٨٧.

(٤) نهج الإيمان: ١٨٧.

وقد ذكر السمعاني في فضائل الصحابة إلّا أنّه قال: علي مع الحقّ، والحقّ مع علي[١].. الخبر.

اعتقاد أهل السنة، روى سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ: علي مع الحقّ، والحقّ مع علي، والحقّ يدور حيث ما دار علي[٢].

وروى عبيد الله بن عبد الله حليف بني أمية: أنّ معاوية قال لسعد: أنت الذي لا تعرف حقّنا من باطل غيرنا، فتكون معنا أو علينا، فجرى بينهما كلام، فروى سعد هذا الخبر، فقال معاوية: لتجيئني بمن سمعه معك أو لأفعلن! قال: أم سلمة، فدخلوا عليها، قالت: صدق، في بيتي قاله[٣].

وروى مالك بن جعونة العرني نحو هذا.

الخطيب في تاريخه عن ثابت مولى أبي ذر قال: دخلت على أم سلمة، فرأيتها تبكي وقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي مع الحقّ، والحقّ مع علي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة[٤].

الأصبغ: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ويل لمن جهل معرفتي ولم يعرف حقّي، ألا إنّ حقّي هو حقّ الله، ألا إنّ حقّ الله هو حقّي[٥].

---

(١) نهج الإيمان: ١٨٧.

(٢) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/٤٢٢، الإستغاثة: ٢/٦٣، الشافي في الإمامة: ٢/١٣٥.

(٣) الأربعون حديثاً لابن بابويه: ٢٥، كشف الغمة: ١/١٤٢، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/٤٢٣.

(٤) تاريخ بغداد: ١٤/٣٢٢، تاريخ دمشق: ٤٢/٤٤٩.

(٥) انظر دعائم الإسلام: ٢/٣٥١.

عبد الله بن رزين الغافقي: أنّه جاء علي عليه السلام ورجلان يختصمان إلى عمر، فقال: يا أبا الحسن، الحقّ لمن؟ فقال عليه السلام: خذ حقّك.

وقال الشاعر:

علي بلا شكّ مع الحقّ لم يزل ... به الحقّ مقروناً كسنّين في فم

* * *

وأنشد آخر:

ليس من الغرب إلى الشرق ... مثل علي سيد الخلق
لو رجع الحقّ إلى أهله ... فكان أولى الناس بالحقّ

* * *

[الإستدلال بهذا الخبر]

واستدلّت المعتزلة بهذا الخبر في تفضيل علي عليه السلام، وقالت الإمامية: ظاهر الخبر يقتضي عصمته ووجوب الاقتداء به، لأنّه صلى الله عليه وآله لا يجوز أن يخبر على الإطلاق بأنّ الحقّ معه، والقبيح جائز وقوعه منه، لأنّه إذا وقع كان الخبر كذباً، وذلك لا يجوز عليه صلى الله عليه وآله.

فصل [٣]

في أنّه

الخليفة والإمام والوارث

[في أنّه الخليفة]

[الخلفاء أربعة]

تفسيري أبو عبيدة وعلي بن حرب الطائي: قال عبد الله بن مسعود: الخلفاء أربعة:

آدم عليه السلام ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾.

وداود عليه السلام ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ﴾ يعني بيت المقدس.

وهارون عليه السلام قال موسى عليه السلام: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾.

وعلي عليه السلام ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ يعني علياً عليه السلام، ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ آدم وداود وهارون عليهم السلام ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً﴾ يعني أهل مكة ﴿يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾، ﴿وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ يعني العاصين لله ولرسوله[1].

---

(١) شواهد التنزيل: ١/٩٧.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من لم يقل أنّي رابع الخلفاء فعليه لعنة الله[١].

ثم ذكر نحو هذا المعنى أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نودي: أين خليفة الله في أرضه، فيقوم داود عليه السلام، فيقال: لسنا أردناك، وإن كنت خليفة الله في أرضه.

فيقوم أمير المؤمنين عليه السلام فيأتي النداء: يا معشر الخلائق، هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه، وحجّته على عباده، فمن تعلّق بحبله في دار الدنيا فليتعلّق بحبله في هذا اليوم، ليستضئ بنوره، ويشيّعه إلى الجنّة[٢].

كتابي أبي بكر بن مردويه ومحمد السمعاني بإسنادهما عن عبد الرزاق عن أبيه عن مينا عن ابن مسعود قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وقد تنفّس الصعداء، فقلت: ما لك يا رسول الله؟ قال: نعيت إليّ نفسي، يا بن مسعود، قلت: استخلف؟ قال: من؟ قلت: أبا بكر! فسكت.

ثم مضى ساعة، ثم تنفّس، فقلت: ما شأنك يا رسول الله؟ قال: نعيت إليّ نفسي، فقلت: استخلف؟ قال: من؟ قلت: عمر! فسكت.

ثم مضى ساعة، ثم تنفّس، فقلت: ما شأنك يا رسول الله؟ قال: نعيت إليّ نفسي، قلت: فاستخلف؟ قال: من؟ قلت: علي بن أبي طالب، فسكت.

---

(١) مائة منقبة: ١٢٥ م ٥٩.

(٢) أمالي المفيد: ٢٨٥ مج ٣٤ ح ٣، أمالي الطوسي: ٦٣ مج ٣ ح ٩٢، بشارة المصطفى: ١٨.

ثم قال: والذي نفسي بيده، لئن أطاعوه ليدخلن الجنّة أجمعين أكتعين[١][٢].

[نهى هارون العباسي أن يقال لعلي عليه السلام خليفة]

ونهى هارون الرشيد أن يقال لعلي عليه السلام «خليفة»، قال أبو معاوية الضرير: يا أمير المؤمنين! قالت تيم: منّا خليفة رسول الله، وقالت بنو أميّة: منّا خليفة الخلفاء، فأين حظّكم يا بني هاشم من الخلافة؟ والله ما حظّكم منها إلاّ علي بن أبي طالب عليه السلام، فرجع الرشيد عمّا كان يقول[٣].

وقال الحميري:

أشهد بالله وآلائه ... والمرء عمّا قاله يسأل
أنّ علي بن أبي طالب ... خليفة الله الذي يعدل
وأنّه قد كان من أحمد ... كمثل هارون ولا مرسل
لكن وصيّاً خازناً عنده ... علم من الله به يعمل

❁ ❁ ❁

---

(١) المناقب لابن مردويه: ١٢٣، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢/٥٨٢ ح ٩٤، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٧٩ ح ٥٨٩، مائة منقبة: ٢٩، أمالي المفيد: مج ٥ ح ٢، أمالي الطوسي: ٣٠٧ ح ٦١٧، المصنف للصنعاني: ١١/٣١٧ رقم ٢٠٦٤٦، المعجم الكبير للطبراني: ١٠/٦٨...

(٢) أكتع: حرف يوصل به «أجمع» تقوية له، ومؤنثه «كتعاء».

(٣) تاريخ بغداد: ٥/٢٤٤.

وقال الصاحب بن عباد:

علي أمير المؤمنين خليفة ... شهدت له بالجنّة المتعاليه
وإنّي لا أرجو من مليكي كرامة ... بحبّ علي يوم أعطى كتابيه

❊ ❊ ❊

وفي الألفية:

لمن الخلافة والوزارة هل هما ... إلّا له وعليه يتّفقان
أو ما هما فيما تلاه إلهكم ... في محكم الآيات مكتوبان
أدلوا بحجّتكم وقولوا قولكم ... ودعوا حديث فلانكم وفلان
هيهات ظلّ ضلالكم أن تهتدوا ... وتفهّموا لمقطع السلطان

❊ ❊ ❊

وقال ابن طوطي:

خليفة ربّ العرش بعد محمد ... رضيت له والله أعلى وأكبر

❊ ❊ ❊

وما أليق به قول يزيد بن مزيد في ممدوحه:

خلافة الله في هارون ثابتة ... وفي بنيه إلى أن ينفخ الصور
إرث النبي لكم من دون غيركم ... حقّ من الله في القرآن مسطور

❊ ❊ ❊

[في أنّه عليه السلام الإمام]

[الآيات]

[وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ]

أمالي ابن بابويه قال الباقر عليه السلام: لمّا نزل قوله تعالى ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾، قام رجلان من مجلسيهما، فقالا: يا رسول الله، هو التوراة؟ قال: لا، قالا: هو الإنجيل، قال: لا، قالا: فهو القرآن، قال: لا.

فأقبل علي عليه السلام، فقال النبي صلى الله عليه وآله: هذا هو الإمام الذي أحصى الله ـ تعالى ـ فيه كلّ شيء[1].

[وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً]

ويعني بقوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾، كأنّه إمام المتّقين لا غير، والجنّة أعدّت للمتّقين.

معجم الطبراني عن أعليم الجهني، وفي أخبار أهل البيت عليهم السلام عن أسعد بن زرارة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ليلة أسرى بي ربّي فأوحى إليّ

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٣٥ مج ٣٢ ح ٢٥٠.

في علي بثلاث: أنّه إمام المتّقين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين[١].

وفي رواية أبي الصلت الأهوازي: يا علي، إنّك سيد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجلين، ويعسوب المؤمنين[٢].

[يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ]

يوسف القطّان في تفسيره عن شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ قال: إذا كان يوم القيامة دعا الله ـ عزّ وجلّ ـ أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، وأعلام التقى، أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام، ثم يقال لهم: جوزوا الصراط أنتم وشيعتكم، وادخلوا الجنّة بغير حساب.

ثم يدعوا أئمة الفسق، وإنّ ـ والله ـ يزيد منهم، فيقال له: خذ بيد شيعتك إلى النار بغير حساب.

الخاصّ والعامّ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يدعى كلّ أناس بإمام زمانهم، وكتاب ربّهم، وسنّة نبيّهم[٣].

الصادق عليه السلام: ألا تحمدون الله؟!

---

(١) المناقب لابن مردويه: ٥٨، معجم الصحابة لابن قانع: ٢/١١٢، روضة الواعظين: ١٠٨، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/٢١١، تاريخ دمشق: ٤٢/٣٠٢.

(٢) مسند الرضا عليه السلام: ١٤٢ ح١٧، أمالي الطوسي: ٣٤٥ ح٧١٠، المناقب لابن مردويه: ٦٥ رقم ٣٤، الفضائل لابن عقدة: ١٧.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٦/٢٧٥.

إذا كان يوم القيامة يدعى كلّ قوم إلى من يتولّونه، وفزعنا إلى رسول الله ﷺ، وفزعتم أنتم إلينا، فإلى أين ترون أن نذهب بكم؟! إلى الجنّة وربّ الكعبة، قالها ثلاثاً[1].

قال الشاعر:

إمامان أمّا واحد فعلى الهدى ... وآخر يدعو للضلالة كاذب

❊ ❊ ❊

وقال العوني:

هو الحقّ الإمام بغير شكّ ... فهل تدرون ما معنى الإمام
هو المولى الوليّ وقد أتاكم ... به الفرقان من غير إحتشام
أم اتخذوا هنالك أولياء ... بل الله الوليّ بلا اكتهام[2]

❊ ❊ ❊

وقال قيس بن سعد:

هذا علي وابن عمّ المصطفى ... أوّل من أجابه ممّن دعا
هذا الإمام لا نبالي من غوى

❊ ❊ ❊

وقال شاعر آخر:

حبّ الإمام على الأنام فريضة ... أعني أمير المؤمنين عليّا
فرض الإله على البريّة حبّه ... واختاره للمؤمنين وليّا

---

(١) تفسير مجمع البيان: ٦/٢٧٥.

(٢) الاكتهام، من كهم: بطؤ عن النصرة والحرب.

وأنشد:

أشهـــد بـــالله وآلائـــه شهـــادة يـــعلمها ربّي
أنّ عـــلياً بـعد خـير الورى إمـام أهـل الشرق والغـرب
من لم يـقل مـثل الذي قـلته جاءت به الرعـناء في الدرب

* * *

[في أنّه عليه السلام الوارث]

قوله تعالى ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾.

أنبأني الحافظ أبو العلي بإسناده عن شريك بن عبد الله عن أبي ربيعة عن أبي بريدة عن أبيه قال النبي صلى الله عليه وآله:

لكلّ نبيّ وصيّ ووارث، وإنّ علياً عليه السلام وصيّي ووارثي[1].

فضائل الصحابة عن أحمد عن زيد بن أوفى قال صلى الله عليه وآله في خبر: وأنت بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبي بعدي، وأنت أخي ووارثي، قال: وما أرث منك يا رسول الله؟

قال: ما ورث الأنبياء قبلي، قال: وما ورّث الأنبياء قبلك؟ قال: كتاب الله، وسنّة نبيّه[2].

زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ورث علي عليه السلام علم رسول الله صلى الله عليه وآله، وورثت فاطمة عليها السلام تركته[3].

والخبر المشهور: أنت وارث علم الأوّلين والآخرين.

---

(١) الكامل لابن عدي: ٤/١٤، تاريخ دمشق: ٤٢/٣٩٢.

(٢) فضائل الصحابة لأحمد: ١/٣١ رقم ١٠٨٥، المعجم الكبير للطبراني: ٥/٢٢١، الثقات لابن حبان: ١/١٤٢، الكامل لابن عدي: ٣/٢٠٧، تاريخ دمشق: ٢١/٤١٥، تنبيه الغافلين: ٣٨.

(٣) بصائر الدرجات: ٣١٤ باب ١١.

قال ابن حماد:

ذاك علي المرتضى العالي الذي ... بفخره قد فخرت عدنانه
صنو النبيّ هديه كهديه ... إذ كلّ شيء شكله عنوانه
وصيّه حقّاً وقاضي دينه ... إذ اقتضت ديونه ديّانه
ناصحه الناصر حقّاً إذ غدا ... سواه ضدّ سرّه إعلانه
ووارث علم الهدى أمينه ... في أهله وزيره خلصانه

* * *

وقال آخر:

آل النبي المصطفى أئمّتي ... ومعدن الميراث والنبوة

* * *

فصل [٤]

في أنّه عليه السلام

خير الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله

[إنّه خير البشر ومن أبى فقد كفر]

ابن مجاهد في التاريخ، والطبري في الولاية، والديلمي في الفردوس، وأحمد في الفضائل، والأعمش عن أبي وائل، وعن عطية عن عائشة، وقيس عن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قالوا:

قال رسول الله ﷺ: علي خير البشر، فمن أبى فقد كفر، ومن رضى فقد شكر[1].

[قول جابر وحذيفة وعائشة في ذلك]

أبو الزبير وعطية العوفي وجواب قال كلّ واحد منهم: رأيت جابراً يتوكّأ على عصاه، وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم، وهو يروي هذا الخبر، ثم يقول: معاشر الأنصار أدّبوا أولادكم على حبّ علي، فمن أبى فلينظر في شأن أمّه[2].

---

(١) إختيار معرفة الرجال للطوسي: ١/٢٣٧، شرح الأخبار للديلمي: ٣/٨٩ رقم٣٩٩٤، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢/٥٥٣، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/١٤٤، المسترشد للطبري: ٢٧٢، الكامل لابن عدي: ٤/٩٧، تاريخ دمشق: ٤٢/٣٧٤، الفضائل لابن عقدة: ٥٣.

(٢) أمالي الصدوق: ١٣٦ مج١٨ ح١٣٣، علل الشرائع: ١/١٤٢ باب ١٢٠ ح٤، ←

الداري بإسناده عن الأصبغ بن نباته، عن جميع التيمي كليهما عن عائشة: أنّها لمّا روت هذا الخبر قيل لها: فلم حاربتيه؟ قالت: ما حاربته من ذات نفسي إلّا حملني طلحة والزبير[١][٢].

وفي رواية: أمر قدر وقضاء غلب[٣]!!

أبو وائل، ووكيع، وأبو معاوية، والأعمش، وشريك، ويوسف القطّان بأسانيدهم: أنّه سئل جابر وحذيفة عن علي عليه السلام، فقالا: علي خير البشر، لا يشكّ فيه إلّا كافر.

وروى عطاء عن عائشة مثله، ورواه سالم بن أبي الجعد عن جابر بأحد عشر طريقاً[٤].

[قول المأمون]

الطبري في تاريخه: إنّ المأمون أظهر القول بخلق القرآن، وتفضيل علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: هو أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله في شهر ربيع الأوّل سنة إثنى عشر ومائتين[٥].

← الفقيه للصدوق: ٣/٤٩٣ ح ٤٧٤٤.

(١) مائة منقبة: ١٣٨ م ٧٠، المسترشد للطبري: ٢٨٢.

(٢) اعتذارها في هذا الخبر والذي يليه سخيف خبيث تافه قبيح.

(٣) نهج الإيمان: ٥٥٦.

(٤) الإرشاد للمفيد: ١/٣٩، تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام للمفيد: ٣٥، فضائل الصحابة لأحمد: ٢/٥٦٤ رقم ٩٤٩، المسترشد للطبري: ٢٧٧.

(٥) تاريخ الطبري: ٧/١٨٨.

[قول البغداديين والبصريين والمعتزلة]

وقالت البغداديون وأكثر البصريين من المعتزلة أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهو اختيار أبي عبد الله البصري[1].

قال أبو الطفيل الكناني:

أشهد بالله وآلائه ... وآل يس وآل الزمر
أنّ علي بن أبي طالب ... بعد رسول الله خير البشر
لو يسمعوا قول نبي الهدى ... من حاد عن حبّ علي كفر

* * *

وقال الحسن بن حمزة العلوي:

جاء إلينا في الخبر ... بأنّه خير البشر
فمن أبى فقد كفر ... بفضل من يفاضل

* * *

وقال خطيب خوارزم:

إنّ علياً سيّد الأوصياء ... مولى أبي بكر ومولى عمر
أقصر عن أسيافه قيصر ... وإنّ كسرى عن قناه انكسر
انحجرت آساد يوم الوغى ... لمّا اكتسى للحرب جلد النمر
لم يتقلّد سيفه في الوغى ... إلّا ونادى الدين جاء الظفر
وهل أتى مدح فتى هل أتى ... لغيره في هل أتى إذ نذر
فيا لها من سير في العلى ... تتلى على الناس كمثل السور

---

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٢٢٧.

[أنّه عليه السلام خير البرية]

[أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ]

أبو بكر الهذلي عن الشعبي: أنّ رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، علّمني شيئاً ينفعني الله به، قال: عليك بالمعروف، فإنّه ينفعك في عاجل دنياك وآخرتك، إذ أقبل علي عليه السلام، فقال: يا رسول الله، فاطمة تدعوك، قال: نعم، فقال الرجل: من هذا يا رسول الله؟ قال: هذا من الذين قال الله فيهم: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾[1].

ابن عباس وأبو برزة وابن شرحبيل والباقر عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي مبتدأ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾، أنت وشيعتك، وميعادي وميعادكم الحوض، إذا حشر الناس جئت أنت وشيعتك غرّاً محجّلين[2].

أبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن في علي عليه السلام بالإسناد عن شريك بن عبد الله، عن أبي إسحاق عن الحرث قال علي عليه السلام: نحن أهل بيت لانقاس بالناس، فقام رجل فأتى ابن عباس فأخبره بذلك، فقال: صدق

---

(١) نهج الإيمان: ٥٥٦.

(٢) روضة الواعظين: ١٠٥، أمالي الطوسي: ٤٠٥ ح٩٠٩، شواهد التنزيل: ٢/ ٤٥٩، المناقب للخوارزمي: ٢٦٦ رقم ٢٤٧.

علي عليه السلام أوليس النبي صلى الله عليه وآله لا يقاس بالناس، وقد نزل في علي عليه السلام ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾[1].

أبو بكر الشيرازي في كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه حدّث مالك بن أنس عن حميد، عن أنس بن مالك قال: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ نزلت في علي[2] صدّق أوّل الناس برسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ تمسّكوا بأداء الفرائض ﴿ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ يعني علياً عليه السلام أفضل الخليقة بعد النبي صلى الله عليه وآله .. إلى آخر السورة[3].

الأعمش عن عطية، عن الخدري، وروى الخطيب عن جابر: أنّه لمّا نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله: علي خير البريّة.

[قول الصحابة]

وفي رواية جابر: كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أقبل علي عليه السلام قالوا: جاء خير البريّة[4].

---

(١) النور المشتعل من كتاب ما نزل في علي عليه السلام لابن أبي نعيم: ٢٧٦ رقم ٧٧، شواهد التنزيل: ٢/ ٢٧٢.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٣/ ٣٦٩، تفسير مجمع البيان: ١٠/ ٤١٥، شواهد التنزيل: ٢/ ٤٧٣.

(٣) نهج الإيمان: ٥٥٧.

(٤) أمالي الطوسي: ٢٥٢ ح٤٤٨، شواهد التنزيل: ٢/ ٤٦٨، إختيار معرفة الرجال: ١/ ٢٣٨، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٣٧١، المناقب لابن مردويه: ٣٤٦، الفضائل لابن عقدة: ٢١٩، بشارة المصطفى: ١٩٦، المناقب للخوارزمي: ١١٢.

قال البياري:

ألا اقرأ لم يكن وتأمّلنها ... تجد فيها خسار الناصبيّه
أمير المؤمنين لنا إمام ... له العلياء والرتب السنيّه
فلم أنكرتم لو قلت يوماً ... بأنّ المرتضى خير البريّه
ستذكر بغضه وقلاه يوماً ... أتاك ردى وحمّ لك المنيّه[1]

❊ ❊ ❊

وقال أبو الحسين فاذشاه:

من قال ليس المرتضى خير الورى
بعد النبي فهو في قعر لظى

❊ ❊ ❊

وقال القاسم بن يوسف:

حلفت بربّ الورى المعتلى ... على خلقه الطالب الغالب
لأحمد خير بني غالب ... ومن بعده ابن أبي طالب
فهذا النبي وهذا الوصي ... ويعتزل الناس في جانب

❊ ❊ ❊

وقال الحميري:

أشهد بالله وآلائه ... والله عمّا قلته سائل
أنّ علي بن أبي طالب ... لخير ما حاف وما ناعل

❊ ❊ ❊

---

(١) حمّ الله كذا: أي قضاه وقدّره.

وقال الخطيب خوارزم:

إنّ علي بن أبي طالب ... خير الورى والطالب الغالب
خير الورى والطالب الغالب ... بعد النبي ابن أبي طالب
يا طالباً مثل علي وهل ... في الخلق مثل! الفتى الطالب

* * *

[أنّه عليه السلام خير من خلّفه النبي صلى الله عليه وآله بعده]

البلاذري في التاريخ قال عطية: قلنا لجابر بن عبد الله: أخبرنا عن علي عليه السلام، قال: كان خير الناس بعد رسول الله[١].

ابن عبدوس الهمداني، والخطيب الخوارزمي في كتابيهما بالإسناد عن سلمان الفارسي قال عليه السلام: إنّ أخي ووزيري وخير من أخلّفه بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام[٢].

تاريخ الخطيب روى الأعمش عن عدي، عن زر، عن عبيد الله، عن علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يقل علي خير البشر فقد كفر[٣].

[أنّه عليه السلام خير الرجال]

وعنه في التاريخ بالإسناد عن علقمة، عن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير رجالكم علي بن أبي طالب عليه السلام، وخير شبابكم الحسن والحسين عليهما السلام، وخير نسائكم فاطمة بنت محمد[٤] صلى الله عليه وآله.

---

(١) المسترشد للطبري: ٢٧٧.

(٢) المناقب للخوارزمي: ١١٢، مسند زيد: ٤٠٥، أمالي الصدوق: ٤٢٧ مج ٥٥ ح ٥٦٤، تنبيه الغافلين: ٣٧.

(٣) اختيار معرفة الرجال للطوسي: ١/ ٢٣٨، تاريخ بغداد: ٣/ ٤٠٩.

(٤) تاريخ بغداد: ٥/ ١٥٧ رقم ٢٥٩٥، تاريخ دمشق: ١٤/ ١٦٧.

وقال الحميري:

ألم يك خيرهم أهلاً وولدا وأفضلهم معا لا ينكرونا
ألم يك أهله خير الأنام وسبطاه رئيس الفائزينا

❊ ❊ ❊

[أنّه عليه السلام خير الخلق والخليقة]

الطبريان في الولاية والمناقب بإسنادهما إلى مسروق عن عائشة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: هم شرّ الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأقربهم إلى الله وسيلة[1]. أي المخدج وأصحابه.

ودخل سعد بن أبي وقاص على معاوية بعد مصالحة الحسن عليه السلام، فقال معاوية: مرحباً بمن لا يعرف حقّاً فيتبعه، ولا باطلاً فيجتنبه، فقال: أردت أن أعينك على علي عليه السلام بعد ما سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لابنته فاطمة عليها السلام: أنت خير الناس أباً وبعلاً[2].

قال الفضل بن عتبة:

ألا إنّ خير الناس بعد محمد مهيمنه التاليه في العرف والنكر

❊ ❊ ❊

---

(١) المسترشد للطبري: ٢٨١، تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام للمفيد: ٣٥، بشارة المصطفى: ٣٧١، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢/٣٦١ ح ٨٣٩، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/٤٢ ح ١٧٤ و٢/٦٠ ح ٤٢١، تنزيه الأنبياء للمرتضى: ٢٠٢.

(٢) نهج الإيمان: ٥٥٩، الصراط المستقيم: ٢/٧٠.

وقال ابن أبي لهب:

وأوّل من صلّى وصنو نبيّه وأوّل من أردى الغواة لدى بدر

❊ ❊ ❊

وقال أحمد بن يوسف:

خير من صلّى وصام ومن مسح الأركان والحجبا
ووصيّ المصطفى وأخ دون ذي القربى وإن قربا
وأمير المؤمنين به تؤثر الأخبار والكتبا

❊ ❊ ❊

[أنّه عليه السلام خير هذه الأمّة]

وروى عن سلمان أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير هذه الأمّة علي بن أبي طالب[1] عليه السلام.

الطالقاني عن الوليد بن المسلم عن حنظل بن أبي سفيان، عن شهر بن حوشب قال: لمّا دوّن عمر بن الخطاب الدواوين بدأ بالحسن وبالحسين عليهما السلام، فملأ حجرهما من المال، فقال ابن عمر: تقدّمهما عليّ ولي صحبة وهجرة دونهما!! فقال عمر: اسكت ـ لا أمّ لك ـ أبوهما خير من أبيك، وأمّهما خير من أمّك[2].

---

(١) المسترشد للطبري: ٢٧١ ح ٨٢، مائة منقبة: ١٢٧.

(٢) المسترشد للطبري: ٢٨٤ ح ٩٥.

وقال عمر النوقاني:

أشهـــد بـــالله وآلائـــه شهـــادة بـــالحقّ لا بـــالمرا
أنّ عـــلي بـــن أبي طـــالب خيرالورى من بعد خير الورى

* * *

وقال المفجع الكاتب:

أيّهـــا اللائمـــي بحبّي عـلياً قم ذمـيماً إلى الجـحيم خـزيّا
ألخير[1] الأنام قصرت لا زلت مـذوداً عـن الهـدى مـزويّا

* * *

وقال ابن الحجاج:

أبعد سبعين مـا شـوقتني أمـلي
إلّا غـروراً بـتعليل المـنى أمـلا
هيهات قد أبصرت عيني بحجبتها
في قصد أخراي فيما لي عـليّ ولي
فـذهبي أنّ خـير النـاس كـلّهم
بعد النـبيّ أمـير المـؤمنين عـلي

* * *

وقال الناشي:

إنّ الإمام عـلي عـند خـالقه غداة فينا أخوه فاعرف الذنبا
هـذا نـبي وهـذا خـير أمّـته ديناً وأعلى البرايا كلّهم نسبا

---

(١) في الغدير: ٣/٣٥٣: «أبخير».

وقال ديك الجن:

إنّ علياً خير أهـل الأرض بعد النبي فاربعي أو أمضي

* * *

وقال غيره:

إنّ علياً خـير مـن عـليها بعد النـبي المـصطفى إليهـا

* * *

فصل [٥]

في أنّه السبيل والصراط المستقيم والوسيلة

[في أنّه عليه السلام السبيل]

الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿ فَضَلُّوا فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ ﴾ إلى ولاية علي عليه السلام ﴿ سَبِيلاً ﴾، وهو على السبيل[1][2].

جعفر وأبو جعفر عليهما السلام في قوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ يعني بني أمية[3] ﴿ وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام[4].

أبو حمزة وزرارة بن أعين: أنّ أبا جعفر عليه السلام قال: ﴿ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام[5].

وفي رواية: وآل محمد[6].

الباقر عليه السلام قال: ﴿ هَٰذِهِ سَبِيلِي ﴾ يعني نفسه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي[7] عليه السلام

---

(١) كذا في النسخ وفي تفسير القمّي وفرات: «وهو السبيل».

(٢) تفسير القمّي: ٢/١١١، تفسير فرات: ٢٩١ ح٣٩٣.

(٣) تفسير العياشي: ٢/٦٥، تفسير القمي: ١/٢٧٩.

(٤) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/٢٤٣، شواهد التنزيل: ٢/٢٤١.

(٥) روضة الواعظين: ١٠٥، تفسير العياشي: ٢/٢٠٠ ح٩٩، تفسير فرات: ٢٠١ ح٢٦٥.

(٦) تفسير القمّي: ١/٣٥٨.

(٧) في تفسير القمّي: «يعني نفسه صلى الله عليه وآله، ومن تبعه يعني علي بن أبي طالب عليه السلام وآل محمد عليهم السلام».

من شيعة آل محمد[١].

وفي رواية: يعني بالسبيل علياً عليه السلام، ولا ينال ما عند الله إلّا بولايته.

هارون بن الجهم وجابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ من ولاية جماعة وبني أمية ﴿وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ آمنوا بولاية علي عليه السلام، وعلي عليه السلام هو السبيل[٢].

إبراهيم الثقفي بإسناده إلى أبي بزرة الأسلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿أَنَّ هٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ سألت الله أن يجعلها لعلي عليه السلام، ففعل[٣].

أبو الحسن الماضي عليه السلام قال ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ بولاية وصيك ﴿قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللّٰهِ وَ اللّٰهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللّٰهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ﴾، والسبيل هو الوصي ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا﴾ برسالتك ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ بولاية وصيك ﴿فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَ إِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللّٰهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللّٰهِ﴾ ارجعوا إلى ولاية علي عليه السلام

---

(١) تفسير القمّي: ١/ ٣٥٨.

(٢) تفسير القمّي: ٢/ ٢٥٥.

(٣) روضة الواعظين: ١٠٦.

يستغفر لكم النبي ﷺ من ذنوبكم ﴿ لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ ﴾ عن ولاية علي عليه السلام ﴿ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴾[1].

أبو ذر عن النبي ﷺ ـ في خبر ـ في قوله: ﴿ وَاتَّبِعُوا سَبِيلَكَ ﴾ يعني علياً عليه السلام.

ابن عباس في قوله: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِباً ﴾ الآيات: إنّ سبيل الله في هذا الموضع علي بن أبي طالب عليه السلام[2].

قوله: ﴿ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ ﴾، في الخبر: هو الوصي بعد النبي[3].

[أنّه عليه السلام الفرقة الناجية]

وفي الخبر المشهور عن النبي ﷺ: ستفترق أمّتي على ثلاث وسبعين فرقة، إحداهما ناجية وسائرها هالكة[4].

زاذان عن أمير المؤمنين عليه السلام: والذي نفسي بيده، لتفترقن هذه الأمّة على ثلاث وسبعين فرقة، إثنتان وسبعين في النار وواحدة في الجنّة، وهم الذين قال الله: ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾، وهم أنا وشيعتي[5].

---

(١) الكافي: ١/٤٣٢ ح٩١.

(٢) الإعتقادات للصدوق: ١٠٢. (٣) الكافي: ١/٢١٩.

(٤) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/١٢٤، الإقتصاد للطوسي: ٢١٣، كفاية الأثر: ١٥٥.

(٥) تفسير جوامع الجامع: ١/٧٢٥، تفسير مجمع البيان: ٤/٤٠٠، تفسير العياشي: ٢/٤٣ ح١٢٢.

وروى عن الباقرين عليهما السلام أنّهما قالا: نحن هم[1].

وقال شرف الدولة:

إذ افترقت في الدين سبعون فرقة ... ونيف على ما جاء في سالف النقل
أفي الفـرقة الهـلاك آل محـمد ... أم الفرقة اللاتي نجت منهم قل لي
إذا كان مولى القوم منهم فـإنّني ... رضيت بهم لا زال في ظلّهم ظلي
فـخلّ عـلياً لي إمـاما وآله ... وأنتم من الباقين في أوسع الحـل

❊ ❊ ❊

(١) تفسير جوامع الجامع: ١/٧٢٥، تفسير مجمع البيان: ٤/٤٠٠، الكافي: ١/٤١٤ باب ١٠٨ ح١٣، تفسير العياشي: ٢/٤٢ ح١٢٠ و١٢١.

[أنّه عليه السلام الصراط المستقيم]

[اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ]

ومن تفسير وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري، عن السدي، عن أسباط ومجاهد، عن عبد الله بن عباس في قوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: قولوا معاشر العباد: ارشدنا إلى حبّ النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام[1].

تفسير الثعلبي وكتاب ابن شاهين عن رجاله، عن مسلم بن حيان، عن بريدة في قول الله ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: صراط محمد وآله عليهم السلام[2].

الباقران عليهما السلام: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قالا: دين الله الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ فهديتهم بالإسلام وبولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، ولم تغضب عليهم ولم يضلّوا[3] ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ اليهود والنصارى والشكّاك الذين لا يعرفون إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ﴿الضَّالِّينَ﴾ عن إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام[4].

---

(١) شواهد التنزيل: ١/ ٧٥ رقم ٨٧.

(٢) شواهد التنزيل: ١/ ٧٤ رقم ٧٦، تفسير الثعلبي: ١/ ١٢٠.

(٣) تفسير فرات: ٥٢ ح ١٠.

(٤) تفسير العياشي: ١/ ٢٤، تفسير القمّي: ١/ ٢٩.

وقال أبو جعفر الهاروني في قوله: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾، وأمّ الكتاب الفاتحة، يعني أنّ فيها ذكره، قوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.. السورة[1].

[فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ]

الأعمش عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ﴾ هو ـ والله ـ محمد ﷺ وأهل بيته عليهم السلام ﴿وَمَنِ اهْتَدَىٰ﴾ فهم أصحاب محمد[2] ﷺ.

[الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ]

الخصائص بالإسناد عن الأصبغ، عن علي عليه السلام، وفي كتبنا عن جابر، عن أبي جعفر في قوله: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾ قال: عن ولايتنا[3].

[أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ]

أبو عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ﴾

---

(١) معاني الإخبار: ٣٢ ح٣.

(٢) شواهد التنزيل: ١/٤٩٩ رقم ٥٢٧.

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/٢٣٣ ح٢٢٥، شواهد التنزيل: ١/٥٢٤، المناقب لابن مردويه: ٢٨٣.

أي أعداؤهم ﴿ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾، قال: سلمان والمقداد وعمار وأصحابه[١].

[وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً]

وفي التفسير ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً ﴾ يعني القرآن وآل محمد عليهم السلام.

[وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ]

علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه وزيد بن علي بن الحسين عليهم السلام: ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ ﴾ يعني به الجنّة، ﴿ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ يعني به ولاية علي بن أبي طالب[٢] عليه السلام.

[هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ]

جابر بن عبد الله: أنّ النبي صلى الله عليه وآله هيّأ أصحابه عنده، إذ قال ـ وأشار بيده إلى علي عليه السلام ـ ﴿ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ ﴾[٣] الآية، فقال النبي صلى الله عليه وآله: كفاك يا عدوي.

---

(١) الكافي: ١/٤٣٣ ح ٩١.

(٢) تفسير فرات: ١٧٨، شواهد التنزيل: ١/٣٤٦ رقم ٣٥٨.

(٣) في النسخ: «هذا صراط مستقيم فَاتَّبِعُوهُ.. الآية».

[هٰذا صِراط عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ]

ابن عباس: كان رسول الله ﷺ يحكم وعلي عليه السلام بين يديه مقابلته، ورجل عن يمينه، ورجل عن شماله، فقال: اليمين والشمال مضلّة، والطريق المستوي الجادة، ثم أشار بيده وأنّ ﴿ هٰذا صِراط عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ فاتبعوه[1].

الحسن قال: خرج ابن مسعود فوعظ الناس، فقال: يا أبا عبد الرحمن، أين الصراط المستقيم؟ فقال: الصراط المستقيم، طرفه في الجنّة، وناحيته عند محمد ﷺ وعلي عليه السلام، وحافتاه دعاة، فمن استقامت له الجادة أتى محمداً ﷺ، ومن زاغ عن الجادة تبع الدعاة[2].

[إِنَّكَ عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيم]

الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام ﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ قال: إنّك على ولاية علي عليه السلام، وهو الصراط المستقيم[3].

[النتيجة]

ومعنى ذلك: أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام الصراط إلى الله، كما يقال «فلان باب السلطان» إذا كان يوصل به إلى السلطان.

---

(١) الصراط المستقيم: ١/ ٢٨٤، نهج الإيمان: ٥٤١.

(٢) نهج الإيمان: ٥٤١.

(٣) بصائر الدرجات: ٩١ باب ٧ ح٧، الكافي: ١/ ٤١٧ ح ٢٤، تفسير القمّي: ٢/ ٢٨٦.

ثم إنّ الصراط هو الذي عليه علي عليه السلام يدلّك وضوحاً على ذلك قوله: ﴿ صِرٰاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ يعني:

نعمة الإسلام، لقوله: ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ﴾.

والعلم ﴿ وَعَلَّمَكَ مٰا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ﴾.

والذريّة الطيّبة، لقوله: ﴿ إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفىٰ آدَمَ ﴾ الآية.

واصلاح الزوجات، لقوله: ﴿ فَاسْتَجَبْنٰا لَهُ وَوَهَبْنٰا لَهُ يَحْيىٰ وَأَصْلَحْنٰا لَهُ زَوْجَهُ ﴾.

فكان علي عليه السلام في هذه النعم في أعلى ذراها.

وقال الحميري:

سمّاه جبار السما ... صراط حقّ فسما
فقال في الذكر وما ... كان حديثاً يفترى
هذا صراطي فاتبعوا ... وعنهم لا تخدعوا
فخالفوا ما سمعوا ... والخلف ممّن شرعوا
واجتمعوا واتفقوا ... وعاهدوا ثم التقوا
إن مات عنهم وبقوا ... أن يهدموا ما قد بنى

* * *

وله أيضاً:

وأنت صراطه الهادي إليه ... وغيرك ما ينجّي الماسكينا

* * *

وله أيضاً:

علي ذا صراط هدى فطوبى لمن إليه هدى

❊ ❊ ❊

وقال الحميري:

وله صراط الله دون عـــباده من يهده يرزق تـق ووقـارا
في الكتب مسطور مجلّى باسمه وبنعته فـاسأل بـه الأحـبارا

❊ ❊ ❊

وقال العوني:

إمـــامي صراط الله مـــنهاج قـصده
إذا ضلّ من أخطا الصواب عن السبل

❊ ❊ ❊

[أنّه عليه السلام الوسيلة]

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : فابتغوا ﴿ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ أنا وسيلته، وأنا وولدي ذريّته.

وقال الصاحب بن عباد:

العدل والتوحيد والإمامه والمصطفى المبعوث من تهامه
وسيلتي في عرصة القيامه

❊ ❊ ❊

وقال ابن الخشّاب الكاتب:

حبّ علي بن أبي طالب وسيلتي تسعف بالمغفره

❊ ❊ ❊

فصل [٦]

في أنّه حبل الله

والعروة الوثقى

وصالح المؤمنين

والأذن الواعية والنبأ العظيم

[أنّه عليه السلام حبل الله]

الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾ علي بن أبي طالب[1].

أبو جعفر الصائغ: سمعت الصادق عليه السلام يقول في قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾ قال: نحن الحبل[2].

محمد بن علي العنبري بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله: أنّه سأل أعرابي عن هذه الآية، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يده فوضعها على كتف علي عليه السلام، فقال: يا أعرابي، هذا حبل الله فاعتصم به.

فدار الأعرابي من خلف علي عليه السلام والتزمه، ثم قال: اللّهم إنّي أشهدك أنّي اعتصمت بحبلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة، فلينظر إلى هذا.

وروى نحوا من ذلك الباقر والصادق[3] عليهما السلام.

وقال الحميري:

إنّا وجدنا له فيما نخبره ... بعروة العرش موصولاً بها سببا

---

(١) تفسير العياشي: ١/١٩٦ ح١٣١، تفسير فرات: ٩٢ ح٧٦.

(٢) أمالي الطوسي: ٢٧٢ ح٥١٠، شواهد التنزيل: ١/١٦٩ رقم ١٨٠.

(٣) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٢٠٧، الغيبة للنعماني: ٤٩.

حبلاً متيناً بكفّيه له طرف سدّ العراج إليه العقد والكربا
من يعتصم بالقوي من حبله فله أن لا يكون غداً في حال من عطبا

* * *

وقال العوني:

إمامي حبل الله عروة حقّه فطوبى وطوبى من تمسّك بالحبل

* * *

[أنّه عليه السلام العروة الوثقى]

سفيان بن عيينة عن الزهري، عن أنس بن مالك في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللّٰهِ﴾ قال: نزل في علي عليه السلام كان أوّل من أخلص وجهه لله ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ أي مؤمن مطيع ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقىٰ﴾ قول لا إله إلّا الله ﴿وَإِلَى اللّٰهِ عٰاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾[1] والله ما قتل علي بن أبي طالب إلّا عليها.

وروى: ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقىٰ﴾ يعني ولاية علي عليه السلام[2].

الرضا عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يتمسّك بالعروة الوثقى، فليتمسّك بحبّ علي بن أبي طالب عليه السلام[3].

---

(١) شواهد التنزيل: ١/٥٧١ رقم ٦٠٩.
(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/٢٤٠ ح ٢٥٤.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٦٣.

وقال ابن حماد:

هو العروة الوثقى هو الجنب إنّما يفرط فيه الخاسر العمه الغفل

* * *

وله أيضاً:

علي علي القدر عند مليكه وإن أكثرت فيه الغواة ملالها

وعروته الوثقى التي من تمسّكت يداه بها لم يخش قطّ انفصامها

* * *

[أنّه عليه السلام صالح المؤمنين]

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان النسوي، والكلبي، ومجاهد، وأبي صالح، والمغربي، عن ابن عباس: أنّه رأت حفصة النبي صلى الله عليه وآله في حجرة عائشة مع مارية القبطية، قال: أتكتميني على حديثي، قالت: نعم، قال: فإنّها عليّ حرام ليطيب قلبها، فأخبرت عائشة وبشّرتها من تحريم مارية.

فكلّمت عائشة النبي صلى الله عليه وآله في ذلك، فنزل ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً﴾ إلى قوله: ﴿هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: صالح المؤمنين ـ والله ـ علي عليه السلام، يقول الله: والله حسبه ﴿وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾[1].

---

(١) نهج البلاغة: ٥٤٩.

البخاري وأبو يعلى الموصلي قال ابن عباس: سألت عمر بن الخطاب عن المتظاهرتين! قال: حفصة وعائشة[١].

السري عن أبي مالك عن ابن عباس، وأبو بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام، والثعلبي بالإسناد عن موسى بن جعفر عليه السلام، وعن أسماء بنت عميس، عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

﴿ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام[٢].

[زيد بن علي عليه السلام: إنّ[٣] الناصر للحقّ ﴿ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ علي بن أبي طالب[٤]][٥].

ورواه أبو نعيم الأصفهاني بالإسناد عن أسماء بنت عميس.

ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله: إنّ علياً عليه السلام باب الهدى بعدي، والداعي إلى ربّي، وهو صالح المؤمنين، ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً ﴾[٦].. الآية.

---

(١) تفسير جامع البيان: ٢٨/٢٠٦، السنن الكبرى للنسائي: ٣٦٦، البخاري: ٣/١٠٣ و٦/٦٩ و٧/٤٦، مسلم: ٤/١٩٠... مسند أبي يعلى: ١/١٦٢...

(٢) تفسير الثعلبي: ٩/٣٤٨، تفسير القمّي: ٢/٣٧٧، تفسير فرات: ٤٩٠، تفسير التبيان: ١٠/٤٨، تفسير مجمع البيان: ١٠/٦٠، تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/٣٣٦٢، شواهد التنزيل: ٢/٣٤١، الفضائل لابن عقدة: ٢١٧.

(٣) في النسخ: «والناصر» وما أثبتناه من الصراط والنهج عن النخب لابن شهرآشوب.

(٤) الصراط المستقيم: ١/٢٨٧، نهج الإيمان: ٥٤٩.

(٥) ما بين المعقوفين لا يوجد في نسخة «النجف».

(٦) أمالي الصدوق: ٨٣ مج ٨ ح ٤٩، روضة الواعظين: ١٠٠، بشارة المصطفى: ٢٤٣.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: أنا أخو المصطفى خير البشر، من هاشم سنامه الأكبر، ونبأ عظيم جرى به القدر، ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ مضت به الآيات والسور.

[النتيجة]

وإذا ثبت أنّه «صالح المؤمنين»، فينبغي كونه أصلح من جميعهم بدلالة العرف والاستعمال، كقولهم: فلان عالم قومه، وشجاع قبيلته.

قال الناشي:

إذ أسرّ النبي فيه حديثاً ... عند بعض الأزواج ممّن يليه
نبأتها به وأظهره الله ... عليه وجاء من قبل فيه
يسأل المصطفى فيعرف بعضاً ... بعد إبطان بعضه يستحيه
وغدا يعتب اللّتين بقصد ... أبديا سرّه إلى حاسديه
فأبى الله أن يستوبا إلى الله ... فقد صاغ قلب من يتّقيه
أو تحيا تظاهرا فهو مولاه ... وجبريل ناصر في ذويه
ثم خير الورى أخوه علي ... ناصر المؤمنين من ناصريه

❊ ❊ ❊

وقال الوراق القمّي:

علي دعاه الله في الذكر صالحاً ... كما قاله الرحمن في المتحرّم

❊ ❊ ❊

[أنّه عليه السلام الأذن الواعية]

أبو نعيم في حلية الأولياء: روى عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه، والواحدي في أسباب نزول القرآن عن بريدة، وأبو القاسم بن حبيب في تفسيره عن زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب، واللّفظ له:

قال علي بن أبي طالب عليه السلام: ضمّني رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: أمرني ربّي أن أدنيك ولا أقصيك، وأن تسمع وتعي[1].

تفسير الثعلبي في رواية بريدة: وأن أعلّمك وتعي، وحقّ على الله أنّ تسمع وتعي، فنزلت ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[2].

ذكره النطنزي في الخصائص.

أخبار أبي رافع قال عليه السلام: إنّ الله ـ تعالى ـ أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلّمك ولا أجفوك، وحقّ عليّ أن أطيع ربّي فيك، وحقّ عليك أن تعي[3].

محاضرات أبو القاسم الراغب: قال الضحاك وابن عباس، وفي أمالي الطوسي قال الصادق عليه السلام، وفي بعض كتب الشيعة عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام، قالوا: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ أذن علي عليه السلام[4].

---

(١) حلية الأولياء: ١/٦٧، أسباب النزول للواحدي: ٥٩٤.

(٢) تفسير الثعلبي: ١٠/٨، تفسير جامع البيان: ٢٩/٦٩، تفسير ابن أبي حاتم: ١٠/٣٣٦٩، تفسير فرات: ٥٠١ ح٢٥٩.

(٣) مجمع الزوائد: ١/٦٣١، الخصال: ٥٧٦، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/١٥٧، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/٢٠٥.

(٤) تفسير فرات: ٤٩٩ ح٦٥٤.

الباقر عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله لمّا نزلت هذه الآية: والله أذنك يا علي[١].

كتاب الياقوت عن أبي عمر، وغلام تغلب، والكشف والبيان عن الثعلبي قال عبد الله بن الحسن، في كتاب الكليني، واللّفظ له عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله: لمّا نزلت ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قلت: اللّهم اجعلها أذن علي، فما سمع شيئاً بعده إلّا حفظه[٢].

سعيد بن جبير عن ابن عباس: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: ما زلت أسأل الله ـ تعالى ـ منذ أنزلت أن تكون أذنيك يا علي[٣].

تفسير القشيري وغريب العزيزي: لمّا نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: إنّي دعوت الله أن يجعل هذه أذنك[٤].

جابر الجعفي وعبد الله بن الحسين ومكحول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي سألت ربّي أن يجعلها أذنك يا علي، اللّهم اجعل أذناً واعية أذن علي[٥]، ففعل، فما نسيت شيئاً سمعته بعد[٦].

---

(١) الكافي: ١/٤٢٣ ح٥٧.

(٢) تفسير فرات: ٥٠١ ح٦٥٨، تفسير الثعلبي: ١٠/٢٨.

(٣) تفسير فرات: ٥٠٠ ح٦٥٦.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٦٧ ح٢٥٦، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/١٩٦، دلائل الإمامة: ٢٣٥، نوادر المعجزات: ١٣١، كنز الفوائد: ٢٦٥، تفسير فرات: ٥٠٠ ح٦٥٥.

(٥) روضة الواعظين: ١٠٥.

(٦) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/١٩٦، روضة الواعظين: ١٠٥، تفسير ←

قال الوراق القمّي:

علي وعت أذناه ما قال أحمد لدعوته فيه ولم يتصمّم

❊ ❊ ❊

وقال الحميري:

وصيّ محمد وأمين غيب ونعم أخو الإمامة والوزير
إذا ما آية نزلت عليه يضيق بها من القوم الصدور
دعاها صدره وحنت عليها أضالعه واحكمها الضمير

❊ ❊ ❊

وفي المحبره:

وبه تنزّل أن أذنى وحيه للعلم واعية فمن ساواني

❊ ❊ ❊

[أنّه عليه السلام النبأ العظيم]

تفسير القطّان عن وكيع، عن سفيان، عن السدي، عن عبد خير، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: أقبل صخر بن حرب حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمد، هذا الأمر بعدك لنا أم لمن؟ قال: يا صخر، الأمر بعدي لمن هو بمنزلة هارون من موسى، قال: فأنزل الله تعالى ﴿عَمَّ

← ابن أبي حاتم: ١٠/٣٣٦٩، شواهد التنزيل: ٢/٣٦٩، وكذا ما سبقه من أحاديث «الأذن الواعية».

يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾ منهم المصدّق بولايته وخلافته، ومنهم المكذّب بهما.

ثم قال: ﴿كَلاَّ﴾ وردّ هو عليهم ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ خلافته بعدك أنّها حقّ ﴿ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ﴾، ويقول: يعرفون ولايته وخلافته، إذ يسألون عنها في قبورهم، فلا يبقى ميّت في شرق ولا غرب، ولا في برّ ولا في بحر، إلّا ومنكر ونكير يسألانه عن الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام بعد الموت، يقولان للميّت: من ربّك؟ وما دينك؟ ومن نبيّك؟ ومن إمامك؟[1].

وروى علقمة أنّه خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح، ومصحف فوقه، وهو يقول: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾، فأردت البراز، فقال عليه السلام: مكانك وخرج بنفسه، وقال: أتعرف ﴿النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾؟ قال: لا، قال: والله إنّي أنا النبأ العظيم الذي فيّ اختلفتم، وعلى ولايتي تنازعتم، وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم، وببغيكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوتم، ويوم غدير قد علمتم، ويوم القيامة تعلمون ما علمتم، ثم علاه بسيفه، فرمى رأسه ويده، ثم قال:

أبى الله إلّا أنّ صفين دارنا
وداركم ما لاح في الأفق كوكب
وحتى تموتوا أو نموت وما لنا
وما لكم عن حومة الحرب مهرب[2]

---

(١) شواهد التنزيل: ٢/٤١٨ رقم ١٨٩.

(٢) نهج الإيمان: ٥٥٣، تأويل الآيات: ٢/٧٥٩.

وفي رواية الأصبغ: والله إنّي أنا ﴿ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ ﴾ حين أقف بين الجنّة والنار، فأقول: هذا لي وهذا لك[1].. الخبر.

أبو المضا صبيح عن الرضا عليه السلام: قال علي: مالله نبأ أعظم منّي[2].

وروى أنّه لمّا هربت الجماعة يوم أحد كان علي عليه السلام يضرب قدّامه وجبريل عليه السلام على يمين النبي صلى الله عليه وآله، وميكائيل عليه السلام عن يساره، فنزل ﴿ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾.

قال العوني:

يا أيّها النبأ العظيم كفاك أن ... سمّاك ربّك في القران عظيما
إنّي لأعلم أنّ من والاكم ... والى الإله الواحد القيوما

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

هو النبأ العالي العظيم الذي دعا ... تطيل البرايا في نباه اختصامها
فهل يطفئ الكفار أنوار فضله ... وربّ العلى قد مدّها وأدامها

❊ ❊ ❊

وقائل:

يا من هو النبأ الأعلى العلي ومن ... لم يخف عن علمه غيب ولم يغب

---

(١) الصراط المستقيم: ١/ ٢٧٩.

(٢) تفسير القمّي: ٢/ ٤٠١، تفسير فرات: ٥٣٣ ح٦٨٦، شواهد التنزيل: ٢/ ٤١٧ رقم ١٠٧٢.

وقال السوسي:

إذا نـادت صـوارمـه سـيوفاً فليس لهـا سـوى نـعم جـواب
طـعام سـيوفه مـهج الأعـادي وفـيض دم الرقـاب لهـا شراب
وبـين سـنانه والدرع صـلح وبين البيض والبيض اصطحاب
هـو النبأ العـظيم وفـلك نـوح وبـاب الله وانـقطع الخـطاب

* * *

فصل [٧]

في أنّه عليه السلام

النور والهدى والهادي

[أنه عليه السلام النور]

[فَهُوَ عَلىٰ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ]

الواحدي في الوسيط وفي أسباب النزول قال عطاء في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللّٰهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلاٰمِ فَهُوَ عَلىٰ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾ نزلت في علي وحمزة عليهما السلام، ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقاٰسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ في أبي جهل وولده[1].

[يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمٰاتِ إِلَى النُّورِ]

أبو جعفر عليه السلام في قوله: ﴿ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمٰاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ يقول: من الكفر إلى الإيمان، يعني إلى الولاية لعلي عليه السلام[2].

الباقر عليه السلام في قوله: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿ أَوْلِيٰاؤُهُمُ الطّٰاغُوتُ ﴾ نزلت في أعدائه ومن تبعهم أخرجوا الناس من النور، والنور ولاية علي عليه السلام، فصاروا إلى الظلمة ولاية أعدائه[3].

---

(١) أسباب النزول للواحدي: ٢٤٨.

(٢) تفسير القمّي: ١/ ٣٦٧، تفسير التبيان: ٣/ ٣٧٥.

(٣) نهج الإيمان: ٥٦٦.

وقد نزل فيهم: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ﴾.

وقوله تعالى ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

وقال أبو الحسن الماضي عليه السلام: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا﴾ ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ متمّ الإمامة[1].

[وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلاَ الظُّلُمَاتُ وَلاَ النُّورُ]

مالك بن أنس عن ابن شهاب عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى﴾ أبو جهل، ﴿وَالْبَصِيرُ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿وَلاَ الظُّلُمَاتُ﴾ أبو جهل، ﴿وَلاَ النُّورُ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَلاَ الظِّلُّ﴾ يعني ظلّ أمير المؤمنين عليه السلام في الجنّة، ﴿وَلاَ الْحَرُورُ﴾ يعني جهنم.

ثم جمعهم جميعاً فقال: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ﴾ علي وحمزة عليهما السلام وجعفر والحسن والحسين وفاطمة وخديجة عليهم السلام، ﴿وَلاَ الأَمْوَاتُ﴾ كفّار مكة[2].

[فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا]

أبو خالد الكابلي عن الباقر عليه السلام في قوله: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ

---

(١) الكافي: ١/١٩٦ ح٦.

(٢) شواهد التنزيل: ٢/١٥٤ رقم ٧٨١.

وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا ﴾ يا أبا خالد، النور ـ والله ـ الأئمة من آل محمد عليهم السلام[1].

قوله: ﴿ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا ﴾ ألحق بنا شيعتنا.

[انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ]

الصادق عليه السلام في قوله ﴿ انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ ﴾، قال: إنّ الله ـ تعالى ـ يقسم النور يوم القيامة على قدر أعمالهم، ويقسم للمنافق، فيكون في إبهام رجله اليسرى، فيطفئوا نوره.. الخبر.

ثم قرأ الصادق عليه السلام: فينادون من وراء السور: ﴿ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾[2].

وقلت أنا:

قلبي المخمور من صهبائكم
فافشؤا ذا الخمر عن مخموركم
طور سيناء أنتم يا سادتي
يا متى ميعادنا في طوركم
يا أمير المؤمنين المرتضى
(انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ)
قد طلبنا فضلكم قبل النوى
انظروا طولاً إلى مأموركم

---

(١) الكافي: ١/ ١٩٤، تفسير القمّي: ٢/ ٣٧١.

(٢) كتاب الزهد للحسين بن سعيد الكوفي: ٩٣ ح ٢٤٩، تفسير القمّي: ٢/ ٣٥١.

قال الوامق[١]:

إذا ظلّت طرق الرشاد عن الهدى قال رسول الله كانت مصابحا
سليل علي المرتضى وابن فاطم معاشر كانوا للغواية رامحا
وليس يوالي أهل بيت محمد سوى عاقل في دينه ظلّ راجحا

❊ ❊ ❊

[خلق ملائكة من نور وجه علي عليه السلام]

وحدّثني شيرويه الديلمي وأبو الفضل الحسيني السروي بالإسناد عن حماد بن ثابت، عن عنيد بن عمير الليثي، عن عثمان بن عفان قال عمر بن الخطاب: إنّ الله ـ تعالى ـ خلق ملائكة من نور وجه علي بن أبي طالب[٢] عليه السلام.

قال ابن رزيك:

هو النور نور الله والنور مشرق
علينا ونور الله ليس يزول
سما بين أملاك السماوات ذكره
نبيه فما ان يعتريه خمول

---

(١) الوامق: هو بقراط بن أشوط الوامق الأرميني النصراني، بطريق بطارقة أرمينية، وقائدهم الأكبر، وأميرهم المقدّم في القرن الثالث، عدّه ابن شهرآشوب من مقتصدي المادحين لأهل البيت عليهم السلام. (الغدير: ٣/٤).

(٢) مائة منقبة: ٤٢ م ١٩.

وقال ابن علوية:

نور يضيء به البلاد وجنّة ... للخائفين وعصمة اللهفان
بحر تلاطم حافتاه بنايل ... فيه القريب ومن نأى سيان

* * *

وقال الوراق:

علي هو النور الذي كان أولاً ... مع المصطفى قبل المصوّر آدم

* * *

وقال ابن حماد:

لله في أرضه نور به ثبتت ... على بريّته الأحكام والحجج

* * *

[أنّه عليه السلام الهدى]

[هُدىً لِلْمُتَّقِينَ]

أبو بكر الشيرازي في كتابه، وأبو صالح في تفسيره عن مقاتل، عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ ذٰلِكَ الْكِتٰابُ ﴾ يعني القرآن، وهو الذي وعد الله موسى وعيسى عليهما السلام أنّه ينزله على محمد صلى الله عليه وآله في آخر الزمان هو هذا ﴿ لاٰ رَيْبَ فِيهِ ﴾ أي لا شكّ فيه أنّه من عند الله نزل ﴿ هُدىً ﴾ يعني تبياناً ونذيراً ﴿لِلْمُتَّقِينَ ﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام الذي لم يشرك بالله طرفة عين، وأخلص لله العبادة يبعث إلى الجنّة بغير حساب هو وشيعته.

الباقر عليه السلام في سورة البقرة: ﴿ الم ﴾ اسم من أسماء الله، ثم أربع آيات في نعت المؤمنين، وآيتان في نعت الكافرين، وثلاثة عشرة آية في نعت المنافقين[1].

[هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ]

أبوالحسن الماضي عليه السلام: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَدِينِ الْحَقِّ ﴾، قال: هو الذي أرسل رسوله بالولاية لوصيّه، والولاية هي دين الحقّ.

---

(١) تفسير مجاهد: ٦٩/١، أحكام القرآن للجصاص: ٢٩/١، تفسير السمرقندي: ٥٢/١، تفسير التبيان: ٥٦/١، تفسير الثوري: ٤١، تفسير جامع البيان: ١٥٢/١ «عن مجاهد».

قلت: [﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ قال:] ليظهره[1] على الأديان عند قيام القائم، [قال:] يقول الله: ﴿ وَاللّٰهُ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾ ولاية القائم ﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ لولاية[2] علي عليه السلام[3].

[لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدىٰ آمَنَّا بِهِ]

وعنه في قوله تعالى: ﴿ لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدىٰ آمَنَّا بِهِ ﴾، وقال: ﴿ الْهُدىٰ ﴾ الولاية ﴿ آمَنَّا ﴾ بمولانا ﴿ فَمَنْ ﴾ آمن بولاية مولاه ﴿ فَلاَ يَخَافُ بَخْساً وَلاَ رَهَقاً ﴾[4].

[وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدىٰ]

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدىٰ ﴾ قال: في أمر علي بن أبي طالب عليهما السلام[5].

[إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّٰهُ]

الزمخشري في الكشاف، والألكاني في شرح حجج أهل السنّة: يحكى عن الحجاج أنّه قال للحسن: ما رأيك في أبي تراب؟

---

(١) في الكافي: «يظهره».

(٢) في الكافي: «بولاية».

(٣) الكافي: ١/٤٣٢ ح٩١.

(٤) الكافي: ١/٤٣٣ ح٩١.

(٥) المناقب لابن مردويه: ٣٢١ رقم ٥٣٤.

قال: إنّ الله جعله من المهتدين، قال: هات لما تقوله برهاناً، قال: إنّ الله ـ تعالى ـ يقول في كتابه ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا ﴾ إلى قوله ﴿ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾، فكان علي عليه السلام هو أوّل من هدى الله مع النبي صلى الله عليه وآله[1].

[آيتان نزلتا فيه]

وروى أنّه نزل فيه:

﴿ وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ ﴾.

وقوله ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾.

وقال كشاجم:

فكم شبهة بهداه حلل ... وكم بحجة بحجاه فصل

ومن أطفأ الله نار الضلال ... وهي ترمي الهدى بالشعل

* * *

قال الوراق:

علي هدى فاختاره الله ربّه ... لصفوته ردّاً على كلّ مسلم

* * *

(١) الكشاف: ١/ ٣١٩.

[أنّه عليه السلام الهادي]

[إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ]

صنّف أحمد بن محمد بن سعيد كتاباً في قوله ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ نزلت في أمير المؤمنين[1] عليه السلام.

ابن العباس والضحاك، والزجاج ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ علي أمير المؤمنين عليه السلام.

الحسكاني في شواهد التنزيل، والمرزباني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام: قال أبو برزة: دعا لنا رسول الله صلى الله عليه وآله بالطهور، وعنده علي بن أبي طالب عليه السلام، فأخذ بيد علي عليه السلام بعدما تطهّر، فألصقها بصدره، ثم قال ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ ﴾، ثم ردّها إلى صدر علي عليه السلام ثم قال: ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾، ثم قال: أنت منار الأنام، وراية الهدى، وأمين القرآن، وأشهد على ذلك أنّك كذلك[2].

---

(١) بصائر الدرجات: ٤٩ باب ١٣، الإمامة والتبصرة: ١٣٢، الكافي: ١/١٩١، دعائم الإسلام: ١/٢٢، أمالي الصدوق: ٦٥٠ مج ٤٦، كمال الدين: ٦٦٧، روضة الواعظين: ١١٦، الهداية الكبرى: ٩٢، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٢٧٢.. الغيبة للنعماني: ١١٠، المستدرك للحاكم: ٣/١٢٩، تفسير القمّي: ١/٣٥٩، تفسير العياشي: ٢/٢٠٣، تفسير فرات: ٢٠٥، تفسير جامع البيان: ١٣/١٤٢..

(٢) شواهد التنزيل: ١/٣٩٣ رقم ٤١٤، تفسير مجمع البيان: ٦/١٥، تنبيه الغافلين: ٩٤.

الحافظ أبو نعيم بثلاثة طرق عن حذيفة بن اليمان قال النبي ﷺ: إن تستخلفوا علياً عليه السلام ـ وما أراكم فاعلين ـ تجدوه هادياً مهدياً، يحملكم على المحجّة البيضاء[1].

وعنه فيما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام بالإسناد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وعن شيرويه في الفردوس عن ابن عباس، واللّفظ لأبي نعيم:

قال رسول الله ﷺ: أنا منذر، والهادي علي، يا علي بك يهتدي المهتدون[2].

ورواه الفلكي المفسر.

الثعلبي في الكشف عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لمّا نزلت هذه الآية وضع رسول الله ﷺ يده على صدره وقال: أنا المنذر، وأومى بيده إلى منكب علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: أنت الهادي، يا علي بك يهتدي المهتدون بعدي[3].

عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر عليه السلام قال النبي ﷺ: أنا المنذر، وعلي الهادي[4].

---

(١) حلية الأولياء: ١/ ٦٤، شواهد التنزيل: ١/ ٨٣.

(٢) النور المشتعل..لأبي نعيم: ١١٩، المستدرك للحاكم: ٣/ ١٢٩، تفسير جامع البيان: ١٣/ ٧٢، فردوس الأخبار للديلمي: ١/ ٧٥ رقم ١٠٣، شواهد التنزيل: ١/ ٣٨٤.

(٣) تفسير الثعلبي: ٥/ ٢٧٢، تفسير التبيان: ٦/ ٢٢٣، تفسير جامعت البيان: ٣/ ١٤٢، شواهد التنزيل: ١/ ٣٨٤ رقم ٤٠١، الفضائل لابن عقدة: ١٩٤.

(٤) الأُصول الستة عشر: ٤١.

أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: أنا منذر، وأنت الهادي لكلّ قوم[١].

سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية، فقال لي: هادي هذه الأمّة علي بن أبي طالب عليه السلام[٢].

الثعلبي عن السدي عن عبد خير عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: المنذر النبي ﷺ، والهادي رجل من بني هاشم، يعني نفسه[٣].

الحافظ أبو نعيم بالإسناد عن عبد خير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

قال رسول الله ﷺ: أنا المنذر، والهادي رجل من بني هاشم.

[في الحساب]

وفي الحساب:

﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾، وزنه: خاتم الأنبياء الحجج محمد المصطفى، عدد حروف كلّ واحد منها ألف وخمسمائة وثلاثة وثلاثون.

وباقي الآية: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، وزنه: علي وولده بعده، وعدد كلّ واحد منها مائتان وإثنان وأربعون.

---

(١) كفاية الأثر: ٨٨.

(٢) شواهد التنزيل: ١/ ٣٨٧ رقم ٤٠٦.

(٣) تفسير الثعلبي: ٥/ ٢٧٢، شواهد التنزيل: ١/ ٣٩٠ رقم ٤١٢، بشارة المصطفى: ٣٦٣، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٣٥٩، المعجم الأوسط للطبراني: ٢/ ٩٤..

[أنّه عليه السلام أمّة]

أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس في قوله: ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ ﴾ يعني من أمّة محمد ﷺ يعني علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ ﴾ يعني يدعو بعدك ـ يا محمد ﷺ ـ إلى الحقّ ﴿ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ في الخلافة بعدك.

ومعنى الأمّة العلم في الخير[1] لقوله: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ يعني علماً في الخير، وهذا اسم من أسماء الله ـ تعالى ـ أجري عليه، وهو كذلك.

[النتيجة]

فإنّا علمنا بعصمته أنّ ظاهره كباطنه، وأنّه يلزمنا موالاته ظاهراً وباطناً، كما يلزم في النبي ﷺ السلم، وأنّه لا يضلّ أحداً، ولا يضلّ عن الحقّ أبداً، فهو هاد ومهدي.

[وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَىٰ]

ثابت البناني في قوله: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴾ قال: إلى ولاية علي عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام[2].

---

(١) شواهد التنزيل: ١/ ٢٦٩ رقم ٢٦٦.

(٢) شواهد التنزيل: ١/ ٤٩٢، تفسير جامع البيان: ١٦/ ٢٤٣ رقم ١٨٢٨٨.

[في الحساب]

وفي الحساب:

﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً﴾ ﴿ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾، وزنه: إلى ولاية المرتضى علي والأئمة بعده، وعدد حروف كلّ واحد منهما ألف وثمانمائة وإثنان وخمسون.

قال الحميري:

هما أخوان ذا هاد إلى ذا ... وذا فينا لأمّته نذير
فأحمد منذر وأخوه هاد ... دليل لا يضلّ ولا يحير
كسابق حلبة وله مظل ... أمام الخيل حيث يرى البصير

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

علي هادينا الذي نحن من ... بعد عمانا فيه نستبصر
لمّا دجى الدين ورّق الهدى ... وجار أهل الأرض واستكبروا

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

من كان في الدين نور يستضاء به ... وكان من جهلها بالعلم شافيها
كان النبي بوحي الله منذرها ... وكان ذا بعده لا شكّ هاديها

❊ ❊ ❊

فصل [٨]

في أنه الشاهد

والشهيد والشهداء

وذو القرنين والبئر المعطلة

والقصر المشيد

[أنّه عليه السلام الشاهد]

[أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ]

الطبري بإسناده عن جابر بن عبد الله عن علي عليه السلام، وروى الأصبغ، وزين العابدين، والباقر، والصادق، والرضا عليهم السلام: أنّه قال أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ ﴾ أنا[1].

الحافظ أبو نعيم بثلاثة طرق عن عباد بن عبد الله الأسدي في خبر قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله على بينة من ربّه، وأنا الشاهد[2].

ذكره النطنزي في الخصائص.

حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾ قال: هو رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام، كان ـ والله ـ لسان رسول الله صلى الله عليه وآله[3].

---

(١) الكافي: ١/١٩٠ ح٣، دعائم الإسلام: ١/١٩، كمال الدين: ١٣، الهداية الكبرى: ٩٢، أمالي المفيد: ١٤٥ ح٥، أمالي الطوسي: ٣٧٢، الإحتجاج: ١/٢٣٢، تفسير العياشي: ٢/١٤٢، تفسير القمّي: ٢/٢٩٧، تفسير فرات: ١٨٧.

(٢) النور المشتعل.. لأبي نعيم: ١٠٦.

(٣) شواهد التنزيل: ١/٣٦٦ رقم ٣٨٣.

كتاب فصيح الخطيب: أنّه سأله ابن الكواء فقال: وما أنزل فيك؟ قال: قوله ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾.

وقد روى زاذان نحواً من ذلك[1].

الثعلبي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾ الشاهد علي عليه السلام[2].

وقد رواه القاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد، وأبو نصر القشيري في كتابيهما، والفلكي المفسّر رواه عن مجاهد، وعن عبد الله بن شداد.

الثعلبي في تفسيره عن حبيب بن يسار عن زاذان، وعن جابر بن عبد الله، كليهما عن علي عليه السلام قال ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾، فرسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾[3]، وأنا شاهد منه[4].

[في الحساب]

وفي الحساب:

﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾، وزنه: رسول الله سيد الأنبياء أحمد، جملة حروف كلّ واحد منهما سبعمائة وستّة عشر.

---

(١) بصائر الدرجات: ١٥٣، كتب سليم: ٤٢٢، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/ ٣١١.

(٢) تفسير الثعلبي: ٥/ ١٦٢، شواهد التنزيل: ٣٦٥.

(٣) في النسخ: «﴿ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ ﴾ وأنا شاهد منه»، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) تفسير الثعلبي: ٥/ ١٦٢.

وتمام الآية: ﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾، وزنه: علي بن أبي طالب شاهد برّ زكي وفيّ، وعدد حروف كلّ واحد منهما ثمانمائة وإثنان وستون.

قال ابن حماد:

ذا على التبيان يتلوه منه ... شاهد ناب عنه كلّ مناب
ذا نذير وذاك هاد فهل ... يجحد ذا غير جاهل مرتاب

❊ ❊ ❊

وقرأ ابن مسعود: «أفمن أوتي علم من ربّه ويتلوه شاهد منه علي[1]».

[النتيجة]

كان شاهد النبي ﷺ على أمّته بعده، فشاهد النبي ﷺ يكون أعدل الخلائق، فكيف يتقدّم عليه دونه.

وقال الحميري:

من عنده علم الكتاب وحكمه ... من شاهد يتلوه منه نذارا
علم البلايا والمنايا عنده ... فصل الخطاب نمى إليه وصارا

❊ ❊ ❊

وقال البشنوي:

التالي التنزيل غضّاً هكذا ... قال النبي الطهر ذوا الإرسال

❊ ❊ ❊

---

(١) الهداية الكبرى: ٩٢.

[أنّه عليه السلام الشهيد]

[وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيداً]

قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيداً ﴾، فالأنبياء شهداء على أممهم، ونبينا صلى الله عليه وآله شهيد على الأنبياء عليهم السلام، وعلي عليه السلام شهيد للنبي صلى الله عليه وآله، ثم صار في نفسه شهيداً.

[قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ]

قوله تعالى: ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ الآية، وقد بيّنا صحّته فيما تقدّم.

[لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ]

سليم بن قيس الهلالي عن علي عليه السلام: إنّ الله ـ تعالى ـ إيانا عنى بقوله: ﴿ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾، فرسول الله صلى الله عليه وآله شاهد علينا، ونحن شهداء الله على خلقه، وحجّته في أرضه، ونحن الذين قال الله ـ تعالى ـ ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾[1].

---

(١) تفسير مجمع البيان: ١/ ٤١٧، بصائر الدرجات: ١٠٢، الكافي: ١/ ١٩٠، دعائم الإسلام: ١/ ٢١، كتاب سليم: ٤٠٧، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/ ٤٢٠، تفسير فرات: ٦٢.

[وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ]

ويقال: أنّه المعني بقوله: ﴿وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾.

[الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ]

مالك بن أنس عن سمّي بن أبي صالح في قوله: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾، قال: الشهداء يعني علياً وجعفراً وحمزة والحسن والحسين عليهم السلام، هؤلاء سادات الشهداء ﴿وَالصَّالِحِينَ﴾ يعني سلمان وأبا ذر والمقداد وعمار وبلالاً وخباباً، ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾ يعني: في الجنّة ﴿ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيماً﴾، إنّ منزل علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ومنزل رسول الله صلى الله عليه وآله واحد[1].

---

(١) شواهد التنزيل: ١/١٩٦.

[أنّه عليه السلام ذو قرنيها]

أبو عبيد في غريب الحديث: أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين عليه السلام: إنّ لك بيتاً في الجنّة، وإنّك لذو قرنيها[1].

سويد بن غفلة، وأبو الطفيل: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ ذا القرنين كان ملكاً عادلاً، فأحبّه الله، وناصح الله فنصحه الله، أمر قومه بتقوى الله، فضربوه على قرنه بالسيف، فغاب عنهم ما شاء الله، ثم رجع إليهم فدعاهم إلى الله، فضربوه على قرنه الآخر بالسيف، فذلك قرناه، وفيكم مثله[2].

يعني نفسه، لأنّه ضرب على رأسه ضربتين: أحدهما يوم الخندق، والثاني ضربة ابن ملجم.

[معنى « ذو قرنيها »]

الرضي في مجازات الآثار النبوية: عنى رأس الأمّة، إنّ ذا القرنين إنّما

---

(١) غريب الحديث: ٣/٧٨، الفائق لزمخشري: ٣/٧٩، المجازات النبوية: ٨٦، الغارات للثقفي: ٢/٧٤١.

(٢) الآحاد والمثاني: ١/١٤١، علل الشرائع: ١/٤٠ باب ٣٨ ح١، بصائر الدرجات: ٣٨٥، الكافي: ١/٢٦٩، الخصال: ٢٤٨، كمال الدين: ٣٩٣، معاني الأخبار: ٢٠٧، الغارات للثقفي: ٢/٧٤٠...

يكونان فيه، وهذا يدلّ على أنّه كان رأس أمّته ورئيس أسرته[١].

ويقال: إنّي كذي القرنين، أي الإسكندر الرومي، ويدلّ أيضاً على سيادته، لأنّه كان أخذ بأزمة الملوك.

وإن أراد اسم نبي من الأنبياء، فهو أفضل أهل زمانه، كما كان ذو القرنين في زمانه.

وقال ثعلب: كان وصفه ببلوغ غايات المثابين في الجنّة، كأنّه أخذ طرفي الجنّة.

وقال ثعلب أيضاً: أي ذو جبليها، يعني الحسن والحسين عليهما السلام.

وقال: أي طرفي الأمّة، أي أنت إمام في الابتداء، والمهدي ولدك إمام في الانتهاء.

ويجوز [أن يكون ذلك] من قولهم: «عصرت الفرس قرناً أو قرنين» أي استخرجت عرقه بالجري مرّة أو مرّتين، وكأنّه عليه السلام ذو اقتباس العلم الظاهر، واستخراج العلم الباطن[٢].

قال الحميري:

وهو فينا كذي القرنين فيهم ... برجعته له لون نظيره

---

(١) في المجازات: «وهذه استعارة، لأنّ المراد إنّك ذو قرني الأمّة، فكأنّه عليه السلام قال: وإنّك رأس هذه الأمّة، لأنّ الرأس هو ذو القرنين، لأنّ القرنين إنّما يكونان فيه ويظهران عليه.

وهذا الخبر على هذا التأويل من الأخبار الدالة على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ كان رأس أمّته ورئيس أسرته...».

(٢) المجازات النبوية: ٨٦.

[أنّه عليه السلام الفتى]

ونادى أعرابي النبي ﷺ، فخرج إليه في رداء ممشّق[١]، فقال الأعرابي: فخرجت إليّ فكأنّك فتى! قال: نعم، يا أعرابي، أنا الفتى، وابن الفتى، وأخو الفتى، فقال: أنت الفتى، وكيف غير ذلك[٢]؟ فقال ﷺ أما سمعت الله يقول ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾، فأنا ابن إبراهيم عليه السلام، وأمّا أخو الفتى، فإنّ منادياً ينادي من السماء يوم أحد: «لا سيف إلّا ذو الفقار، ولا فتى إلّا علي»، فعلي أخي وأنا أخوه[٣].

قال الباخرزي:

لا فتى في الأنام إلّا علي فارو هذاالحديث إن شئت عنّا

* * *

---

(١) الرداء الممشق: المصبوغ بالمشق، وهو الطين الأحمر.

(٢) في معاني الأخبار وغيره: عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: إنّ أعرابياً أتى رسول الله ﷺ، فخرج إليه في رداء ممشّق، فقال: يا محمد، لقد خرجت إليّ كأنّك فتى، فقال ﷺ: نعم ياأعرابي، أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى. فقال: يا محمد، أمّا الفتى فنعم، وكيف ابن الفتى وأخو الفتى؟ فقال: أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾، فأنا ابن إبراهيم، وأمّا أخو الفتى، فإنّ منادياً نادى في السماء يوم أحد: «لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا علي»، فعلي أخي وأنا أخوه.

(٣) أمالي الصدوق: ٢٦٨ مج٣٦ ح٢٩٢، معاني الأخبار: ١١٩، روضة الواعظين: ٤٧٥.

وقال غيره:

أنـا مـولى الفـتى أنزل فيه هـل أتى
إلى مـتى أكـتمه أكـتمه إلى مـتى

* * *

قال الخطيب خوارزم:

فتوى رسـول الله أن لا فـتى إلّا عـلي بـن أبي طـالب
وذو الفقار العضب[1] لم يحكه سيف وإنّ السيف بالضارب
قد اصطفى الغالب زوج البتول بـعد أبـيها مـن بـني غـالب

* * *

(١) العضب: القاطع.

[أنّه عليه السلام البئر المعطلة]

[وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ]

أحمد بن حميد الهاشمي قال: وجد في كتاب الجامع: جعفر الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴾ أنّه قال: رسول الله صلى الله عليه وآله القصر المشيد، والبئر المعطلة علي عليه السلام[1].

علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: البئر المعطلة الإمام الصامت، والقصر المشيد الإمام الناطق[2].

وقالوا: إنّما مثّل به علياً عليه السلام، لأنّه مرتفع مثل القصر المشيد، والبئر المعطلة التي لا يستقي منها الماء.

قال السوسي:

هو البئر والقصر المشيد وحطّة ... فمن نالها يسعد ومن لم ينل خسر

❊ ❊ ❊

وقال العوني:

هو القصر والبئر المعطلة التي
متى فتحت تروي الأنام من الشرب

---

(١) تفسير فرات: ٢٧٤ ح ٣٧٢.

(٢) بصائر الدرجات: ٥٢٥ باب ١٨ ح ٤، الكافي: ١/ ٤٢٧ ح ٧٥، كمال الدين: ٤١٧، معاني الأخبار: ١١١.

فمن دخل القصر المشيد بناؤه
فلا ظمأ يلقى هناك ولا تعب

❊ ❊ ❊

قال الناشي:

هو البئر والقصر المشيد بناؤه
وعين إله الخلق والجنب والأذن
إذا ما اشترى المرء الجنان بحبّه
غدا رابحاً في البعث ما قارن الغبن

❊ ❊ ❊

وقال ابن حماد:

صاحب البئر التي قد عطّلت وهو ذو القصر المشيد المشرف
ليس من جوهره جوهرة مثل من جوهره من خزف

❊ ❊ ❊

قال الشاعر:

بئر معطّلة وقصر مشيد مثل لآل محمد مستطرف
فالقصر فضلهم الذي لا يرتقى والبئر علمهم الذي لا ينزف

❊ ❊ ❊

فصل [٩]

في أنّه الصدّيق والفاروق والصدق والصادق والمعني بقوله:

﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[1]

---

(١) المعجم الكبير للطبراني: ١٢/٩٦، خصائص الأئمة للرضي: ٧١، الكافي: ١/٤٣١، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/١٥٨.

[أنّه عليه السلام الصدّيق]

[الآيات]

[وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ أُولٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ]

علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة عن الحسن عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ أُولٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ ﴾، قال: صدّيق هذه الأمّة علي بن أبي طالب عليه السلام، هو الصدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم[1].

ثم قال: ﴿ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ قال ابن عباس: وهم: علي وحمزة وجعفر عليهم السلام، فهم صدّيقون، وهم شهداء الرسل على أممهم قد بلّغوا الرسالة.

ثم قال: ﴿ لَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾[2] على التصديق بالنبوة ﴿ وَنُورُهُمْ ﴾ على الصراط[3].

---

(١) كتاب سليم: ١٥٦، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٤٩٩.

(٢) في النسخ: «لهم أجرهم عند ربّهم على التصديق..»، ما أثبتناه من النهج نقلاً عن النخب.

(٣) نهج الإيمان: ٥١٣، شواهد التنزيل: ٢/٣١٧.

[مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدٰاءِ]

مالك بن أنس عن سمّي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله: ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللّٰهَ وَالرَّسُولَ فَأُولٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ﴾ يعني محمداً ﷺ، ﴿ وَالصِّدِّيقِينَ ﴾ يعني علياً عليه السلام، وكان أوّل من صدّقه، ﴿ وَالشُّهَدٰاءِ ﴾ يعني علياً وجعفراً وحمزة والحسن والحسين[1] عليهم السلام.

[النتيجة]

النبيون كلّهم صديقون، وليس كلّ صدّيق نبي، والصدّيقون كلّهم صالحون، وليس كلّ صالح صدّيقاً، ولا كلّ صدّيق شهيد، وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام صدّيقاً شهيداً صالحاً، فاستحقّ ما في الآيتين من وصف سوى النبوة.

---

(١) شواهد التنزيل: ١/١٩٦.

[الأخبار]

وكان أبو ذر يحدّث شيئاً فكذبوه، فقال النبي ﷺ: ما أظلّت الخضراء.. الخبر، فدخل ـ وقتئذٍ ـ علي عليه السلام، فقال ﷺ: إلّا هذا[1] الرجل المقبل، فإنّه الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم[2].

ابن بطّة في الإبانة، وأحمد في الفضائل عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه، وشيرويه في الفردوس عن داود بن بلال:

قال النبي ﷺ: الصدّيقون ثلاثة: علي بن أبي طالب، وحبيب النجار، ومؤمن آل فرعون، يعني: حزقيل.

وفي رواية: وعلي بن أبي طالب، وهو أفضلهم[3].

وذكر أمير المؤمنين عليه السلام مراراً: أنا الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم[4].

---

(١) في النسخ: «إلّا أنّ هذا الرجل المقبل».

(٢) انظر المناقب لابن مردويه: ٦٥.

(٣) فردوس الأخبار للديلمي: ٢/ ٤٢١ رقم ٣٨٦٦، فضائل الصحابة لأحمد: ٢/ ٦٢٧ رقم ١٠٧٢ و٢/ ٦٥٥ رقم ١١١٧، أمالي الصدوق: ٥٦٣ ح ٧٦٠، الخصال: ١٨٤، تفسير فرات: ٣٥٤، شواهد التنزيل: ٢/ ٣٠٤، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٤٣، المناقب لابن مردويه: ٣٣١، تنبيه الغافلين: ١٤٨، المناقب للخوارزمي: ٣١٠.

(٤) كنز الفوائد: ١٢١، الإرشاد للمفيد: ١/ ٣١، الفصول المختارة: ٢٦١، الإحتجاج: ٢/ ١٤٦، الآحاد والمثاني: ١/ ١٥١.

ابن عباس عن النبي ﷺ: إنّ علياً ﷺ صدّيق هذه الأمّة وفاروقها ومحدّثها، وإنّه هارونها ويوشعها وآصفها وشمعونها، إنّه باب حطّتها وسفينة نجاتها، إنّه طالوتها وذو قرنيها[1].

كعب الأحبار: أنّه سأل عبد الله بن سلام قبل أن يسلم: يا محمد، ما اسم علي ﷺ فيكم؟ قال: عندنا الصدّيق الأكبر، فقال عبد الله: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمداً رسول الله، إنّا لنجد في التوراة محمد نبي الرحمة، وعلي مقيم الحجّة[2].

قال السيد الحميري:

شهيدي الله يا صدّيق ... هذي الأمّة الأكبر
بأنّي لك صافي الودّ ... في فضلك لا أستر

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

صدّيقنا الأكبر فاروقنا ... فاروق بين الحقّ والباطل

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

ففاروق بين الهدى والضلال ... وصدّيق أمّتنا الأكبر

❊ ❊ ❊

---

(١) أمالي الصدوق: ٨٣ مج ٨ ح ٤٩، روضة الواعظين: ١٠٠، بشارة المصطفى: ٢٤٣.
(٢) أمالي المفيد: ١٠٧ ح ٦.

وقال القمّي:

علي هو الصديّق علامة الورى وفاروقها بين الحطيم وزمزم

* * *

وقال غيره:

إذا كذبت أسماء قوم عليهم فاسمك صدّيق له شاهد عدل

* * *

أنشد بعضهم:

أوّل من صدّق به وهو مجلّي كربه

* * *

[أنّه عليه السلام الفاروق]

أبو سخيلة: سألت أبا ذر فقلت: إنّي قد رأيت اختلاطاً[١]، فماذا تأمرني؟

قال: عليك بهاتين الخصلتين: كتاب الله، والشيخ علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: هذا أوّل من آمن بي، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصدّيق الأكبر، وهو الفاروق الذي يفرق بين الحقّ والباطل[٢].

الحسن عن أبي ليلى الغفاري قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان كذلك فالزموا علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنّه الفاروق بين الحقّ والباطل[٣].

استخرجه شيرويه في الفردوس.

[علّة تسميته بالفاروق]

وسمّي «فاروقاً»، لأنّه يفرق بين الجنّة والنار.

وقيل: لأنّ ذكره يعرف بين محبّه ومبغضه.

---

(١) في «المصادر»: «إختلافاً».

(٢) أمالي الصدوق: ٢٧٤ مج ٣٧ ح ٣٠٤، روضة الواعظين: ١١٥.

(٣) تاريخ دمشق: ٤٢/ ٤٥٠، المناقب للخوارزمي: ١٠٥، الإستيعاب: ٤/ ١٧٤٤.

قال ابن حماد:

وهو المفرّق بين أهل الكفر والإيمان فادع الصادق الفاروقا

❊ ❊ ❊

قال الحميري:

ويا فاروق بين الحقّ والباطل في المصدر

❊ ❊ ❊

وقال شاعر:

فقال من الفاروق إن كنت عالماً فقلت الذي قد كان للدين مظهر
علي أبو السبطين علامة الورى وما زال للأحكام يبدي وينشر

❊ ❊ ❊

وأنشد بعضهم:

أجّل عباد الله بعد ابن عمّه وأفضل إنسان علا فوق منبر

❊ ❊ ❊

وأنشد أيضاً:

حبّ علي بن أبي طالب للناس مقياس ومعيار
يخرج ما في القلب غشاً كما يخرج غشّ الذهب النار

❊ ❊ ❊

وأنشد غيره:

إذا ما التبر حكّ على محكّ تبيّن غشّه من غير شكّ
وفينا الغشّ والذهب المصفى علي بيننا شبه المحكّ

[أنّه عليه السلام الصدق]

[وَالَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ]

علماء أهل البيت عليهم السلام عن الباقر عليه السلام، والصادق، والكاظم، والرضا، وزيد بن علي عليهم السلام في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ قالوا: هو علي[1] عليه السلام.

وروت العامّة عن إبراهيم الحكم عن أبيه عن السدي عن ابن عباس، وروى عبيدة بن حميد عن منصور عن مجاهد، وروى النطنزي في الخصائص عن ليث عن مجاهد، وروى الضحاك أنّه قال ابن عباس: فرسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ جاءَ بِالصِّدْقِ ﴾، وعلي عليه السلام ﴿ صَدَّقَ بِهِ ﴾[2].

[فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللّٰهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ]

أمير المؤمنين عليه السلام ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللّٰهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ ﴾ قال: الصدق ولاية أهل البيت عليهم السلام[3].

---

(١) الإفصاح للمفيد: ١٦٥.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٣٤٦ ح٦٩٥، الإفصاح: ١٦٦، التعجب: ٩٩، تفسير مجمع البيان: ٨/٤٠٠، شواهد التنزيل: ٢/١٧٨.

(٣) المناقب لابن مردويه: ٣١٤ رقم ٥١٦، أمالي الطوسي: ٣٦٤ ح٧٦٦.

الرضا عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله: ﴿ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ ﴾، الصدق علي بن أبي طالب عليه السلام[1].

الصادق والرضا عليهما السلام قالا: إنّه محمد وعلي عليهما السلام[2].

---

(١) و (٢) روضة الواعظين: ١٠٤، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٣٤٦، الإفصاح: ١٦٦، التعجب: ٩٩، تفسير مجمع البيان: ٨/٣٩٩، شواهد التنزيل: ٢/١٧٨، المناقب لابن مردويه: ٣١٤.

[أنّه عليه السلام الصادق]

[وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ]

الكلبي وأبو صالح عن ابن عباس: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ أي كونوا مع علي بن أبي طالب عليهما السلام.

ذكره الثعلبي في تفسيره عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، وعن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس.

وذكره إبراهيم الثقفي عن ابن عباس، والسدي، وجعفر بن محمد، عن أبيه[1] عليهم السلام.

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان حدّثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ أمر الله الصحابة أن يخافوا الله، ثم قال ﴿ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ يعني مع محمد وأهل بيته عليهم السلام[2].

شرف النبي صلى الله عليه وآله عن الخركوشي، والكشف عن الثعلبي قالا: روى الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن

---

(١) تفسير الثعلبي: ٥/١٠٩، تفسير القمّي: ١/٣٠٧، تنبيه الغافلين: ٨٥، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٣٤٣، الفضائل لابن عقدة: ١٩١، تفسير فرات: ١٧٢، تاريخ دمشق: ٤٢/٣٦١.

(٢) تفسير الثعلبي: ٥/١٠٩، شواهد التنزيل: ١/٣٤٣.

علي عليه السلام في هذه الآية قال: محمد وعلي عليهما السلام[١].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: فنحن الصادقون[٢] عترته، وأنا أخوه في الدنيا والآخرة.

وفي التفسير: المراد بالصادقين هم الذين ذكرهم الله ـ تعالى ـ في قوله: ﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾.

عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن علي عليه السلام قال: فينا نزلت ﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾، فأنا ـ والله ـ المنتظر، وما بدّلت تبديلاً[٣].

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا ﴾، قال: علي وحمزة وجعفر.

﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ ﴾ قال: عهده، وهو: حمزة وجعفر.

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ﴾ قال: علي بن أبي طالب عليهما السلام[٤].

[النتيجة]

وقال المتكلّمون: ومن الدلالة على إمامة علي عليه السلام قوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾.

---

(١) شواهد التنزيل: ١/ ٣٤١.

(٢) تفسير فرات: ٣٠٧.

(٣) تفسير جوامع الجامع: ٣/ ٥٧، تفسير مجمع البيان: ٨/ ١٤٥، شواهد التنزيل: ٢/ ٥ رقم ٦٢٧، الخصال: ٣٧٦ ح ٥٨.

(٤) المناقب لابن مردويه: ٢٩٩ رقم ٤٧١.

فوجدنا علياً عليه السلام بهذه الصفة، لقوله ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ﴾ يعني: الحرب ﴿ أُولَـئِكَ الَّـذِينَ صَـدَقُوا وَأُولَـئِكَ هُـمُ الْمُتَّقُونَ ﴾، فوقع الإجماع بأنّ علياً عليه السلام أولى بالإمامة من غيره، لأنّه لم يفرّ من زحف قطّ، كما فرّ غيره في غير موضع[1].

[أنّه عليه السلام المعني بقوله (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا)]

أبو روق عن الضحاك وشعبة عن الحكم عن عكرمة، والأعمش عن سعيد بن جبير، والعزيزي السجستاني في غريب القرآن عن أبي عمر، وكلّهم عن ابن عباس:

أنّه سئل عن قوله: ﴿ سَـيَجْعَلُ لَهُـمُ الرَّحْمَـنُ وُدًّا ﴾، فـقال: نـزل في علي عليه السلام، لأنّه ما من مسلم إلّا ولعلي عليه السلام في قلبه محبّة[2].

أبو نعيم الأصفهاني، وأبو الفضل الشـيباني، وابـن بـطّة العكـبري، وبالإسناد عن محمد بن الحنفية، وعن الباقر عليه السلام في خبر قالا:

لا يلقى مؤمن إلّا وفي قلبه ودّ لعلي بن أبي طالب ولأهل بيته[3] عليهم السلام.

زيد بن علي عليهما السلام: أنّ علياً عليه السلام أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال رجل: إنّي أحبّك في الله ـ تعالى ـ، فقال: لعلّك ـ يا علي ـ اصطنعت إليـه مـعروفاً،

---

(١) الإحتجاج: ٢/١٤٧، ما نزل من القرآن لأبي نعيم: ١٢٩ رقم ٢٤.

(٢) تنبيه الغافلين: ١٠٨، المناقب لابن مردويه: ٢٧٥.

(٣) تفسير فرات: ٢٥٣، شواهد التنزيل: ١/٤٧٤.

قال: لا ـ والله ـ ما اصطنعت له معروفاً، فقال: الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق إليك بالمودّة، فنزل هذه الآيات[١].

وروى الثعلبي، وزيد بن علي، والأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام، وحمزة الثمالي عن الباقر عليه السلام، وعبد الكريم الخراز، وحمزة الزيات، عن البراء بن عازب، كلّهم عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال لعلي عليه السلام:

قل: اللّهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً، فقالها علي عليه السلام، وأمّن رسول الله صلى الله عليه وآله، فنزلت هذه الآية.

رواه الثعلبي في تفسيره عن البراء بن عازب، ورواه النطنزي في الخصائص عن البراء، وابن عباس، ومحمد بن علي[٢] عليهم السلام.

وفي رواية قال عليه السلام: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾، قال: هو علي عليه السلام ﴿وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا﴾ قال: بنوا أمية قوم ظلمة[٣].

---

(١) تنبيه الغافلين: ١٠٩، المناقب للخوارزمي: ٢٧٩ رقم ٢٦٩.

(٢) تفسير الثعلبي: ٦/٢٢٣، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/١٩٤، تفسير فرات: ٢٤٩، تفسير الكشاف: ٢/٥٢٧، تفسير جوامع الجامع: ٢/٤٧١، تفسير مجمع البيان: ٦/٤٥٥، شواهد التنزيل: ١/٥٧، الطبقات لابن حبان: ٢/٣٦٤، المناقب لابن مردويه: ٢٧٥.

(٣) روضة الواعظين: ١٠٦، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/١٤٩، تفسير العياشي: ٢/١٤٢، شواهد التنزيل: ١/٤٧٣.

فصل [١٠]

في أنه عليه السلام

الإيمان والإسلام

والدين والسنة

والسلام والقول

[أنّه عليه السلام الإيمان]

[إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمانِ]

أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَإِخْوانَكُمْ أَوْلِياءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمانِ ﴾ قال: فإنّ الإيمان ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام[1].

[حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ]

أبو عبد الله عليه السلام ﴿ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ ﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيانَ ﴾: الأوّل، والثاني، والثالث[2].

[وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ]

الباقر عليه السلام وزيد بن علي: ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ ﴾ قال: بولاية علي عليه السلام[3].

---

(١) تفسير العياشي: ٢/ ٨٤، تفسير الثمالي: ١٨٩.

(٢) الكافي: ١/ ٤٢٦ ح ٧١، تفسير القمّي: ٢/ ٣١٩.

(٣) بصائر الدرجات: ٩٧ ح ٥، روضة الواعظين: ١٠٦، تفسير العياشي: ١/ ٢٩٧.

[إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الإِيمانِ فَتَكْفُرُونَ]

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الإِيمانِ فَتَكْفُرُونَ﴾ [قالا: الى ولاية علي عليه السلام][1][2].

[وَإِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا]

الثعلبي في تفسيره، وقد روى أبو صالح عن ابن عباس: أنّ عبد الله بن أبي وأصحابه تملّقوا مع علي عليه السلام في الكلام، فقال علي عليه السلام: يا عبد الله، اتق الله ولا تنافق، فإنّ المنافق شرّ خلق الله، فقال: مهلا يا أبا الحسن! والله إنّ إيماننا كإيمانكم، ثم تفرّقوا.

فقال عبد الله: كيف رأيتم ما فعلت؟ فأثنوا عليه، فنزل، ﴿وَإِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا﴾[3] الآية.

تفسير الهذيل ومقاتل عن محمد بن الحنفية في خبر طويل، والحديث مختصر: ﴿إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ﴾ بعلي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه، فقال الله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ يعني يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بأمير المؤمنين عليه السلام[4].

---

(١) تفسير القمّي: ٢/٢٥٥.

(٢) ما بين المعقوفين من البحار عن المناقب.

(٣) تفسير الثعلبي: ١/١٥٥، المناقب لابن مردويه: ٢٢٢ رقم ٣١٢، تنبيه الغافلين: ٢١، المناقب للخوارزمي: ٢٧٨ رقم ٢٦٦.

(٤) شواهد التنزيل: ١/٦٥ رقم ١١٢.

قال ابن عباس: وذلك أنّه إذا كان يوم القيامة أمر الله الخلق بالجواز على الصراط، فيجوز المؤمنون إلى الجنّة، ويسقط المنافقون في جهنم، فيقول الله: يا مالك استهزئ بالمنافقين في جهنم، فيفتح مالك باباً في جهنم إلى الجنّة ويناديهم: معشر المنافقين، ها هنا فاصعدوا من جهنم إلى الجنّة، فيسبح المنافقون في نار جهنم سبعين خريفاً، حتى إذا بلغوا إلى ذلك الباب، وهمّوا بالخروج أُغلقه دونهم، وفتح باباً إلى الجنّة في موضع آخر، فيناديهم: من هذا الباب فاخرجوا إلى الجنّة، فيسبحون مثل الأوّل، فإذا وصلوا إليه أغلق دونهم، ويفتح في موضع آخر، وهكذا أبد الآبدين.

[أنّه عليه السلام الإسلام]

[إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللّٰهِ الإِسْلاٰمُ]

الباقر عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللّٰهِ الإِسْلاٰمُ﴾ قال: التسليم لعلي بن أبي طالب عليه السلام [بالولاية][1].

قال ابن طوطي:

ومظهر دين الله بالسيف عنوة ... وما كان دين الله لولاه يظهر
ولولاه ما صلّى لذي العرش مسلم ... ولكن سبيل الحقّ يعفو ويدثر

* * *

وقال ابن حماد:

يا سيدي يا إمامي يا أبا حسن
والله ما عبد الرحمن لولاكما

* * *

وقال الأديب:

والله لولا الإمام حيدرة ... ما تليت سورة ولا طاها
ولم يصوموا ولم يصلّوا ولا ... يحجّ بيت أطابه اللاها

* * *

---

(١) تفسير القمّي: ١/ ٩٩.

وقال السروجي:

كلّا وحقّ أمير النحل حيدرة صنو النبي أمير المؤمنين علي
خير البريّة آباء أشرفها قدراً وأسمحها كفّاً لمبتذل
لولاه ما قام للإسلام قائمة ولااستقام طريق غير مشتكل

* * *

[أنّه عليه السلام الدين]

[وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ]

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴾ قالا: الدين علي بن أبي طالب عليه السلام[1].

[فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ]

الباقر عليه السلام: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام، قلت: ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴾ قال: الدين أمير المؤمنين عليه السلام[2].

[إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ]

وعنه عليه السلام في قوله ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ لولاية[3] علي عليه السلام[4].

---

(١) تفسير القمّي: ٢/٣٢٩، تفسير فرات: ٤٤١.

(٢) تفسير فرات: ٥٧٧، شواهد التنزيل: ٢/٤٥٤.

(٣) في شرح الأخبار المطبوع: «بولاية».

(٤) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/٢٣٦.

[ذٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ]

روي: أنّه نزل فيه ﴿ ذٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾[1].

وقوله: و ﴿ ذٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾[2].

وقال العوني:

دليـــل محـمد حـقّاً عـلي ... وقتّال الجـبابرة القـروم[3]

وخازن علمه وأبـو بـنيه ... ووارثه على رغـم المـليم

وكان له أخا صدق رضيّاً ... به أحفى مـن الأمّ الرؤوم

* * *

(١) مقتضب الأثر: ٣١، الهداية الكبرى: ٣٧٧، الغيبة للطوسي: ١٤٩، الغيبة للنعماني: ٨٩.

(٢) كذا في النسخ.

(٣) القروم، جمع القرم: وهو من الرجال السيد المعظّم.

[أنّه عليه السلام السنّة]

[سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنا]

قوله تعالى ﴿ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنا وَلا تَجِدُ لِسُنَّتِنا تَحْوِيلاً ﴾، ومن سنّتهم إقامة الوصيّ.

وقال الصاحب بن عباد:

حبّ علي بن أبي طالب ... هو الذي يهدي إلى الجنّه
إن كان تفضيلي له بدعة ... فلعنة الله على السنّه

❊ ❊ ❊

الألفية:

أحيى له سنن النبي وعدله
فأقام دار شرائع الإيمان
وسقى موات الدين من صوب الهدى
بعد الجدوب فقرن في العمران
وتفرّجت كرب النفوس بذكره
لمّا استفاض وأشرق الحرمان
صلّى الإله على ابن عمّ محمد
منه صلاة تغمّد بجنان

❊ ❊ ❊

[أنّه عليه السلام السلام]

[ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً]

زين العابدين وجعفر الصادق عليهما السلام قالا: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ في ولاية علي عليه السلام ﴿وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ قالا: لا تتّبعوا غيره[1].

وقال شريك وأبو حفص وجابر: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ في ولاية علي عليه السلام[2].

أبو جعفر عليه السلام: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ في ولاية علي[3] عليه السلام.

---

(١) أمالي الطوسي: ٣٠٠ ح ٥٩١، بشارة المصطفى: ٣٠٥.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/ ٢٤٢ ح ٢٦٤.

(٣) روضة الواعظين: ١٠٦، المسترشد للطبري: ٦٠٨، تفسير فرات: ٦٦.

[أنّه عليه السلام القول]

[إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ]

محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام: ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ قال: يعني جبرئيل عليه السلام عن الله في ولاية علي عليه السلام.

قلت: ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ ﴾.

قال: قالوا: إنّ محمداً صلى الله عليه وآله كذّاب على ربّه، وما أمره الله بهذا في علي عليه السلام، فأنزل الله بذلك قرآناً، فقال: إنّ ولاية علي عليه السلام ﴿ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا ﴾ محمد صلى الله عليه وآله ﴿ بَعْضَ الأَقَاوِيلِ.. ﴾[1].. الآيات.

[إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ]

أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ﴾ في أمر الولاية ﴿ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴾ عن الولاية أفك عن الجنّة[2].

[وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ]

عبد الله بن جندب: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ ﴾ قال: إمام إلى إمام[3].

---

(١) الكافي: ١/٤٣٣ ح٩١.

(٢) الكافي: ١/٤٢٢ ح٤٨.

(٣) الكافي: ١/٤١٥ ح١٨.

[وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ]

أبو عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ قال: ذلك حمزة وجعفر وعبيدة، وسلمان وأبو ذر، والمقداد وعمار، وهدوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام[1].

---

(١) الكافي: ١ / ٤٢٦ ح ٧١.

فصل [١١]

في أنّه عليه السلام

حجّة الله وذكره

وآيته وفضله

ورحمته ونعمته

[أنّه عليه السلام الحجّة]

تاريخ الخطيب والإحن والمحن: روى أنس: أنّه نظر النبي ﷺ إلى علي عليه السلام فقال: أنا وهذا حجّة الله على خلقه[1].

الفردوس عن الديلمي قال ﷺ: أنا وعلي حجّة الله على عباده[2].

[في الحساب]

وفي الحساب:

«كمال حججي بعلي» اتفقا في مائة واثني عشر، و«من الحجّة على خلقه ووصيّ المصطفى على أهله؟»، وزنه: «المرتضى علي بن أبي طالب» عدد كلّ واحد منهما ألف وستمأة وثمانية وتسعون.

قال ابن حماد:

يا حجّة الله والدليل على ... الحقّ إليك السبيل قد وضحا

* * *

---

(١) تاريخ دمشق: ٤٢/٣٠٨، تاريخ بغداد: ٢/٥٦، الكامل لابن عدي: ٦/٣٩٧.

(٢) تاريخ دمشق: ٤٢/٣٠٩، ألقاب الرسول وعترته: ١٣، المناقب لابن مردويه: ٦٧ رقم ٤٠.

[وله:]

وحجّته التي ثبتت وقامت علينا يا أبـا حسـن وفـينا

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

هو الحجة العظمى الذي بولايته تبيّن أولاد الحـلال مـن العـهر

❊ ❊ ❊

[أنّه عليه السلام الذكر]

[وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً]

أبو صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾ أي من ترك ولاية علي عليه السلام أعماه الله وأصمّه عن الهدى[1].

أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: يعني ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قلت ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمىٰ﴾ قال: يعني أعمى البصيرة في الآخرة، أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: وهو متحيّر في الآخرة يقول: ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً قالَ كَذٰلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا﴾ قال: الآيات الأئمة ﴿فَنَسِيتَها وَكَذٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسىٰ﴾ يعني تركتها، وكذلك اليوم تترك في النار، كما تركت الأئمة فلم تطع أمرهم، ولم تسمع قولهم.

قال: ﴿وَكَذٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآياتِ رَبِّهِ وَلَعَذابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقىٰ﴾ كذلك نجزي من أشرك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام[2].. الخبر.

---

(١) شواهد التنزيل: ١/٤٩٦ رقم ٥٢٥، تفسير فرات: ٢٦١ ح٣٥٦.

(٢) الكافي: ١/٤٣٥ ح٩٢.

[إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ]

كتاب ابن رميح: قال أبو جعفر عليه السلام ﴿قُلْ مَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾، قال: أمير المؤمنين عليه السلام[1].

[ذِكْراً رَسُولاً]

وقال ابن عباس في قوله: ﴿ذِكْراً رَسُولاً﴾ النبي صلى الله عليه وآله ذكر من الله، وعلي عليه السلام ذكر من محمد صلى الله عليه وآله، كما قال: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾[2].

[فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ]

تفسير الثعلبي: قال علي عليه السلام في قوله ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ نحن أهل الذكر[3].

إبانة أبي العباس الفلكي: قال علي عليه السلام: ألا إنّ الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) الكافي: ٨/٢٨٧ ح ٤٣٢، تفسير القمّي: ٢/٣٨٣.

(٢) الكافي: ١/٢١٠.

(٣) تفسير الثعلبي: ٦/٢٧٠، بصائر الدرجات: ٦٠، الكافي: ١/٢١٠، دعائم الإسلام: ١/٢٨، روضة الواعظين: ٢٠٣، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/١٣٠ ح ٧١، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٢/٣٤٤، الإرشاد للمفيد: ٢/١٦٢، تفسير العياشي: ٢/٢٦٠، تفسير فرات: ٢٣٥، تفسير التبيان: ٦/٣٨٤، تفسير مجمع البيان: ٧/٧٣، تفسير جامع البيان: ١٤/١٤٥، شواهد التنزيل: ١/٤٣٤، الفضائل لابن عقدة: ١٩٧.

ونحن أهله[١]، ونحن الراسخون في العلم[٢]، ونحن منار الهدى[٣]، وأعلام التقى[٤]، ولنا ضربت الأمثال[٥].

[هٰذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي]

الباقر عليه السلام: إنّ النبي صلى الله عليه وآله أوتي علم النبيّين، وعلم الوصيّين، وعلم من هو كائن إلى أن تقوم الساعة، ثم تلا ﴿ هٰذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي ﴾ يعني النبي صلى الله عليه وآله[٦].

قال ابن مكي:

ذكره في القرآن غمر السفور ... والتوراة ثم الإنجيل ثم الزبور
خصّه الله بالعلوم فاضحى ... وهو ينبئ بسرّ كلّ ضمير
حافظ العلم عن أخيه عن الله ... خبيراً عن اللطيف الخبير

❊ ❊ ❊

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢١٦، تحف العقول: ٤٣٥.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٢٢ باب ١٠ ح١، الكافي: ١/١٨٦ ح٦، تهذيب الأحكام للطوسي: ٤/١٣٢ ح٣٦٧، تفسير العياشي: ١/٢٤٧ ح١٥٥، تفسير مجمع البيان: ٣/١٠٩.

(٣) بصائر الدرجات: ٨٣ باب ٣ ح١٠، كمال الدين: ٢٠٦ باب ٢١ ح٢٠، أمالي الطوسي: ٦٥٤ ح١٣٥٤.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٣٠٥ ح١، الفقيه للصدوق: ٢/٦١٠ «الزيارة الجامعة»، تهذيب الأحكام للطوسي: ٦/٦٩.

(٥) كتاب سليم: ٣٦٩.

(٦) تفسير فرات: ٢٦٣ ح٣٥٧.

وقال غيره:

إمامي هو المذكور في الذكر والذي
أشار إليـه بـالولاء خـاتم الرسـل

❊ ❊ ❊

[أنّه عليه السلام آياته]

[بَلىٰ قَدْ جاءَتْكَ آياتِي فَكَذَّبْتَ بِها]

الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿لَوْ أَنَّ اللّٰهَ هَدانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ قال: لولاية علي عليه السلام، فردّ الله عليهم ﴿بَلىٰ قَدْ جاءَتْكَ آياتِي فَكَذَّبْتَ بِها وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ﴾.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما لله آية أكبر منّي[1].

قال الحميري:

وإنّك آية للناس بعدي ... تخبّر أنّهم لا يوقنون

❊ ❊ ❊

وقال شاعر:

تولّى الشباب وجاء المشيب ... فأيقظني فعرفت الطريقا
فتمّمته قاصداً للذي ... له أخذ الله أخذاً وثيقا
وأكّده المصطفى موجباً ... له كلّ وقت عليه حقوقا
وواخاه من دون أصحابه ... وكان بذلك منه حقيقا
وزوّجه المصطفى فاطماً ... وكان عليه عطوفاً شفيقا

❊ ❊ ❊

(١) بصائر الدرجات: ٩٧ ح٣، تفسير القمّي: ١/٣٠٩.

[أنّه عليه السلام فضله]

[وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ]

أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام[1].

وكذا كان يقرأ ابن مسعود: « فإن تولّوا أعداءه وأتباعهم فإنّي أخاف عليهم عذاب يوم عظيم ».

أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح في قوله: ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ قال: فضّل الله محمداً صلى الله عليه وآله بالعلم والعقل.

[آيتان نزلتا فيه]

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ من عباده[2]، وفي قوله ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ أنّهما نزلا فيهم.

قال أبو الحسين فاذشاه:

قد ارتضاه للوصاة واصطفى ... لأنّه الأفضل بعد المصطفى
من لم يفضّله على البريّه ... فهو لغير رشده سويّه

---

(١) تفسير القمّي: ١/ ٣٢١.

(٢) تفسير جوامع الجامع: ١/ ٥٠٨، تفسير السمعاني: ٢/ ٤٨.

[أنّه عليه السلام رحمته]

[بِفَضْلِ اللّٰهِ وَبِرَحْمَتِهِ]

في تاريخ بغداد أنّه روى السدي، والكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال:

﴿ بِفَضْلِ اللّٰهِ ﴾ يعني النبي صلى الله عليه وآله، ﴿ وَبِرَحْمَتِهِ ﴾[1] علي عليه السلام[2].

الباقر عليه السلام: ﴿ فَضْلُ اللّٰهِ ﴾ الإقرار برسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ وَرَحْمَتُهُ ﴾ الإقرار بولاية علي عليه السلام[3].

[وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ]

ابن عباس في قوله: ﴿ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ﴾: فضل الله محمد صلى الله عليه وآله، ورحمته علي عليه السلام[4].

وقال: ﴿ فَضْلُ اللّٰهِ ﴾ علي عليه السلام، ﴿ وَرَحْمَتُهُ ﴾ فاطمة عليها السلام.

---

(١) في النسخ: «ورحمته».

(٢) تاريخ بغداد: ٥/ ٢١٨، الفضائل لابن عقدة: ١٩٢ رقم ١٤، روضة الواعظين: ١٠٦، المسترشد للطبري: ٦٠٦، أمالي الطوسي: ٢٥٤ ح٤٥٧، تفسير فرات: ١٧٩ ح٢٣١، تفسير مجمع البيان: ٥/ ٢٠١، شواهد التنزيل: ١/ ٣٥٢.

(٣) أمالي الصدوق: ٥٨٣ مج ٧٤ ح٨٠٣.

(٤) تفسير العياشي: ١/ ٢٦١، تفسير القمّي: ١/ ٣١٣.

[يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِي رَحْمَتِهِ]

الباقر عليه السلام: ﴿ يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِي رَحْمَتِهِ ﴾، الرحمة: علي بن أبي طالب[1].

وقال ابن علوية:

هذا الذي دون الجبلّة نصره ... بالنفس منه ما حواه وقاني
فضل الإله أنا ورحمة ربّكم ... هذا وآفة طاعة الشيطان

❊ ❊ ❊

(١) تفسير فرات: ٥٢٩ ح ٦٨٢.

[أنّه عليه السلام نعمته]

[يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّٰهِ]

الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّٰهِ ﴾ قال: عرّفهم ولاية علي عليه السلام، وأمرهم بولايته، ثم أنكروا بعد وفاته[١].

[أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ كُفْراً]

مجاهد في قوله ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ كُفْراً ﴾ كفرت بنو أمية بمحمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام[٢].

[مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ]

الباقر عليه السلام في خبر: أنّ بعضهم قال: لقد افتتن علي رسول الله[٣] صلى الله عليه وآله حتى لا يواريه شيء، فنزل: ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ إلى قوله ﴿ الْمَفْتُونُ ﴾[٤].

---

(١) الكافي: ١/٤٢٧ ح٧٧.

(٢) الكافي: ٨/١٠٣، المستدرك للحاكم: ٢/٣٥٢، المعيار والموازنة: ٢٩٩، المعجم الأوسط للطبراني: ١/٢٣٧، تفسير العياشي: ٢/٢٢٩، تفسير القمّي، تفسير فرات.

(٣) في «تفسير فرات»: «لقد افتتن علي رسول الله حتى لا يرى شيئاً».

(٤) تفسير فرات: ٤٩٧، تفسير مجمع البيان: ١٠/٨٧، شواهد التنزيل: ٢/٣٥٩.

[وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ]

تفسير وكيع: قال ابن عباس في قوله: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً ﴾ عند أبي طالب ﴿ فَآوىٰ ﴾ إلى أبي طالب يحفظك ويربيك ﴿ وَوَجَدَكَ ﴾ في قوم ضلال، فهداهم بك إلى التوحيد[1].

﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنىٰ ﴾ بمال خديجة[2].

﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهَرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ أظهر القرآن، وحدّثهم بما أنعم الله به عليك[3].

قال الحسن: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ يا محمد، حدّث العباد بمنن أبي طالب عليك، وحدّثهم بفضائل علي عليه السلام في كتاب الله لكي يعتقدوا ولايته.

[وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي]

واشتهر أنّه نزل في يوم الغدير ﴿ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾[4].

* * *

---

(١) تفسير فرات: ٥٦٩ ح٧٣١، تفسير الثعلبي: ١٠/٢٢٥، تفسير الواحدي: ٢/١٢١١.

(٢) تفسير مجمع البيان: ١٠/٣٨٤، تفسير السمرقندي: ٣/٥٦٨، تفسير الكشاف: ٤/٢٦٥، تفسير السمعاني: ٣/٥٢٦.

(٣) تفسير مجمع البيان: ١٠/٣٨٦، تفسير السمرقندي: ٣/٥٦٨، تفسير الثعلبي: ١٠/٢٣١.

(٤) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/١١٨، المسترشد للطبري: ٤٦٨، شواهد التنزيل: ١/٢٠١، اعلام الورى: ١/٢٦٣، الولاية لابن عقدة: ٢١٤..

قال الحميري:

ونعمتي الكبرى على الخلق من غدا
لها شاكراً دامت وأعطى تمامها

* * *

وقال الناشي:

يا نعمة الله التي بشكرها يبسط من رزق الأنام ما بسط
جبريل أضحى بكم مفتخراً بذكركم بين البرايا مغتبط

* * *

فصل [١٢]

في أنّه الرضوان والإحسان والجنّة والفطرة ودابّة الأرض والقبلة والبقيّة والساعة واليسر والمقدّم

[أنه عليه السلام الرضوان]

[وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ]

الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ قال: كرهوا علياً عليه السلام، وكان أمر الله بولايته يوم بدر وحنين، ويوم بطن نخلة، ويوم التروية، ويوم عرفة، نزلت فيه خمس عشرة آية في الحجّة التي صدّ فيها رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام بالجحفة وخمّ[1].

* * *

---

(١) روضة الواعظين: ١٠٦.

[أنّه عليه السلام الإحسان]

[وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ]

وعنى بقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ علياً[1] عليه السلام.

[إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ]

قد تقدّم في كتابنا هذا أنّ المعني بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ ﴾ علي وولده عليهم السلام[2].

قال الناشي:

حميد رفيع القدر عند مليكه
رفيع وجيه لا تردّ وسائله
وخلصان ربّ العرش نفس محمد
وقد كان من خير الورى من يباهله

❊ ❊ ❊

---

(١) شواهد التنزيل: ١ / ٣٣٤.

(٢) ألقاب الرسول وعترته: ١٣.

[أنّه عليه السلام الحسنة والجنّة]

[مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها]

ابن زاذان وأبو داود السبيعي عن أبي عبد الله الجدلي قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزىٰ إِلّا مِثْلَها»[1] يا أبا عبد الله، الحسنة حبّنا، والسيئة بغضنا[2].

تفسير الثعلبي: ألا أنبئك بالحسنة التي من جاء بها دخل الجنّة، والسيئة التي من جاء بها أكبّه الله في النار، ولم يقبل معها عملاً؟ قلت: بلى، قال: الحسنة حبّنا، والسيئة بغضنا[3].

الباقر عليه السلام: الحسنة ولاية علي عليه السلام وحبّه، والسيئة عداوته وبغضه، ولا يرفع معها عمل[4].

[وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً]

وقال عليه السلام: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً﴾، قال: المودّة لعلي بن أبي طالب عليهما السلام.

---

(١) في النسخ: «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى إِلّا مثلها»

(٢) المحاسن: ١/١٥٠ باب ٢٠ ج٦٩، دعائم الإسلام: ١/١١١، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/١٥٨، شواهد التنزيل: ١/٥٥٢، المناقب لابن مردويه: ٢٤٢.

(٣) تفسير الثعلبي: ٧/٢٣٠.

(٤) روضة الواعظين: ١٠٦، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/٢٣٩.

وقد رواه الثعلبي عن ابن عباس[١].

قال ابن حجاج:

فأنت إمامنا المهدي فينا ... وليس لمن يخالفنا إمام

وأنت العروة الوثق أمرت ... فليس لها من الله انفصام

* * *

(١) تفسير الثعلبي: ٣١٤/٨، شواهد التنزيل: ٢١٢/٢، تفسير مجمع البيان: ٤٩/٤.

[أنّه عليه السلام الفطرة]

[فِطْرَتَ اللّٰهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا]

الرضا عن أبيه عن جدّه عليهم السلام في قوله تعالى: ﴿ فِطْرَتَ اللّٰهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ قال: هو التوحيد، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلي أمير المؤمنين عليه السلام، إلى هاهنا التوحيد[1].

أبو جعفر عليه السلام: أنّه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، من قال: «لا إله إلّا الله» مؤمن؟ قال: إنّ أعدائنا تلحق باليهود والنصارى، إنّكم لا تدخلون الجنّة حتى تحبّوني، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض هذا، يعني علياً عليه السلام[2].

[ولاية علي بن أبي طالب حصني]

أمالي الطوسي، والقمّي، ومسند أبي الفتح الحفار، وابن شبل الوكيل: روى علي بن بلال عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ميكائيل عن إسرافيل عليهم السلام عن اللّوح عن القلم قال: يقول الله ـ تعالى ـ:

---

(١) تفسير القمّي: ٢/١٥٥، بصائر الدرجات: ٩٨، التوحيد للصدوق: ٣٢٩ ح٧، تفسير فرات: ٣٢٢.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٤١ مج ٤٥ ح٤٠٧، روضة الواعظين: ٤٢.

ولاية علي بن أبي طالب حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي[١].

قال الرضا عليه السلام: بشروطها، وأنا من شروطها[٢].

قال دعبل:

أعـدّ لله يـوم يـلقاه ... دعبل أن لا إله إلّا هـو
يقولها صادقاً عساه بها ... يرحمـه في القـيامة الله
الله مولاه والنبي ومـن ... بعدهما فالوصيّ مـولاه

* * *

وقال البشنوي:

ولست أبـالي بأيّ البـلاد ... قضى الله نحـبي إذا مـا قـضاه
ولا أين حطّت إذا مـضجعي ... ولا من جـفاه ولا مـن قـلاه
إذا كـنت أشهـد أن لا إله ... إلّا هـو الحـقّ فـيما قـضاه
وأنّ محمـداً المـصطفى ... نـبي وأنّ عـلياً أخـاه
وفاطمة الطهر بنت الرسـول ... رسولاً هدانـا إلى مـا هـداه
وابـناهما فـهما سـادتي ... فـطوبى لعـبد هـما سـيداه

* * *

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٠٦ مج ٤١ ح ٣٥٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٤٦ بـاب ٣٨، معاني الأخبار: ٣٧١ ح١، شواهد التنزيل: ١/١٧٠ رقم ١٨١، المناقب لابن مردويه: ٧٢.

(٢) التوحيد للصدوق: ٢٥ ح٢٣، ثواب الأعمال: ٧، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٤٥، معاني الأخبار: ٣٧١، روضة الواعظين: ٤٢.

[أنّه عليه السلام دابّة الأرض]

[تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ]

قال الرضا عليه السلام في قوله تعالى: ﴿تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ قال: زلزلة الأرض فاتبعتها خروج الدابّة.

[أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ]

وقال عليه السلام: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ قال: علي عليه السلام[1].

أبو عبد الله الجدلي قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا دابّة الأرض[2].

حلية الأولياء: روى أنس، وأبو برزة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إنّ ربّ العالمين عهد لي عهداً في علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: إنّه راية الهدى، ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني[3].

قال العوني:

ودابّة الله التي توسم كلّ الأمّة
بميسم في الجبهة فيعرف الأفاضل

---

(١) تفسير القمّي: ٢/١٣٠.

(٢) تأويل الآيات: ١/٤٠٤.

(٣) حلية الأولياء: ١/٦٦، تاريخ دمشق: ٤٢/٣٣٠، المناقب للخوارزمي: ٣١١ رقم ٣٣٠.

وقال الحميري:

وهو الذي يسم الوجوه بميسم حتى يلاقي عدوّه موسوما

* * *

وله أيضاً:

إذا خرجت دابّة الأرض لم تدع
عدوّاً له إلّا خطيماً بميسم[1]
متى يراها من ليس من أهل ودّه
من الإنس والجنّ العفاريت يخطم

* * *

(١) الخطام: هو ما يوضع على أنف الدابة لتقاد به.

[أنّه عليه السلام الكعبة والقبلة]

أبو عبد الله عليه السلام في خبر: ونحن كعبة الله، ونحن قبلة الله..

قال أبو الفضل:

هو قبلة الله التي أظهرها لنا ... وشهاب نور للهداية تلمع

لولاه لم يك للنبي دلالة ... ولملّة الإسلام باب يشرع

* * *

وقال العوني:

إمامي محراب الهدى معشر التقى

سماه المعالي منبر العلم والفضل

هو القبلة الوسطى ترى الوفد حولها

وهم حرم الله المهمين والحل

وآيته الكبرى وحجّته التي

أقيمت على من كان منّا له عقل

* * *

[أنّه عليه السلام بقية الله]

[بَقِيَّتُ اللّٰهِ خَيْرٌ لَكُمْ]

قوله تعالى « بَقِيَّتُ اللّٰهِ خَيْرٌ لَكُمْ » نزلت فيه وفي أولاده[1] عليهم السلام .

قال العوني :

وآيـــة بـــقيّة لربّـــنا مـرضيّة

وحجّة سنيّة يصبوا إليها العاقل

* * *

(١) الكافي : ٨ / ١١٨ ، كمال الدين : ٣٣١ .

[أنّه عليه السلام الساعة]

[بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ]

علي بن حاتم في كتاب الأخبار لأبي الفرج بن شاذان: أنّه نزل قوله تعالى: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ ﴾ يعني كذّبوا بولاية علي عليه السلام.

وهو المروي عن الرضا[1] عليه السلام.

❊ ❊ ❊

(١) الغيبة للنعماني: ٨٧، تفسير القمّي: ٢/ ١١٢.

[أنّه عليه السلام اليسر]

[يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ]

الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾، قال: اليسر أمير المؤمنين عليه السلام، والعسر فلان وفلان[1].

❊ ❊ ❊

(١) تفسير العياشي: ١/٨٢ ح١٩١.

[أنّه عليه السلام المقدّم]

هو المقدّم في الحسب، والنسب، والعلم، والأدب، والإيمان، والحرب، والأمّ والأب.

قال العوني:

ومن كشف الهيجاء عن وجه أحمد
وما زال قدما في الحروب مقدّما

❊ ❊ ❊

وقال ابن طوطي:

أقام على عهد النبي محمد ولم يتغيّر بعده إذ تغيّروا

❊ ❊ ❊

فصل [١٣]

في أنّه المعني بالإنسان والرجل والرجال والعبد والعباد والوالد

[أنّه عليه السلام المعني بالإنسان]

[هَلْ أَتىٰ عَلَى الإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ]

جاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام: أنّ قوله ﴿هَلْ أَتىٰ عَلَى الإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾، يعني به علياً عليه السلام، وتقدير الكلام: ما أتى على الإنسان زمان من الدهر إلّا وكان فيه ﴿شَيْئاً مَذْكُوراً﴾، وكيف لم يكن مذكوراً وأنّ اسمه مكتوب على ساق العرش، وعلى باب الجنّة.

والدليل على هذا القول قوله: ﴿إِنّا خَلَقْنَا الإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ﴾، ومعلوم أنّ آدم عليه السلام لم يخلق من النطفة.

[قُتِلَ الإِنْسانُ]

أبو عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿كَلاّ إِنَّها تَذْكِرَةٌ﴾ إلى قوله ﴿سَفَرَةٍ﴾ قال: الأئمة ﴿كِرامٍ بَرَرَةٍ قُتِلَ الإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ﴾ قال:، الإنسان أمير المؤمنين عليه السلام، يقول: ﴿ما أَكْفَرَهُ﴾ عندهم حتى قتلوه، وقيل: ما الذي فعل حتى قتلوه[1].

---

(١) تفسير القمّي: ٢/٤٠٥.

أبو الحسن الماضي عليه السلام: إنّ ولاية علي عليه السلام ﴿لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ﴾، وأنّ علياً عليه السلام ﴿لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾، وأنّ ولايته ﴿لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾[1].

المحبرة:

أمن على المسكين جاد بقوته ... ومع اليتيم مع الأسير العاني

حتى تلا التالون فيهم سورة ... عنوانها هل أتى على الانسان

* * *

(١) الكافي: ١/٤٣٣.

[أنّه عليه السلام المعني بالرجل]

[وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ]

الحاكم الحسكاني بالإسناد عن أبي الطفيل عن أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ﴾ قال: أنا ذلك الرجل السلم على رسول الله[1] صلى الله عليه وآله.

العياشي بالإسناد عن أبي خالد عن الباقر عليه السلام قال: الرجل السلم: حقّاً علي عليه السلام وشيعته[2].

الحسن بن زيد عن آبائه عليهم السلام: ﴿وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ﴾ هذا مثلنا أهل البيت[3].

وقال السدي: كلّ موضع روى عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول: حدّثني «رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله»، أو «قال رجل من البدريين» إنّما عنى علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان أصحابه يعرفون ذلك ولا يسألونه عن اسمه.

* * *

(١) و(٢) تفسير مجمع البيان: ٨/٣٩٧.

(٣) تأويل الآيات: ٢/٥١٤.

[أنّه عليه السلام المعني بالرجال]

وقد ثبت أنّ قوله: ﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ ﴾ نزلتا فيه[1].

قال الكميت:

نفسي فدا من رسول الله قال له ... منّي ومن بعده أدنى لتقليل
الحازم الأمر والميمون طائره ... والمستضاء به والصادق القيل

* * *

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن عشمة العدل بإسناده عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت أخي وصاحبي[2].

* * *

---

(١) مرّ تخريجه.

(٢) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٣١٤ ح٢٣٣، مسند أحمد: ١/ ٢٣٠، المصنف لابن أبي شيبة: ٧/ ٥٠٧ رقم ٧٨، مسند أبي يعلى: ٤/ ٢٦٧، الإستيعاب: ٣/ ١٩٨، الدرر: ٩٠، المناقب لابن مردويه: ١٠١.

[أنّه عليه السلام عبدالله]

[إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ]

قوله تعالى: ﴿ إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ ﴾ الآية نزلت فيه[1].

[عبد الله افتخاراً]

أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البصرة: أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنا الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، لا يقوله غيري إلّا كذّاب[2][3].

فهو عبد الله على معنى الافتخار، كما قال: كفى لي فخراً أن أكون لك عبداً[4].

قال أبو فراس:

اقرؤوا عن القرآن ما في فضله ... وتأمّلوه واعرفوا فحواه

لو لم ينزل فيه إلّا هل أتى ... من دون كلّ منزل لكفاه

---

(١) تفسير القمّي: ٢/٢٨٦، تفسير فرات: ٤٠٣.

(٢) في نسخة «النجف»: «كذب».

(٣) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/٢٦٠ ح١٧٢، الفصول المختارة: ٢٩٧، الخصائص للنسائي: ٤٦، اعلام الورى: ١/٣٦٠.

(٤) الخصال: ٤٢٠ ح١٤، روضة الواعظين: ١٠٩، كنز الفوائد: ١٨١، وفيها جميعاً: «كفى لي عزّاً أن أكون لك عبداً، وكفى بي فخراً أن تكون لي ربّاً».

من كان أوّل من حوى القران من نـطق النـبي ولفـظه وحكـاه
من بات فـوق فـراشـه مـتنكّراً لمـا أظـلّ فـراشـه أعـداه
مـن ذا أراد إلهـنا بمـقالة الصـادقون القـانتون سـواه
من خصّه جبريل من ربّ العـلى بـتحيّة مـن جـنّة وحـباه
أنسـيتم يـوم الكسـاء وأنّـه ممّـن حـواه مـع النـبي كسـاه
إذ قـال جـبريل بهـم مـتشرّفاً أنـا مـنكم قـال النـبي كـذاه

* * *

[أنّه عليه السلام المعني بالوالد]

[وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً]

أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ قال: الوالدان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي[1] عليه السلام.

سالم الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام، وأبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وفي علي عليه السلام.

وروى مثل ذلك في حديث ابن جبلة.

وروى أبو المصابيح عن الرضا عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله: أنا وعلي الوالدان[2].

[أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ]

وروى عن بعض الأئمة عليهم السلام في قوله: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ أنّه نزل فيهما[3].

النبي صلى الله عليه وآله: أنا وعلي أبوا هذه الأمّة، أنا وعلي موليا هذه الأمّة[4].

---

(١) روضة الواعظين: ١٠٥، تفسير القمّي: ١/ ٢٢٠، تفسير فرات: ١٠٤.

(٢) الصراط المستقيم: ١/ ٢٤٢.

(٣) تفسير فرات: ٣٢٥، تفسير القمّي: ٢/ ١٤٨.

(٤) معاني الأخبار: ١١٨.

[وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ]

وعن بعض الأئمة عليهم السلام: ﴿ لاَ أُقْسِمُ بِهٰذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا الْبَلَدِ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾، قال: أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿ وَمَا وَلَدَ ﴾ من الأئمة[1].

[حقّه أعظم من حقّ الأبوين]

الثعلبي في ربيع المذكرين، والخركوشي في شرف النبي صلى الله عليه وآله عن عمار وجابر وأبي أيوب، وفي الفردوس عن الديلمي، وفي أمالي الطوسي عن أبي الصلت بإسناده عن أنس، كلّهم عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

حقّ علي عليه السلام على الأمّة كحقّ الوالد على الولد[2].

وفي كتاب الخصائص عن أنس: حقّ علي بن أبي طالب عليه السلام على المسلمين كحقّ الوالد على الولد[3].

مفردات أبي القاسم الراغب قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي، أنا وأنت أبوا هذه الأمّة، ولحقّنا عليهم أعظم من حقّ أبوي ولادتهم، فإنّا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار، ونلحقهم من العبودية بخيار الأحرار[4].

---

(١) الكافي: ١/٤١٤ ح١١.

(٢) روضة الواعظين: ١٢٨، أمالي الطوسي: ٥٤ ح٧٢، تاريخ دمشق: ٤٢/٣٠٧، المناقب لابن مردويه: ١٨٠، الفضائل لابن عقدة: ٧٧، بشارة المصطفى: ٤١٤، المناقب للخوارزمي: ٣١٠ رقم ٣٠٦، الفردوس للديلمي: ٢/٢١٠ رقم ٢٤٩٥.

(٣) الكامل لابن عدي: ٥/٢٤٣، تاريخ دمشق: ٤٢/٣٠٧، أمالي الطوسي: ٣٣٤ ح٦٧٣، تنبيه الغافلين: ١٠١، بشارة المصطفى: ٤١٤.

(٤) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٣٠ ح١٩٠.

قال القاضي أبو بكر أحمد بن كامل: يعني: أنّ حقّ علي ﷺ على كلّ مسلم أن لا يعصيه أبداً، ولنا كذاك، قال رفع الله قدره: أنا وأنت أبوا هذه الأمّة.

قال أبو الطفيل الكناني:

وقلنا علي لنا والد ونحن له في ولاة الولد

❊ ❊ ❊

وقال حارثة بن قدامة السعدي:

من حقّه عندي كحقّ الوالد ذاك علي كاشف الأوابد[1]

خير إمام راكع وساجد

❊ ❊ ❊

قال السوسي:

أنت الأب البرّ صلّى الله خالقنا عليك من مشفق بربّنا حدب

نحن التراب بناكناك أحمد يا أبا تراب لمعنى ذاك لا لقب

❊ ❊ ❊

(١) الأوابد، جمع الوبد: وهو سوء الحال والحاجة إلى الناس.

فصل [١٤]

في تسميته بعلي والمرتضى وحيدرة وأبي تراب وغير ذلك

[تسميته بعلي عليه السلام]

رأيت في مصحف ابن مسعود ثمانية مواضع اسم علي عليه السلام.
ورأيت في كتاب الكافي عشرة مواضع فيها اسمه.
تفصيلها:

[مواضع ذكر اسم علي في القرآن]

[١]

أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ في ولاية علي والأئمة من بعده ﴿ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾.
هكذا أنزلت[١].

[٢]

أبو بصير عنه عليه السلام: ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ﴾، يا معشر المكذّبين حيث أتاكم رسالة ربّي في علي والأئمة من بعده، هكذا أنزلت[٢].

---

(١) الكافي: ١/ ٤١٤، تفسير القمّي: ٢/ ١٩٨.
(٢) الكافي: ١/ ٤٢١ ح ٤٥.

[٣]

أبو بصير عنه عليه السلام: في قوله: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ﴾ بولاية علي عليه السلام ﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾، ثم قال: هكذا ـ والله ـ نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله[١].

[٤]

عمار بن مروان عن منحل عنه عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية، هكذا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا﴾ على عبدنا[٢] في علي عليه السلام ﴿نُوراً مُبِيناً﴾[٣].

[٥]

جابر عنه عليه السلام: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله: هكذا ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ في علي بن أبي طالب ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾[٤].

[٦]

أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا، ﴿فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ بولاية علي عليه السلام ﴿إِلَّا كُفُوراً﴾[٥].

---

(١) الكافي: ١/٤٢٢ ح٤٧.

(٢) لا يوجد في الكافي: «على عبدنا».

(٣) الكافي: ١/٤١٧ ح٢٧.

(٤) الكافي: ١٤/٤١٧ ح٢٦.

(٥) الكافي: ١/٤٢٥ ح٦٤.

[٧]

جابر عنه عليه السلام قال: هكذا نزلت هذه الآية ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ ﴾ في علي ﴿ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ ﴾[١].

[٨]

وعنه عليه السلام: ونزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ في ولاية علي عليه السلام ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ ﴾ لآل محمد صلى الله عليه وآله ﴿ نَاراً ﴾[٢].

[٩]

وعنه عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا[٣] ﴾ آل محمد صلى الله عليه وآله حقّهم ﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً إِلاَّ طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً ﴾.

ثم قال: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ في ولاية علي عليه السلام ﴿ فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا ﴾ بولاية علي عليه السلام ﴿ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾[٤].

[١٠]

محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام في قوله: ﴿ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ﴾ بولاية

---

(١) الكافي: ١/٤١٧ ح٢٨.

(٢) الكافي: ١/٤٢٥ ح٦٤.

(٣) في النسخ: «إنّ الذين ظلموا».

(٤) الكافي: ١/٤٢٤ ح٥٩.

علي عليه السلام ﴿ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ﴾ يا محمد صلى الله عليه وآله من ولاية علي عليه السلام، هكذا في الكتاب[1].

[١١]

مخطوطة أبو الحسن الماضي عليه السلام في قوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ ﴾ بولاية علي عليه السلام ﴿ تَنْزِيلاً ﴾[2].

[١٢]

ووجدت في كتاب المنزل عن الباقر عليه السلام: ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ في علي عليه السلام[3].

[١٣]

وعنه عليه السلام في قوله ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ﴾ في علي عليه السلام ﴿ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾[4].

[١٤]

وعنه عليه السلام: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بولاية علي بن أبي طالب ﴿ أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ ﴾.

قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية كذا[5].

---

(١) الكافي: ١/ ٤١٨ ح ٣٢.

(٢) الكافي: ١/ ٤٣٥ ح ٩١.

(٣) الكافي: ١/ ٤١٧ ح ٢٥.

(٤) تفسير العياشي: ٢٠/ ٢٥٧. تفسير القمّي: ١/ ٣٨٣. شواهد التنزيل: ١/ ٤٢٩.

(٥) تفسير القمّي: ١/ ٨٥.

[١٥]

وعنه في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾ في علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا[١].

[١٦]

عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جدّه في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ في علي عليه السلام ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ﴾ عذّبتك عذاباً أليماً، فطرح عدوي اسم علي عليه السلام.

[١٧]

التهذيب والمصباح في دعاء الغدير: وأشهد أنّ الإمام الهادي الرشيد أمير المؤمنين الذي ذكرته في كتابك فقلت: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[٢].

[١٨]

وروى الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال يوماً الثاني لرسول الله صلى الله عليه وآله: إنّك لا تزال تقول لعلي عليه السلام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، فقد ذكر الله هارون في القرآن[٣]، ولم يذكر علياً عليه السلام، فقال صلى الله عليه وآله: يا غليظ، يا جاهل، أمّا سمعت الله يقول: ﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾[٤]، وقرئ مثله في رواية جابر.

---

(١) تفسير العياشي: ١/ ٧١.

(٢) المزار للمفيد: ٩١، المصباح للطوسي: ٧٤٨، تهذيب الأحكام للطوسي: ٣/ ١٤٥.

(٣) في «النسخ»: «أم القرى».

(٤) مائة منقبة: ١٦٠ م٨٥.

أبو بكر الشيرازي في كتابه بالإسناد عن شعبة عن قتادة قال: سمعت البصري يقرأ هذا الحرف ﴿ هٰذا صِراط عَليّ مُسْتَقِيمٌ ﴾.

قلت: ما معناه؟

قال: هذا طريق علي بن أبي طالب عليه السلام، ودينه طريق دين مستقيم، فاتبعوه وتمسّكوا به، فإنّه واضح لا عوج فيه[1].

[١٩]

الباقر عليه السلام في قوله: ﴿ إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ﴾ إنّ الينا إياب هذا الخلق، و ﴿ عَلَيْنا حِسابَهُمْ ﴾[2].

[٢٠]

أبو بصير عن الصادق عليه السلام في خبر: إنّ إبراهيم عليه السلام كان قد دعا الله أن يجعل له ﴿ لِسانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾، فقال الله تعالى: ﴿ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلاًّ جَعَلْنا نَبِيًّا وَوَهَبْنا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنا وَجَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾ يعني علي بن أبي طالب عليه السلام[3].

[٢١]

وفي مصحف ابن مسعود ﴿ حَقِيقٌ عَلىٰ ﴾ علي عليه السلام ﴿ أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللّٰهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾.

---

(١) شواهد التنزيل: ١/ ٧٨/ ٩٢، الطرائف: ٩٦ ح ١٣٥.

(٢) تفسير فرات: ٥٥١ ح ٧٠٦، الكافي: ٨/ ١٦٢ ح ١٦٧.

(٣) كمال الدين: ١٣٩، معاني الأخبار: ١٢٨، الخصال: ٣٠٧.

قال العوني:

هذا وتسمية جاءت مصرحة لصاحب الأمر للألباب تكشفه
إنّا جعلنا لهم من فوز رحمتنا لسان صدق علياً ثم يردفه
بقوله هو في أم الكتاب لدى الباري علي حكيم لا يعنّفه
إلّا ضعيف أساس العقل باطله عن احتمال صريح الحقّ مضعفه

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

الله قال فاستمع ما قالا إذ شرف الآباء والأنسالا
وآل إبراهيم فازوا آلا إنّا وهبنا لهم أفضالا
لسان صدق منهم علياً

❊ ❊ ❊

[علّة تسميته بعلي عليه السلام]

[لم يسبقه أحد بالتسمية]

وقيل: لم يسمّ أحد من ولد آدم عليه السلام بهذا الاسم إلاّ أنّ الرجل من العرب كان يقول: إنّ ابني هذا علي يريد به العلو، لا أنّه اسمه[1].

قال ابن حماد:

الله سمّاه علياً عنده فما على علائه خلق علا

---

(١) علل الشرائع: ١/١٣٦ باب ١١٦ ح ٤، معاني الأخبار: ٦١.

وقال العوني:

هـو المـثل الأعـلى كـفاك بـاسمه
علي علا في الاسم والبأس والحسب

❊ ❊ ❊

وقال ابن حماد:

سلام عـلى أحمـد المـرسل سلام على الفاضل المفضل
سلام على من علا في العلى فـسماه ربّ عـلي عـلي

❊ ❊ ❊

[لأنّه أعلى من ساجله في الحرب]

وقيل: لأنّه أعلى من ساجله في الحرب من قوله ﴿وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾، والعلي الفرس الشديد الجري، والشديد من كلّ شيء.

يا علي لقد علوت على الخلق وسماك ذو الجـلال عـليا

❊ ❊ ❊

[لإنّ داره في الجنان تعلو]

وقيل: لإنّ داره في الجنان تعلو حتى تحاذي منازل الأنبياء، وليس نبي يعلو منزله على منزل علي عليه السلام.

ومنه ﴿الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ﴾[1].

---

(١) علل الشرائع: ١/١٣٦ باب ١١٦ ح ٤، معاني الأخبار: ٦١.

قال ابن حماد:

يا خير ناء وخير دان ... يا صاحب الذكر والمثاني
يا حجّة الله في البرايا ... نورك باق على الزمان
يا صاحب الحوض والمسمّى ... بقاسم النار والجنان
يا عروة فاز ماسكوها ... في عرصة الحشر بالأمان
سمّاك ربّ العلى علياً ... إذ لم تزل عالي المكان
يا سيداً ما له نظير ... ولا شبيه ولا مدان

* * *

[لأنّه زوّج في أعلى السماوات]

وقيل: لأنّه زوّج في أعلى السماوات، ولم يزوّج أحد من خلق الله في ذلك الموضع غيره[1].

قال العوني:

علي على عند ذي العرش عالياً
علي تعالى عن شبيه وعن ندّ
سمام العدى بحر الندى علم الهدى
بعيد المدى من خصّ بالعلم والرشد
له زوّج المختار للطهر فاطماً
وردّ سواه مرغماً أقبح الردّ

---

(١) علل الشرائع: ١/١٣٦ باب ١١٦ ح ٤، معاني الأخبار: ٦١.

[لأنّه علا على منكب رسول الله ﷺ]

وقيل: لأنّه علا على منكب رسول الله ﷺ بقدميه طاعة لله عند حطّ الأصنام من سطح مكة، ولم يعل أحد على ظهر نبي غيره[1].

أنا مولى لعلي وعلي لي ولي
بأبي اسم علي بأبي ذكر علي

* * *

[لأنّه مشتق من اسم الله]

وقيل: لأنّه مشتق من اسم الله، قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

قال ابن حماد:

الله سمّاه علياً باسمه فسما علوّاً في العلى وسموقا
واختاره دون الورى وأقامه علماً إلى سبل الهدى وطريقا
أخذ الإله على البرية كلّها عهداً له يوم الغدير وثيقا
وغداة واخى المصطفى أصحابه جعل الوصي له أخاً وشفيقا

* * *

[لأنّ له علواً في كلّ شيء]

وقيل: لأنّ له علواً في كلّ شيء، على النسب، على الإسلام، على العلم، على الزهد، على السخاء، على الجهاد، على الأهل، على الولد، على الصهر.

على علي في المواقف كلّها ولكنّهم قد خانهم فيه مولد

---

(١) علل الشرائع: ١/١٣٦ باب ١١٦ ح ٤، معاني الأخبار: ٦١.

وهذه الجملة إنّما تكون من أسماء الإفعال، وقد جمع العوني هذه الروايات:

إنّ علياً عند أهل العلم أوّل من سمّي بهذا الاسم
سبقاً كذا في الفضل عد مليا
وقال قوم قد علا برازا أقرانه يبتزها ابتزازا
فهو علي إذ علا العدّيا
وفرقة قالت علي الدار في جنّة الخلد مع الأبرار
إذ نال منه المنزل العليا
وقال قوم بل علا مكانا ظهر النبي إذ حطّم الأوثانا
فنال منه المرتقى العليا
وفرقة قالت علي إنّما معناه إذ أملك في أعلى السما
خصّ بها لولاه آدميا
وفرقة قالت علاهم علما وكان أعلاهم أبا وأما
فوال كهف الكرم الفتيا

❊ ❊ ❊

[تسميته المرتضى]

وفي خبر: أنّ النبي ﷺ سمّاه «المرتضى»، لأنّ جبرئيل عليه السلام هبط إليه وقال: يا محمد، إنّ الله ـ تعالى ـ قد ارتضى علياً لفاطمة عليها السلام، وارتضى فاطمة لعلي عليه السلام.

وقال ابن عباس: كان علي عليه السلام يتّبع في جميع أمره مرضاة الله ـ تعالى ـ ورسوله[1]، فلذلك سمّي المرتضى.

❊ ❊ ❊

(١) روضة الواعظين: ١٠٥.

[تسميته حيدرة]

وقال جابر الجعفي: الحيدر هو الحازم النظّار في دقائق الأشياء.

وقيل: هو الأسد.

وقال عليه السلام: أنا الذي سمّتني أمّي حيدره[1].

* * *

(١) روضة الواعظين: ١٣٠، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢/٥٠٠، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/١٤٩، الإرشاد للمفيد: ١/١٢٧..

[تسميته القضم]

ابن عباس قال: لمّا نكل المسلمون عن مقارعة طلحة العبدري تقدّم إليه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال طلحة: من أنت؟ فحسر عن لثامه، فقال: أنا القضم، أنا علي بن أبي طالب عليهما السلام.

يدعو أنا القضم القضاضة والذي
يعمى العدو إذا دنا الزحفان

* * *

[تسميته بأبي تراب]

[يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً]

ورأيت في كتاب الردّ على أهل التبديل: إنّ في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً ﴾ يعني من أصحاب علي عليه السلام[1].

وفي كتاب ما نزل في أعداء آل محمد صلى الله عليه وآله في قوله ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلىٰ يَدَيْهِ ﴾ رجل من بني عدي، ويعذّبه علي عليه السلام، فيعضّ على يديه ويقول: العاضّ، وهو رجل من بني تيم ﴿ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً ﴾ أي شيعياً.

ابن بابويه في علل الشرائع: عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا كان يوم القيامة، ورأى الكافر ما أعدّ الله ـ تبارك وتعالى ـ لشيعة علي عليه السلام من الثواب والزلفى والكرامة قال: ﴿ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً ﴾ أي يا ليتني كنت من شيعة علي عليه السلام[2].

[سمّاه النبي صلى الله عليه وآله أبا تراب]

البخاري، ومسلم، والطبري، وابن البيع، وأبو نعيم، وابن مردويه أنّه قال: بعض الأمراء لسهل بن سعد: سبّ علياً عليه السلام فأبى، فقال: أمّا إذا

---

(١) تفسير القمّي: ٢/٤٠٢، معاني الأخبار: ١٢٠.

(٢) علل الشرائع: ١/١٥٦.

أبيت فقل: لعن الله أبا تراب، فقال: والله إنّه إنّما سمّاه رسول الله ﷺ بذلك، وهو أحبّ الأسماء إليه[١][٢].

البخاري، والطبري، وابن مردويه، وابن شاهين، وابن البيع في حديث: أنّ علياً عليه السلام غضب على فاطمة عليها السلام وخرج، فوجده رسول الله ﷺ، فقال: قم يا أبا تراب، قم يا أبا تراب[٣][٤].

الطبري وابن إسحاق، وابن مردويه، أنّه قال عمار: خرجنا مع النبي ﷺ في غزوة العشيرة، فلمّا نزلنا منزلاً نمنا، فما نبهنا إلّا كلام رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: يا أبا تراب، لمّا رآه ساجداً معفّراً وجهه في التراب: أتعلم من أشقى الناس؟ أشقى الناس إثنان: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، وأشقاها الذي يخضب هذه، ووضع يده على لحيته[٥].

علل الشرائع عن القمّي في حديث ابن عمر: أنّه نظر النبي ﷺ إلى علي عليه السلام، وهو يعمل في الأرض وقد اغبرّ، فقال: ما ألوم الناس في أن

---

(١) المناقب لابن مردويه: ٥٣ رقم ١١، مسلم: ١٢٤/٧، السنن الكبرى للبيهقي: ٤٤٦/٢، معرفة علوم الحديث للحاكم: ٢١١، تاريخ دمشق: ١٧/٤٢، تنبيه الغافلين: ١٣٣، المناقب للخوارزمي: ٣٨.

(٢) الخبر عامّي، لا ينتهي الى معصوم.

(٣) المناقب لابن مردويه: ٥٣، البخاري: ١٤٠/٧، السنن الكبرى للبيهقي: ٤٤٦/٢.

(٤) الخبر عامّي، لا يعتمد عليه ولا يركن إليه، وحاشا لفاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنّة باتفاق جميع المسلمين، أن تغضب أمير المؤمنين عليه السلام وقائد الغرّ المحجلين وسيّد الوصيين وقسيم الجنّة والنار، وحاشا لكفؤ فاطمة عليها السلام أن يغضب عليها، وكلاهما معصوم منزّه، وقد أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

(٥) المناقب لابن مردويه: ١٩١ رقم ٢٥٩.

يكنوك «أبا تراب»، فتمعّر وجه علي عليه السلام، فأخذ بيده وقال: أنت أخي ووزيري وخليفتي في أهلي[١].. الخبر.

وقال الحسن بن علي عليهما السلام وسئل عن ذلك، فقال: إنّ الله يباهي بمن يصنع كصنيعك الملائكة، والبقاع تشهد له.

قال: فكان عليه السلام يعفّر خديه، ويطلب الغريب من البقاع لتشهد له يوم القيامة، فكان إذا رآه والتراب في وجهه يقول: يا أبا تراب، افعل كذا، ويخاطبه بما يريد.

وحدّثني أبو العلاء الهمداني بالإسناد عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس في حديث: أنّ علياً عليه السلام خرج مغضباً، فتوسّد ذراعه، فطلبه النبي صلى الله عليه وآله حتى وجده، فوكزه برجله، فقال: قم، فما صلحت أن تكون إلّا أبا تراب، أغضبت عليّ حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أواخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى[٢][٣].. الخبر.

وجاء في رواية: أنّه كنّي بأبي تراب، لأنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي، أوّل من ينفض التراب عن رأسه أنت[٤].

---

(١) علل الشرائع: ١/١٥٧ باب ١٢٦ ح ٤.

(٢) المعجم الأوسط للطبراني: ٨/٤٠، المعجم الكبير للطبراني: ١١/٦٣، المناقب للخوارزمي: ٣٩ رقم ٧.

(٣) الخبر عامّي، لا يعتمد عليه ولا يركن إليه، وفيه ما في أخبار الباب من المنافاة مع عصمتيهما.

(٤) أمالي الصدوق: ٦٥٦، تفسير فرات: ٢٦٦، بشارة المصطفى: ٢٧٨.

وروى عن النبي ﷺ أنّه كان يقول: إنّا كنّا نمدح علياً ﷺ إذا قلنا له «أبا تراب[1]».

قال السوسي:

أنا وجميع من فوق التراب ... فدىً لتراب نعل أبي تراب
إمام مدحه ذكري ودأبي ... وقلبي نحوه ما عشت صاب

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

خدّي فداء لنعل كان يلبسها ... أبو تراب ومن خدّي على الترب
لو كنت أحسن أن أجدى بمحجنة ... لخاصف النعل لم أعدل ولم أغب

❊ ❊ ❊

(١) مقاتل الطالبيين: ١٥.

[تسميته أصلع قريش]

وسمّوه «أصلع قريش[١]» من كثرة لبس الخوذ على الرأس.

قال ابن عباس: كان علياً عليه السلام أنزع من الشرك، بطين من العلم[٢]، وذلك مدح له.

علل الشرائع عن القمّي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا أراد الله بعبد خيراً رماه بالصلع، فتحاتّ الشعر من رأسه، وها أنا ذا[٣].

قال البختري:

ذكرتهم سيماه سيما علي ... إذ غدا أصلعاً عليهم بطينا

* * *

قال أبو نواس:

ومدامة من خمر حانة قرقف[٤] ... صفراء ذات تلهّب وتشعشع
رقّت كدين الناصبي وقد صفت ... كصفا الولي الخاشع المتشيّع
باكرتها وجعلت أنشق ريحها ... وأمصّ درّتها كدرّة مرضع
في فتية رفضوا العتيق ونعثلاً ... وعنوا بأروع في العلوم مشفّع
وتيقّنوا أن ليس ينفع في غد ... غير البطين الهاشمي الأنزع

---

(١) أمالي الطوسي: ١٩٩، الإحتجاج: ١/ ٢٢٠.

(٢) علل الشرائع: ١/ ١٥٩، معاني الأخبار: ٦٣.

(٣) علل الشرائع: ١/ ١٥٩ باب ١٢٨ ح ١.

(٤) القرقف: اسم للخمر، ويوصف به الماء البارد الصافي.

[تسميته سيف الله ورحمته على أوليائه]

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا سيف الله على أعدائه، ورحمته على أوليائه[١].

❊ ❊ ❊

(١) مائة منقبة: ٥٩ م٣٣.

[تسميته أبا الحسن و أبا الحسين]

ابن البيع في أصول الحديث، والخركوشي في شرف النبي ﷺ، وشيرويه في الفردوس، واللفظ له، بأسانيدهم:

أنّه كان الحسن والحسين عليهما السلام في حياة رسول الله ﷺ يدعوانه «يا أبة»، ويقول الحسن عليه السلام لأبيه: «يا أبا الحسين»، والحسين عليه السلام يقول: «يا أبا الحسن»، فلمّا توفي رسول الله ﷺ دعواه «يا أبانا»[1].

وفي رواية عن أمير المؤمنين عليه السلام: ما سمّاني الحسن والحسين «يا أبه» حتى توفي رسول الله[2] ﷺ.

وقيل: أبو الحسن مشتق من اسم الحسن.

❊ ❊ ❊

---

(١) تنبيه الغافلين: ١٣٢.

(٢) المناقب للخوارزمي: ٤٠ رقم ٨، معرفة علوم الحديث للحاكم: ٥٠.

[تسميته شاهانشاه العرب]

النطنزي في الخصائص: قال داود بن سليمان: رأيت شيخاً على بغلة قد احتوشته الناس، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا شاهانشاه العرب، هذا علي بن أبي طالب عليه السلام[1].

❊ ❊ ❊

(١) أخبار اصبهان للاصبهاني: ١/ ١٧٧ و ٢/ ٥٤.

باب [۹]

مختصر من مغازیه صلوات الله علیه

[جهاده نوعان]

جهاده نوعان: في حال حياة النبي ﷺ، وبعد وفاته ﷺ.

ففي حال حياته ماكانت حرب إلّا وكان له أثر فيها.

قال أبو تمام الطائي:

أخـوه إذا عـدّ الفـخار وصهـره
فـلا مـثله أخ ولا مـثله صهـر
وشـدّ بـه أزر النـبي محـمد
كما شدّ من موسى بهارونه الأزر
ومـا زال لبّـاساً ديـاجير غـمرة
يمزّقها عن وجهه الفـتح والنـصر
هو السيف سيف الله في كلّ موطن
وسيف الرسول لادكان ولا دثـر
فأيّ يـد للـظلم لم يـبر زنـدها
ووجه ضـلال ليس فـيه له أثـر
ثوى ولأهل الديـن أمـن بحـدّه
وللواصمين الديـن في حـدّه أثـر

يسدّ به الثغر المخوف مـن الردى
ويعتاض من أرض العدو به الثغر
بأحد وبـدر حـين هـاج بـرجـله
ففرسانه أحـد وهـاج بهـم بـدر
ويـــوم حـنين والنـضير وخـيبر
وبالخندق الثاوي بعقوته عمرو[1]
سما للمنايا الحـمر حـتى تكشـفت
وأســيافه حمـر وأرمـاحه حمـر
مشـــاهد كـان الله شـاهد كـربها
وفارجـه والأمـر مـلتبس أمـر[2]

❊ ❊ ❊

قال العلوي:

سائلا عـنّا قـريشاً وليـالينا الأول
نحن أصحاب حنين والمنايا تنتصل
وببدر حين ولّـوا قـللاً بـعد قـلل
ولنـا يـوم بـصفين ويـوم بجـمل

❊ ❊ ❊

(١) العقوة: الموضع المتّسع أمام الدار أو المحلّة أو حولهما.
(٢) في نسخة: «إمر»: وهو الأمر العجيب المنكر.

وقال السوسي:

ذاك الإمـــام مـــا شـابه بخـل
ولا ثـنى قـلبه عـن قـرنه فشـل
مـن وجـهه قمـر في لحـظه قـدر
في سـخطه أجـل مـن عـفوه أمـل
إذا مـشى الخـيزلي والسـيف في يـده
حسـبت بـدر الدجـى في كـفّه رجـل
مـا زال في الأرض أبـطال فمذ نشأ
الوصي يـبطلهم يـوم الوغـى بـطلوا
بـنى بـبدر فـقال المـبصرون له
جـلالة مـلك ذا الشـخص أو رجـل
سل شلّة البيض من سـلّ النـفوس لهـا
ومـن تخـطّت بـه الخـطيّة الأسـل
تـراه يـقطع آجـال الكمـاة إذا
ما واصل السـيف ضرب مـنه متّصل
حسـامه يـتثنى عـند هـزّته
لأنّـه مـن طـلا أعـدائـه ثمـل
للسـيف في يـده ضـحك وليس فـم
وللـرؤوس بكـا مـنه ولا مـقل
والمـوت لو مـات لم يـنسب إليـه ولم
يجـد له غـير سـيف المـرتضى بـدل

سائل بـه في الوغـى والمـوت يـقذفه
والرعب مـــقتبل والضرب مختـبل
والبيض إن واصلت بيض الرؤوس غدت
لهـا الرؤوس عـن الأجسـاد تـنتقل
والمـشرفيّة عـند الضرب مـشرفة
والسـمهريّة عـند الطـعن تشـتعل
والخـيل راكـعة في النـقع ساجدة
لهـا مـن الدم ثـوب مسـبل خـضل
والنـقع ليـل وهـاتيك الأسـنّة قـد
يـلمعن فـيه نجـوم ثمّ أو شـعل
هـناك تـلق بـه سـيفاً بمـضربه
جـهل عـلى مـعشر للحقّ قـد جـهلوا
واللـيث يخـتل إذ لاق فـريسته
وذا يـبارز جـرزاً ليس يخـتبل
والليث يفرس وحش البيد مـن قـرم[1]
ومـن فـريسة هـذا الفـارس البـطل
فـإن أشـار بـيسراه إلى جـبل
صـلداً تـدكدك مـنه ذلك الجـبل

* * *

(١) القرم: اشتداد الشهوة إلى اللحم.

وقال الناشي:

وقد أطلق بعد الأسر عمرو الليث من معدي
وقد جدّل في خيبر آلافاً بلا عدّ
ولا ولّى كمن ولّى ولا مال عن القصد

* * *

وقال العوني:

إمامي الذي أردى الفوارس منهم وقالع أسد من سروجهم قهرا
وشيبة أرداه ومرحب بعده وأردى بحدّ المشرفي الفتى عمروا

* * *

وقال ابن حماد:

وشدّ أزر النبي الطهر قبل به
وحبّذا بأبي السبطين من وزر
فاسأل به يوم بدر والقليب وما
سواه كان إلى الهيجا بمبتدر
واسأل بخيبر إذ ولّى برايته
أفنى اليهود بضرب السلّة البتر
وقيل رايات قوم وحده وهم
من خيفة القتل قد ولّوا على الدبر
ويوم سلع فسل عمراً غداة ثوى
منه بخدّ على الرمضاء منعفر

وأقاد عمرو بن معدي في عمامته
مطوقاً منه طوق الذلّ والصغر
ويوم بدر سلوا الرايات خافقة
ماذالقوا من هريت الشدق ذي‌مرر[1]
ويوم صفين إذ ملّت صفوفهم
واجعل القوم خوف الموت كالحمر
والنهروان فسل عنه الشراة لقد
أضحوا ضحاياه فوق الترب كالجزر

* * *

وقال العوني:

وسل ببدر وأحد والنضير فإن — أنصفت فرقة بين الليث والضبع
ويوم خيبر قد أخبرت إذ نكست — بالذلّ رايته والجبن والضرع

* * *

وله أيضاً:

من ببدر سواه بادر لا يسأم — قطّ الطلى وقطف الرؤوس[2]
من جنى في الحنين أصلاب من لا — قاه كالليث ممعنا في الفريس

---

(١) الهريت: الواسع، والشدق: جانب الفم ممّا تحت الخدّ، والمرر: من المرّة: وهي القوّة في العقل والرأي، والمتانة في الدين، والصحّة في الجسم، والمرّة ـ بالكسر ـ أيضاً القوّة والشدّة.

(٢) القطّ: القطع عرضاً، والطلى: جمع الطلاوة، وهو العنق أو صفحته.

من بسلع سمى لعمرو وعمر يتحامى حماة أسد الخليس
فعلاه بضربة قدّ منها قدّه مسرعاً مع القربوس

❊ ❊ ❊

ومن قصائد الصاحب:

هو البدر في الهيجاء بدر وغيره فرائصه من ذكره السيف ترعد
وكم خبر في خيبر قد رويتم ولكنّكم مثل النعام تشردّوا
وفي أحد قد ولّى الرجال وسيفه يسوّد وجه الكفر وهو مسوّد
ويوم حنين حنّ للغلّ بعضكم وصارمه عضب الغرار مهنّد[1]

❊ ❊ ❊

ومن أخرى:

من كمولانا علي والوغى يحمى لظاها
اذكروا أفعال بدر لست أعني ما سواها
اذكروا ظلمة أحد إنّه شمس ضحاها

❊ ❊ ❊

ومن أخرى:

وفي يوم بدر غنية وكفاية
وقد ذللت من مضربيك المصاعب
وفي أحد لمّا أتيت وبعضهم
وإن سألوا صرحت أسوان هارب

---

(١) الغرار: حدّ السيف ونحوه.

وفي يوم عمرو أي لعمري مناقب
مـــبنيّة مـــا مـــثلهن مـــناقب
وفي مـــرحب لو يـعلمون قـناعة
وفي كـلّ يـوم للـوصيّ مـراحب
وفي خـــيبر أخـباره الغـرّ بـيّنت
حقيقتها واللـيث بـالسيف لاعب

* * *

وقال الشاعر:

إذا الحرب قامت عـلى سـاقها وشبّت وخلّى الصديق الصديقا
وضاع الزمام وطاب الحـمام ولم يبلع الليث في الحلق ريقا
رأيت عـــلياً إمـــام الهـدى يميت فـريقاً ويحـيي فـريقا
وتـــلك له عـــادة لم تـــزل بـه مـنذ كـان وليـداً حـليقا
فأوّل حرب جـرت للـرسول فأضرم في جـانبيها حـــريقا
يـــقهقه في كـــفّه ذو الفـقار وتسـمع للـهام مـنه شهـيقا
تـــضعضع أركـــانه ضربـة كأنّ بـــراحـته مـــنجنيقا
وكم من قتيل وكم من أسـير فدوه فأطلق يـدعى الطـليقا

* * *

وأنشد آخر:

قـــدّ عـمراً ومـرحـباً وسـبيعا ذو الخـمار الغـضنفر البهـلولا[1]

---

(١) البهلول: السيّد الجامع لصفات الخير.

وأتى بالهمام عمرو بن معدي ... في يديه من بعد عزّ ذليلا

* * *

وأنشد:

ليث الحروب إذا الكروب تحلّلت ... يسقي بكأس الموت من لاقاه
كم من عزيز قد أذلّ بسيفه ... وأزال عنه عزّه وعلاه
سل عنه يوم بني النضير وخيبر ... وبأحد كم من فارس أرداه
وبسلع عمرو العامري أباده ... لمّا أتى جهلاً يروم لقاه
وأتى بعمرو في العمامة خاضعاً ... كالعبد يخشع في يدي مولاه
وأباد شيبة والوليد وعتبة ... ولذي الخمار بذي الفقار علاه

* * *

فصل [١]

فيما نقل عنه في يوم بدر

[الآيات]

[هٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا]

في الصحيحين: أنّه نزل قوله تعالى: ﴿ هٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا ﴾ في ستّة نفر من المؤمنين والكفار تبارزوا يوم بدر، وهم حمزة وعبيدة وعلي عليهم السلام، والوليد وعتبة وشيبة[1].

وقال البخاري: وكان أبو ذر يقسم بالله أنّها نزلت فيهم.

وبه قال عطاء، وابن خيثم، وقيس بن عبادة، وسفيان الثوري، والأعمش، وسعيد بن جبير، وابن عباس[2].

ثم قال ابن عباس: ﴿ فَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ يعني عتبة وشيبة والوليد ﴿ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ ﴾[3] الآيات.

وأنزل في أمير المؤمنين عليه السلام وحمزة وعبيدة: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ ﴾ إلى قوله ﴿ صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴾[4].

---

(١) تفسير مجمع البيان: ١٣٩/٧، تفسير الثعلبي: ١٣/٧.

(٢) البخاري: ٧/٥، تفسير مجمع البيان: ١٣٩/٧، شواهد التنزيل: ٥٠٥/١، تفسير الثوري: ٢٠٩، تفسير جامع البيان: ١٧٢/١٧، تفسير السمعاني: ٤٢٩/٣.

(٣) شواهد التنزيل: ٥١٦/١.

(٤) تفسير فرات: ٢٧١.

أسباب النزول: روى قيس بن سعد بن عبادة عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فينا نزلت هذه الآية، وفي مبارزينا يوم بدر إلى قوله ﴿عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾[1].

[أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ]

وروى جماعة عن ابن عباس نزل قوله: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ يوم بدر في هؤلاء الستة[2].

[وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ]

شعبة وقتادة وابن عباس في قوله تعالى ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾ أضحك أمير المؤمنين وحمزة وعبيدة عليهم السلام يوم بدر المسلمين، وأبكى كفار مكة حتى قتلوا ودخلوا النار[3].

[وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ]

الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾

---

(١) أسباب النزول للواحدي: ٢٠٧، السنن الكبرى للنسائي: ٥/١٩٦ رقم ٨٦٥٠، البخاري: ٥/٧، شواهد التنزيل: ١/٥١١.

(٢) تفسير العزّ: ٣/١٧٦، تنبيه الغافلين: ١٥٧، المناقب للخوارزمي: ٢٧٥.

(٣) شواهد التنزيل: ٢/٢١١٣ رقم ٩١٧.

نزلت في حمزة وعلي وعبيدة عليهم السلام[١].

تفسير أبي يوسف النسوي وقبيصة بن عقبة عن الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية نزلت في علي وحمزة وعبيدة عليهم السلام ﴿كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ عتبة وشيبة والوليد[٢].

[يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ]

الكلبي: نزلت في بدر ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٣].

[وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ]

أورده النطنزي في الخصائص عن الحداد عن أبي نعيم والصادق والباقر عليهم السلام: نزلت في علي عليه السلام ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾.

---

(١) تفسير فرات: ٥٣ ح١١، شواهد التنزيل: ١/ ٩٦ رقم ١١٣.

(٢) تفسير فرات: ٣٥٩ ح٤٨٨، تفسير السمرقندي: ٣/ ١٥٨، شواهد التنزيل: ٢/ ١٧١.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٤/ ٤٩٠.

[الأخبار]

[صاحب راية النبي ﷺ في بدر]

المؤرخ وصاحب الأغاني ومحمد بن إسحاق: كان صاحب راية رسول الله ﷺ يوم بدر علي بن أبي طالب عليه السلام[1].

[قتلى أمير المؤمنين عليه السلام في بدر]

لمّا التقى الجمعان تقدّم عتبة وشيبة والوليد قالوا: يا محمد، أخرج إلينا أكفاءنا من قريش، فتطاولت الأنصار لمبارزتهم، فدفعهم النبي ﷺ وأمر علياً وحمزة وعبيدة عليهم السلام بالمبارزة، فحمل عبيدة على عتبة، فضربه على رأسه ضربة فلقت هامته، وضرب عتبة عبيدة على ساقه فأطنّها، فسقطا جميعاً، وحمل شيبة على حمزة، فتضاربا بالسيف حتى انثلما، وحمل علي عليه السلام على الوليد، فضربه على حبل عاتقه، وخرج السيف من إبطه[2].

وفي إبانة الفلكي: أنّ الوليد كان إذا رفع ذراعه ستر وجهه من عظمها وغلظها.

---

(١) تاريخ الطبري: ٢/١٣٨، الأغاني: ٤/٣٧٩، التبيان للطوسي: ٢/٥٧٩، مجمع البيان للطبرسي: ٢/٣٨١، تنبيه الغافلين: ٣٠.

(٢) تفسير مجمع البيان: ١٤/٤٤١، تفسير القمّي: ١/٢٦٤، تفسير فرات: ٢٧٢، تاريخ الطبري: ٢/١٤٨، السيرة لابن هشام: ٢/٤٥٦.

ثم اعتنق حمزة وشيبة، فقال المسلمون: يا علي، أما ترى هذا الكلب يهرّ عمّك، فحمل علي عليه السلام عليه، ثم قال: يا عم طأطئ رأسك، وكان حمزة أطول من شيبة، فأدخل حمزة رأسه في صدره، فضربه علي عليه السلام فطرح نصفه، ثم جاء إلى عتبة وبه رمق، فأجهز عليه[1].

وكان حسان يقول في قتل عمرو بن عبد ود:

ولقد رأيت غداة بدر عصبة ... ضربوك ضرباً غير ضرب المحصر
أصحبت لا تدري ليوم كريهة ... يا عمرو أو لجسيم أمر منكر[2]

❊ ❊ ❊

فأجابه بعض بني عامر:

كذبتم وبيت الله لا تقتلوننا ... ولكن بسيف الهاشمين فافخروا
بسيف ابن عبد الله أحمد في الوغى ... بكفّ علي نلتم ذاك فاقصروا
ولم تقتلوا عمرو بن ودّ ولا ابنه ... ولكنّه كفو الهزبر الغضنفر
علي الذي في الفخر طال ثناؤه ... فلاتكثروا الدعوى عليه فتفجروا
ببدر خرجتم للبراز فردّكم ... شيوخ قريش حسرة وتأخّروا
فلمّا أتاهم حمزة وعبيدة ... وجاء علي بالمهنّد يخطر
فقالوا نعم أكفاء صدق فأقبلوا ... إليهم سراعاً إذ بغوا وتجبّروا
فجال علي جولة هاشمية ... فدمّرهم لمّا عتوا وتكبروا

❊ ❊ ❊

---

(١) تفسير مجمع البيان: ٤/٤٤١.

(٢) الإرشاد للمفيد: ١/١٠٦، الفصول المختارة: ٢٩٣.

وفي مجمع البيان: أنّه قتل سبعة وعشرين مبارزاً[١].

وفي الإرشاد: قتل خمسة وثلاثين[٢].

وقال زيد بن وهب: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ وذكر حديث بدر ـ: وقتلنا من المشركين سبعين، وأسرنا سبعين[٣].

محمد بن إسحاق: أكثر قتلى المشركين يوم بدر كان لعلي عليه السلام.

[أراجيزه عليه السلام يوم بدر]

الزمخشري في الفائق: قال سعد بن أبي وقاص: رأيت علياً عليه السلام يحمحم فرسه وهو يقول:

بازل عامين حديث سنّي منحنح الليل كأنّي جنّي[٤]
لمثل هذا ولدتني أمّي[٥]

---

(١) تفسير مجمع البيان: ٤/٤٤٢. (٢) الإرشاد للمفيد: ١/١٠٦.

(٣) الفصول المختارة: ٢٩٤، تفسير التبيان: ٣/٤٠، تفسير مجمع البيان: ٢/٤٣٦، تفسير جامع البيان: ٤/٢٢١.

(٤) البازل من الإبل: الذي تمّ له ثمان سنين ودخل في التاسعة، وحينئذٍ يطلع نابه وتكمل قوّته، ثم يقال له بعد ذلك: بازل عام، وبازل عامين. ومعناه: أنا مجتمع الشباب مستكمل القوّة.

وقال ابن الأثير على ما في لسان العرب: وفي حديث علي عليه السلام:

سَنَحْنَحُ الليل كأني جِنّي

أي لا أنام الليل أبداً فأنا متيقظ.

(٥) الفائق: ١/٩٥، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢/٥٦٩، المناقب للخوارزمي: ١٥٨ رقم ١٨٧.

المرزباني في كتاب أشعار الملوك والخلفاء: إنّ علياً عليه السلام أشجع العرب حمل يوم بدر، وزعزع الكتيبة، وهو يقول:

لن يأكلوا التمر بظهر مكّـه ... من بعدها حتى تكون الركّه

❊ ❊ ❊

[ما قيل من الشعر في يوم بدر]

وقال عبد الله بن رواحة:

ليهن علي يوم بدر حضوره ... ومشهده بالخير ضرباً مرعبلا[1]
كائن له من مشهد غير حامل ... يظلّ له رأس الكمّي مجدّلا
وغادر كبش القوم في القاع ثاوياً ... تخال عليه الزعفران المعلّلا
صريعاً يبوء القشعمان[2] برأسه ... وتدنوا إليه الضبع طولاً لتأكلا

❊ ❊ ❊

وقالت هند في عتبة وشيبة:

أياعين جودي بدمع سرب ... على خير خندف لم ينقلب
تداعى له رهطه غدوة ... بنو هاشم وبنو المطلب
يذيقونه حدّ أسيافهم ... يعزّونه بعد ما قد شجب[3]

---

(١) المرعبل: من رعبل الشيء إذا مزّقه وقطّعه.

(٢) القشعم: المسنّ من النسور والرخم لطول عمره.

(٣) رسائل المرتضى: ٤/١٢١، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/٣٢٤، الإرشاد للمفيد: ١/٧٥، تاريخ دمشق: ٤٠/١٩، السيرة لابن هشام: ٢/٥٥٥.

ووجدت في كتاب المقنع قول هند:

أبي وعـمّي وشـقيق بكـري أخي الذي كان كضوء البـدر
بهم كسرت يا علي ظهري[١]

❊ ❊ ❊

وكان أسيد بن أياس يحرّض المشركين، مشركي قريش على علي عليه السلام ويقول:

في كـلّ مجـمع غـاية أجـزاكـم جزع أبر على المـذاكـي القـرح
لله درّكـــم ألمّـــا تـــنكروا قد ينكر الحرّ الكريم ويسـتحي
هذا ابن فـاطمة الذي أفـناكـم ذبحاً وقـتلة قـصعة لم تـذبح
أعطوه خـرجاً واتّـقوا بـضريبة فـعل الذليـل وبـيعة لم تـربح
أين الكهول وأين كـلّ دعـامة في المعضلات وأين زين الأبطح
أفـناهم قـصعاً وضرباً يـفتري بالسيف يعمل حدّه لم يـصفح[٢]

❊ ❊ ❊

قال الحميري:

من كان أوّل من أباد بسـيفه كـفّار بـدر واسـتباح دمـاء
من ذاك نوّه جـبرئيل بـاسمه في يوم بـدر يسـمعون نـداء
لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عـــلي رفـــعة وعـــلاء

---

(١) العثمانية للجاحظ: ٣٣٢، شرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣/ ٢٨٣.

(٢) الإرشاد للمفيد: ١/ ٧٨، سائل المرتضى: ٤/ ١٢٠، الفصول المختارة: ٢٩٢، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٨.

وأنشد بعضهم:

وفي يوم بدر حين بارز شيبة ... بعضب حسام والأسنّة تلمع
فبادره بالسيف حتى أذاقه ... حمام المنايا والمنيّات تركع
وصيّره نهباً لذئب وقشعم ... عليه من الغربان سود وأبقع

* * *

وأنشد أيضا:

وله ببدر وقعة مشهورة ... كانت على أهل الشقاء دمارا
فأذاق شيبة والوليد منيّة ... إذ صبّحاه جحفلاً جرّارا
وأذاق عتبة مثلها أهوى لها ... عضباً صقيلاً مرهفاً بتّارا

* * *

وقال الصاحب:

عجبت ملائكة السماء لحربه ... في يوم بدر والجهاد جهاد
فحكاه عنه جبرئيل لأحمد ... إسناد مجد ليس فيه سياد
صرع الوليد لموقف شاب الوليد ... لهوله وتهارب الأعضاد
وأذاق عتبة بالحسام عقوبة ... حسمت بها الأدواء وهي تلاد
أحلاف حرب أرضعوا أخلافها ... فكأنّهم لحروبهم أولاد
ما كان في قتلاه إلّا باسل ... فكأنّما صمصامه نقاد

* * *

المحبرة:

وله ببدر إن ذكرت بلاءه ... يوماً يشيب ذوائب الولدان

كم من كمّي حلّ عقدة بأسه ... فيه وكان ممنع الأركان
فرأى به هصراً يهاب خبابه ... كالضيغم المتبسّل الغضبان
يسق مماصعه بكأس منيّة ... شيبت بطعم الصاب والخطبان[1]
إذ من ذوي الرايات جدّل عصبة ... كانوا كأسد الغاب من خفان

* * *

(١) المماصعة: المقاتلة، والصاب: شجر مرّ، والخطبان: جمع خطبانة: الحنظل.

فصل [٢]

فيما ظهر منه عليه السلام

في يوم أُحد

[الآيات]

[ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً]

ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ نزلت في علي عليه السلام غشيه النعاس يوم أحد[1]، والخوف مسهر، والأمن منيم[2].

[وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ]

كتاب الشيرازي: روى سفيان الثوري عن واصل عن الحسن عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ ﴾ قال: صاح إبليس يوم أحد في عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ محمداً صلى الله عليه وآله قد قتل، ﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ قال: والله، لقد أجلب إبليس على أمير المؤمنين عليه السلام كلّ خيل كانت في غير طاعة الله، والله إنّ كلّ راجل قاتل أمير المؤمنين عليه السلام كان من رجالة إبليس.

---

(١) تفسير فرات: ٩٨ ح ٨٣، شواهد التنزيل: ١/ ١٧٢.

(٢) تفسير العزّ: ١/ ٥٢٦.

[الأخبار]

[مبارزته ابن أبي طلحة وأصحاب الألوية]

تاريخ الطبري وأغاني الأصفهاني: أنّه كان صاحب لواء قريش كبش الكتيبة طلحة بن أبي طلحة العبدري نادى: معاشر أصحاب محمد ﷺ، إنّكم تزعمون أنّ الله يعجّلنا بسيوفكم إلى النار، ويعجّلكم بسيوفنا إلى الجنّة، فهل منكم من أحد يبارزني؟

قال قتادة: فخرج إليه علي عليه السلام وهو يقول:

أنا ابن ذي الحوضين عبد المطلب وهاشم المطعم في العام السغب

أفي بميعادي وأحمي عن حسب

* * *

قال: فضربه علي عليه السلام فقطع رجله فبدت سوأته.

وهو قول ابن عباس والكلبي.

وفي روايات كثيرة: أنّه ضربه في مقدّم رأسه، فبدت عيناه، قال: أنشدك الله والرحم يا ابن عم، فانصرف عنه، ومات في الحال.

ثم بارزهم حتى قتل منهم ثمانية، ثم أخذ باللواء صواب ـ عبد حبشي لهم ـ، فضرب على يده، فأخذه باليسرى، فضرب عليها، فأخذ اللواء وجمع المقطوعتين على صدره، فضرب على أمّ رأسه، فسقط اللواء.

قال حسان بن ثابت:

فخرتم باللواء وشرّ فخر لواء حين ردّ إلى صواب

* * *

فسقط اللواء، فأخذته عمرة بنت الحارث بن علقمة بن عبد الدار، فصرعت وانهزموا.

وقال حسان بن ثابت:

ولولا لواء الحارثية أصبحوا
يباعون في الأسواق بالثمن الوكس

* * *

فانكب المسلمون على الغنائم، ورجع المشركون فهزموهم[1].

[انهزم الناس إلّا علي ﷺ ونفر قليل]

زيد بن وهب: قلت لابن مسعود: انهزم الناس إلّا علي وأبو دجانة وسهل بن حنيف.

قال: انهزموا إلّا علي ﷺ وحده، وثاب إليهم أربعة عشر: عاصم بن ثابت، وأبو دجانة، ومصعب بن عمير، وعبد الله بن جحش، وشماس بن عثمان بن شريد، والمقداد، وطلحة، وسعد، والباقون من الأنصار[2].

---

(١) الأغاني لأبي الفرج: ١٥/ ١٨٦، بشارة المصطفى: ٢٨٧، تاريخ الطبري: ٢/ ١٩٤، الكافي: ٨/ ١١٢، الإرشاد للمفيد: ١/ ٨٦، تفسير جامع البيان: ٤/ ١٦٦.

(٢) الإرشاد للمفيد: ١/ ٨٣.

وأنشد:

وقد تركوا المختار في الحرب مفرداً
وفرّ جميع الصحب عنه وأجمعوا
وكان علي غائصاً في جموعهم
لهاماتهم بالسيف يفري ويقطع

* * *

عكرمة قال: [سمعت علياً عليه السلام يقول]: لحقني من الجزع ما لم أملك نفسي، وكنت أمامه أضرب بسيفي، فرجعت أطلبه فلم أره ـ يعني علياً عليه السلام ـ، فقلت: ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليفرّ، وما رأيته في القتلى، وأظنّه رفع من بيننا! فكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي: لأقاتلن به حتى أقتل، وحملت على القوم، فأفرجوا، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله قد وقع على الأرض مغشيّاً عليه، فوقفت على رأسه، فنظر إليّ وقال: ما صنع الناس يا علي عليه السلام؟ قلت: كفروا ـ يا رسول الله ـ وولّوا الدبر من العدوّ وأسلموك[1].

تاريخ الطبري، وأغاني الأصفهاني، ومغازي ابن إسحاق، وأخبار أبي رافع: أنّه أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى كتيبة فقال: احمل عليهم، فحمل عليهم وفرّق جمعهم، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي، ثم أبصر كتيبة أخرى، فقال: ردّ عنّي، فحمل عليهم، ففرّق جماعتهم، وقتل شيبة بن مالك العامري.

---

(١) الإرشاد للمفيد: ١/ ٨٦، اعلام الورى: ١/ ٣٧٨.

وفي رواية أبي رافع: ثم رأى كتيبة أخرى، فقال: احمل عليهم، فحمل عليهم فهزمهم، وقتل هاشم بن أمية المخزومي، فقال جبرئيل: يا رسول الله، إنّ هذه لهي المواساة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّه منّي وأنا منه، فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا منكما.

فسمعوا صوتاً:

لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا علي[1]

* * *

وزاد ابن إسحاق في روايته:

فإذا ندبتم هالكاً فابكوا الوفي وأخا الوفي[2]

* * *

وكان المسلمون لما أصابهم من البلاء أثلاثاً: ثلث جريح، وثلث قتيل، وثلث منهزم[3].

تفسير القشيري وتاريخ الطبري: أنّه انتهى أنس بن النضر إلى عمر وطلحة في رجال وقال: ما يجلسكم؟ قالوا: قتل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله! قال: فما تصنعون بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) تاريخ الطبري: ٢/١٩٧، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/٤٩١، بشارة المصطفى: ٢٨٨.

(٢) أمالي الطوسي: ١٤٣ ح ٢٣٢، بشارة المصطفى: ٤٣٣، المناقب للخوارزمي: ١٧٣ رقم ٢٠٨، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ١/٣٢٢ ح ٢٤٣.

(٣) السيرة لابن إسحاق: ٣/٣٠٧، تاريخ الطبري: ٢/١٩٧، تفسير جامع البيان: ٤/١٨٢.

ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل[١].

وروي أنّ أبا سفيان رأى النبي ﷺ مطروحاً على الأرض، فتفأّل بذلك ظفراً، وحثّ الناس على النبي ﷺ، فاستقبلهم علي عليه السلام وهزمهم، ثم حمل النبي ﷺ إلى أحد ونادى: معاشر المسلمين، ارجعوا، ارجعوا إلى رسول الله ﷺ، فكانوا يثوبون ويثنون على علي عليه السلام ويدعون له.

وكان قد انكسر سيف علي عليه السلام، فقال النبي ﷺ: خذ هذا السيف، فأخذ «ذا الفقار»، وهزم القوم.

[أمير المؤمنين عليه السلام يلاحق المشركين]

وروي عن أبي رافع بطرق كثيرة: أنّه لمّا انصرف المشركون يوم أحد بلغوا الروحاء[٢]، قالوا: لا للكواعب أردفتم، ولا محمداً ﷺ قتلتم، ارجعوا.

فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فبعث في آثارهم علياً عليه السلام في نفر من الخزرج، فجعل لا يرتحل المشركون من منزل إلّا نزله علي عليه السلام، فأنزل الله تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾[٣].

---

(١) تاريخ الطبري: ٢/١٩٩، تفسير مجمع البيان: ٢/٤٠٥، تفسير الكشاف: ١/٤٦٨، تفسير جامع البيان: ٤/١٥٠، تفسير السمرقندي: ١/٢٧٦.

(٢) الروحاء: قرية جامعة لمزينة على ليلتين من المدينة، بينهما أحد وأربعون ميلاً. (الروض المعطار: ٢٧٧).

(٣) تفسير فرات: ٩٩، المعجم الكبير للطبراني: ١١/١٩٧، السنن الكبرى للنسائي: ٦/٣١٧، تفسير التبيان للطوسي: ٣/٥٥، تفسير العياشي: ١/٢٠٦.

وفي خبر أبي رافع: أنّ النبي ﷺ تفل على جراحه ودعا له، وبعثه خلف المشركين، فنزلت فيه الآية.

[ما قيل من الشعر في يوم أحد]

الحجاج بن غلاظ السهمي:

لله أيّ مذنب عن حربه ... أعني ابن فاطمة المعمّ المخولا[1]
جادت يداك له بعاجل طعنة ... تركت طليحة للجبين مجندلا
وشددت شدّة باسل فكشفتهم ... بالسيف إذ يهوون أحول أحولا
وعللت سيفك بالدماء ولم يكن ... لتردّه حرّان حتى ينهلا[2]

* * *

قال أبو العلاء السروي:

وهل عرفنا وهل قالوا سواه فتى ... بذي الفقار إلى أقرانه زلفا
يدعوا النزال وعجل القوم محتبس ... والسامري بكفّ الرعب قد ترفا
مفرّج عن رسول الله كربته ... يوم الطعان إذا قلب الجبان هفا[3]

* * *

وقال العلوي الجماني:

وواقع يوم أحد بهم جلاد ... يزايل بين أعضاد الشؤون

---

(١) المعم المخول: أي كريم الأعمام والأخوال.

(٢) العلّ: الشربة الثانية، والحرّان: العطشان، والنهل: الشرب الأول.

(٣) هفا الفؤاد: خفق.

فلم يترك لعبد الدار قدماً ... يقيم لواء طاغية اللعين
فأفضوا باللواء إلى صواب ... فعانقه معانقة الوضين[1]
فخذّمه أبو حسن فأهوى ... صريعاً للیدين وللجبين
ونودوا لا فتى إلّا علي ... وليس لذي الفقار حشا جفون[2]

❊ ❊ ❊

وقال السوسي:

وفي أحد سل عنه تخبر إذ أتى
إليه أبو سفيان في الشوك والشجر
فوافاه جبريل عن الله قائلاً
أبا قاسم الق الحديد على الحجر
فنادى الهزبر الليث حيدر في الوغى
وقال لهذا اليوم مثلك انتظر
وشبّهته إذ ذو الفقار بكفّه
كبدر الدجى في كفّه كوكب السحر

❊ ❊ ❊

وقال ابن العلوية:

وله بأحد بعد ما في وجهه ... شبح النبي وكلّم الشفتان
وانقض منه المسلمون وأظهروا ... متطايرين تطاير الخيفان

---

(١) الوضين: المضطرب.

(٢) جفون، جمع الجفن: غمد السيف.

ونـــداؤهـم قـتل النـبي وربّـنا قـتل النـبي فكـان غـير مـعان
ويـقول قـائلهم ألا يـا ليـتنا نـلنا أمـاناً مـن أبي سـفيان
وأبـو دجـانة والوصيّ وصـيّه بـالروح أحمـد مـنهما يـقيان
فرّوا ومـا فـرّا هـناك وأدبـروا وهمـا بحـبل الله مـعتصمان
حـتى إذا ولّى سماك مـثخناً فـغشى عـليه أيّـا غشـيان
وأخو النبي مـطاعن ومـضارب عنه ومنه وقد وهـى العـضدان
يدعو أنا القضم القضاضة الذي يقمي العـدوّ إذا دنـا الرحـوان

❊ ❊ ❊

وقال الحميري:

وله بـلاء يـوم أحـد صـالح والمـشرقية تأخـذ الأدبـارا
إذ جاء جبريل فـنادى مـعلناً في المسلمين وأسمـع الأبـرارا
لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عـلي إن عـددت فـخارا

❊ ❊ ❊

نصر ابن المنتصر الأنصاري:

ومـن يـنادي جـبرئيل مـعلناً
والحرب قد قامت على ساق الورى
لا سـيف إلّا ذو الفـقار فـاعلموا
ولا فـتى إلّا عـلي في الوغـى

❊ ❊ ❊

ولغيره:

وسل بأحد يوم أردى طلحة بصارم مثل الشهاب المشتعل
وخلّف العبد صواباً جاثماً يبكيه ذو الودّ بدمع مقتبل

* * *

فصل [٣]

في مقامه عليه السلام

في غزوة خيبر

[لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله . .]

أبو كريب ومحمد بن يحيى الأزدي في أماليهما، ومحمد بن إسحاق والعمادي في مغازيهما، والنطنزي والبلاذري في تاريخيهما، والثعلبي والواحدي في تفسيريهما، وأحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما، وأحمد والسمعاني وأبو السعادات في فضائلهم، وأبو نعيم في حليته، والأشنهي في إعتقاده، وأبو بكر البيهقي في دلائل النبوة، والترمذي في جامعه، وابن ماجة في سننه، وابن بطّة في إبانته من سبع عشرة طريقاً:

عن عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وسهل بن سعد، وسلمة بن الأكوع، وبريدة الأسلمي، وعمران بن الحصين، وعبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه، وأبو سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وسعد بن أبي وقاص، وأبي هريرة: أنّه لمّا خرج مرحب برجله بعث النبي ﷺ أبا بكر برايته مع المهاجرين في راية بيضاء، فعاد يؤنب قومه ويؤنبونه.

ثم بعث عمر من بعده، فرجع يجبن أصحابه ويجبنونه، حتى ساء النبي ﷺ ذلك، فقال: لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، كرّاراً غير فرّار، يأخذها عنوة[1].

---

(١) تفسير الثعلبي: ٩/٥٠، تاريخ الطبري: ٢/٣٠٠، المناقب للخوارزمي: ١٦٨ رقم ٢٠١.

وفي رواية: يأخذها بحقّها[١].

وفي رواية: لا يرجع حتى يفتح الله على يديه[٢].

فمن أحقّ بهذا الأمر من رجل يحبّه الله بل من ثم يشرفه
أحبّ ذا الخلق عند الله أكرمه وأكرم الخلق أتقاه وأرأفه

* * *

[دفعها له وهو أرمد]

البخاري ومسلم أنّه قال: لمّا قال النبي ﷺ حديث الراية بات الناس يذكرون ليلتهم أيّهم يعطاها، فلمّا أصبح الصبح غدوا على رسول الله ﷺ كلّهم يرجو أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: هو يشتكي عينيه، فقال: فأرسلوا إليه، فأتي به، فتفل النبي ﷺ في عينيه ودعا له، فبرأ، فأعطاه الراية[٣].

وفي رواية ابن جرير ومحمد بن إسحاق: فغدت قريش يقول بعضهم

---

(١) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/ ٣٢١، الإرشاد للمفيد: ١/ ١٢٥، مسند أحمد: ٣/ ١٦، مسند أبي يعلى: ٢/ ٥٠٠، تاريخ دمشق: ٤٢/ ١٠٤.

(٢) الثاقب في المناقب: ١٢١ ح١١٦، تفسير التبيان: ٩/ ٣٢٩، تفسير مجمع البيان: ٣/ ٣٥٨.

(٣) البخاري: ٤/ ٢٠٧ و٥/ ٧٦، مسلم: ٧/ ١٢١، ابن حبان: ١٥/ ٣٧٧، مسند أحمد: ٥/ ٣٣٣، السنن للبيهقي: ٩/ ١٠٧، السنن الكبرى للنسائي: ٥/ ٤٦، المعجم الكبير للطبراني: ٦/ ١٦٧، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٨٨، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢/ ٥٠٧، مسند أبي يعلى: ١٣/ ٥٢٣، تفسير مجمع البيان: ٩/ ٢٠١.

لبعض: أمّا علي عليه السلام فقد كفيتموه، فإنّه أرمد لا يبصر موضع قدمه، فلمّا أصبح قال: ادعوا لي علياً عليه السلام، فقالوا: به رمد، فقال: أرسلوا إليه وادعوه.

فجاء على بغلته وعينه معصوبة بخرقة برد قطري، فأخذ سلمة بن الأكوع بيده، وأتى به إلى النبي[1] صلى الله عليه وآله.. القصّة.

وفي رواية الخدري: أنّه بعث إليه سلمان وأبا ذر، فجاءا به يقاد، فوضع النبي صلى الله عليه وآله رأسه على فخذه وتفل في عينيه، فقام وكأنّهما جزعان، فقال له: خذ الراية وامض بها، فجبرئيل عليه السلام معك، والنصر أمامك، والرعب مثبوت في صدور القوم، واعلم ـ يا علي ـ أنّهم يجدون في كتابهم أنّ الذي يدمّر عليهم اسمه «إليا»، فإذا لقيتهم فقل: أنا علي، فإنّهم يخذلون إن شاء الله تعالى[2].

[مبارزته عليه السلام مرحب اليهودي]

فضائل السمعاني أنّه قال سلمة: فخرج أمير المؤمنين عليه السلام بها يهرول هرولة حتى ركز رايته في رضخ من حجارة تحت الحصن، فاطلع إليه يهودي، فقال: من أنت؟ فقال: أنا علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال اليهودي: غلبتم وما أنزل على موسى عليه السلام[3].

كتاب ابن بطّة عن سعد وجابر وسلمة: فخرج يهرول هرولة وسعد يقول:

---

(١) اعلام الورى: ١/ ٢٠٧.

(٢) الإرشاد للمفيد: ١/ ١٢٦، المناقب لابن مردويه: ٣٢٢.

(٣) الأربعون لابن بابويه: ٥٦، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٨٩، حلية الأولياء: ١/ ٦٢.

يا أبا الحسن! أربع يلحق بك الناس، فخرج إليه مرحب في عامّة اليهود، وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على أمّ رأسه، وهو يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر أنّي مرحب ... شاك سلاحي بطل مجرّب
أطعن أحياناً وحيناً أضرب ... إذا الليوث أقبلت تلتهب

❊ ❊ ❊

فقال علي عليه السلام:

أنا الذي سمّتني أمّي حيدره ... ضرغام آجام وليث قسوره
على الأعادي مثل ريح صرصره ... أكيلكم بالسيف كيل السندره
أضرب بالسيف رقاب الكفره[1]

❊ ❊ ❊

قال مكحول: فأحجم عنه مرحب لقول ظئر له: غالب كلّ غالب، الحيدر بن أبي طالب[2]، فأتاه إبليس في صورة شيخ، فحلف أنّه ليس بذلك الحيدر، والحيدر في العالم كثير، فرجع[3].

---

(١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢/٥٠٩، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/١٤٩، الإرشاد للمفيد: ١/١٢٧، مسند أحمد: ٤/٥٢، مسلم: ٥/١٩٥، المستدرك للحاكم: ٣/٣٩، السنن الكبرى للبيهقي: ٩/١٣١، المصنف لابن أبي شيبة: ٨/٥٢٠، ابن حبان: ١٥/٣٨٢، المعجم الكبير للطبراني: ٧/١٧.

(٢) في الأمالي: «وكانت له ظئر، وكانت كاهنة، وكانت تعجب بشبابه وعظم خلقته، وكانت تقول له: قاتل كلّ من قاتلك، وغالب كلّ من غالبك، إلّا من تسمّى لك بحيدرة، فإنّك إن وقفت له هلكت..».

(٣) أمالي الطوسي: ٣ مج ١ ح ٢.

وقال الطبري وابن بطّة: روى بريدة أنّه ضربه على مقدّمه فقدّ الحجر والمغفر، ونزل في رأسه حتى وقع في الأضراس، وأخذ المدينة[١].

والطبري في التاريخ والمناقب، وأحمد في الفضائل ومسند الأنصار: أنّه سمع أهل العسكر صوت ضربته[٢].

وفي مسلم: لمّا فلق علي عليه السلام رأس مرحب كان الفتح[٣].

ابن ماجة في السنن: إنّ علياً عليه السلام لمّا قتل مرحب أتى برأسه إلى رسول الله[٤] صلى الله عليه وآله.

[أمير المؤمنين عليه السلام فاتح الحصون كلّها]

السمعاني في حديث ابن عمر:، أنّ رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، اليهود قتلوا أخي، فقال: لأعطين الراية[٥].. الخبر.

قال ابن عمر: فما تتامّ آخرنا حتى فتح لأوّلنا، فأخذ علي عليه السلام قاتل الأنصاري، فدفعه إلى أخيه فقتله[٦].

---

(١) تاريخ الطبري: ٢/٣٠١، السنن الكبرى للبيهقي: ٩/١٣٢، المناقب للخوارزمي: ١٦٨.

(٢) تاريخ الطبري: ٢/٣٠٠، مسند أحمد: ٥/٣٥٨، المستدرك للحاكم: ٣/٤٣٧، السنن الكبرى للنسائي: ٥/١١٠، الخصائص للنسائي: ٥٥، الدرر: ١٩٩، تاريخ دمشق: ٤٢/٩٤.

(٣) مسلم: ٥/١٨٩، المصنف لابن أبي شيبة: ٨/٥٢٠.

(٤) الكامل لابن عدي: ٦/٤٩، مسند أحمد: ١/١١١.

(٥) تاريخ دمشق: ٤٢/٩٥، مجمع الزوائد: ٩/١٢٣ وقال: رواه الطبراني.

(٦) المصدر السابق.

الواقدي: فوالله ما بلغ عسكر النبي ﷺ أخيراه حتى دخل علي عليه السلام حصون اليهود كلّها، وهي: قموص، وناعم، وسلالم، ووطيخ، وحصن المصعب بن معاد وغنم.

[سهمه عليه السلام من الغنائم]

وكانت الغنيمة نصفها لعلي عليه السلام ونصفها لسائر الصحابة.

شعبة وقتادة والحسن وابن عباس: أنّه نزل جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ فقال له: إنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ يأمرك ـ يا محمد ـ ويقول لك: إنّي بعثت جبرئيل إلى علي عليه السلام لينصره، وعزّتي وجلالي، ما رمى علي عليه السلام حجراً إلى أهل خيبر إلّا رمى جبرئيل عليه السلام حجراً، فادفع ـ يا محمد ـ إلى علي عليه السلام سهمين من غنائم خيبر، سهماً له وسهم جبرئيل عليه السلام معه.

[ما قيل من الشعر في يوم خيبر]

فأنشأ خزيمة بن ثابت هذه الأبيات:

وكان علي أرمد العين يبتغي ... دواء فلمّا لم يحسّ مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة ... فبورك مرقيّاً وبورك راقيا
وقال سأعطي الراية اليوم صارماً ... كميّاً محبّاً للرسول مواليا
يحبّ الإله والإله يحبّه ... به يفتح الله الحصون الأوابيا
فأصفى بها دون البريّة كلّها ... علياً وسمّاه الوزير المواخيا[1]

---

(١) رسائل المرتضى: ٤/١٠٤، أمالي الصدوق: ٦٧٠ مج٧٦، روضة الواعظين: ←

قال المرتضى:

لله درّ فوارس في خيبر ... حملوا على الإسلام يوماً منكرا
عصفوا بسلطان اليهود وأولجوا ... تلك الجوانح لوعة وتحسّرا
واستلحموا أبطالهم واستخرجوا ... الأزلام من أيديهم والميسرا
وبمرحب ألوى فتى ذو حمرة ... لا تصطلي وبسالة لا تعترى
إن خرّ خرّ مطبّقاً أو قال قال ... مصدّقاً أو رام رام مظفّرا
فثناه مصفّر البنان كأنّما ... لطخ الحمام عليه صفّاً مصفرا
تهفوا العقاب بشلوه ولقد هفت ... زمناً به شمّ الذوائب والذرى

* * *

وقال الأسود:

أم من يقول له سأعطي رايتي ... من لم يفرّ ولم يكن بجبان
رجلاً يحبّ الله وهو يحبّه ... فيما ينال السبق يوم رهان
وعلى يديه يفتح الله بعدنا ... وافى النبي بردّها الرجلان
فدعا علياً وهو أرمد لا يرى ... أن تستمر بمشيه الرجلان
فهوى إلى عينيه يتفل فيهما ... وعليهما قد أطبق الجفنان
فمضى بها مستبشراً وكأنّما ... من ريقه عيناه مرآتان
فأتاه بالفتح النجيح ولم يكن ... يأتي بمثل فتوحه العمران[1]

← ١٣٠، مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ٢/٤٩٩، المسترشد: ٣٠١، الإرشاد للمفيد: ١/٦٤، اعلام الورى: ١/٣٦٥، وفيها جميعاً: «حسان بن ثابت».

(١) العمران: أبو بكر وعمر.

وقال ابن حماد:

ويوم خيبر إذ عادوا برايته ... كما علمت لخوف الموت هرّابا
فقال إنّي سأعطيها غداً رجلاً ... ما كان في الحرب فرّاراً وهيّابا
يحبّه الله فانظر هل دعا أحداً ... غير الوصيّ فقل إن كنت مرتابا

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

ويوم خيبر قد أخبرت من نكست ... بالذلّ رايته والجبن والضرع
هناك قال رسول الله سوف غداً ... يمضي بها رجل لم يؤت من جزع
فحين أوردها مولاي أصدرها ... بالعزّ والنصر والإجلال والمنع
من بعد ما قلعت كفاه بابهم ... ولم يكن قطّ لولاه بمقتلع
وخلّف العنكبوت الفحل مطرحاً ... قرأ ومرحب للعقبان والخمع[1]

❊ ❊ ❊

ومنها:

سيف علي بن أبي طالب ... دانت وما دانت له عنوة
ذاك الذي دانت له خيبر ... حتى قد هدى عرسها الأكبر

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

وصاحب يوم الفتح والراية التي ... برجعتها أخزى الإله دلامها
وقال سأعطيها غداً رجلاً بها ... ملباً يوفي حقّها وزمامها

---

(١) الخمع: الذئب.

وقال له خذ رايتي وامض راشداً فما كنت أخشى من لديك انهزامها
فـرّ أمـير المؤمنين مشـمّراً برايته والنـصر يـسري أمـامها
فزجّ بباب الحصن عن أهل خيبر وسق الأعادي حتفها وحمـامها
وجدّل فيها مرحباً وهـو كـبشها وأوسع آناف اليهود ارتـغامها

❊ ❊ ❊

ومنها:

وفي خـيبر في يـوم لاقـاه مـرحب
وقـد فـرّ مـنه مـعشر فـتصدّعوا
فـقال رسـول الله أحـبو بـرايـتي
فـتى غـير فـرّار ولا يـتزعزع
تـقيّاً يحبّ الله والله ربّـه
أشـدّ له حـبّاً وبـالشكر يـوزع
وكـان عـلي أرمـداً فـدعا له
فأذهب عـنه الحـرّ والبرد أجمـع
فناداه بـالسيف الحسـام ولم يـزل
يـقاتل أهـل الشرك قـدماً ويـقلع
وآب بـنصر الله والفـتح غـانماً
وقد حاز ما قد كان في الحصن يجمع

❊ ❊ ❊

ومنها:

من ذاالذي قال الرسول بخيبر ... والحرب مضرمة تريد صلاءا
أيـــن الذي أحـببته ويحـبّه ... الرحمن امـتحن الغـداة لواءا
حتى يكون ولم يـفرّ ولم يـزل ... يفري الرقاب بسـيفه إفـراءا
وتحصّنوا منه بباب حديدهم ... فدحا بـه قـلعاً فكـان هـباءا
واجتث دابرهم وفلّ جموعهم ... وسبى من النسوان والأبـناءا

❊ ❊ ❊

ومنها:

ويوم الحصن إذ فجأت رجال ... فـوارس خـيبر مستسلمينا
فـولّى المسـلمون وتـبعتهم ... خيول المشركين وقد ضربـنا
فـقال لهـم رسـول الله إنّي ... سأحـبو بـاللواء فتى أمـينا
يحبّ الله وهـــو له محبّ ... وليس يدين ديـن المـحاربينا
يكـرّ فـلا يهـلّل حـين يـلقى ... إذا رعـبت قـلوب الخـائفينا
فـناولها أبـا حسـن عـلياً ... يـفلّ بهـا جمـوع الخـيبرينا
وأيّـده الإله بجـند صـدق ... مـن المـلأ الكـرام الكـاتبينا
فـغادر مـرحـباً وبـني بـنيه ... عـراة بـالدماء مـرمّلينا

❊ ❊ ❊

ومنها:

محـمد النـبي وقـال إنّي ... سأدفـعها إلى يـقظان سهـم
سأعطيها غـداً رجـلاً أمـيناً ... برئ الصدر مـن كـذب وإثم
يحبّ الله ليس بذي ارتـياب ... جميع القلب يأخذها ويـرمي

بها جيش الكتيبة لا يولّي ... ولا يلق بهم من غير قدم
فلمّا كان من غده دعاني ... وفي العينين من رمد وغمّ
فداوى أحمد بالتفل عيني ... وأكرمني برايته ابن عمّي
وشيّعني وأوصاني بتقوى ... إلهي في الذي أيدي وأكمي
فلم أزجر بحمد الله حتى ... صممت يهود خيبر أيّ صمّ
دخلت قموصها وقتلت ممّن ... بها من ساكنيها كلّ قرم

* * *

ومنها:

من ذا الذي فجع اليهود بمرحب ... إذ هابه عمر وفرّ فرارا
وأتى يجبّن صحبه وجميعهم ... قد صادفوه هوايلاً غوّارا
قال النبي لأحبونّ برايتي ... من عاش لا نكساً ولا خوّارا[1]
رجل أحبّ إلهه وأحبّه ... لا ينثني حتى يبيح ديارا
فدعا أبا حسن فجاء وعينه ... رمداء أشهره به إشهارا
فشفاه ممّا قد دهاه بتفلة ... وأجاره منها فعاش مجارا
فسما بخيبر واستباح حريمهم ... واجتثّهم من أصلهم وأبارا

* * *

ومنها:

سأعطي امرءاً إن شاء ذو العرش رايتي
قويّاً أميناً مستقلاً بها غدا

---

(١) النكس: الضعيف، المقصر عن النجدة.

يحبّ إلهـــــي والإله يحـــبّه
لدى الحرب ميمون النقيبة أصيدا
فـفاز بهـا مـنه عـلي ولم يـزل
عـلي مـعاناً في الأمـور مـؤيّدا
عـلى عـادة منه جرت في عـدوّه
وكـلّ امرئ جار عـلى مـا تـعوّدا

❊ ❊ ❊

وقال شاعر آخر:

وأعطاه دون الناس راية خيبر ولم ينصرف إلّا بفتح ونصرة

❊ ❊ ❊

وقال آخر:

خـذ الرايـة الصفراء أنت أميرها
وأنت لكشف الكرب في الحرب تدخر
وأنت غـداً في الحشر لا شكّ حـامل
لوائي وكـلّ الخلق نحـوك تـنظر
فـصادفه شرّ البريّـة مـرحب
عـلى فـرس عـال مـن الخيل أشقر
فـجدّله في ضربـة مـع جـواده
وأهوى ذبال السيف في الأرض يحفر

ومـــرّ أمـــين الله في الجـــو قـــائلاً
وقـــد أظـــهر التسـبيح وهـو مكـبّر
ولا ســـيف إلّا ذو الفـــقار ولا فـــتى
لمـــعركة إلّا عـــلي الغـــضنفر

* * *

وقال آخر

فسل عنه في خيبر مرحـباً غداة الصهاكي منه ذعـر
فمـــرّ أبـو حسـن حـيدر كليث العرين إذا ما انحدر
فـــرجّ بـــبابهم عـــنوة فكم قد أباد وكم قـد أسر

* * *

فصل [٤]

في قتاله عليه السلام

في يوم الأحزاب

[الآيات]

[وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ]

ابن مسعود والصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ بعلي بن أبي طالب عليه السلام وقتله عمرو بن عبد ودّ[1].

وقد رواه أبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام بالإسناد عن سفيان الثوري عن رجل عن مرّة عن عبد الله[2].

[اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ]

وقال جماعة من المفسرين في قوله تعالى: ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ ﴾ أنّها نزلت في علي عليه السلام يوم الأحزاب.

---

(١) تفسير التبيان: ٨/٣٣١، تفسير مجمع البيان: ٨/١٣٣، تفسير القمّي: ٢/١٨٩، شواهد التنزيل: ٢/٧، تاريخ دمشق: ٤٢/٣٦٠، العثمانية للجاحظ: ٣٣٣، الإرشاد للمفيد: ١/١٠٥.

(٢) ما نزل من القرآن.. لأبي نعيم: ١٧٢ رقم ٤٥.

[الأخبار]

[عمرو بن ودّ فارس يليل]

ولمّا عرف النبي ﷺ اجتماعهم حفر الخندق بمشورة سلمان، وأمر بنزول الذراري والنساء في الآكام.

وكانت الأحزاب على الخمر والغناء، والمسلمون كأنّ على رؤوسهم الطير لمكان عمرو بن عبد ودّ العامري الملقب بـ«عماد العرب»، وكان في مائة ناصية من الملوك وألف مقرعة[1] من الصعاليك، وهو يعدّ بألف فارس.

فقيل في ذلك:

عمرو بن ودّ كان أوّل فارس ... جزع المداد[2] وكان فارس يليل

* * *

سمّي فارس يليل، لأنّه أقبل في ركب من قريش حتى إذا كان بيليل ـ وهو وادٍ ـ عرضت لهم بنو بكر، فقال لأصحابه:

امضوا، فمضوا وقام في وجوه بني بكر حتى منعهم من أن يصلوا إليه، وكان الخندق المداد.

---

(١) في «بعض النسخ»: «مفرعة».

(٢) في «النسخ»: «من المداد».

[مبارزته عمرو بن ودّ]

وقال: ولمّا انتدب عمرو للبراز جعل يقول: هل من مبارز؟ والمسلمون يتجاوزون عنه[١]، فركز رمحه على خيمة النبي ﷺ وقال: ابرز يا محمد!! فقال ﷺ: من يقوم إلى مبارزته فله الإمامة بعدي؟ فنكل الناس عنه[٢].

قال حذيفة: قال النبي ﷺ: ادن منّي يا علي، فنزع عمامته السحاب من رأسه وعمّمه بها تسعة أكوار[٣]، وأعطاه سيفه[٤]، وقال: امض لشأنك، ثم قال: اللّهم أعنه[٥].

وروي: أنّه لمّا قتل عمرو أنشد:

ضربته بالسيف فوق الهامه ... بضربة صارمة هدامه
أنا علي صاحب الصمصامه ... وصاحب الحوض لدى القيامه
أخو رسول الله ذي العلامه ... قد قال إذ عمّمني عمامه
أنت الذي بعدي له الإمامه[٦]

❊ ❊ ❊

---

(١) رسائل المرتضى: ٤/١٨٨، تفسير مجمع البيان: ٨/١٣١.
(٢) تنبيه الغافلين: ٥٦.
(٣) الأكوار من كور الشيء: لفّه على جهة الإستدارة.
(٤) تفسير مجمع البيان: ٨/١٣٢، شواهد التنزيل: ٢/١١.
(٥) الإرشاد للمفيد: ١/١٠١، اعلام الورى: ١/٣٨٠.
(٦) تنبيه الغافلين: ٥٦.

محمد بن إسحاق: أنّه لمّا ركز عمرو رمحه على خيمة النبي ﷺ قال: يا محمد ابرز!

ثم أنشأ يقول:

ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز
ووقفت إذ جبن الشجاع بموقف البطل المناجز
إنّي كذلك لم أزل متسرّعاً نحو الهزاهز[1]
إنّ الشجاعة والسماحة في الفتى خير الغرائز

* * *

في كلّ ذلك يقوم علي عليه السلام ليبارزه، فيأمره النبي ﷺ بالجلوس[2] لمكان بكاء فاطمة عليها السلام عليه من جراحاته في يوم أحد، وقولها: ما أسرع أن يوتم الحسن والحسين عليهما السلام باقتحامه الهلكات!!

فنزل جبرئيل عليه السلام عن الله ـ تعالى ـ أن يأمر علياً عليه السلام بمبارزته، فقال النبي ﷺ: يا علي، ادن منّي وعمّمه بعمامته، وأعطاه سيفه، وقال: امض لشأنك، ثم قال: اللّهم أعنه.

فلمّا توجّه إليه قال النبي ﷺ: خرج الإيمان سائره إلى الكفر سائره[3].

---

(١) الهزاهز: الحروب الشديدة.

(٢) شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/٣٢٢، الإرشاد للمفيد: ١/١٠٠، تفسير القمي: ٢/١٨٣، تفسير مجمع البيان: ٨/١٣١، تاريخ دمشق: ٤٢/٧٩، اعلام الورى: ١/٣٨٠.

(٣) اعلام الورى: ١/٣٨١، رسائل المرتضى: ٤/١١٨.

قال السروجي:

ويوم عمرو العامري إذ أتى ... في عسكر ملء الفضاء قد انتشر
فكان من خوف اللعين قبل ذاك ... محمد لخندق قد احتفر
نادى بصوت قد علا من جهله ... يدعو علياً للبراز فابتدر
إليه شخص في الوغى عاداته ... سفك دم الأقران بالعضب الذكر
فعندها قال النبي معلناً ... والدمع في خدّ كأمثال الدرر
هذا هو الإسلام كلّ بارز ... إلى جميع الشرك يا من قد حضر

* * *

قال محمد بن إسحاق: فلمّا لاقاه علي أنشأ يقول:

لا تعجلن فقد أتاك ... مجيب صوتك غير عاجز
ذو نيّة وبصيرة ... والصبر منجي كلّ فائز
إنّي لأرجو أن أقيم ... عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ... ذكرها عند الهزاهز[1]

* * *

ويروى له عليه السلام في أمالي النيسابوري:

يا عمرو قد لاقيت فارس بهمة[2] ... عند اللقاء معاود الإقدام
يدعو إلى دين الإله ونصره ... والى الهدى وشرائع الإسلام

---

(١) المناقب للخوارزمي: ١٦٩، كنز الفوائد: ١٣٧، المستدرك للحاكم: ٣٢/٣، تفسير القمّي: ١٨٣/٢، تفسير مجمع البيان: ١٣٢/٨، العثمانية للجاحظ: ٣٣٨، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ٣٢٣/١.

(٢) البهمة: الشجاع يستبهم على قرنه وجه غلبته.

إلى قوله عليه السلام:

شهدت قريش والبراجم[1] كلّها أن ليس فيها من يقوم مقامي

❊ ❊ ❊

[مقتل ابن ودّ]

وروي: أنّ عمرواً قال: ما أكرمك قرناً!

الطبري والثعلبي: قال علي عليه السلام: يا عمرو إنّك كنت في الجاهلية تقول: لا يدعوني أحد إلى ثلاثة إلّا قبلتها، أو واحدة منها، قال: أجل.

قال: فإنّي أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، وأن تسلم لربّ العالمين، قال: أخّر عنّي هذه.

قال: أما أنّها خير لك لو أخذتها، ثم قال: ترجع من حيث جئت، قال: لا تحدّث نساء قريش بهذا أبداً.

قال: تنزل تقاتلني، فضحك عمرو وقال: ما كنت أظنّ أحداً من العرب يرومني عليها، وإنّي لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك، وكان أبوك لي نديماً، قال: لكنّي أحبّ أن أقتلك.

قال: فتناوشا، فضربه عمرو في الدرقة[2] فقدّها، وأثبت فيه السيف، وأصاب رأسه فشجّه، وضربه على عاتقه فسقط.

---

(١) البَراجِمُ: مَفاصِل الأصابع كُلّها، والبَراجِم: أحْياءٌ من بني تميم، وذلك أن أباهُمْ قبَض أصابعه وقال: كونوا كَبَراجِم يَدِي هذه ـ أي لا تَفَرَّقُوا ـ وذلك أعزُّ لكم.

(٢) الدرقة: الترس من جلد ليس فيه خشب ولا عقب.

وفي رواية حذيفة: ضربه على رجليه بالسيف من أسفل، فوقع على قفاه.

قال جابر: فثار بينهما قترة، فما رأيتهما، وسمعت التكبير تحتها، وانكشف أصحابه حتى طفرت خيولهم الخندق، وتبادر المسلمون يكبّرون، فوجدوه على فرسه برجل واحدة يحارب علياً عليه السلام، ورمى رجله نحو علي عليه السلام، فخاف من هيبتها رجلان ووقعا في الخندق.

[أمير المؤمنين عليه السلام يقتل أصحاب عمرو بن ودّ]

وقال الطبري: ووجدوا نوفلاً في الخندق، فجعلوا يرمونه بالحجارة، فقال لهم: قتلة أجمل من هذه، ينزل بعضكم لقتالي، فنزل إليه علي عليه السلام فطعنه في ترقوته بالسيف حتى أخرجه من مراقه.

ثم جرح منية بن عثمان العبدري، فانصرف ومات في مكة.

وروي: ولحق هبيرة فأعجزه، فضرب على قربوس سرجه وسقط درعه، وفرّ عكرمة وضرار[1].

فأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

وكانوا على الإسلام إلباً[2] ثلاثة ... وقد فرّ من تحت الثلاثة واحد

---

(١) تفسير الثعلبي: ٨/١٥، رسائل المرتضى: ٤/١١٨، شرح الأخبار للقاضي النعمان: ١/٢٩٥، الإرشاد للمفيد: ١/٩٨، تفسير البغوي: ٣/٥١٣، تاريخ دمشق: ٤٢/٧٨، تاريخ الطبري: ٢/٢٣٩، السيرة لابن هشام: ٣/٧٠٩، اعلام الورى: ١/٣٨١، تفسير مجمع البيان: ٨/١٣٣.

(٢) الإلب: القوم يجتمعون على عداوة إنسان.

وفرّ أبو عمرو هبيرة لم يعد إلينا وذو الحرب المجرّب عائد
نهمتم سيوف الهند أن يقفوا لنا غداة التقينا والرماح القواصد[1][2]

❊ ❊ ❊

[تشابه موقف أمير المؤمنين وداود عليه السلام]

قال جابر: شبهت قصّته بقصّة داود عليه السلام قوله تعالى ﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ الآية.

[شعر أمير المؤمنين لمّا جزّ رأس عمرو]

قالوا: فلمّا جزّ رأسه من قفاه بسؤال منه، قال علي عليه السلام:

أعلي تقتحم الفوارس هكذا عنّي وعنهم خبّروا أصحابي
عبد الحجارة من سفاهة رأيه وعبدت ربّ محمد بصوابي
اليوم تمنعني الفرار حفيظتي ومصمّم في الهام ليس بناب
أرديت عمراً إذ طغى بمهنّد صافي الحديد مجرّب قصّاب
لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيّه يا معشر الأحزاب

❊ ❊ ❊

(١) في دستور ابن سلامة: «المصايد».
(٢) دستور معالم الحكم لابن سلامة: ١٨٩.

[أبو بكر يشكر أمير المؤمنين!]

عمرو بن عبيد: لمّا قدم علي عليه السلام برأس عمرو استقبله الصحابة، فقبّل أبو بكر رأسه[١]، وقال: المهاجرون والأنصار رهين شكرك ما بقوا.

[مبارزة الإمام أفضل من عمل الأمّة]

الواقدي والخطيب الخوارزمي عن عبد الرحمن السعدي بإسناده عن بهرم بن حكيم عن أبيه عن جدّه عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

لمبارزة علي بن أبي طالب عليه السلام لعمرو بن عبد ودّ أفضل من عمل أمّتي إلى يوم القيامة[٢].

[أعزّ ضربة وأشأم ضربة في الإسلام]

أبو بكر بن عياش: لقد ضرب علي عليه السلام ضربة ما كان في الإسلام أعزّ منها، وضرب ضربة ما كان فيه أشأم منها[٣].

ويقال: أنّ ضربة ابن ملجم وقعت على ضربة عمرو.

---

(١) رسائل المرتضى: ٤/١١٨.

(٢) المناقب للخوارزمي: ١٠٧ رقم ١١٢، شواهد التنزيل: ٢/١٤، تاريخ بغداد: ١٣/١٩.

(٣) الإرشاد للمفيد: ١/١٠٥، تفسير مجمع البيان: ٨/١٣٣، رسائل المرتضى: ٤/١١٩.

[ما قيل من الشعر في يوم الأحزاب]

ومن كلمات السيد:

وفي يوم جاء المشركون بجمعهم ... وعمرو بن عبد في الحديد مقنّع
فجدّله شلواً صريعاً لوجهه ... رهيناً بقاع حوله الضبع يجمع
وأهلكهم ربّي وردّوا بغيضهم ... كما أهلكت عاد الطغاة وتبّع

❊ ❊ ❊

ومنها:

وعمرو قد سق كأساً بسلع ... أقبّ كأنّه أسد مغير[1]
فنادى هل يرى حسب براز ... وهل عند امرئ حرّ نكير

❊ ❊ ❊

ومنها:

ويوم سلع إذ أتى عادياً ... عمرو بن عبد مصلتاً يخطر
يخطر بالسيف مدلاًّ كما ... يخطر فحل الصرمة الدوسر[2]
إذ جلّل السيف على رأسه ... أبيض عضباً حدّه مبتر
فخرّ كالجذع وأوداجه ... يثغب[3] منها حلب أحمر
ينفث من فيه دماً معجلاً ... كأنّما ناظره العصفر

❊ ❊ ❊

---

(١) سلع: جبل بسوق المدينة، والأقبّ: الضامر البطن، وقبقب الأسد: إذا هدر.
(٢) الدوسر: الذكر الشديد الضخم.
(٣) ثغب: سال.

ومنها:

وعمرو بن عبد قدّمته شنشانه بأبيض مصقول الغرارين فصّال
كأنّ على أثوابه من نجيعه عصير البرايا أو نضيحة جريال
غداة مشى الأكفاء من آل هشام إلى عبد شمس في سرابيل أهوال
كأنّهم والسابغات عليهم مصاعب أجمال مشت تحت أحمال

❊ ❊ ❊

وقال ابن حماد:

من دعاه المصطفى عند انقطاع الحيل
يوم سلع والوغى يرمي بمثل الشعل
جين كان القوم من عمرو الكمّي البطل
أين صنوي أين صهري أين من هو بدلي
أين من يكشف عنّي كلّ خطب جلل
عندها أيقن عمرو باقتراب الأجل
بحسام من كمّي فالق للقلل
ثم ألقاه لقى الجسم تريب الحلل
وانثنى نحو أخيه غير ما محتفل
وغدا في الجوّ جبريل مليّاً يسأل
رافع الصوت ينادي لا فتى إلّا علي

❊ ❊ ❊

وله أيضاً:

وسل عنه في سلع وعن عظم فعله
بعمرو ونار الحرب تذكى اضطرامها
وأفئدة الأبطال ترجف خيفة
وقد أحقب الرعب الشديد كلامها
فقام إليه من أقام بسيفه
حلائله ثكلى تطيل التزامها

❊ ❊ ❊

وقال ابن حجاج:

فديت فتى دعاه جبرئيل ... وهم بين الخنادق في انحصار
وعمرواً قد سقاه الموت صرفاً ... ذباب السيف مشحوذ الغرار
دعا أن لا فتى إلّا علي ... وأن لا سيف إلّا ذو الفقار

❊ ❊ ❊

وقال المرزكي:

وفي الأحزاب جاءتهم جيوش ... تكاد الشامخات لها تميد
فنادى المصطفى فيه علياً ... وقد كادوا بيثرب أن يكيدوا
فأنت لهذه ولكلّ يوم ... تذلّ لك الجبابرة الأسود
فسق العامري كؤوس حتف ... فهزّمت الجحافل والجنود

❊ ❊ ❊

وقال غيره:

ووقعة الأحزاب إذ طاولها ... من خيفة الأبطال عقل البطل
والناس ممّا نالهم في حيرة ... حول رسول الله عند الدلدل
وقد بدا عمرو وعمرو بطل ... تخافه نفس الكمّي البطل
فذاق من سيف علي ضربة ... أنسته طعم الرحيق السلسل

* * *

الفهرست

باب ٦ : قضايا أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

فصل ١ : في قضاياه حال حياة النبي صلى الله عليه وآله

(٧ ـ ١٨)

الآيات ٩

فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ٩

حكمه في مكيدة حنظلة بن أبي سفيان ١٠

حكمه في ولد إختصم فيه ثلاثة نفر ١١

حكمه في أربعة وقعوا في زبية الأسد ١٢

حكمه في القارصة والقامصة والواقصة ١٣

حكمه في قوم وقع عليهم حائط فقتلهم ١٤

حكمه في بقرة قتلت حماراً ١٤

حكمه في رجل أوطأ بعيره أدحي فكسر بيضها ١٥

ما أوّل نعمة رغّب الله بها وبلى بها ؟ ١٥

ليهنك العلم يا أبا الحسن ١٦

الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت ١٧

فصل ٢ : في قضاياه في عهد أبي بكر
(١٩ ـ ٢٨)

حكمه في رجل شرب الخمر وقال لا علم لي بتحريمها ٢١
حكمه في رجل تزوّج بامرأة بكر فولدت عشيّة ٢١
حكمه في رجل قال لآخر أنّه احتلم بأمّه ٢٢
حكمه في مسجد كلّما فرغوا من بنائه سقط ٢٢
جوابه على أسئلة النصرانيين ٢٣
حكمه في رجل خاصم النبي ﷺ في دراهم ٢٤
معنى قوله تعالى وَفٰاكِهَةً وَأَبًّا ٢٥
جوابه على سؤال رسول ملك الروم ٢٥
جوابه على أسئلة رأس الجالوت ٢٦

فصل ٣ : في ذكر قضاياه في عهد عمر
(٢٩ ـ ٥٦)

لأحكمن فيكم بحكومة حكم الله بها ٣١
حكمه في امرأة قالت لرجل أنت أزنى منّي ٣٢
قول عمر لمثل هذا نسألك عمّا اختلفنا فيه ٣٢
لا أبقاني الله بعدك يا علي ٣٢
حكمه في زوجة عنين ٣٣
حكمه في محصنة فجر بها غلام صغير ٣٤
لا أبقاني الله لمعضلة لم يكن لها أبو الحسن ٣٤

حكمه في امرأة أنكحت في عدّتها ٣٤
شعرة من آل أبي طالب أفقه من عدي ٣٥
حكمه على خمسة نفر في زنا ٣٥
حكمه في أمّ انتفت من ولدها ٣٦
حكمه في حامل قد زنت ٣٨
حكمه في السارق ثلاث مرات ٣٨
إنّ الحجر الأسود يضرّ وينفع ٣٩
حكمه في ابن أسود انتفى منه أبوه ٣٩
حكمه بين عمر والأعرابي ٤٠
حكمه في ما فضل من قسمة بيت المال ٤١
كما أنت حتى يجيء علي بن أبي طالب عليه السلام ٤١
حكمه في رجل قتله عبده دفاعاً عن نفسه ٤٢
حكمه في حجّاج أصابوا بيض نعّامة ٤٣
حكمه في زوجة المفقود ٤٤
حكمه في إمرأة ولدت لستّة أشهر ٤٤
حكمه في بيع أهل السواد ٤٥
حكمه في رجل اقتصّوا منه ثم عاش ٤٦
حكمه في قدامة شارب الخمر ٤٦
حكمه في مجنونة فجر بها ٤٧
حكمه في امرأة دعاها عمر فأملصت خوفاً ٤٧
حكمه في إمرأتين تنازعتا في طفل ٤٨
أين أبو الحسن عليه السلام مفرّج الكرب؟ ٤٩
حكمه في امرأة اتهمتها ضرّتها بالخيانة ٤٩

حكمه فيمن يأتي أهله ولا ينزل ٥٠
حكمه في مولودين ملتصقين أحدهما ميّت ٥٠
حكمه في حلي الكعبة ٥١
حكمه في المجوس ٥١
ما سمعت علياً عليه السلام يقول في المجوس؟ ٥٢
حكمه في ابن شيخ نفاه إخوته ٥٢
حكمه في امرأة اضطرت الى الزنا ٥٣
أعوذ بالله من معضلة لا علي عليه السلام لها ٥٤
حكمه في امرأة استودعها رجلان وديعة ٥٥
حكمه في عدد زوجات المملوك ٥٥
حكمه في طلاق الأمة ٥٦

فصل ٤: في ذكر قضاياه في عهد عثمان
(٥٧ ـ ٦٦)

حكمه عليه السلام في امرأة حملت من شيخ كبير فأنكره ٥٩
حكمه عليه السلام في امرأة ولدت لستّة أشهر ٥٩
حكمه عليه السلام في مسألة مشكلة ٦٠
حكمه عليه السلام في مكاتبة زنت وقد عتق منها ثلاثة أرباع ٦٠
حكمه بين أنصارية وهاشمية في ميراث ٦١
حكمه عليه السلام بحكم دانيال بتفريق الشهود ٦١
حديث دانيال ٦٢
حكمه في المحرم يأكل الصيد ٦٤

فصل ٥ : في قضاياه فيما بعد بيعة العامّة
(٦٧ ـ ١٠٤)

حكمه عليه السلام في امرأة وجنينها ماتا فزعاً من القتال ٦٩
حكمه عليه السلام في من قتل رجلاً خطأ وهو من بلد آخر ٧٠
حكمه عليه السلام في عين فرس فقئت ٧١
حلف عليه السلام ليقتلن معاوية وأصحابه ثم استثنى ٧١
حكمه عليه السلام في رجل أمر عبده أن يقتل رجلاً ٧٢
حكمه في ثلاثة اشتركوا في قتل رجل ٧٢
حكمه عليه السلام في توريث مولود له رأسان وصدران على حقو واحد ٧٣
حكمه عليه السلام في رجل له رأسان وقبلان ودبران ٧٣
حكمه عليه السلام في بيضة خرجت من دجاجة ميتة ٧٤
حكمه عليه السلام في زوجة لها ما للرجال وما للنساء ٧٤
معضلة لها أبو الحسن عليه السلام ٧٥
الفرق بين الطحال والكبد ٧٦
لو كان لها علي بن أبي طالب عليهما السلام ٧٧
حكمه عليه السلام في مملوك قتل حرّاً ٧٧
حكمه عليه السلام في رجل يعزل عن امرأته فجاءت بولد ٧٧
علّة ما يصلّى فيه من الثياب ٧٨
من كلامه عليه السلام في العلل ٧٨
علل مناسك الحجّ ٧٩
حكمه في أربعة نفر اطلعوا في زبية الأسد ٨٠
قضية حكم فيها ثلاثة شريح وأمير المؤمنين وداود عليهما السلام ٨٠
حديث حكم داود ٨٢

حكمه عليه السلام في رجل وجد رجلاً يفجر بامرأته فقتله..... ٨٢
حكمه عليه السلام على جماعتين في قضية إغراق رجل في الفرات ٨٣
حكمه عليه السلام في جماعة سكروا واقتتلوا..... ٨٣
حكمه عليه السلام في عبد ادعى أنّ ابن مولاه مملوكه..... ٨٤
حكمه في امرأة أدخلت صديقها الحجلة فاقتتل مع زوجها ٨٤
حكمه عليه السلام في رجل قال لوصيه اعطي ابني ما أحببت من مالي..... ٨٥
حكمه في ثلاثة نفر اشتركوا في بعير..... ٨٥
حكمه عليه السلام في امرأة تشبّهت لرجل بجاريته فوطأها..... ٨٦
ردّت المرأة غيرى نغرة..... ٨٦
حكمه عليه السلام في رجل غشى جارية امرأته..... ٨٦
من يدلّني على الشاهدين أنكّلهما..... ٨٦
حكمه عليه السلام في وصيّة بجزء المال ووصيّة بسهم ٨٧
حكمه في تحديد معنى «قديم» ومعنى «حين» ٨٧
حكمه في رجلين سرقا..... ٨٨
حكمه في توريث عقبة بن عامر الجهني..... ٨٨
حكمه عليه السلام في رجل ادعى أنّه نقص نفسه..... ٨٩
حكمه عليه السلام في رجل ادعى أنّه ذهب بصره..... ٨٩
معنى لا شيء..... ٩٠
أجوبته عليه السلام على مسائل ملك الروم من معاوية ٩٠
معنى المدّ والجزر ٩١
أجوبة مسائل ابن الكوا..... ٩١
مسائل يهوديّين عن الواحد الى المائة..... ٩٣

جواب عدّة مسائل..... ٩٦
جواب من سأله كيف أصبحت..... ٩٧
سلوني قبل أن تفقدون..... ٩٨
خطبة له عليه السلام مع شرحها عن الباقر عليه السلام..... ٩٩

باب ٧: النصوص على إمامته عليه السلام

فصل ١: في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...﴾ (١٠٥ ـ ١٢٢)

إجماع الأمّة على نزول الآية فيه عليه السلام..... ١٠٧
رواية الواحدي..... ١٠٨
رواية الثعلبي..... ١٠٨
حديث الباقر عليه السلام..... ١٠٩
رواية أبي بكر الشيرازي..... ١١٠
متى تصدّق عليه السلام بالخاتم؟..... ١١٠
تصدّق عمر بأربعين خاتماً فلم ينزل فيه شيء..... ١١١
وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا..... ١١١
في الحساب..... ١١٢
يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا..... ١١٢
يا محمد لا تجزع إذا أمرت فلم تطع في وصيك..... ١١٣
النتيجة..... ١١٣

فصل ٢ : في قوله تعالى : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوىٰ ﴾
(١٢٣ ـ ١٣٢)

سقط النجم في بيت أمير المؤمنين ١٢٥
النجم الهاوي ١٢٦
إنّه عليه السلام سيد في الدنيا والآخرة ١٢٩
في الحساب ١٣١

فصل ٣ : في معنى قوله ﴿ أَطِيعُوا اللّٰهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ... ﴾
(١٣٣ ـ ١٤٨)

نزول الآية في أئمتنا ١٣٥
حديث المنزلة ١٣٩
وجه الدليل في حديث المنزلة ١٤٠

فصل ٤ : في قصّة يوم الغدير
(١٤٩ ـ ١٩٦)

يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ١٥١
أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ١٥٥
الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ١٥٧
آية الإكمال آخر ما نزل من القرآن ١٥٨
بشائر آية الإكمال ١٥٨

الغدير عيد المؤمنين الأكبر ١٥٩
الذين خرّجوا ورووا حديث الغدير ١٦٠
موقع غدير خم ١٦٣
من كنت مولاه فعلي مولاه ١٦٤
خطبة للصاحب ١٦٥
أشعار في الغدير ١٦٦
أصبحت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة ١٨٠
موقف المنافقين يوم الغدير ١٨٣
قريش تقترح المشاركة في الأمر! ١٨٤
ردّ الله على موقف المنافقين ١٨٦
موقف الحارث بن النعمان الفهري ١٨٨
يأس المنافقين بعد يوم الغدير ١٩٠
يؤتى يوم القيامة بقوم إمامهم ضبّ ١٩١
دلالات قوله «من كنت مولاه..» ١٩٣
فضل يوم الغدير ١٩٣

فصل ٥: في خاصف النعل
(١٩٧ ـ ٢٠٤)

تهديده ﷺ قريش بخاصف النعل ١٩٩
خاصف النعل أولاهم بالحقّ ١٩٩

فصل ٦: في أنّه عليه السلام الوصي والولي

(٢٠٥ ـ ٢٢٠)

في أنّه عليه السلام الوصي ٢٠٧
الاستدلال على الوصيّة مطلقاً ٢٠٧
الاستدلال على الوصية لأمير المؤمنين ٢٠٧
أنّه عليه السلام خير الوصيّين ٢١٠
أنّه عليه السلام خاتم الوصيين ٢١١
الاستدلال بالحساب ٢١١
من كلام الصاحب ٢١٢
الإجماع على الوصيّة له عند وفاته صلى الله عليه وآله ٢١٢
شهادة أبي بكر بالوصيّة له عليه السلام ٢١٣
مناظرة هشام بحضور هارون العباسي ٢١٣
في أنّه عليه السلام الولي ٢١٧
الآيات ٢١٧
الأحاديث ٢١٧
النتيجة ٢١٩

فصل ٧: في أنّه عليه السلام أمير المؤمنين والوزير والأمين

(٢٢١ ـ ٢٣٨)

في أنّه عليه السلام أمير المؤمنين ٢٢٣
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ٢٢٣

أمر ﷺ بالتسليم عليه عليه السلام بإمرة المؤمنين ٢٢٤
سمّاه النبي ﷺ أمير المؤمنين في حياته ٢٢٦
اسمه في السماء أمير المؤمنين ٢٢٧
اختصاص هذا اللّقب بالإمام علي عليه السلام ٢٢٨
في علّة تسميته بأمير المؤمنين ٢٢٩
متى سمّي أمير المؤمنين ٢٢٩
علي عليه السلام أمير البررة ٢٣١
كان ﷺ يؤمّره على الناس لا يؤمّر عليه أحد ٢٣١
في أنّه عليه السلام الوزير ٢٣٢
معنى الوزير ٢٣٤
في أنّه عليه السلام الأمين ٢٣٦

باب ٨: تعريف باطنه عليه السلام

فصل ١: في أنّه أحبّ الخلق إلى الله ـ تعالى ـ وإلى رسوله (٢٤١ ـ ٢٤٦)

دلالة كونه أحبّ الخلق الى الله ٢٤٣
لم يذكر الله علياً عليه السلام إلّا بخير ٢٤٤
رضى الله ورسوله ﷺ عنه عليه السلام ٢٤٥
إنّه أولى بالمؤمنين ٢٤٥
إنّه أفضل الأمّة ٢٤٦

فصل ٢ : في أنّه مع الحقّ والحقّ معه
(٢٤٧ ـ ٢٥٦)

الآيات ٢٤٩
وَالَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَفْرَحُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ ٢٤٩
أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ ٢٤٩
يا أَيُّهَا النّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ ٢٥٠
وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ٢٥٠
وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ٢٥٠
لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْباطِلِ ٢٥١
أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ ٢٥١
وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ ٢٥١
سورة العصر ٢٥١
تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ ٢٥٢
الأخبار ٢٥٣
الحقّ يدور حيث ما دار علي ٢٥٣
إعتراف عائشة والصحابة ٢٥٣
الإستدلال بهذا الخبر ٢٥٥

فصل ٣ : في أنّه الخليفة والإمام والوارث
(٢٥٧ ـ ٢٦٨)

في أنّه الخليفة ٢٥٩

الخلفاء أربعة ٢٥٩
نهى هارون العباسي أن يقال لعلي عليه السلام خليفة ٢٦١
في أنّه عليه السلام الإمام ٢٦٣
الآيات ٢٦٣
وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ٢٦٣
وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً ٢٦٣
يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ٢٦٤
في أنّه عليه السلام الوارث ٢٦٧

فصل ٤: في أنّه عليه السلام خير الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله

(٢٦٩ ـ ٢٨٢)

إنّه خير البشر ومن أبى فقد كفر ٢٧١
قول جابر وحذيفة وعائشة في ذلك ٢٧١
قول المأمون ٢٧٢
قول البغداديين والبصريين والمعتزلة ٢٧٣
أنّه عليه السلام خير البرية ٢٧٤
أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ٢٧٤
قول الصحابة ٢٧٥
أنّه عليه السلام خير من خلّفه النبي صلى الله عليه وآله بعده ٢٧٨
أنّه عليه السلام خير الرجال ٢٧٨
أنّه عليه السلام خير الخلق والخليقة ٢٧٩
أنّه عليه السلام خير هذه الأمّة ٢٨٠

فصل ٥ : في أنّه السبيل والصراط المستقيم والوسيلة

(٢٨٣ ـ ٢٩٨)

في أنّه عليه السلام السبيل ٢٨٥
أنّه عليه السلام الفرقة الناجية ٢٨٧
أنّه عليه السلام الصراط المستقيم ٢٨٩
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ٢٨٩
فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ ٢٩٠
الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ٢٩٠
أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٢٩٠
وَأَنَّ هٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً ٢٩١
وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٢٩١
هٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ ٢٩١
هٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ٢٩٢
إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٢٩٢
النتيجة ٢٩٢
أنّه عليه السلام الوسيلة ٢٩٥

فصل ٦ : في أنّه حبل الله والعروة الوثقى وصالح المؤمنين ...

(٢٩٧ ـ ٣١٠)

أنّه عليه السلام حبل الله ٢٩٩
أنّه عليه السلام العروة الوثقى ٣٠٠

أنّه عليه السلام صالح المؤمنين ٣٠١
النتيجة ٣٠٣
أنّه عليه السلام الأذن الواعية ٣٠٤
أنّه عليه السلام النبأ العظيم ٣٠٦

فصل ٧: في أنّه النور والهدى والهادي
(٣١١ـ٣٢٦)

أنّه عليه السلام النور ٣١٣
فَهُوَ عَلىٰ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ ٣١٣
يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ ٣١٣
وَما يَسْتَوِي الأَعْمىٰ وَالْبَصِيرُ وَلاَ الظُّلُماتُ وَلاَ النُّورُ ٣١٤
فَآمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا ٣١٤
انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ ٣١٥
خلق ملائكة من نور وجه علي عليه السلام ٣١٦
أنّه عليه السلام الهدى ٣١٨
هُدىً لِلْمُتَّقِينَ ٣١٨
هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ ٣١٨
لَمّا سَمِعْنَا الْهُدىٰ آمَنّا بِهِ ٣١٩
وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدىٰ ٣١٩
إِلاّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّٰهُ ٣١٩
آيتان نزلتا فيه ٣٢٠
أنّه عليه السلام الهادي ٣٢١
إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ ٣٢١

في الحساب ٣٢٣
أنّه عليه السلام أمّة ٣٢٤
النتيجة ٣٢٤
وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَىٰ ٣٢٤
في الحساب ٣٢٥

فصل ٨: في أنّه الشاهد والشهيد والشهداء وذو القرنين ...
(٣٢٧ ـ ٣٤٠)

أنّه عليه السلام الشاهد ٣٢٩
أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ٣٢٩
في الحساب ٣٣٠
النتيجة ٣٣١
أنّه عليه السلام الشهيد ٣٣٢
وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيداً ٣٣٢
قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ٣٣٢
لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ٣٣٢
وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ ٣٣٣
الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ ٣٣٣
أنّه عليه السلام ذو قرنيها ٣٣٤
معنى «ذو قرنيها» ٣٣٤
أنّه عليه السلام الفتى ٣٣٦
أنّه عليه السلام البئر المعطلة ٣٣٨
وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ٣٣٨

فصل ٩ : في أنّه الصدّيق والفاروق والصدق والصادق ...
(٣٤١ ـ ٣٥٦)

أنّه عليه السلام الصدّيق ٣٤٣
الآيات ٣٤٣
وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ أُولٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ ٣٤٣
مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ ٣٤٤
النتيجة ٣٤٤
الأخبار ٣٤٥
أنّه عليه السلام الفاروق ٣٤٨
علّة تسميته بالفاروق ٣٤٨
أنّه عليه السلام الصدق ٣٥٠
وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ٣٥٠
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللّٰهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ ٣٥٠
أنّه عليه السلام الصادق ٣٥٢
وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ٣٥٢
النتيجة ٣٥٣
أنّه عليه السلام المعني بقوله (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدًّا) ٣٥٤

فصل ١٠ : في أنّه عليه السلام الإيمان والإسلام والدين والسنة ...
(٣٥٧ ـ ٣٧٠)

أنّه عليه السلام الإيمان ٣٥٩
إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ٣٥٩
حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ ٣٥٩

وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ ٣٥٩
إِذْ تَدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمانِ فَتَكْفُرُونَ ٣٦٠
وَإِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا ٣٦٠
أنّه عليه السلام الإسلام ٣٦٢
إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللّهِ الْإِسْلامُ ٣٦٢
أنّه عليه السلام الدين ٣٦٤
وَإِنَّ الدِّينَ لَواقِعٌ ٣٦٤
فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ٣٦٤
إِنَّ اللّهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ ٣٦٤
ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ٣٦٥
أنّه عليه السلام السنّة ٣٦٦
سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنا ٣٦٦
أنّه عليه السلام السلام ٣٦٧
ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ٣٦٧
أنّه عليه السلام القول ٣٦٨
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ٣٦٨
إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ٣٦٨
وَلَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ ٣٦٨
وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ ٣٦٩

فصل ١١ : في أنّه عليه السلام حجّة الله وذكره وآيته وفضله ورحمته ونعمته

(٣٧١ ـ ٣٨٦)

أنّه عليه السلام الحجّة ٣٧٣

في الحساب ٣٧٣
أنّه عليه السلام الذكر ٣٧٥
وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً ٣٧٥
إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ٣٧٦
ذِكْراً رَسُولاً ٣٧٦
فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ٣٧٦
هٰذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي ٣٧٧
أنّه عليه السلام آياته ٣٧٩
بَلىٰ قَدْ جاءَتْكَ آياتِي فَكَذَّبْتَ بِها ٣٧٩
أنّه عليه السلام فضله ٣٨٠
وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ٣٨٠
آيتان نزلتا فيه ٣٨٠
أنّه عليه السلام رحمته ٣٨١
بِفَضْلِ اللّٰهِ وَبِرَحْمَتِهِ ٣٨١
وَلَوْلا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ٣٨١
يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِي رَحْمَتِهِ ٣٨٢
أنّه عليه السلام نعمته ٣٨٣
يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّٰهِ ٣٨٣
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ كُفْراً ٣٨٣
ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ٣٨٣
وَأَمّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ٣٨٤
وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ٣٨٤

فصل ١٢ : في أنّه الرضوان والإحسان والجنّة والفطرة ...

(٣٨٧ ـ ٤٠٢)

أنّه عليه السلام الرضوان ٣٨٩

وَكَرِهُوا رِضْوانَهُ ٣٨٩

أنّه عليه السلام الإحسان ٣٩٠

وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ ٣٩٠

إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسانِ ٣٩٠

أنّه عليه السلام الحسنة والجنّة ٣٩١

مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها ٣٩١

وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً ٣٩١

أنّه عليه السلام الفطرة ٣٩٣

فِطْرَتَ اللّهِ الَّتِي فَطَرَ النّاسَ عَلَيْها ٣٩٣

ولاية علي بن أبي طالب حصني ٣٩٣

أنّه عليه السلام دابّة الأرض ٣٩٥

تَتْبَعُها الرّادِفَةُ ٣٩٥

أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ ٣٩٥

أنّه عليه السلام الكعبة والقبلة ٣٩٧

أنّه عليه السلام بقية الله ٣٩٨

بَقِيَّتُ اللّهِ خَيْرٌ لَكُمْ ٣٩٨

أنّه عليه السلام الساعة ٣٩٩

بَلْ كَذَّبُوا بِالسّاعَةِ ٣٩٩

أنّه عليه السلام اليسر ٤٠٠
يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ٤٠٠
أنّه عليه السلام المقدّم ٤٠١

فصل ١٣ : في أنّه المعني بالإنسان والرجل والرجال ...
(٤٠٣ ـ ٤١٤)

أنّه عليه السلام المعني بالإنسان ٤٠٥
هَلْ أَتىٰ عَلَى الإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ٤٠٥
قُتِلَ الإِنْسانُ ٤٠٥
أنّه عليه السلام المعني بالرجل ٤٠٧
وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ ٤٠٧
أنّه عليه السلام المعني بالرجال ٤٠٨
أنّه عليه السلام عبدالله ٤٠٩
إِنْ هُوَ إِلاّ عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ ٤٠٩
عبد الله افتخاراً ٤٠٩
أنّه عليه السلام المعني بالوالد ٤١١
وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً ٤١١
أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوالِدَيْكَ ٤١١
وَوالِدٍ وَما وَلَدَ ٤١٢
حقّه أعظم من حقّ الأبوين ٤١٢

فصل ١٤ : في تسميته بعلي والمرتضى وحيدرة وأبي تراب وغير ذلك (٤١٥ ـ ٤٣٨)

تسميته بعلي عليه السلام ٤١٧
مواضع ذكر اسم علي في القرآن ٤١٧
علّة تسميته بعلي عليه السلام ٤٢٣
لم يسبقه أحد بالتسمية ٤٢٣
لأنّه أعلى من ساجله في الحرب ٤٢٤
لإنّ داره في الجنان تعلو ٤٢٤
لأنّه زوّج في أعلى السماوات ٤٢٥
لأنّه علا على منكب رسول الله صلى الله عليه وآله ٤٢٦
لأنّه مشتق من اسم الله ٤٢٦
لأنّ له علواً في كلّ شيء ٤٢٦
تسميته المرتضى ٤٢٨
تسميته حيدرة ٤٢٩
تسميته القضم ٤٣٠
تسميته بأبي تراب ٤٣١
يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً ٤٣١
سمّاه النبي صلى الله عليه وآله أبا تراب ٤٣١
تسميته أصلع قريش ٤٣٥
تسميته سيف الله ورحمته على أوليائه ٤٣٦
تسميته أبا الحسن و أبا الحسين ٤٣٧
تسميته شاهانشاه العرب ٤٣٨

باب ٩ : مختصر من مغازيه صلوات الله عليه

جهاده نوعان ٤٤١

فصل ١ : فيما نقل عنه في يوم بدر
(٤٥١ ـ ٤٦٢)

الآيات ٤٥٣
هٰذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا ٤٥٣
أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ ٤٥٤
وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكىٰ ٤٥٤
وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ ٤٥٤
يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللّٰهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٤٥٥
وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّٰهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ٤٥٥
الأخبار ٤٥٦
صاحب راية النبي ﷺ في بدر ٤٥٦
قتلى أمير المؤمنين عليه السلام في بدر ٤٥٦
أراجيزه عليه السلام يوم بدر ٤٥٨
ما قيل من الشعر في يوم بدر ٤٥٩

فصل ٢ : فيما ظهر منه عليه السلام في يوم أُحد
(٤٦٣ ـ ٤٧٤)

الآيات ٤٦٥

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً ٤٦٥
وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ٤٦٥
الأخبار ٤٦٦
مبارزته ابن أبي طلحة وأصحاب الألوية ٤٦٦
انهزم الناس إلّا علي عليه السلام ونفر قليل ٤٦٧
أمير المؤمنين عليه السلام يلاحق المشركين ٤٧٠
ما قيل من الشعر في يوم أحد ٤٧١

فصل ٣: في مقامه عليه السلام في غزوة خيبر
(٤٧٥ ـ ٤٩٠)

لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ٤٧٧
دفعها له وهو أرمد ٤٧٨
مبارزته عليه السلام مرحب اليهودي ٤٧٩
أمير المؤمنين عليه السلام فاتح الحصون كلّها ٤٨١
سهمه عليه السلام من الغنائم ٤٨٢
ما قيل من الشعر في يوم خيبر ٤٨٢

فصل ٤: في قتاله عليه السلام في يوم الأحزاب
(٤٩١ ـ ٥٠٦)

الآيات ٤٩٣
وَكَفَى اللّٰهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتٰالَ ٤٩٣
اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جٰاءَتْكُمْ جُنُودٌ ٤٩٣

الأخبار ٤٩٤
عمرو بن ودّ فارس يليل ٤٩٤
مبارزته عمرو بن ودّ ٤٩٥
مقتل ابن ودّ ٤٩٨
تشابه موقف أمير المؤمنين وداود عليهما السلام ٥٠٠
شعر أمير المؤمنين لمّا جزّ رأس عمرو ٥٠٠
أبو بكر يشكر أمير المؤمنين! ٥٠١
مبارزة الإمام أفضل من عمل الأمّة ٥٠١
أعزّ ضربة وأشأم ضربة في الإسلام ٥٠١
ما قيل من الشعر في يوم الأحزاب ٥٠٢
الفهرست ٥٠٧